

سَتَ المِف الْمَامِ الْقَاضِي جُجِيراً لَدِّينِ بْنِ مُحَمَّلُ الْعُلَيْمِيِّ لِلْقَدِسِيِّ ٱلْحَسْبِلِّ الْعُلَيْمِيِّ لِلْقَدِسِيِّ ٱلْحَسْبِلِّ الْعُلَيْمِيِّ لِلْقَدِسِيِّ ٱلْحَسْبِلِّ الْعُلَيْمِيِّ لِلْقَدِسِيِّ ٱلْحَسْبِلِّ الْعُلَيْمِيِّ لَلْقَدِسِيِّ ٱلْحَسْبِلِيِّ الْعُلَيْمِيِّ لَلْمُعْلِيْنِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُومِنِينِ الْمُؤْمِنِينِينِي الْمُؤْمِنِينِينِي الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِ الْمُؤْمِنِينِي الْمُؤْمِنِينِي الْمُؤْمِنِينِينِي الْمُؤْمِنِينِي ال

ٱلْحِكَلَّدُ ٱلسَّابِعُ

اعتَیَ بِهُ عَقِنْقَا وَضَيْفَا وَضَیْکَ فُولُولِدِی کِیا اِنْکِی نُولُولِدِی کِیا اِنْکِیا

ولعترازال

ڣؙۯ۬ٳۯٷٳٳڋٛڡٛٳۏ۫ٷٳڵۺؖٷٚۯڰڛڵؚٳۿۺۣڠ ٳۮڒۊؙٳۺؙٷڹٳڛۺۼ

إدارة الشؤون ِ الإِسْـلا دَةُلّـة قَطَـــً





حُقُوقِ الطَّبِعِ مَحَفُوظَةَ فَرَارِهِ الْاَوْوِقِ الطَّبِعِ مَحَفُوظَةً الْوَرْرِهِ الْاَوْدِ الْوَارِةِ الْمُؤونِ الْإِسلامِيةَ إِدَارَةِ السُّؤُونِ الْإِسلامِيةَ دُولِةً قطر دُولِةً قطر الطَّبَعَة الأُولِيْ مِ ١٤٣٠هِ - ٢٠.٩ مِ

قامت بمليات لتنضيرك وأيوا لإخراج الغني والطباعة

كُوْلُوْلِيْ الْمُوْلِيْلِ اللَّهِ اللّ موريا - د مَشق - ص · ب : ٢٤٢٦

لَبِّنَان _ بِكِرُوتَ _ ص . ب: ١٤/٥١٨٠. المُحَاق : ١٤/٥١٨ ١ ٢٢٢٧.. هَاتَ : ١٠/١٢ ١١ ٢٢٩.. هَاتَ : www.daralnawader.com



مدنية باتفاق أهل العلم، وآيها: أربع وعشرون آية، وحروفها: ألف وتسع مئة وثلاثة عشر حرفاً، وكلمها: أربع مئة وخمس وأربعون كلمة، وهي سورة بني النضير، [وذلك أن رسول الله على كان عاهد بني النضير] (١) على سِلْم ألا يقاتلوه، ولا يقاتلوا معه، وهم يرون أنه لا ترد له راية، فلما جرت هزيمة أحد، ارتابوا ودخلوا قريشاً وغدروا، فلما رجع النبي على من أحد، تبين له معتقد بني النضير وغدرهم بعهده، وموالاتهم للكفار، فخرج اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف، وقال: «اخرجوا من المدينة»، فقالوا: الموتُ أقرب إلينا من ذلك، فدسً إليهم عبد الله بن أبي وأصحابه ألا تخرجوا من حصنكم، وإن قتلتم فنحن معكم ننصركم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فدربوا الأزقة، وحصنوها، فحاصرهم على إحدى وعشرين ليلة، فرعبت قلوبهم، وطلبوا الصلح، فأبي عليهم على إلا الجلاء، ويحمل كل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم، ولنبي الله على ما بقي، فجلوا عن المدينة إلى أريحاء وأذرعات من أرض الشام، إلا أهل بيتين من فجلوا عن المدينة إلى أريحاء وأذرعات من أرض الشام، إلا أهل بيتين من

⁽۱) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

آل أبي الحقيق وآل ابن أخطب لحقوا بخيبر، ولحقت طائفة منهم بالحيرة، فنزلت السورة (١٠).

بِنْ اللَّهِ اللَّهِ النَّمْنِ الرَّحِيدِ اللهِ الرَّحِيدِ اللَّهِ الرَّحِيدِ اللهِ الرَّحِيدِ اللهِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠٠ .

[1] ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضُّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تقدم تفسيره في أول سورة الحديد.

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى ٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَغُرُجُواً وَظَنُّواً أَنَّهُم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّن ٱللَّهِ فَأَنْدَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَشُونُهُم مِّن ٱللَّهِ فَأَنْدَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَشُونُهُم مِّن ٱللَّهِ فَأَنْدَهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْتَسِبُواً وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُعْرِبُونَ بُيُوتِهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى وَلَيْ مَن اللَّهُ مَا لَيْ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مُلِي اللللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا الللّهُ مِن اللّهِ مِن اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن الللّهُ مِن اللّهُ الللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَا الللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللللّهُ مِن ال

[٢] ﴿ هُوَ اللَّذِيَّ أَخْرَجَ اللَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِئْلِ ﴾ هم بنو النضير، وكانت قبيلة عظيمة من بني إسرائيل، موازنة في القدر والمنزلة لبني قريظة، وكان يقال للقبيلتين: الكاهنان؛ لأنهما من ولد الكاهن ابن هارون.

﴿ مِن دِيَكِهِم ﴾ وكانت أرضهم وحصونهم قريبة من المدينة بقرية يقال لها: زهرة، ولهم نخل وأموال عظيمة.

﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشِّرِ ﴾ أي: عند أول حشرهم إلى الشام، والحشر: الجمع

⁽۱) قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٤٣٨): غريب، وهو في «تفسير الثعلبي» (٩/ ٢٦٧) هكذا من غير سند.

والتوجيه إلى ناحية ما، قال ابن عباس: من شكّ أن المحشر بالشام، فليقرأ هذه الآية»، فكان أول حشر إلى الشام، قال النبي: على «اخرجوا»، قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر، ثم تحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام (۱)(۲)، وقيل: معناه لأول الحشر؛ لأنهم كانوا أول من أجلي من أهل الكتاب من جزيرة العرب، ثم أجلى آخرَهم عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، وسميت جزيرة؛ لأنه أحاط بها بحر الحبشة، وبحر فارس، ودجلة، والفرات.

﴿ مَا ظَنَنتُم ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أَن يَغَرُجُوا ﴾ من المدينة ؛ لعزهم وقوتهم ﴿ وَظَنُّوا ﴾ أي: بنو النضير .

﴿ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي: من بأس الله؛ لوثوقهم بحصانتها.

﴿ فَعَالَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: أمرُه وعذابه ﴿ مِنْ حَيْثُ لَرَّ يَعْنَسِبُوا ۖ ﴾ أي: يظنوا.

﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعُبَ ﴾ الخوف بقتل سيدهم كعبِ بن الأشرف غيلةً قبلَ ذلك، وتقدم ذكرُ قتله في سورة آل عمران. قرأ أبو جعفر، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب: (الرُّعُبَ) بضم العين، والباقون: بإسكانها (٣).

﴿ يُحَرِّبُونَ بُيُوتَهُم ﴾ يهدمونها. قرأ أبو عمرو: (يُخَرِّبُونَ) بفتح الخاء وتشديد الراء من خَرَّب، وقرأ الباقون: بإسكان الخاء مخففاً من أخرب،

⁽۱) «إلى الشام» زيادة من «ت».

⁽۲) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (۸/ ۸۹)، ورواه والبزار في «مسنده» كما عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (۱۰/ ۳٤۳)، ورواه ابن عدى في «الكامل في الضعفاء» (۳/ ۳۸۵).

⁽٣) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٩١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٣) (٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١١١).

لغتان (۱)، وقرأ ابن كثير، وقالون، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر عن عاصم: (بِيُوتَهُمْ) بكسر الباء، والباقون: بضمها، ومعناهما واحد (۲).

﴿ بِأَيْدِ بِهِمْ ﴾ [كانوا يخربون بواطنها؛ لئلا يتحسروا على بقائها للمسلمين] (٣). ﴿ وَأَيْدِى ٱلْمُوِّمِنِينَ ﴾ كانوا يخربون باقيها.

﴿ فَأَعۡتَبِرُوا ﴾ فاتعِظوا (٤) بمصابهم ﴿ يَتَأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴾ ذوي العقول والبصائر.

* * *

﴿ وَلَوْلَا أَن كُنْبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاَّءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَ ۗ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَاكُ ٱلنَّارِ ﴿ وَلَوْلَمُ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَّءَ لَعَذَّابُ ٱلنَّارِ ﴿ وَلَيْ مُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَّءَ لَعَذَاكُ ٱلنَّارِ ﴿ وَلَيْ مُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّا عَلِي الللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّا عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَّهُ عَا

[٣] ﴿ وَلَوْلَا أَن كُنْبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلاَّءَ ﴾ أي: حكمَ عليهم بخروجهم من أوطانهم ﴿ لَعَذَّبَهُمْ فِ ٱلدُّنْيَأَ ﴾ بالقتل والأسر؛ كقريظة.

﴿ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ إن نجوا هنا من القتل.

﴿ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ وكان إجلاء بني النضير مرجع النبي عَلَيْ من أُحد في سنة ثلاث من الهجرة، وفتح قريظة مرجعه من الأحزاب في سنة خمس من الهجرة، وبينهما سنتان.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٢)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٠٩)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٣٥٣)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١١١_١١١).

⁽٢) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١١٢).

⁽٣) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

⁽٤) «فاتعظوا» زيادة من «ت».

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَآقِ اللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ اللَّهِ اللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ اللَّهِ اللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ اللَّهِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ اللَّهِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

[٤] ﴿ ذَالِكَ ﴾ الذي نزل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ شَآقُواْ اَللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴿ والمشاقة : كون الإنسان في شق، ومخالفُه في شق ﴿ وَمَن يُشَآقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ آلِعِقَابِ ﴾

* * *

﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴿ ﴾.

[٥] ولما حاصروا بني النضير، قطعوا بعض نخلهم؛ ليغيظوهم، فتحرَّج بعض المسلمين من ذلك، فنزل: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِيَّنَةٍ ﴾ من نخلة ﴿ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَا قَآيِمَةً عَلَىٓ أُصُولِهَا فَيِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بمشيئته، فلا جناح عليكم.

﴿ وَلِيُخْزِى ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ اليهودَ، فيه دليل على جواز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم إذا قوتلوا، والحكم كذلك بالاتفاق.

* * *

﴿ وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءً وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ ﴾.

[٦] ولما ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم، طلب المسلمون قسمتها كخيبر، فنزل: ﴿ وَمَاۤ أَفَآءَ ﴾ ردَّ ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمٌ ﴾ من أموال الكفار؛ أي: جعله فيئاً يختص به ﷺ.

﴿ فَمَا آَوْجَفْتُمْ ﴾ أي: سرتم بسرعة ﴿ عَلَيْهِ ﴾ على طلبه.

﴿ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ إبل خاصة، و(مِنْ) زائدة، المعنى: لم تقاسوا مشقة على أخذ أموال اليهود، فلذلك اختص به ﷺ .

﴿ وَلَكِكَنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عِلَىٰ مَن يَشَآءٌ ﴾ إهلاكه وأخذَ ماله.

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يفعل ما يريد، فجعل أموال بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة، يضعها حيث يشاء، فقسمها بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة، وهم أبو دجانة سماك بنُ خرشة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة (١).

* * *

[٧] ثم بين ما يصنع ﷺ بالفيء، فقال:

﴿ مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ ﴾ أموال الكفار .

﴿ أَهْلِ ٱلْقُرَٰىٰ﴾ وهي قريظةُ والنضير، وفدك، وخيبر، وقرى عرينة.

﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرِّنِى وَٱلْمَتَكَىٰ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (الْقُرَى) و(الْقُرْبَى) و(الْيَتَامَى) بالإمالة، وافقهم أبو عمرو في (الْقُرَى) و(الْقُرْبَى)، واختلف عن ورش، وقرأ الباقون:

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۹/ ۲۷۲)، واتفسير البغوي» (۳۱٦/۶)، وازاد المسير» لابن الجوزي (۸/ ۲۰۹).

بالفتح (١)، وتقدم حكم الفيء والغنيمة واختلاف الأئمة فيهما مستوفىً في سورة الأنفال.

﴿ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ هو ما يُتداول.

﴿ بَيْنَ ٱلْأَغَنِيلَةِ مِنكُمُ ۚ المعنى: قسم تعالى هذه الأموال بين المذكورين؛ لئلا يختص بها الأغنياء، ويتداولوها بينهم. قرأ أبو جعفر: (تَكُونَ) بالتاء على التأنيث؛ لتأنيث لفظ (دُولَةً)، [و(دولةٌ) بالرفع؛ أي: كي لايقع دولة جاهلية، وافقه هشام على رفع دولة](٢)، واختلف عنه في تذكير (يَكُونَ) وتأنيثه، وقرأ الباقون: بالياء على التذكير؛ لأن تأنيث (دُولَة) غير حقيقي، و(دُولَةً) بالنصب(٣)؛ أي: لكيلا يكون الفيء دولة، والمخاطبة للأنصار؛ لأنه لم يكن في المهاجرين في ذلك الوقت غنى.

﴿ وَمَا ءَانَكُمْ ﴾ أعطاكم ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾ أيها المؤمنون من الفيء وغيره.

﴿ فَخُدُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ من الغلول وغيره.

﴿ فَٱنتَهُواً ﴾ وهذا نازل في أمر الفيء، ثم اطّرد بعدُ معنى الآية في جميع أو النبي ﷺ ونواهيه، فما حكم به الشارع ﷺ مطلقاً، أو في عين، أو فعله، أو أقره، لا يعلل بعلة مختصة بذلك الوقت بحيث يزول الحكم مطلقاً عند الحنابلة والشافعية، وجوزه الحنفية والمالكية.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٦)، و«معجم القراءات القرآنية»(۷/ ۱۱٤).

⁽۲) ما بین معکوفتین زیادة من «ت».

 ⁽٣) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢٠٩)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٣٥٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٦)، و«معجم القراءات القرآنية»
 (٧/ ١١٤).

﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ لمن خالفه.

* * *

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَلِهِمْ يَبْتَعُونَ فَضَلًا مِن أَنْهُ وَرَسُولُهُ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ﴿ ﴾ .

[٨] ثم بين مَنْ له الحقُّ في الفيء، فقال: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِينرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.

﴿ يَبْتَغُونَ فَضَلًا ﴾ رزقاً ﴿ مِّنَ ٱللهِ وَرِضُونَا ۚ ﴾ أي: أُخرجوا إلى دار الهجرة طلباً لرضا الله عز وجل. قرأ أبو بكر عن عاصم: (وَرُضُوَاناً) بضم الراء، والباقون: بكسرها(١).

﴿ وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ بأنفسهم وأموالهم.

﴿ أُوْلَيْكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ ﴾ في إيمانهم.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُونُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُونُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بَهِمْ خَصَاصَةً وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِم فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ اللَّهُ فَا حَوالَ اللَّهُمُ اللَّهُ فَلِحُونَ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَالْمُفْلِحُونَ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَالْمُفْلِحُونَ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَاللَّهُ فَا اللَّهُ فَا فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ فَا اللَّهُ فَالْمُ اللَّهُ فَاللَّهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُمُ اللْمُلِحُونَ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَالْمُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ فَا لَهُ اللَّهُ فَا اللَّهُ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَالْمُ اللَّهُ اللْمُولِي فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَالْمُ اللَّهُ اللْمُولِقُولُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْ

[٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ﴾ استوطنوا ﴿ ٱلدَّارَ ﴾ المدينة، وهم الأنصار ﴿ وَٱلْإِيمَانَ ﴾ أي: وأخلصوا الإيمان ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ من قبل قدوم المهاجرين

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٣)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١١٥).

عليهم؛ فإنهم آمنوا، وبنوا المساجد قبل قدوم النبي على والمهاجرين المدينة بسنتين.

﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ من المؤمنين ﴿ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ ﴾ نقسم النبي ﷺ أموالَ بني النضير للمهاجرين دون الأنصار ﴿ حَاجَةً ﴾ حزازة وحسداً ﴿ مِمَّا أُوتُوا ﴾ أي: مما أُعطي المهاجرون دونَهم من الفيء.

﴿ وَيُؤْثِرُونَ ﴾ إخوانَهم من المهاجرين بأموالهم ومنازلهم.

﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ فقر ٌ إلى ما يؤثرون به .

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ وشحُّ النفس: هو كثرة الطمع وضبطها على المال والرغبة فيه، وامتداد الأمل، وهو فقر لا يُذهبه غنى المال، بل يزيده، وهو داعية كل خلق سوء ﴿ فَأُوْلَكَمِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون بالثناء والثواب.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله على يقول: «لا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنمَ في جوفِ عبدٍ أبداً، ولا يجتمعُ الشحُّ والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً» (١).

وقال ﷺ: «من أَدَّى الزكاةَ المفروضةَ، وقِرى الضيف، وأعطى في النائبة، فقد برىء من الشح»(٢).

والشح: هو أقبح البخل.

⁽۱) رواه النسائي (۳۱۱۰)، كتاب: الجهاد، باب: فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، والإمام أحمد في «المسند» (۲۰٦/۲)، وابن حبان في «صحيحه» (۳۲۵۱)، والحاكم في «المستدرك» (۲۳۹۵).

⁽۲) رواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (۱/ ٤٥٩)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُ و مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا ٱلْذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ الَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ الَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفُ رَجِيمٌ فَهُ إِلَيْ مِنْ وَلَا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفُ رَجِيمٌ فَهُ .

[۱۰] ﴿ وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ ﴾ يعني: التابعين، وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة، وإعراب (الَّذِينَ) رفع عطفاً على (هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، ثم وصف الله تعالى القولَ الذي ينبغي أن يلتزمه كلُّ من لم يكن من الصدر الأول، فقال:

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آغَفِرَ لَنَا وَلِإِخُونِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ ﴾ قوله: (يَقُولُونَ) حال فيها الفائدة، والمراد: والذين جاؤوا قائلين كذا.

﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُو بِنَاغِلَّا﴾ غشاً وحقداً.

﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبُّنَا إِنَّكَ رَءُوفُ رَحِيمُ ﴾ فكل من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة، ولم يترحم على جميعهم، فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية ؛ لأن الله رتب المؤمنين على ثلاث خلال: المهاجرين، والأنصار، والتابعين الموصوفين بما ذكرهم، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة، كان خارجاً من أصناف (١) المؤمنين، ولهذه الآية قال مالك وغيره: إنه من كان له في الصحابة قول سوء أو بغض، فلا حظ له في الغنيمة ؛ أدباً له، وتقدم في سورة الحديد [الآية: ٩] اختلاف القراء في (رَوُوف).

* * *

⁽١) في «ت»: «أقسام».

﴿ اَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَنِهِ مُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْكِ لَئِنْ أُخْرِجْتُ مَ لَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَكَذِبُونَ قَوْتِلْتُمْ لَكَذِبُونَ فَيْ .

[11] ﴿ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾ أي: أظهروا خلاف ما أضمروا؛ يعني: عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئَٰبِ ﴾ وهم اليهود من بنى قريظة والنضير:

﴿ لَهِنَ أُخْرِجَتُمْ ﴾ من المدينة ﴿ لَنَخْرُجَرَ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُو أَحَدًا ﴾ سألنا خِذْ لانكم ﴿ أَبَدًا ﴾ أي: من رسول الله والمسلمين.

﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُونَ ﴾ لنعاوننَّكُمْ.

﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ لعلمِه بعدم فعلهم ذلك.

* * *

﴿ لَمِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَيِن نَصَرُوهُمْ لَكُولُ اللهِ مَا لَكُولُ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَ

[١٢] كما قال: ﴿ لَإِنْ أُخْرِجُوا ﴾ من ديارهم ﴿ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَإِن قُوتِلُواْ لَا يَضُرُونَهُمْ ﴾ وكان الأمر كذلك؛ فإنهم أخلفوهم الوعد.

﴿ وَلَهِن نَّصَرُوهُمْ ﴾ أي: جاؤوا لنصره.

﴿ لَيُوَلِّنَ ٱلْأَدَّبُرُ ﴾ منهزمين ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ اليهود؛ لانهزام ناصرهم.

﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ اللَّهِ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ اللَّهِ .

[١٣] ﴿ لَأَنتُمْ ﴾ يا معشرَ المسلمين ﴿ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ المعنى: خوفُ المنافقين منكم أيها المؤمنون سراً أشدُّ من خوفهم من الله تعالى جهراً، فإن استبطان رهبتكم سببٌ لإظهار رهبة الله تعالى.

﴿ ذَالِكَ ﴾ الخوفُ منكم ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفُقَهُونَ ﴾ عظمةَ الله .

* * *

[18] ﴿ لَا يُقَانِلُونَكُمُ ﴾ اليهودُ والمنافقون ﴿ جَمِيعًا ﴾ أي: مجتمعين. ﴿ إِلَّا فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ ﴾ بالخنادق، والدروب، فلا يبرزون لقتالكم.

﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرِّ ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (جِدَارٍ) بكسر الجيم وفتح الدال وألف بعدها على التوحيد، وأبو عمرو: على أصله في الإمالة، وقرأ الباقون: بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع (١)، وهما بمعنى الحائط ﴿ بَأْسُهُم ﴾ حربهم ﴿ بَيْنَهُم شَدِيدٌ ﴾ قتالهم لكم من وراء السور شديد، ولكن لا يطيقون مبارزتكم.

﴿ تَعْسَبُهُمْ جَمِيعًا ﴾ متفقين. وتقدم اختلاف القراء في (تَحْسَبُهُمْ) في

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٢)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٠٩)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٣٦٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١١٦ /١١١).

سورة الحديد ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّنَ ﴾ متفرقة ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ما فيه صلاحُهم.

* * *

﴿ كَمَتَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٠٠ .

[١٥] فمثلُ بني النضير ﴿ كَمْتَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴾ يعني: مشركي مكة.

﴿ ذَاقُواْ وَيَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ سوءَ عاقبة كفرهم، وهو القتل ببدر، وكانت غزوة بدر [في رمضان من السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة] (١) بني النضير، والتقدير: ذاقوا وبال أمرهم قريباً من عصيانهم، و(قريباً) ظرف، أو نعت لظرف ﴿ وَلَهُمْ عَذَاتُ أَلِيمُ ﴾ في الآخرة.

* * *

﴿ كَمَثُلِ ٱلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرُ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِيَّ * وَيَحَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَيَ اللهُ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ اللهُ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ اللهُ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ اللهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ اللهُ اللهُ

[١٦] ومثل المنافقين وإغوائهم اليهودَ بقولهم: ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾.

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ إبليس ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكْفُرْ ﴾ فكفر.

﴿ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّ بَرِيٓءٌ مِنكَ ﴾ تبرأ منه (٢) مخافة أن يشاركه في العذاب، ولم ينفعه ذلك.

وحكي أن هذا في شيطان مخصوص مع عابد من العباد مخصوص اسمه

⁽۱) ما بین معکوفتین سقط من «ت».

⁽٢) في "ت": "عنه".

برصيصا، استودع امرأة سيقت إليه ليشفيها بدعائه من الجنون، فسول له الشيطان الوقوع عليها، فحملت، فخشي الفضيحة، فسول له قتلها ودفنها، ثم شهره، فلما استخرجت المرأة، وحُمل العابدُ شرَّ حمل، وهو قد قال: إنها قد ماتت، فقمتُ عليها فدفنتها فلما وُجدت مقتولة، علموا كذبه، فتعرض له الشيطان، فقال له: اكفر واسجد لي وأنا أنجيك، ففعل، فتركه عند ذلك، وقال: إني بريء منك، قال ابن عطية (۱): وهذا كله ضعيف، والتأويل الأول هو وجه الكلام (۲).

وقوله: ﴿ إِنِي ٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبُّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ رياء من قوله، وليست على ذلك عقيدته. قرأ أبو جعفر بخلاف عنه: (بَرِيُّ) بتشديد الياء بغير همز، والباقون: بالمد والهمز^(٣)، وقرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو: (إِنِّيَ) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها^(٤).

* * *

﴿ فَكَانَ عَنْقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَنَّ وُأَ ٱلظَّلْلِمِينَ ﴿ ﴾.

[١٧] ﴿ فَكَانَ عَنِقِبَتُهُمَّا ﴾ آخرَ أمر الغاوي والمغوى.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٣٦٤)، و«تفسير الثعلبي» (٤/ ٢٨٧).

⁽۲) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٩٠).

⁽٣) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٤٠٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (١١٨/٧).

⁽٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١١٨).

﴿ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَنَّ وَ الطّنِلِمِينَ ﴾ وذهب الجمهور من المتأولين إلى أن (الشيطان) و(الإنسان) في هذه الآية اسما جنس؛ لأن العرف أن يعمل هذا شياطين بناس، كما يغوي الشيطان الإنسان، ثم يفر عنه بعد أن يورطه، كذلك أغوى المنافقون بني النضير، وحرضوهم على الثبوت، ووعدوهم النصر، فلما نشب بني النضير، وكشفوا عن وجوههم، تركهم المنافقون في أسوأ حال.

* * *

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظْرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ لِعَدِّواَتَقُواْ ٱللَّهُ إِلَّا لَهُ أَللَهُ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ لِعَدِّواَتَقُواْ ٱللَّهُ إِلَّا لَهُ عَبِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ إِنَّ ﴾.

[11] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ ﴾ من العمل.

﴿ لِغَدِّ ﴾ ليوم القيامة، وسماه به؛ لدنوه.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ تكرير للتأكيد.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وهو كالوعيد على المعاصى.

* * *

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَتِهِكَ هُمُ اللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَتِهِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِنَّ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهَ فَأَنسَنَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَتِهِكَ هُمُ

[١٩] ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ أي: نسوا حقه، وغفلوا عنه.

﴿ فَأَنسَلْهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: حقّ أنفسهم بالخذلان حتى لم يقدموا لها خيراً.

﴿ أُوْلَئِهِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ الكاملون في الفسق، ويعطي لفظ هذه

الآية أن من عرف نفسه ولم ينسها، عرف ربه تعالى، وقد قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه: اعرف نفسك تعرف ربك (١).

* * *

﴿ لَا يَسْتَوِى أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَايِرُونَ ﴿ لَا يَسْتَوِى أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ اللَّا الْجَنَّةِ الْمُمُ الْفَايِرُونَ ﴿ لَا يَسْتَوِى الْجَالَةِ اللَّهُ الْمُحَالِبُ الْجَنَّةِ الْمُمُ الْمُحَالِبُ الْجَنَّةِ الْمُمُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّاللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢٠] ﴿ لَا يَسْتَوِى ٓ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ فيه دليل على أن المسلم لا يُقتل بالكافر، وتقدم الحكم في ذلك، واختلاف الأئمة فيه في سورة البقرة.

﴿ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآبِرُونَ ﴾ بالنعيم المقيم.

* * *

﴿ لَوَ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلِ لَّرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهَ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنفَكَّرُونَ ﴿ اللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنفَكَرُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَيْ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ عَلَى عَلَى عَ

[٢١] ﴿ لَوۡ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَى جَبَـٰ لِ لَرَأَيْتَهُۥ خَنشِعًا مُتَصَـدِّعًا﴾ متشققاً.

﴿ مِّنَ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ قرأ ابن كثير: (القُرَانَ) بالنقل، والباقون: بالهمز (٢)، وهذا تمثيل توبيخاً للإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن.

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ ﴾ المذكورات هنا وجميع القرآن.

﴿ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنَفَكَّرُونَ ﴾ فيؤمنون.

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٢٩١)، و «تفسير الثعالبي» (٤/ ٢٨٧).

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٤)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٢٠).

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَهَ إِلَّا هُو عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ٱلرَّحِيمُ اللَّهِ اللَّهُ الرَّحِيمُ اللَّهُ .

[٢٢] ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَاهُ إِلَّا هُوَّ ﴾ لما قال تعالى: ﴿ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ تعالى جاء بالأوصاف التي توجب لمخلوقاته هذه الخشية.

﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ ما غاب عن المخلوقين، ولم يعاينوه.

﴿ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ ما شاهدوه وعلموه ﴿ هُوَ ٱلرَّمْانُ ﴾ ذو الرحمة، ولا يوصف به إلا هو سبحانه ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ عظيم الرحمة.

* * *

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُتَكِيِّرُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا الْمُهَيِّمِنُ ٱلْمُجَبَّارُ ٱلْمُتَكِيِّرُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ ﴾.

[٢٣] ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِللهَ إِلَّا هُو الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ البليغُ في النزاهة، وهو فُتُول من تقدَّس: إذا تطهَّر، وحظيرة القدس: الجنة؛ لأنها طاهرة، ومنها روح القدس، والأرض المقدسة: بيت المقدس، سمي به؛ لأنه يُتطهر فيه من الذنوب.

﴿ ٱلسَّلَامُ ﴾ المذي سلم من النقائص ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ واهب الأسن ﴿ ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ الدي لا يوجد له نظير ﴿ ٱلْمُهَيِّمِنُ ﴾ الرقيب على كل شيء ﴿ ٱلْمَزِيزُ ﴾ الذي لا يوجد له نظير ﴿ ٱلْمُتَكِيِّرُ ﴾ المتعالي ﴿ ٱلْمَبَارُ ﴾ العظيم الذي جبر خلقه على ما أراد ﴿ ٱلْمُتَكِيِّرُ ﴾ المتعالي عن صفات المحدثات وعن كل سوء.

﴿ سُبِّكَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ إذ لا يشاركه أحد في شيء من ذلك.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ .

[٢٤] ﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلْخَلِقُ ﴾ المقدِّرُ لما يوجد ﴿ اَلْبَارِئُ ﴾ المنشىء من العدم. قرأ الدوري عن الكسائي: (الْبَارِيءُ) بالإمالة (١) ﴿ اَلْمُصَوِّرُ ﴾ الممثّل لصورة خلقه بالشكل واللون.

﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ أي: ذات الحسن في معانيها القائمة بذاته سبحانه، وهذه الأسماء التي حصرها رسول الله ﷺ بقوله: "إن لله تسعة وتسعين اسماً، مئة إلا واحداً، من أحصاها، دخل الجنة "(٢)، وتقدم ذكرها والكلام عليها في سورة الأعراف عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَّمَا أَهُ الْمُسْنَى ﴾ [الآية: ١٨٠].

﴿ يُسَيِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ينزهه عن النقائص.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تقدم تفسيره في أول سورة الحديد.

روي أن اسم الله الأعظم في هذه الآيات من ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ إلى آخرها (٣)، والله أعلم.

* * *

⁽۱) انظر: «الكشف» لمكي (۱/ ۱۷۱)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: 81٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٢١).

⁽٢) تقدم تخريجه.

⁽٣) انظر: «تفسير الطبرى» (٥٦/٢٨).



مدنية، وآيها: ثلاث عشرة آية، وحروفها: ألف وخمس مئة وعشرة أحرف، وكلمها: ثلاث مئة وثمان وأربعون كلمة.

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحَدِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَجِدُوا عَدُوِى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلَقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَودَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُوَّمِنُواْ بِاللّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَٱبْنِعَاءَ مَرْضَاقِ تَشِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمُ بِمَآ فَعَلَمُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿ إِلَيْهِم مِ اللّهُ وَالْمَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿ ﴾ .

[1] لما أراد رسول الله الخروج إلى مكة عام الحديبية، فورَّى عن ذلك بخيبر، فشاع في الناس أنهم خارجون إلى خيبر، وأخبر هو جماعة من كبار الصحابة بقصده إلى مكة، منهم حاطبُ بن أبي بلتعة، فكتب حاطب إلى قوم من كفار مكة يخبرهم بقصد رسول الله، وحذَّرهم، وأرسل مع سارة مولاة بني المطلب، فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بذلك، فبعث علياً والزبير وعماراً وطلحة والمقداد وأبا مرثد، وقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ؛ فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابُ حاطبٍ إلى أهلِ مكة، فخُذوا منها، وخَلُوها، فإن أبت، فاضربوا عنقَها»، فأدركوها ثمَّ، فجحدت، ففتشوا وخَلُوها، فإن أبت، فاضربوا عنقَها»، فأدركوها ثمَّ، فجحدت، ففتشوا

جميع رحلها فما وجدوا شيئاً، فقال بعضهم: ما معها كتاب، فقال علي: ما كذب رسولُ الله على التخرجِنَّ الكتاب، وإلا لأجردنَّك ولأضربَنَّ عنقَك، فأخرجته من ذؤابتها، قد خبأته في شعرها، فخلوها، ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله على الستحضر حاطباً، وقال: «ما حَمَلَكَ عليه؟ فقالَ: ما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا غششتك منذ نصحتُك، ولكني كنتُ امرأ ملصقاً في قريش، وليس فيهم من يحمي أهلي، فأردت أن آخذ عندهم يدأ يرعوني بها في قرابتي، وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فقال عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله : على صدق حاطبٌ إنه من أهل بدر، وما يدريك يا عمرُ لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم، لا تقولوا لحاطب إلا خيراً الله .

وروي أن حاطباً كتب أن رسول الله ﷺ يريد غزوكم مثل (٢) الليل والسيل، وأقسم بالله، لو غزاكم هو وحده، لنصر عليكم، فكيف وهو في جمع كثير؟! فنزل في شأن حاطب:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَخِذُوا ﴾ (٣) مفعولُه الأول ﴿ عَدُوِّى ﴾ ويعطف عليه ﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ والثاني ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ والعدو: اسم يقع للجمع والمفرد، والمراد هنا: كفار قريش.

⁽۱) رواه البخاري (۲۰۸)، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ لَا تَنَخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآهَ ﴾، ومسلم (۲٤۹٤)، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل أهل بَدر رضي الله عنه من حديث عليِّ _ رضي الله عنه _ .

⁽۲) في «ت»: «في حكم».

⁽٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٢٩٣)، و«»تفسير الثعالبي» (٤/ ٢٩٠).

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم ﴾ صفة لـ(أَوْلِياءَ) والباء زائدة في ﴿ بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ أي: لا تظهروا مودتكم لهم ﴿ وَقَدْ ﴾ الواو للحال؛ أي: وحالهم أنهم .

﴿ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمُ مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ وهو القرآن.

﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ من مكة ﴿ أَن تُؤْمِنُوا ﴾ تعليل؛ أي: لإيمانكم ﴿ يَاللَّهِ رَتِيكُمْ ﴾ وقوله: ﴿ إِن كُنْتُمْ خَرَجْتُدَ ﴾ شرطٌ جوابه متقدم في معنى ما قبله، تقديره: إن كنتم خرجتم ﴿ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَٱلْنِغَاءَ مَرْضَانِيَّ ﴾ فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، و (جِهَاداً) و (ابْتِغَاءَ) مفعولان له، والمرضاة مصدر كالرضا. قرأ الكسائي: (مَرْضَاتِي) بالإمالة، والباقون: بالفتح (۱).

﴿ شُِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَودَّةِ ﴾ بالنصيحة فعل ابتدأ به القول؛ أي: تفعلون ذلك ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ ﴾ قرأنافع، وأبو جعفر: (وَأَنَا أَعْلَمُ) بالمد(٢).

﴿ بِمَا أَخْفَيْتُمُ ﴾ من المودة للكفار ﴿ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ﴾ أظهرتم.

﴿ وَمَن يَفْعَلُهُ مِنكُمْ ﴾ أي: الإسرارَ.

﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ أخطأ ﴿ سَوَآءَ السَّإِيلِ ﴾ طريق الهدي .

* * *

﴿ إِن يَنْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓ اْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَٱلْسِنَنَهُم بِٱلسُّوَءِ وَوَدُّواْ لَوَ تَكُفُرُونَ ﴿ ﴾ .

[٢] ﴿ إِن يَنْقَفُوكُمْ ﴾ يظفروا بكم ﴿ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَاءَ ﴾ ولا تنفعكم مودتهم.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٢٥).

⁽٢) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٣٠_٢٣١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٢٥).

﴿ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمُ أَيْدِيَهُم ﴾ بالضرب والقتل ﴿ وَأَلْسِنَهُم بِٱلسُّوء ﴾ بالشتم.

﴿ وَوَدُّوا ﴾ كفار مكة ﴿ لَوْ تَكُفُرُونَ ﴾ فتكونون مثلَهم.

* * *

﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُو وَلا أَوْلَاكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُو وَلا أَوْلَاكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

[٣] ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُو ﴾ قراباتُكم.

﴿ وَلاَ أَوْلَدُكُم ﴾ بمكة الذين بسببهم كتب الكتاب خوفاً عليهم إلى مكة.

﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَكَةِ يَغْصِلُ بَيْنَكُمُ ﴾ فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. قرأعاصم، ويعقوب: (يَفْصِلُ) بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، وقرأ ابن عامر بخلاف عن راويه هشام: بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، وقرأ الباقون: بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة (۱)، المعنى: يفرق تعالى بينكم وبين أقاربكم، فيدخل المؤمن الجنة، والكافر النار.

﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرً ﴾ فيجازيكم عليه.

* * *

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۰)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٣٧٣)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٢٥).

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوةً حَسَنَةٌ فِي إِبْرَهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَإِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرُءَ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَإِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرُءَ وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَاءُ أَبَدًا جَتَى تُوْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن ٱللَّهِ مِن شَى اللَّهِ مِن شَى اللَّهِ مِن شَى اللَّهِ مِن اللَّهِ مَا كَانَتُكَ أَنْبُنَا وَإِلَيْكَ أَنْبُنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ اللَّهُ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن شَى اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهِ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن الللَّهُ مِن اللْهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللْهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِن اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ

[٤] ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أُسُوَّةً ﴾ قدوةٌ ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ قرأ عاصم: (أُسُوةٌ) بضم الهمزة، والباقون: بكسرها(١).

﴿ فِي َ إِبْرَهِيمَ ﴾ قرأ هشام: (أَبْرَاهَامَ) بالألف، والباقون: بالياء (٢).

[﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَ مَن المؤمنين، وقيل: الأنبياء الذين كانوا في عصره وقريباً منه، قال ابن عطية (٣): وهذا القول أرجح؛ لأنه لم يرد (٤) أن إبراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافحة نمرود، وفي «البخاري» (٥)؛ أنه قال لسارة حين دخل بها إلى الشام مهاجراً من بلاد نمرود: ما على الأرض من يعبد الله غيري وغيرك [٢).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٣)، و«التيسير» للداني (ص: ١٧٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٢٧).

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (١٢٧/٧).

⁽٣) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٩٥).

⁽٤) في «المحرر الوجيز»: «لم يرو)».

⁽٥) رواه البخاري (٣١٧٩)، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللّهُ إِبْرَاهِيم إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا ﴾، ومسلم (٢٣٧١)، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم الخليل، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

⁽٦) ما بين معكوفتين سقط من «ت».

﴿ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهُ ﴾ المشركين ﴿ إِنَّا بُرْءَ وَأُا مِنكُمْ ﴾ جمع بريء.

﴿ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُرٌ ﴾ جحدنا دينكم.

﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَىٰ تُوْمِنُواْ بِاللّهِ وَحَدَهُ وَ فتنقلب العداوة محبة ، وهذا أمر لحاطب والمؤمنين بالاقتداء بإبراهيم ومن معه من المؤمنين في التبرؤ من المشركين. واختلاف القراء في الهمزتين من (الْبُغْضَاءُ أَبَداً) كاختلافهم فيهما من (الْمَلاُ أَفْتُونِي) في سورة النمل [الآية: ٣٢].

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَهِمَ لِأَبِيهِ ﴾ مستثنى من (أُسْوَة) يعني: لكم أسوة في إبراهيم ، اللا في استغفاره لأبيه المشرك؛ فإن إبراهيم عليه السلام كان قد قال لأبيه: ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ ثم تبرأ منه كما تقدم في سورة التوبة؛ لأن استغفار المؤمن للكافر لا يجوز، قال إبراهيم لأبيه:

﴿ وَمَاۤ أَمۡلِكَ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ ما أدفعُ عنك من عذابه ﴿ مِن شَىۤءٍ ﴾ إن عصيتُه وأشركتُ.

﴿ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ حكاية عن قول إبراهيم والذين معه: أنه هكذا كان، وقيل: هو أمر للمؤمنين؛ أي: قولوا ذلك.

* * *

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُـ ٱلْحَكِيمُ ۞﴾.

[٥] ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: لا تُظفرهم بنا، فيفتنونا عن ديننا.

﴿ وَأَغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ﴾ ما فرطَ ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

* * *

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُورُ فِيهِمْ أُسُوهُ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَالْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۗ وَمَن يَنُولَ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿ ﴾ .

[7] ثم خاطب الله أمة (١) محمد عليه ، فقال:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ﴾ في إبراهيم ومؤمنيه ﴿ أَسُوةً حَسَنَةً ﴾ تقدم مذهب عاصم في (أُسُوة)، فإن قيل: لم كرر الله الأسوة مرتين؟ فالجواب أن الأسوة الأولى غير الثانية، فالأولى أسوة في العداوة، والثانية في الخوف والخشية، فلا تكرار، وتبدل من ﴿ لَكُرَ ﴾ بدل اشتمال.

﴿ لِمَن كَانَ يَرَجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ أي: يخاف الله، ويخاف عذاب الآخرة.

﴿ وَمَن يَتُولَ ﴾ عن الإيمان ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ عن خلقه.

﴿ ٱلْحَبِيدُ ﴾ في ذاته وأفعاله، لا ينقص ذلك كفرُ كافر، ولا نفاقُ منافق.

* * *

﴿ هُ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ يَلْنَكُمْ وَيَنْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[٧] ﴿ هُ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنَّهُم ﴾ أي: من كفار مكة.

﴿ مُودَّةً ﴾ محبة، ففعل الله ذلك؛ بأن أسلم كثير منهم يوم فتح مكة، وتحابوا.

⁽۱) «أمة» زيادة من «ت».

روي أنها نزلت في أبي سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وذلك أن أم حبيبة بنت أبي سفيان وزوجها عبيد الله بن جحش أسلما وهاجرا إلى الحبشة، فقبض زوجها، فأخبر بذلك رسول الله عليه معلى معتب كتاباً إلى النجاشي، وخطب أم حبيبة وتزوجها، وأحب أن يكون صهره مسلماً، فأنزل الله الآية، وأسلم هؤلاء (١) الأربعة لمحبته (٢).

﴿ وَاللَّهُ قَدِيُّ ﴾ على ذلك ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لما فرط منكم في موالاتهم من قبل.

* * *

﴿ لَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمَ يُقَائِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِينَرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقَسِطُوۤاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۞ .

[٨] ونزل رخصة في بِرِّ من لم يعاد المسلمين، ولم يقاتلهم من الكفار ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ ۗ اللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَائِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِينرِكُمْ ﴾ وتبدل من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ .

﴿ أَن نَبَرُوهُم وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم ﴾ تعدلوا فيهم بالإحسان.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ العادلين، ونسختها ﴿ فَأَقَنْلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النوبة: ٥].

* * *

⁽۱) في «ت»: «هذه».

⁽٢) انظر: «تفسير الثعالبي» (٩/ ٢٩٤)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٥٨).

﴿ إِنَّمَا يَنْهَنَكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَنَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينَرِكُمْ وَظَلَهَرُواْ عَلَى إِنَّمَا يَنْهَا وُمَن يَنُوكُمْ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ اللَّهِ .

[9] ﴿ إِنَّمَا يَنَهَنكُمُ آللَهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰنَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَكِكُمُ وَظَلَهَرُواْ ﴾ أعانوا ﴿ عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ فإن بعضهم سعى في إخراج المؤمنين، وبعضٌ أعان عليه، وتبدل من ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ .

﴿ أَن نَوَلَوْهُم ۗ تلخيصه: لم ينهكم عن بر هؤلاء، إنما ينهاكم عن تولّي هؤلاء. قرأ البزي: (أَن تُوَلَّوْهُمْ) بتشديد التاء، والباقون: بتخفيفها (١٠).

﴿ وَمَن يَنُولَهُمْ فَأُولَٰتِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ لوضعهم الولاية في غير موضعها .

* * *

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا جَآءَ حَمُّمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِيِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلُّهُمْ وَلا هُمْ يَجِلُونَ هُنَّ وَالمَنْ فَإِيمَانِيِنَّ فَإِنْ عَلِمَ اللهُ وَعَلَمُ اللهُ وَمَا اللهُ اللهُ

[١٠] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ ﴾ من دار الكفر إلى دار الإسلام.

﴿ فَآمَتَحِنُوهُنَ ﴾ فاختبروهن بالحلف إنهن ما خرجن إلا حباً لله ورسوله، فكان رسول الله ﷺ يحلِّف المهاجرة بالله إنها ما خرجت بغضاً لزوج،

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٥)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٢٩).

ولا عشقاً لرجل، ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا لحدث أحدثته، ولا لالتماس الدنيا، ولا خرجت إلا رغبة في الإسلام، وحباً لله ورسوله، فإذا حلفت، لم يردَّها، وأعطى زوجَها مهرَها وما أنفقَ عليها، وحكم بإيمانها.

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيكَ بِهِنَّ ﴾ فإنه المطَّلع على ما في قلوبهن.

﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتِ ﴾ أي: غلب على ظنكم إيمانُهنَّ بالحلف؛ لأن غلبة الظن تسمى: علماً ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ ﴾ تردُّوهن ﴿ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ بعدما أسلمن، وإن كانوا أزواجهن.

﴿ لَا هُنَّ عِلُّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَعِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ أي: لا يحل أحدهما لصاحبه.

﴿ وَءَاتُوهُم ﴾ يعني: أزواجَهن ﴿ مَّا أَنفَقُوا ﴾ من المهر.

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ وإن كان لهن أزواج كفار ؛ لأن الإسلام فرق بينهن وبين أزواجهن الكفار .

﴿ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ مهورهن.

﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب: بفتح الميم وتشديد السين، وقرأ الباقون: بإسكان الميم وتخفيف السين (١١)، ومعناهما الإمساك.

﴿ بِعِصَمِ﴾ جمع عصمة، وهو ما يعتمد عليه.

﴿ ٱلْكُوَافِرِ ﴾ جمع كافرة، المعنى: من كانت له زوجة كافرة، فلا يعتدَّنَّ

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٠)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٣٧٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٠).

بها؛ لانقطاع الزوجية بينهما، فلما نزلت هذه الآية، طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين: قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وهما على الشرك في مكة، والأخرى: أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر، فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن عاصم، وهما على الشرك، وكانت أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله، فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها، ففرق الإسلام بينهما، فتزوجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وكانت زينب بنت رسول الله على امرأة أبي العاص بن الربيع، ولحقت بالنبي في وأقام أبو العاص بمكة مشركاً، ثم أتى المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله الله المدينة ، فأسلم ، فردها عليه رسول الله المدينة ، فردها عليه المدينة ، فردها عليه المدينة ، فردها عليه المدينة ، فردها عليه المدينة ، فردها ع

وأما حكم الشرع إذا أسلم الزوجان معاً، أو أسلم زوج الكتابية، فهما على نكاحهما بالاتفاق، وإذا أسلمت المرأة، فإن كانت مدخولاً بها، فأسلم في عدتها، فهي امرأته بالاتفاق، وإن كانت غير مدخول بها، وقعت الفرقة بينهما، وكانت فسخاً عند الثلاثة، وقال أبو حنيفة: يعرض عليه الإسلام، فإن أسلم، فهي امرأته، وإلا فرق القاضي بينهما بإبائه عن الإسلام، وتكون هذه الفرقة طلاقاً عند أبي حنيفة ومحمد، وفسخاً عند أبي يوسف، ولها المهر إن كانت مدخولاً بها، وإلا فلا، بالاتفاق.

وأما إذا ارتد أحد الزوجين المسلمين، فقال أبو حنيفة ومالك: تقع الفرقة حال الردة بلا تأخير، قبل الدخول وبعده، وقال الشافعي وأحمد: إن

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٣٧٨)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٦٦).

كانت الردة من أحدهما قبل الدخول، انفسخ النكاح، وإن كانت بعدها، وقعت الفرقة على انقضاء العدة، فإن أسلم المرتد منهما في العدة، ثبت النكاح، وإلا انفسخ بانقضائها، ثم إن كان المرتد الزوجة بعد الدخول، فلها المهر، وقبله لاشيء لها، وإن كان الزوج، فلها الكل بعده، والنصف قبله بالاتفاق.

﴿ وَسَعَلُوا ﴾ أيها المؤمنون ﴿ مَا أَنفَقَتُم ﴾ أي: واسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللواتي يخرجن إليهن مرتدات ممن يتزوجهن. قرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: (سَلُوا) بنقل حركة الهمز إلى ساكن قبله وهو السين، وقرأ الباقون: بإسكان السين والهمز (١١).

﴿ وَلَيْسَنَالُواْ ﴾ أي: المشركون ﴿ مَّا أَنفَقُواْ ﴾ من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجوهن.

﴿ ذَالِكُمْ ﴾ الحكم المذكور.

﴿ حُكُمُ اللَّهِ يَعَكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ يحكم (٢) ما تقتضيه حكمته، ثم نسخ هذا الحكم بعد ذلك.

* * *

﴿ وَإِن فَاتَكُمُ شَيْءٌ مِّنَ أَزُوجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَعَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزُوجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَعَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزُوجُهُم مِّثْلَ مَا آنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي آَنتُم بِهِۦمُؤْمِنُونَ اللَّهَ ﴾.

[۱۱] فلما نزلت هذه الآية، أقر المؤمنون بحكم الله عز وجل ، وأدَّوا ما أُمروا به من نفقات المشركين على نسائهم، وأبى المشركون أن يقروا

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٥)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٣١).

⁽۲) في «ت»: «يشرع».

بحكم الله فيما أمر به من أداء نفقات المسلمين، فنزل قوله تعالى:

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١) أي: أحد ﴿ مِّنْ أَزْوَكِمِكُمْ ﴾ أي: سبقكم، وانقلب منكم ﴿ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾، فلحق بهم مرتدات.

﴿ فَعَاقَبُنُّمُ ﴾ فغنمتم من الكفار.

﴿ فَنَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزُوَجُهُم ﴾ منكم إلى الكفار مرتدات.

﴿ مِّثْلَ مَا أَنفَقُواً ﴾ عليهن من الغنائم التي صارت في أيديكم.

قال ابن عباس: «لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ستُّ نسوة رجعنَ عن الإسلام، فأعطى رسول الله ﷺ أزواجهنَّ مهورهن من الغنيمة»(٢)، وهذا كله منسوخ حكمه.

﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ ٱلَّذِي آَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ فإن الإيمان به يقتضي التقوى منه.

* * *

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنِّيِّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىۤ أَن لَّا يُشْرِكُنَ بِٱللّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَلَا يَقْنُلُنَ أَوْلَكَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَلَا يَعْمُنَ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَلَا يَعْمُنَ وَلَا يَعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَمُنَ ٱللّهُ إِنَّ ٱللّهُ وَأَرْجُلِهِنَ وَالسَتَغْفِرْ لَمُنَ ٱللّهُ إِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ تَحِيمٌ شَيْهِ .

[١٢] ونزل يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال وهو على الصفا: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ قرأ نافع: (النَّبِيءُ إِذَا)

انظر: «تفسير البغوى» (٣٧٨/٤).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٣٧٩).

بالهمز والمد وتسهيل الهمزة الثانية، والباقون: بتشديد الياء بغير مد ولا همز، وتحقيق الهمزة الثانية.

﴿ عَلَىٰٓ أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللّهِ شَيْتًا وَلَا يَسْرِقُنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْنُلْنَ أَوْلَدَهُنَ ﴾ والمراد: وأد البنات الذي كانوا يفعلونه، وهو دفنهن في حياتهن.

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهَتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيدِ بِنَ وَأَرْجُلِهِ نَ ﴾ أي: تلتقط مولوداً وتقول لزوجها: هذا ولدي منك، فهو البهتان المفترى؛ لأن الولد إذا وضعته الأم، سقط بين يديها ورجليها. قرأ يعقوب: (أَيْدِيهُنَّ) بضم الهاء، والباقون: بكسرها(١).

﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾ هو ما وافق طاعة الله ورسوله.

﴿ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ إذا بايعنك.

﴿ وَٱسْتَغْفِرُ لَمُنَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فكان رسول الله على الصفا، وعمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ أسفل منه، وهو يبايع النساء بأمره، ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة مع النساء؛ خوفاً من رسول الله على أن يعرفها، ثم عرفها، وعفا عنها، وصح أنه على لم يصافح امرأة في البيعة، وإنما بايعهن بالكلام، وقال: "إني لا أصافح النساء، وإنما قولي لامرأة كقولي لمئة امرأة»(٢).

* * *

⁽۱) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٣_١٣٣).

⁽۲) رواه النسائي (۱۸۱)، كتاب: البيعة، باب: بيعة النساء، والترمذي (۱۰۹۷)، كتاب: السير، باب: ما جاء في بيعة النساء، وقال: حسن صحيح، من حديث أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها.

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّواْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَبِسُ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْقُبُورِ ﴿ اللَّهِ مَا يَبِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ .

[١٣] وكان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود لينالوا شيئاً من ثمارهم، فنزل: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُتَوَلَّواْ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴿(١) وهم اليهود.

﴿ قَدْ يَبِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ أي: من أن يكون لهم حظ فيها.

﴿ كُمَا يَهِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ ٱلْقُبُورِ ﴾ أي: من رجوع موتاهم؛ لأنهم لا يوقنون بالبعث، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٥٢٠)، و «تفسير البيضاوي» (٥/ ٣٣١).



مدنية في قول الجمهور، وقيل: مكية، والأول أصح؛ لأن معانيها تعضده، ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني، وآيها: أربع عشرة آية، وحروفها: تسع مئة وستة وعشرون حرفاً، وكلمها: مئتان وإحدى وعشرون كلمة.

يسْسِمِ أَلْتُو ٱلنَّمْنِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحَمِينِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠٠ .

[1] ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِّ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ تقدم تفسيره في أول سورة الحديد.

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ١٠٠٠.

[۲] روي أن جماعة من المؤمنين قالوا: لو أردنا أن نعرف أحبَّ الأعمال إلى ربنا حتى نفنى فيه، ففرض الله الجهاد، وأعلمهم بفضله لديه، وأنه يحب المقاتلين في سبيله كالبنيان المرصوص، وكان إذ فرض تكرَّهَهُ قوم منهم، وفرَّ من فريوم أُحد، فعاتبهم الله تعالى بقوله:

⁽۱) في «ت»: «لوددنا».

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) وقف البزي ويعقوب: (لِمَهُ) بهاء بعد الميم (٢).

* * *

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ ﴾.

[٣] ﴿ كَبُرَ مَقْتًا ﴾ عظم بغضاً ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ و(مَقْتاً) نصب على التمييز، وفاعل (كَبُرَ): ﴿ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَقْعَلُونَ ﴾ وهذا مبالغة في المنع عنه.

* * *

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَانِبُلُونَ فِي سَبِيلِهِ مَ ضَفًا كَأَنَّهُم بُنْيَنُ مُرْصُوصُ اللَّهِ.

[3] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَانِتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ عَصَفًّا ﴾ أي: مصفوفين.

﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَكُنُّ مَرَّصُوصٌ ﴾ لاصقٌ بعضُه ببعض، قد أُحكم، فليس فيه فرجة ولا خلل.

وأما حكم الجهاد، فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق، إذا فعله البعض، سقط عن الباقين، وعند النفير العام وهو هجوم العدو يصير فرض عين بغير خلاف.

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٠١).

⁽٢) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٧).

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ - يَنَقُومِ لِمَ تُؤَذُونَنِي وَقَد تَعْلَمُونَ أَنِي رَسُولُ ٱللّهِ إِلَيْكُمُ فَلَمّا زَاغُواْ أَزَاعَ ٱللّهُ قُلُوبَهُمَّ وَٱللّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَوْمَ الْفَوْمَ . الْفَاسِقِينَ ﴿ ﴾ .

[٥] ثم ذكر قصة موسى؛ لأن قومه آذوه في الجهاد، وامتنعوا منه؛ كما أن المنافقين آذوا رسول الله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَ ﴾ أي: واذكر إذ.

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ من بني إسرائيل.

﴿ يَفَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ بالتكذيب والقذف بما ليس فيَّ. اتفق القراء على إثبات الياء في الحالين في (تُؤْذُونَنِي) و(بِرَسُولٍ يَأْتِي).

﴿ وَقَد نَّعُ لَمُونَ أَنِي رَسُولُ ٱللَهِ إِلَيَكُمُّ ﴾ والرسول يجب احترامه، و(قَدْ) لتحقيق العلم.

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ مالوا عن الحق. قرأ حمزة: (زَاغُوا) بالإمالة (١٠).

﴿ أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمَّ ﴾ أمالها عن الإيمان والخير.

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَسِقِينَ ﴾ الذين سبق في علمه فسقُهم.

* * *

﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَنَهِ إِسْرَءِ بِلَ إِنِّ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَّا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلنَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱشْمُهُۥ أَحَمَدُ فَامَا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرُ مُنْ النَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱشْمُهُۥ أَحَمَدُ فَامَا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرُ مُنْ النَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱشْمُهُۥ أَحَمَدُ فَامَا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرُ مُنْ اللَّهُ وَيَعْلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّه

[٦] ﴿ وَإِذَ ﴾ أي: واذكر إذ ﴿ قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَنَبَنِيٓ إِسْرَءِيلَ ﴾ ولم يقل:

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٥)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٣٧).

يا قوم؛ لأنه لم يكن له في بني إسرائيل قرابة.

﴿ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا ﴾ أي: في حال تصديقي.

﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلنَّوْرَكِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُۥ أَحَمَّ ﴾ يعني: محمداً ﷺ، و(أَحْمَدُ) هو الذي حمدُه لربه أفضلُ من حمد الحامدين غيره، وهو الذي يحمده أهل الدنيا وأهل الآخرة، وأهل السماء والأرض، فلكثرة خصائله المحمودة التي تفوق عدد العادِّين سمى باسمين من أسماء الحمد، يقتضيان التفضيل والزيادة في القدر والصفة، فدل أحد الاسمين وهو محمد على كونه محموداً، ودل الاسم الثاني وهو أحمد على كونه أحمد الحامدين لربه، وأن الحمد الذي يستحقه أفضلُ مما يستحقه غيره، وقد أكرمه الله سبحانه بهذين الاسمين المشتقين من اسمه جل وعلا، وتقدم تفسير محمد في سورة (آل عمران)، وفي (الأحزاب)، ولم يُسم بأحمد أحدٌ غيره، ولا دُعى به مدعو قبله، وكذلك محمد أيضاً لم يُسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قَبيل وجوده _ عليه السلام _ وميلاده: أن نبياً يبعث اسمه محمد، فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك؛ رجاء أن يكون أحدهم هو، وهم: محمد بن أُحيحة بن الجلاج الأوسى، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن براء البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمدان الجعفى، ومحمد بن خزاعى السلمي، لا سابع لهم(١)، ثم حمى الله كلَّ من تسمى به أن يدَّعي النبوة أو يدَّعيها أحدٌ له، أو يظهر

⁽١) انظر: «تفسير الثعالبي» (٤/ ٢٩٧)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٥٥).

له (۱)، أو يظهر عليه سبب تشكك أحداً في أمره حتى تحققت السمتان له على ولم ينازع فيهما. قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: (مِن بَعْدِي) بإسكان الياء، والباقون: بفتحها (۲)، وكان بين رفع المسيح ومولد النبي على خمس مئة وخمس وأربعون سنة تقريباً، وعاش المسيح إلى أن رُفع ثلاثاً وثلاثين سنة، وبين رفعه والهجرة الشريفة خمس مئة وثمان وتسعون سنة، ونزل عليه جبريل ـ عليه السلام ـ عشر مرات، وأُمَّتُه النصارى على اختلافهم.

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْمِيَنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (سَاحِرٌ) بألف بعد السين وكسر الحاء، إشارة إلى عيسى عليه السلام، وقرأ الباقون: بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف، إشارة إلى ما جاء به (٣).

* * *

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمِّنِ ٱفْتَرَكَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ لَيُدْعَى إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمُ ٱلظَّالِمِينَ (آُنِ) .

[٧] ﴿ وَمَنْ أَظْلَا ﴾ أي: لا أحد أظلم.

﴿ مِمَّنِ ٱفْتَرَكَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه تعالى.

⁽١) «أو يظهر له» ساقطة من «ت».

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٥)، و (إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٨).

⁽٣) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٠١)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٨).

﴿ وَهُو يُدْعَنَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ ﴾ على لسان رسله.

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلْلِمِينَ ﴾ إلى ما فيه فلاحهم.

* * *

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفُو َهِمِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْكَفِرُونَ ١٠٠٠

[٨] ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ ﴾ هو توحيدُه وإظهار شرعه، وزيدت اللام في (لِيُطْفِئُوا) تأكيداً للإضافة. قرأ أبو جعفر: (لِيُطْفُوا) بضم الفاء وإسكان الواو بغير همز، وقرأ الباقون: بكسر الفاء والهمز (١٠).

﴿ بِأَفُوكِهِم ﴾ بكذبهم بنسبة الولد والشريك إليه.

﴿ وَاللَّهُ مُتِمُ نُورِهِ ﴾ بنشره وإعلانه. قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: (مُتِمُّ) بغير تنوين (نُورِهِ) بالخفض إضافة، وقرأ الباقون: بالتنوين، ونصب (نُورَهُ) على الأصل(٢).

﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ إرغاماً لهم.

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى آَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْمُدَىٰ وَدِينِ ٱلْمَقِي لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿ فَهُ اللَّهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿ فَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهُ الْمُشْرِكُونَ ﴿ فَهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَا عَلَا عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَا عَا

[٩] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي آرُسَلَ رَسُولَهُ ﴾ محمداً ﷺ.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۷)، و «معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۱۳۹).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٠)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٣٩).

﴿ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ بالقرآن ﴿ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ وهو الإسلام.

﴿ لِيُظْهِرَهُ ﴾ ليعليه ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ ۚ ﴾ على سائر الأديان.

﴿ وَلَوْ كَرِهُ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ لما فيه من التوحيد وإبطال الشرك.

* * *

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَذَلُكُمْ عَلَى تِجَزَةٍ نُنجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمِ إِنَّهِ .

[١٠] ﴿ يَتَأَيُّمَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَدُلُكُمْ عَلَى جِعَرَةٍ نُنجِيكُمْ مِّنْ عَلَابٍ أَلِيمٍ ﴾ قرأ ابن عامر: (تُنجِيكُم)، والباقون: بإسكان النون وتشديد الجيم؛ من (نجَى)، والباقون: بإسكان النون وتخفيف الجيم؛ من أنجى (١).

* * *

﴿ نُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَتُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَالِكُو خَيْرٌ لَكُوْ إِن كُنتُمْ نَعَامُونَ شِنْ ﴾ .

[١١] ثم بين تلك التجارة فقال: ﴿ نُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ وهو خبر بمعنى الأمر.

﴿ ذَالِكُو ﴾ المذكور من الإيمان والجهاد.

﴿ خَيْرٌ لَكُمُّ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أي: إن كنتم من أهل العلم.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۰)، و«تفسير البغوي» (۲/۵۸۶)، و«معجم القراءات القرآنية» (۲/۱۳۹-۱۲۰).

﴿ يَغْفِرْ لَكُوْ ذُنُوبَكُو وَيُدْخِلَكُو جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَحْبِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَتِيَةً فِي جَنَّتِ عَدْنِۚ ذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[۱۲] ﴿ يَغْفِرْ لَكُرْ ذُنُوبَكُر ﴾ قرأ أبو عمرو: (يَغْفِر لَّكُمْ) بإدغام الراء في اللام (۱) وجزمه جواب شرط محذوف تقديره: إن تؤمنوا، يغفر لكم، وتعطف على (يَغْفِرْ).

﴿ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً ﴾ وطيبتُها بسعتِها ودوامِ أمرها.

﴿ فِي جَنَّتِ عَدْنَّ ذَالِكَ﴾ المذكور من المغفرة وإدخال الجنة.

﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

* * *

﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا أَضَرُ مِنَ ٱللَّهِ وَفَنْتُ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠٠٠

[١٣] ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ أي: ولكم في الجهاد خصلة أخرى ﴿ يُحِبُّونَهَا ﴾ وتلك الخصلة.

﴿ نَصَّرُّ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ على قريش ﴿ وَفَنَّهُ قَرِيبٌ ﴾ هو فتح مكة.

﴿ وَبَشِّرِ ﴾ يا محمد ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالنصر والجنة.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٤٠).

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُواْ أَنصَارَ اللَّهِ كُمَا قَالَ عِيسَى اَبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّيِنَ مَنَ اَنصَارِى إِلَى اللَّهِ عَلَى اَبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّيْنَ مَنْ اللَّهِ الْصَارِى إِلَى اللَّهِ فَعَامَنَت طَآبِفَةٌ مِّنْ بَخِت إِسْرَهِ يلَ وَكَفَرَت طَآبِفَةٌ فَأَلَيْهُ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى عَدُوهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَهِرِينَ اللَّهِ .

[11] ثم حضهم على نصرة الدين وجهاد المخالفين فقال:

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو: (أَنْصَاراً لِلِه) بالتنوين ولام الجر، وإذا وقفوا، أبدلوا من التنوين ألفاً؛ لأن المعنى المذكور كونوا بعض أنصار الله، وقرأ الباقون: (أَنْصَارَ) بغير تنوين (اللهِ) بغير لام الجر على إضافة (أَنْصَارَ) إلى (اللهِ) (أَنْصَارَ) بغير أنصار دينه؛ لقوله: (نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ)، وإذا وقفوا، أسكنوا الراء لا غير، وإذا ابتدؤوا، أتوا بهمزة الوصل.

﴿ كُمْآ ﴾ أي: أقول لكم كما ﴿ قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِئَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر: (لِلْحَوَارِيِّينَ) بالإمالة بخلاف عنه، والباقون: بالفتح، وقرأ نافع، وأبو جعفر: (أَنْصَارِيَ) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها، وأمال فتحة الصاد: الدوري عن الكسائي(٢)، المعنى: مَنِ المختص بي، فيساعدني في نصر دين الله؟.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۰)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٣٨٥)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٨٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٤٠-١٤١).

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٥)، والإمالة في «الكشف» لمكي (١/ ١٧١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٨٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٤١).

﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ الذين ينصرونه، وتقدم ذكر أسماء الحواريين وتفسير معناهم في سورة (آل عمران).

﴿ فَكَامَنَتَ طَآبِفَةً مِّنَ بَغِي إِسْرَةِ بِلَ ﴾ بعيسى؛ لأنهم قالوا: عبد الله، فرفع إلى السماء.

﴿ وَكَفَرَتَ طَآبِفَةً ﴾ لقولهم: هو ابنه وشريكه، فاقتتلت الطائفتان، فظهرت الكافرة على المؤمنة.

﴿ فَأَيَّدُنَا﴾ قوينا ونصرنا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِم ﴾ ببعث محمد ﷺ.

﴿ فَأَصْبَحُوا ﴾ يعني: المؤمنين ﴿ طَهِرِينَ ﴾ غالبين أعداءهم بتصديق محمد ﷺ أن عيسى كلمة الله وروحه، والله أعلم.



مدنية، وآيها: إحدى عشرة آية، وحروفها: سبع مئة وثمانية وأربعون حرفاً، وكلمها: مئة وثمانون كلمة، وقيل: إنها مكية، وهو خطأ من قائله؛ لأن أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة، وكذلك إقامة الجمعة وصلاتها والانفضاض بغير خلاف.

﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَاكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١٠٠٠ .

[١] ﴿ يُسَيِّحُ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ﴾ تقدم تفسيره، ومعنى (سبح) بلفظ الماضي، و(يسبح) بلفظ المضارع أول سورة الحديد.

﴿ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ تقدم تفسيره في سورة الحشر ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ تقدم تفسيره في سورة الحديد، وجرُّ الأسماء الأربعة صفة (لله).

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِي ٱلْأُمِيِّتِنَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَـٰلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَنِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئَبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ ثَمِينٍ ﴿ ﴾ .

[٢] ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّ فَنَ عنى: العرب كانت أمة أمية ، لا تكتب

ولا تقرأ ﴿ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ يعني: محمداً ﷺ، المعنى: بعث رجلاً أمياً في أمة أمية نسبه نسبُهم.

﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ عَ ﴾ مع كونه أمياً ﴿ وَيُزِّكِهِمْ ﴾ يطهرهم من الشرك.

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِئنبَ ﴾ القرآن ﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ الشريعة.

﴿ وَإِن كَانُوٓا ﴾ أي: وما كانوا ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي: من قبل مجيئه.

﴿ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ إلا في ضلال بين(١) يعبدون الأوثان.

* * *

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠٠.

[٣] ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ عطف على (الأُميين)؛ أي: بعث في الأميين وفي آخرين منهم؛ أي: من بعدهم.

﴿ لَمَّا ﴾ أي: لم ﴿ يَلْحَقُواْ بَهِم ﴾ بالأولين في فضل السابقة، وهم التابعون، أو العجم، وجميع طوائف الناس؛ لأن التابعين لا يدركون شأن الصحابة، و(ما) زيدت في (لم) تأكيداً.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في اختياره.

* * *

﴿ ذَالِكَ فَضَّلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَأَللَّهُ ذُو ٱلْفَضِّلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَأَللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ

[٤] ﴿ ذَالِكَ ﴾ الفضلُ الذي أُعطيَه محمد عَلَيْهُ .

﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ تبيين لموقع النعمة وتخصيصه بها من شاء.

⁽۱) «إلا في ضلال بين» زيادة من «ت».

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلنَّوْرَئَةَ ثُمَّ لَمْ يَخْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَخْمِلُ أَسْفَارُا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَاينتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

[٥] ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلنَّوْرَائَةَ ﴾ أي: قرؤوها، وكلفوا العمل بما فيها، وهم اليهود.

﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ لأنهم لم يعملوا بما فيها، ولو عملوا، لآمنوا؛ لأن فيها نعته ﷺ، فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها.

﴿ كُمْثَلِ ٱلْحِـمَارِ ﴾ الذي ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ ﴾ كتباً، واحدها سِفْر، لا يدرك منها إلا ما يتعبه، وكل من علم علماً ولم يعمل به، فهذا مثله.

﴿ بِئْسَ﴾ فاعلُه ﴿ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾ نعت القوم ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِتَايَنتِ ٱللَّهِ ﴾ الدالة على صدق محمد ﷺ، والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: بئس مَثَلُ القوم المكذبين هذا المثلُ.

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ أنفسَهم بتكذيب الأنبياء. قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان: (التَّوْرَاةَ) بالإمالة حيث وقعت (١١)، وقرأ أبو عمرو أيضاً، وورش، والدوري عن الكسائي، وابن ذكوان بخلاف عنه (الْحِمَار) بالإمالة.

⁽۱) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٥ـ٤١٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٤٥).

﴿ قُلْ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُ ٱلْمُوْتَ إِن كُنْهُمْ صَدِقِينَ ﴿ ﴾ .

[7] ولما قال اليهود: نحن أولى بالله من غيرنا، نزل: ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاً﴾ تهودوا ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيكَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾ جميعاً.

﴿ فَتَمَنَّوُ أَلْمَوْتَ ﴾ أي: اطلبوه؛ فإنه هو الذي يوصلكم إليه.

﴿ إِن كُنتُمْ صَالِدِقِينَ ﴾ في زعمكم.

* * *

﴿ وَلَا يَنَمَنَّوْنَهُ وَأَبَدًا بِمَا قَدَّ مَتْ أَيْدِيهِ مَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ ٢٠٠٠ .

[٧] ﴿ وَلَا يَنْمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾ لعلمهم بكذبهم، ولكفرهم.

﴿ بِمَا قَدَّمَتُ أَيْدِيهِمْ ﴾ من المعاصي ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّالِمِينَ ﴾ فيجازيهم.

* * *

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمُّ ثُمَّ ثُرَّتُونَ إِلَى عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ فَيُنَبِّ عُكُم بِمَا كُنُنُمُ تَعْمَلُونَ ﴿ مُلَقِيكُمْ مِنَا اللَّهُ مُعَلِّونَ اللَّهُ .

[٨] ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ أي: من تمنيه مخافة أن يصيبكم.

﴿ فَإِنَّهُ مُلَقِيكُم ۗ ودخلت الفاء في خبر (إنَّ) لما في (الَّذي) من معنى الشرط، تقديره: إن فررتم من أي موت فررتم؛ كقتل وغيره، فإنكم ميتون.

﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ ﴾ بعد الموت.

﴿ إِلَىٰ عَـٰـلِمِ ٱلْغَـنَّـبِ وَٱلشَّهَـٰـدَةِ ﴾ وهو الله سبحانه، وتقدم تفسيره في سورة الحشر.

﴿ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ بأن يجازيكم عليه.

* * *

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِى لِلصَّلَوْةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ﴾.

[٩] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا نُودِكَ ﴾ أي: أُذِّنَ (١) ﴿ لِلصَّلَوْةِ مِن ﴾ أي: في ﴿ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ وأول من سماه يومَ الجمعة كعبُ بن لؤي، وكان قبل ذلك يسمى عَروبة (٢) ، ويسمى جمعة ؛ لاجتماع المخلوقات فيه، وتكاملها كما تقدم في سورة (فصلت)، وقيل: لاجتماع الناس فيها في المكان الجامع، أو لأن خلق آدم جُمع فيه.

وأولُ جمعة جمعها النبي على في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم بعد أن نزل على قباء، وأسس مسجدها، ثم خرج عامداً إلى المدينة، فأدركته الصلاة ثم فجمع هناك، وخطب (٣)، والمراد بالنداء: الأذان الذي عند المنبر عند جلوس الإمام للخطبة، وهو الذي كان على عهد رسول الله على وأبي بكر، وعمر، فلما كان زمن عثمان، وكثر الناس، وتباعدت المنازل، زاد مؤذناً آخر على الزوراء يؤذن قبل جلوسه على

⁽۱) «أي: أذن» زيادة من «ت».

⁽۲) «وكان قبل ذلك يسمى عروبة» زيادة من «ت».

⁽٣) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٣٨٩)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٩٩).

المنبر، فإذا جلس، أذن الثاني، وهو المعتبر في وجوب السعي وترك البيع. ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ فامضوا ﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ هو الصلاة.

﴿ وَذَرُوا ٱلْبَيَّةَ ﴾ والشراء؛ لأن لفظ البيع يتناولهما، وسيأتي الكلام عليه مع أحكام الجمعة بعد انتهاء التفسير، والمراد بالسعي: المبادرة بالنية والجد، وليس المراد الإسراع في المشي.

قال ﷺ: "إذا كان يومُ الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكةٌ يكتبون الأولَ فالأولَ، فإذا خرج الإمام، طُويت الصحف، واجتمعوا للخطبة، والمهجِّرُ إلى الصلاة كالمهدي بَدَنة، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة، ثم الذي يليه كالمهدي شاةً، حتى ذكر الدجاجة والبيضة»(۱).

﴿ ذَالِكُو ﴾ المذكور ﴿ خَيْرٌ لَكُمٌّ ﴾ من المعاملة؛ فإن نفع الآخرة خير وأبقى.

﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالحَ أنفسكم ومضارَّها .

* * *

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضَلِ ٱللّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللّهَ كَثِيرًا لِّعَلَّمُ نُفْلِحُونَ ﴿ ﴾ .

[١٠] ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ أي: فُرغ منها.

⁽۱) رواه النسائي (۱۳۸٥)، كتاب: الجمعة، باب: التبكير إلى الجمعة، وابن ماجه (۱) كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في التهجير إلى الجمعة، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

﴿ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ للتصرف في حوائجكم.

﴿ وَٱبْنَغُواْ مِن فَضَّلِ ٱللَّهِ ﴾ هو طلب العلم، وكسبُ الحلال.

﴿ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ في كل أحوالكم ﴿ لَمُلَكُمْ نُفَلِحُونَ ﴾ بخير الدارين.

* * *

﴿ وَإِذَا رَأُواْ بِجَدَرَةً أَوْ لَمُوا الفَضُواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَابِماً قُلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللّهَ وَ وَمِنَ اللّهِ عَرَبُ الرّبِوِينَ إِنَّ اللّهِ عَيْرُ مِنَ اللّهِ عَرَبُ وَاللّهُ حَيْرُ الرّبِوِينَ إِنَّ اللّهِ عَرْبُ اللّهُ عَيْرُ الرّبُوقِينَ إِنَّ اللّهِ عَلَيْهُ مِنَ اللّهِ عَرَبُ الرّبُوقِينَ إِنَّ اللّهُ عَلَيْهُ مَا عِندَ اللّهِ عَيْرُ مِن اللّهِ عَرْبُوا اللّهُ عَيْرُ الرّبُوقِينَ إِنَّ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ ا

[11] وكان قد أصاب المدينة قحط شديد، وكان دِحْية بن خليفة الكلبيُّ يأتيهم بكل ما يحتاجون إليه من بر وشعير وغيرهما من الشام، وكان إذا قدم، ضُرب الطبل، ليعلم به، فقدم يوم الجمعة، وذلك قبل إسلامه، والنبيُّ عَلَيْ يخطب، فضرب الطبل، فخرج الناس إليه ومن في المسجد؛ خوفاً أن يُسبقوا، ولم يبق عنده عَلَيْ غير اثني عشر رجلاً وامرأة، فنزل: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا نِجَدَرةً ﴾ (١) هي تجارة دحية ﴿ أَوْ لَمُوا ﴾ هو صوت الطبل.

﴿ ٱنفَضُّوَّا﴾ تفرقوا عنك وذهبوا.

﴿ إِلَيْهَا ﴾ ولم يقل: إليهما؛ رداً للضمير إلى التجارة؛ لأنها كانت مطلوبَهم.

﴿ وَتَرَكُوكَ ﴾ في الخطبة ﴿ قَآيِماً ﴾ على المنبر.

⁽۱) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي (٨/ ٢٦٩).

﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الثواب ﴿ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱللِّجَرَةَ ﴾ فإن نفع ذلك محقق. قرأ أبو عمرو: (مِنَ اللَّهُو وَمِنَ التِّجَارَةِ) بإدغام الواو في الواو (١١).

﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّزِقِينَ ﴾ لأنه موجد الأرزاق، فإياه فاسألوا، ومنه فاطلبوا.

وروي أن النفر الذين أقاموا عند رسول الله على الانفضاض منهم جابرُ بن عبد الله، والعشرةُ المشهود لهم بالجنة، واختلف في الثاني عشر، فقيل: عمار بن ياسر، وقيل: عبد الله بن مسعود، وروي أن رسول الله على قال: «لولا هؤلاء، لقد كانت الحجارةُ سُوِّمَتْ على المنفضِّين من السماء»(٢).

وأما أحكامُ الجمعة، فهي ركعتان فرض على كل ذكر مكلف حر صحيح مقيم بالاتفاق، وشرطها: الأبنية، أو قربها بالاتفاق، واشترط أبو حنيفة أن يكون بها أمير وقاض ينفذ الأحكام ويقيم الحدود، زاد بعضهم: وعالم يرجع إليه في الحوادث، ويشترط إذن الإمام فيها عند أبي حنيفة؛ خلافاً للثلاثة، ويشترط حضور أربعين ممن تلزمه عند الشافعي وأحمد، وعند أبي حنيفة ومحمد بن الحسن ثلاثة سوى الإمام، وعند أبي يوسف اثنان سوى الإمام، وعند مالك ليس للجماعة التي تنعقد بهم الجمعة حد محصور، وأول وقتها عند أحمد وقت صلاة العبد، وعند الجمعة حد محصور، وأول وقتها عند أحمد وقت صلاة العبد، وعند

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٨)، و«معجم القراءات القرآنية»(۱٤٨/٧).

⁽۲) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٠٩)، و«تفسير الثعالبي» (٤/ ٣٠٢)، و«تفسير القرطبي» (١٠٩/١٨).

الثلاثة وقت الزوال، وآخره آخر وقت الظهر بالاتفاق، وعن مالك يمتد إلى الغروب؛ بناء على أن وقت العصر والظهر عنده واحد.

وإذا وقع عيد يوم الجمعة، سقطت الجمعة عمن حضر العيد مع الإمام سقوط حضور لا وجوب؛ كمريض إلا الإمام، فإن اجتمع معه العدد المعتبر، أقامها، وإلا صلوا ظهراً.

وتسقط صلاة العيد بصلاة الجمعة ، سواء فعلت قبل الزوال أو بعده عند أحمد ؛ خلافاً للثلاثة .

وشرطها تقدم خطبتين بالاتفاق، يجلس بينهما جلسة خفيفة عند الثلاثة، وعند أبي حنيفة ليست الجلسة شرطاً، ويسلم الخطيب إذا صعد المنبر عند الشافعي وأحمد، وعند أبي حنيفة ومالك لا يسلم، ويستحب جلوسه للأذان، والقيام في الخطبة بالاتفاق.

وأول من استراح في الخطبة عثمان، وأول من جلس معاوية، وخطب جالساً.

والخطبة مشتقة من المخاطبة، والمنبر من نبر: إذا علا صوته، والخطيب يعلو صوته.

ومن شرط صحة الخطبتين: حمد الله، والصلاة على رسول الله على ومن شرط صحة الخطبتين: حمد الله، والصلاة على رسول الله على وقراءة آية، والوصية بالتقوى عند الشافعي وأحمد، وعند مالك أقله ما يسمى خطبة عند العرب، وفي مذهبه قول كالأول، وعند أبي حنيفة لو اقتصر على ذكر الله أجزأه، وكذلك التسبيحة ونحوها، وعند صاحبيه لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة.

وتشترط لهما الطهارة من الحدث والخبث عند الشافعي؛ خلافاً للثلاثة، ولا يشترط أن يتولاهما من يتولى الصلاة عند أحمد، وعند أبي حنيفة يجوز للعذر، وعند مالك والشافعي إذا أحدث بين الخطبة والصلاة، استخلف في الصلاة، واشترط الشافعي أن يكون سمع الخطبة؛ لأن من لم يسمعها ليس من أهل الجمعة، ولم يشترطه مالك.

ويجهر في الركعتين بالاتفاق.

ويجوز عند الشافعي وأحمد أكثر من جمعة إن احتيج إليه، وإلا، فالأولى الصحيحة، وهي السابقة بتكبيرة الإحرام، فإن جهلت، أو تساوتا، بطلتا، وعند أبي حنيفة لا يجوز إلا في موضع واحد، وعند محمد بن الحسن تصح في موضعين وثلاثة، وعند مالك لا يصلى في مصر واحد في مسجدين، فإن فعلوا، فالصحيحة صلاة أهل المسجد العتيق.

ويحرم الكلام والإمام يخطب إذا كان منه بحيث يسمعه عند الشافعي . وأحمد، وعند أبي حنيفة ومالك يسكت ولو كان بعيداً.

ويكره البيع والشراء ممن تلزمه الجمع بعد ندائها الذي عند المنبر عند أبي حنيفة، ولا يفسد به البيع، وقال الثلاثة: يحرم، فلو باع، صح بيعه عند الشافعي خلافاً لمالك وأحمد، ويصح عند أحمد النكاح وسائر العقود غير البيع؛ خلافاً لمالك؛ فإن النكاح والإجارة عنده كالبيع.

وإذا انفضوا قبل إتمامها، استأنفوها ظهراً عند الشافعي وأحمد، وعند أبي حنيفة ومالك إن انفضوا بعد أن صلوا ركعة بسجدتيها، ولم يبق أحد غير الإمام، ولم يجد من يجمعها معه، بنى عليها ركعة، وصحت صلاته جمعة، وإن انفضوا عنه قبل أن يفرغ من الركعة الأولى، يتم ظهراً أربعاً،

وعند أبي يوسف ومحمد إن انفضوا عنه بعد تكبيرة الإحرام، صلى جمعة.

ومن أدرك مع الإمام ركعة، أتمها جمعة بالاتفاق، ومن أدرك أقل من ذلك، أتمها ظهراً إن كان قد نوى الظهر عند مالك وأحمد، وعند الشافعي يتمها ظهراً، لكن ينوي في اقتدائه الجمعة، وأحمد يشترط دخول وقت الظهر احترازاً عمن يصليها قبل وقت الزوال على قاعدته، وعند أبي حنيفة وأبى يوسف إذا أدرك التشهد، يتمها جمعة، وعند محمد يتمها أربعاً ظهراً.

ويسن الغسل لها، وقراءة سورة الكهف في يومها وليلتها.

وتقدم اختلاف الأئمة في قراءة السجدة، و ﴿ هَلْ أَنَى عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ في صبحها في سورة آلم السجدة، ويستحب أن يكثر الدعاء في يومها، وأفضله بعد العصر؛ لساعة الإجابة.

قال الإمام أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي تُرجَى فيها الإجابة أنها بعد العصر، وترجى بعد زوال الشمس.

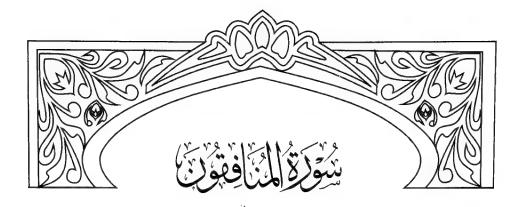
وذكر الحافظ ابن حجر _ رحمه الله _ في «شرح البخاري» فيها ثلاثة وأربعين قولاً، ولخصها صاحب «الإنصاف» فيه، الأول: قيل: رفعت، الثاني: موجودة في جمعة واحدة في كل سنة، الثالث: مخفية في جميع

⁽۱) رواه الترمذي (٣٣٣٩)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة البروج، وقال: حسن غريب، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

اليوم، الرابع: تنتقل في يومها، ولا يلزم ساعة معينة، لا ظاهرة ولا مخفية، الخامس: إذا أذن لصلاة الغداة، السادس: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، السابع: مثله، وزاد: من العصر إلى الغروب، الثامن: مثله، وزاد: ما بين أن ينزل الإمام من المنبر إلى أن يكبر، التاسع: أول ساعة بعد طلوع الشمس، العاشر: عند طلوعها، الحادي عشر: في آخر الساعة الثالثة من النهار، الثاني عشر: من الزوال إلى أن يصير الظل نصف ذراع، الثالث عشر: مثله إلى أن يصير الظل ذراعاً، الرابع عشر: بعد الزوال بشبر إلى ذراع، الخامس عشر: إذا زالت الشمس، السادس عشر: إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة، السابع عشر: من الزوال إلى أن يدخل في الصلاة، الثامن عشر: من الزوال إلى خروج الإمام، التاسع عشر: ما بين خروج الإمام إلى أن تقام الصلاة، العشرون: ما بين خروجه إلى أن تنقضى الصلاة، الحادي والعشرون: ما بين تحريم البيع إلى حله الثاني والعشرون: ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة، الثالث والعشرون: ما بين أن يجلس على المنبر إلى انقضاء الصلاة، الرابع والعشرون: عند خروج الإمام، الخامس والعشرون: عند التأذين والإقامة وتكبير الإمام، السادس والعشرون: مثله، لكن قال: إذا أذن، وإذا رقي المنبر، وإذا أقيمت الصلاة، السابع والعشرون: من حين يفتتح الخطبة حتى يفرغها، الثامن والعشرون: إذا بلغ الخطيب المنبر وأخذ في الخطبة، التاسع والعشرون: عند الجلوس بين الخطبتين، الثلاثون: عند نزوله عن المنبر، الحادي والثلاثون: حين تقام حتى يقوم الإمام في مقامه، الثاني والثلاثون: من إقامة الصلاة إلى إتمام الصلاة، الثالث والثلاثون: وقت قراءة الإمام الفاتحة إلى أن يقول: آمين، الرابع والثلاثون: من الزوال إلى المغرب، الخامس والثلاثون: من صلاة العصر إلى غروب الشمس، السادس والثلاثون: في صلاة العصر، السابع والثلاثون: بعد العصر مطلقاً، التاسع آخر وقت الاختيار، الثامن والثلاثون: بعد العصر مطلقاً، التاسع والثلاثون: من وسط النهار إلى قرب آخره، الأربعون: من اصفرار الشمس إلى أن تغيب، الحادي والأربعون: آخر ساعة بعد العصر، الثاني والأربعون: من حين يغيب نصف قرصها، أو من حين تتدلى للغروب إلى أن يتكامل غروبها، الثالث والأربعون: هي الساعة التي كان ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ يصليها فيها.

قال الحافظ ـ رحمه الله _: وليست كلها متغايرة من كل وجه، بل كثير منها يمكن أن يتحد مع غيره، وليس المراد من أكثرها أنها تستوعب جميع الوقت الذي عين، بل المعنى أنها تكون فى أثنائه، والله أعلم(١).

⁽۱) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (۲/ ٤١٦).



مدنية بإجماع، وآيها: إحدى عشرة آية، وحروفها: سبع مئة وستة وسبعون حرفاً، وكلمها: مئة وثمانون كلمة، نزلت في غزوة بني المصطلق بسبب أن عبد الله بن أبي ابن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال، وكان له أتباع يقولون قوله، فنزلت السورة كلها بسبب ذلك، وبين الله تعالى فيها ما تقدم من المنافقين؛ من خلفهم، وشهادتهم في الظاهر بالإيمان، وأنهم كذبة، وذكر فيها ما تأخر منهم ووقع في تلك الغزوة على ما يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى.

بِسْدِ أَلْمَهِ الرَّكْنِ الرَّحِيدِ مِنْ

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ۚ ۞ .

[1] ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ ﴾ يعني: عبد الله بن أبي وأصحابه.

﴿ قَالُوا ﴾ بألسنتهم دون قلوبهم:

﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ والشهادة حجة شرعية تظهر الحق ولا توجبه،

فهي الإخبار بما علمه بلفظ خاص، ولذلك صدَّقَ المشهود به، وكذَّبهم في الشهادة بقوله:

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ فيما يُضمرون من تكذيبك، وكان ﷺ يقبل من المنافقين ظاهر الإسلام.

وأما حكم الزنديق في الشرع، وهو الذي يظهر الإسلام ويُسر الكفر، فإنه يقتل، ولا يستتاب عند أحمد، والأصح عن مالك أنه إذا جاء تائباً، وظهر من قوله، لا يقتل، بخلاف ما يظهر عليه، قال مالك: لأن توبته لا تعرف، يعني أن التقية من الزندقة، فيقتل، وعند أبي حنيفة والشافعي تقبل توبته.

* * *

﴿ ٱتَّخَذُوٓا ۚ أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ

[٢] وكل ما جاء في القرآن بعد العلم (١) لفظة (أَنَّ) فهي بفتح الهمزة، إلا في موضعين، إحداهما هنا ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾، والثاني: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لَكَ لَكَ كَذَلْكَ في هذين الموضعين؟ لأنه يأتى بعدهما لام الخبر، فلهذا انكسر.

﴿ ٱتَّخَذُوٓا أَيَّمَنَهُم ﴾ أي: حلفهم، وما يظهرون من الإيمان ضد الكفر.

﴿ جُنَّةً ﴾ سترة عن أموالهم ودمائهم.

﴿ فَصَدُّواْ ﴾ الناس ﴿ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ الإيمانِ والجهادِ.

⁽۱) «بعد العلم» زیادة من «ت».

﴿ إِنَّهُمْ سَاءً مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ من النفاق.

* * *

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ ﴾.

[٣] ﴿ ذَاكِ ﴾ القولُ الشاهدُ على سوء عملهم ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي: بسبب أنهم.

﴿ ءَامَنُوا ﴾ باللسان.

﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ أي: استمروا على الكفر بقلوبهم ﴿ فَطُبِعَ ﴾ خُتِم.

﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ بالكفر. قرأ أبو عمرو، ورويس عن يعقوب: (فَطُبِعِ عَّلَى) بإدغام العين في العين (١).

﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ لا يفهمون حقيقة الإيمان.

* * *

[٤] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴾ أي: المنافقين ﴿ تُعَجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ لجمالها، وكان عبد الله بن أبي جسيماً فصيحاً.

﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعُ لِفَوْلِمِ مُ فَتَحَسَّبِ أَنَهُ صَدَقَ ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبُ مُسَنَّدَةً ﴾ أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام. قرأ أبو عمرو، والكسائي، وقنبل

⁽۱) «في العين» زيادة من «ټ» .

عن ابن كثير: (خُشْبٌ) بإسكان الشين، والباقون: بضمها(١).

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمٌ ﴾ أي: لا يسمعون صوتاً في العسكر إلا ظنوا أنهم يُرادون بذلك؛ من جبنهم وسوء ظنهم. قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: (يَحْسَبُونَ) بفتح السين، والباقون: بكسرها(٢).

﴿ هُمُ الْعَدُوُ فَاَحَدَرَهُمْ ﴾ فإنهم يُفشون سرك للكفار، وهو جواب قوله: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَفِقُونَ ﴾ لأن الجواب إما أن يكون بالفاء كما هنا، وإما بالماضي؛ كقوله: ﴿ وَإِذَا نُتَلَى عَلَيْهِمْ ءَايَنَتُنَا بَيِّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [مريم: ٧٧]، ونظائره كثيرة.

﴿ قَلَنَاكُهُ مُ ﴾ أهلكهم ﴿ ٱللهُ ﴾ دعاء يتضمن الإقصاء والمنابذة وتمني الشر لهم.

﴿ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴾ كيف يُصرفون عن الحق بعد قيام البرهان. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (أَنَّى) بالإمالة، واختلف عن أبي عمرو، فروي عنه: إمالتها بين بين، وروي عنه: فتحُها، وبه قرأ الباقون (٣).

* * *

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالَوَا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوَا رُءُوسَاهُمُ ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُسْتَكَبِرُونَ ﴿ ﴾ .

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥١).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٦)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١١)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٠١). و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥٢).

⁽٣) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٦)، و"معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥٢).

[6] روي أن رسول الله على خرج إلى غزوة بني المصطلق، وخرج معه عبد الله بن أبي ابن سلول، وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة، ونزل بالمريسيع ـ ماء من ماء بني المصطلق ـ، فسبق المهاجرون وكأنهم غلبوا الأنصار عليه بعض غلبة، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: قد كنت قلت لكم في هؤلاء الجلابيب ما قلت، فلم تسمعوا مني، وكان المنافقون يسمون المهاجرين: الجلابيب، ثم إن الجهجاه الغفاري غلام عمر بن الخطاب ورد الماء بفرس لعمر، فازدحم هو وسنان بن وبر الجهني حليف الأوس، ودار بينهما كلام، فاقتتلا، وصرخ الجهني: يا معشر الأنصار! وصرخ الغفاري: يا معشر المهاجرين! فجاؤوا، فاقتتلوا، فخرج رسول الله على فقال: «ما بال دَعْوى الجاهلية؟!» فلما أخبر بالقضية، قال: «ما بالله وم من المهاجرين.

وروي أن جعالاً - رجلاً فقيراً من المهاجرين - أعان الجهجاه، فغضب عبد الله بن أبي، وعنده بعض قومه، وكان معهم زيد بن أرقم صغيراً لم يتحفظ منه، فقال عبد الله: أفعلوها؟! نافرونا وكاثرونا في بلادنا؟! فما نحن وهم إلا كما قيل: سَمِّنْ كلبَك يأكلُك، ثم قال لقومه: هذا فعلكم بأنفسكم، أحللتموهم دياركم، وقاسمتموهم أموالكم، ولو أمسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم، لتحولوا عنكم، ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد، ولئن رجعنا إلى المدينة، ليخرجن الأعزُّ منها الأذلَّ، فذهب

⁽۱) رواه البخاري (٤٦٢٢)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَمُكُمْ ﴾، ومسلم (٢٥٨٤)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، من حديث جابر رضي الله عنه.

زيدُ بن أرقم إلى عمه، وكان في حجره، وأخبره، فأتى به رسولَ الله على فأخبره، فقال رسول الله على: "يا زيد! غضبت على الرجل، ولعلك وهمت"، فأقسم زيد ما كان شيء من ذلك، ولقد سمع من عبد الله بن أبي ما حكى، فعاتب رسول الله على عبد الله بن أبي عند رجال من الأنصار، فبلغه ذلك، فجاء وحلف، وكذّب زيداً، وحلف معه قوم من المنافقين، فصدق رسولُ الله على أيمانَ عبد الله بن أبي، وكذّب زيداً، فبقي زيد في منزله لا يتصرف حياءً من الناس، فنزلت هذه السورة عند ذلك، فبعث رسول الله على أثر زيد، وقال له: "لقد صدّقك الله يا زيد، ووفت أذنك"، فخزي عند ذلك عبد الله بن أبي، ومقته الناس، ولامه المؤمنون من قومه، وقال بعضهم: امض إلى رسول الله على، واعترف بذبك، فيستغفر لك، فلوى رأسه إنكاراً لهذا الرأي، وقال لهم: لقد أشرتم علي بالإيمان، فآمنت، وأشرتم علي بأن أعطي زكاة مالي، ففعلت، ولم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد! فأنزل الله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ (١) لابن أبي ﴿ تَعَالَوَا ﴾ إلى النبي ﷺ معتذرين، و(تَعَالَوْا) نداء يقتضي لفظه أنه دعاء الأعلى للأسفل، ثم استعمل في كل داع لما فيه من حسن الأدب.

﴿ يَسْتَغَفِرْ لَكُمُّ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوَا رُءُوسَهُمُ ﴾ أمالوها استكباراً. قرأ نافع، وروح عن يعقوب: (لَوَوْا) بتخفيف الواو الأولى، والباقون: بتشديدها على تضعيف المبالغة.

⁽۱) انظر: «تفسير الطبري» (۲۸/۲۸)، و«تفسير الثعلبي» (۹/۳۲۱)، و«تفسير البغوي» (۹/۳۲۱)، و«تفسير البغوي» (۱۱۵/۶).

﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ يُعرضون عن الاستغفار ﴿ وَهُم مُّسْتَكُبِرُونَ ﴾ عن الاعتذار.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مِ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهُ لَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَكُمْ اللَّهُ اللَّ

[7] ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِ مِ أَسَتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ قراءة الجمهور: (أَسْتَغْفَرْتَ) بهمزة مفتوحة من غير مد عليها، وقرأ أبو جعفر بخلاف عنه: بالمد، ووجهه بعضهم بأنه إجراء لهمزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة، فمد من أجل الاستفهام، وقال الزمخشري: إن المد إشباع لهمزة الاستفهام؛ للإظهار والبيان، لا قلباً لهمزة الوصل ألفاً كما في (آالسِّحْر)(۱).

﴿ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمَّ ﴾ لرسوخهم في الكفر.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾ لانهماكهم في الكفر.

* * *

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّواً وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَّ ٱلْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ اللَّهِ عَنَى اللَّهِ عَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَّ ٱلْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ اللَّهِ عَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَّ ٱلْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ اللَّهِ عَزَآبِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَّ ٱلْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَن اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَزَالِهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّاللَّاللَّا الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

[٧] ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِ قُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ من الفقراء.

﴿ حَتَّى يَنفَضُّوأً ﴾ يتفرقوا عنه.

﴿ وَلِلَّهِ خَزَآبِنُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ بيده الأرزاق.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۱)، و«تفسير البغوي» (٤٠٢/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥٣).

﴿ وَلِكِكُنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ أن أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون؛ لجهلهم بالله.

* * *

﴿ يَقُولُونَ لَإِن رَّجَعْنَاۤ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَكَ ٱلْأَعَنُّ مَنَهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَهِ الْعِنَّةُ وَلِلَهُ وَلِلَهُ وَلِلَهُ وَلِللهُ وَلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ هَا ٱلْأَذَلُ وَلِلّهِ .

[٨] ﴿ يَقُولُونَ لَإِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَكَ ٱلْأَعْزُ مِنْهَا ٱلْأَذَلَ ﴾ هذا قول عبد الله بن أبي ابن سلول، يعني بالأعز (١): نفسه، وبالأذل: رسولَ الله ﷺ، قال أسيد بن خُضير لما سمعها: «والله يا رسولَ الله تُخرجه إن شئت، هو والله الذليل، وأنت العزيز، ثم قال: يا رسول الله! ارفق به، فو الله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوِّجوه، فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكاً»(٢).

وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه، فأتى رسولَ الله عبد الله بن أبي؟ رسولَ الله عنه، فإن كنت فاعلاً، فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فقال رسول الله عنه، فإن كنت فاعلاً، فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فقال رسول الله عليه الله عنه، ونحسنُ صحبتَه ما بقيَ معنا (٣).

وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فلم يلبث عبد الله بن أبي إلا أياماً قلائل حتى اشتكى ومات.

⁽١) «بالأعز» زيادة من «ت».

⁽٢) انظر: «تفسير الطبري» (٢٨/ ١١٦)، و«تفسير البغوي» (٤٠٣/٤).

⁽٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٨/ ١١٦)، و«تفسير البغوي» (٤٠٣/٤).

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ ﴾ الغلبة لمن دونه ﴿ وَلِرَسُولِهِ ﴾ بإظهار دينه ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بنصرهم على الكافرين ﴿ وَلَكِكَنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ذلك، ولو علموا، ما قالوا هذه المقالة.

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلْهِكُمُ أَمْوَلُكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ فَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْخَسِرُونَ ﴿ اللَّهِ .

[٩] ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نُلَّهِكُمْ ﴾ تشغلكم.

﴿ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَندُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ هو الصلوات الخمس.

﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ ﴾ أي: اللهو بها.

﴿ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْحَسِرُونَ ﴾ لأنهم باعوا الباقي بالفاني. قرأ الدوري عن الكسائي: (يَفْعَل ذَّلِكَ) بإدغام اللام في الذال، والباقون: بالإظهار(١).

* * *

﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْقِكَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ إَخَرَتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّفَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَ

[١٠] و﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُم ﴾ في الطاعة، وقال ابن عباس: المراد: زكاة الأموال (٢).

﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْقِكَ أَحَدُكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ أي: أسبابه.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٩)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥٤).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوى» (٤/٥/٤).

﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوَلَا ﴾ هَلاَّ ﴿ أَخَرْتَنِي ﴾ أمهلتني ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ ﴾ زمان يسير . ﴿ فَأَصَّدَقَ ﴾ فأصَّدَق ﴾ فأصَّدَق ﴾ فأصَّدَق ﴾ فأصَّدَق ﴾ فأصَّدَق أَن يسير .

﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ المؤمنين. قرأ أبو عمرو: (وَأَكُونَ) بالواو ونصب (١) النون على جواب التمني، وعطفاً على (فَأَصَّدَقَ)؛ لأنه نصب بإضمار أن، وقال: إنما حذفت الواو من المصحف اختصاراً، وقرأ الباقون: (وَأَكُنْ) بجزم النون من غير واو عطفاً على موضع (فَأَصَّدَّقَ)(٢)؛ لأنه جواب الشرط، تقديره: إن أخرتني، أصدق، وأكنْ، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف.

* * *

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٠٠٠ .

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا ﴾ ولن يمهلها ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ آخرُ عمرها. واختلاف القراء في الهمزتين من (جَاءَ أَجَلُهَا) كاختلافهم فيهما من ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ في سورة الحج [الآية: ٦٥].

﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ فمجازٍ عليه. قرأ أبو بكر عن عاصم (يَعْمَلُونَ) بالغيب على تخصيص الكفار بالوعيد، وقرأ الباقون: بالخطاب على مخاطبة جميع الناس (٣)، والله أعلم.

⁽۱) في «ت»: «وفتح».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٧)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١١)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٠٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٥٥_١٥٦).

⁽٣) المصادر السابقة



مدنية، وقال بعض المفسرين: مكية إلا ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ مِنْ أَزْوَكِكُمُ وَأُوْلَكِكُمُ وَأُوْلَكِكُمُ وَأُوْلَكِكُمُ وَأَوْلَكِكُمُ وَاللهِا: ثماني عشرة آية، وحروفها: ألف وسبعون حرفاً، وكلمها: مئتان وإحدى وأربعون كلمة.

قال عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مولودٍ يولَد إلا وفي شبائِكِ رأسه مكتوبٌ خمسُ آياتٍ من فاتحةِ سورةِ التغاين (١٠).

وعن أبي بن كعب: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأَ سورةَ التغابن، دُفعَ عنه موتُ الفُجاءة»(٢).

⁽۱) رواه ابن حبان في «المجروحين» (۳/ ۸۱)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۱۲)، وفي «مسند الشاميين» (۹۰)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۲/ ۱۹۰)، والثعلبي في «تفسيره» (۹/ ۳۲۵).

وفي إسناده الوليد بن الوليد الدمشقي، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به فيما يروي. وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٧٤): غريب جداً. بل منكر.

⁽۲) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۹/ ۳۲۵)، وابن مردويه والواحدي في «تفسيريهما» كما عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤٤/٤). قال المناوي في «الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي» (۳/ ١٠٤٤): موضوع.

بِنْ اللهِ النَّمْنِ الرَّهِ الرَّمْنِ الرَّهِ الرَّمْنِ الرَّهِ الرَّمْنِ الرَّهِ الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِي الرَّمْنِي الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِ الرَّمْنِي الرَّمْنِي الرَّمْنِي الرَّمِي الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِ الرَّمْنِي ا

﴿ يُسَيِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرُ إِنَّهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ اللهُ .

[1] ﴿ يُسَيِّحُ بِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ينزهونه بقولهم: سبحان الله. ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمَٰذُ ﴾ فهو المختص بهما حقيقة.

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وأما ملك غيره، فتسليط منه، وحمده: اعتدادٌ بأن نعمة الله جرت على يده.

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ ﴾.

[٢] ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُو ﴾ ثم وصفهم فقال: ﴿ فَمِنكُو َ كَافِرٌ وَمِنكُو مُؤْمِنُ ﴾ والكفر: فعلُ الكافر، والإيمان: فعل المؤمن، والكفر والإيمان اكتساب العبد؛ لقول النبي ﷺ: «كلُّ مولود يولد على الفطرة» (١١)، وقوله ﴿ فِطْرَتَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الله واحد من الفريقين كسب واختيار، وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيئته، فالمؤمن بعد خلق الله إياه يختار الإيمان؛ لأن الله تعالى [أراد ذلك منه، وقدره عليه وعلمه منه،

⁽۱) رواه البخاري (۱۳۱۹)، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم (۲٦٥٨)، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، من حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ

والكافر بعد خلق الله إياه يختار الكفر؛ لأن الله تعالى](١) قدر ذلك عليه، وعلمه منه، وهذا طريق أهل السنة.

﴿ وَآلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرً ﴾ فيعاملكم بما يناسب أعمالكم.

* * *

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ اللهُ .

[٣] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِيُّ ﴿ بِالحكمة البالغة .

﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ ﴾ بأن جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال.

﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ فيجازي كلاً بعمله.

* * *

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِبُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِبُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴿ إِنَّهُ مَا نَعْلِمُ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

[٤] ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ من الخلق ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَشِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ فلا يخفى عليه شيء ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُ إِنِذَاتِ ٱلصُّدُودِ ﴾ بضمائر القلوب.

* * *

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبَلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ اللهُ اللهُ

[٥] ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ يا كفار. الألف للاستفهام، و(لم) للجحد، ومعناه التحقيق.

⁽۱) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

- ﴿ نَبُوُّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبَلَ ﴾ أي: قبلكم.
- ﴿ فَذَاقُواْ ﴾ في الدنيا ﴿ وَبَالَ ﴾ عقوبة ﴿ أَمَرَهُمْ ﴾ كفرهم.
 - ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ في الآخرة.

* * *

[٦] ﴿ ذَالِكَ ﴾ العذابُ النازل بهم ﴿ وِأَنَّهُمْ كَانَت تَأْتِيمِمْ رُسُلُهُم بِٱلْمِيِّنَتِ ﴾ بالمعجزات.

﴿ فَقَالُوا ﴾ احتقاراً بهم:

﴿ أَبَشَرُ ﴾ أراد الجنس، مبتدأ، خبره ﴿ يَهَدُونَنَا فَكَفَرُواْ ﴾ بالرسل ﴿ وَتَوَلُّواْ ﴾ عن الإيمان.

- ﴿ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾ أظهرَ غناه عن كل شيء.
- ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ ﴾ عن جميع خلقه ﴿ حَمِيدُ ﴾ على كل صنعة.

* * *

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ ا أَن لَن يُبَعَثُوا أَقُلَ بَكَى وَرَقِي لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَنُنَبَّوُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ نَعَمَ ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَسِيرُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ يَسِيرُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ اللّهُ عَلَّهُ عَلَّ اللّهُ اللّهُ عَلَّهُ اللّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ ال

[٧] ثم أخبر عن إنكارهم البعث، فقال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَن لَّن لَا عَلَي الْحَدِيث، قال ابن عطية (١٠): ولا توجد يُبَّعُثُواً ﴾ ومعنى زعم: كذبوا في الحديث، قال ابن عطية (١٠): ولا توجد

⁽۱) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣١٩).

(زعم) مستعملة في فصيح من الكلام إلا عبارة عن الكذب، أو قول انفرد به قائله، فيريد له (۱) قائله (۲) أن يبقي عهدته على الزاعم، ففي ذلك ما ينحو إلى تضعيف الزعم.

ثم أمر تعالى نبيه بأن يجيب نفيهم بما يقتضي الرد عليه، وإيجاب البعث، وأن يؤكد ذلك بالقسم، ثم يوعدهم بأنهم يجزون بأعمالهم على جهة التوبيخ المؤدي إلى العقاب، فقال تعالى:

﴿ قُلَ ﴾ يا محمد: ﴿ بَكَ وَرَقِي لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَنُبَوُّنَّ بِمَا عَمِلْتُمَّ ﴾ بالمحاسبة والمجازاة. ﴿ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ لقدرته علمه.

* * *

﴿ فَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِي أَنزَلْنا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٥٠٠ .

[٨] ﴿ فَتَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٤ ﴾ محمد ﷺ ﴿ وَالنَّوْرِ الَّذِي آنَزَلْنَا ﴾ هو القرآن ومعانيه.

﴿ وَأُلَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ فمجازٍ عليه .

* * *

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعُ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحَا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّعَالِهِ وَوَيَعْمَلُ صَلِحَا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّعَالِهِ وَوَيُدْخِلُهُ جَنَّتِ جَعْرِى مِن تَعْلِمَ ٱلْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ اللهِ مَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ الله

[٩] ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُم ﴾ العامل فيه ﴿ لَنُبَوِّنَ ﴾ قرأ يعقوب: (نَجْمَعُكُمْ)

⁽۱) «له» سقط من «ت».

⁽٢) في «المحرر الوجيز»: «ناقله».

بالنون، والباقون: بالياء (١) ﴿ لِيَوْمِ ٱلْجَمَعُ ﴾ يعني: يوم القيامة، سمي بذلك؛ لاجتماع الخلائق فيه.

﴿ ذَالِكَ يَوْمُ ٱلنَّعَائِنِ ﴾ يوم الغبن (٢)، وهو فوت الحظ، فيظهر يومئذ غبن الكافر بترك الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان.

﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ ﴾ عملًا "

﴿ صَلِحًا يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّنَالِهِ وَيُدِخِلَهُ جَنَّتِ بَخَرِى مِن تَخْبَهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (نُكفِّرُ) (وَنُدْخِلْهُ) بالنون في الحرفين، والباقون: بالياء فيهما (٤) ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ ﴾ المذكورُ هو ﴿ ٱلْفَوَّزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ لجلبه المنافع، ودفعه المضار.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَتِنَا أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ خَلِدِينَ فِهَا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ إِنَا يَا يَتِنَا أَوْلَتِهِكَ أَصْحَابُ ٱلْمَصِيرُ ﴿ إِنَّا يَا يَتِنَا أَوْلَتُهِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فَي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللْمُولِلْمُ الللْمُولِ الللْمُولِي الللَّهُ اللْمُولِلْ الل

[١٠] ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَئِتِنَا أَوْلَتَهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِ خَلِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ كأنها والآية المتقدمة بيان للتغابن، وتفصيل له.

(۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۸۸)، و «معجم القراءات القرآنة» (۷/ ۱٦٠).

(٤) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢١١)، و«تفسير البغوي» (٤٠٩/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٤٨/٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/٠١).

⁽٢) «يوم الغبن» زيادة من «ت».

⁽٣) «عملاً» زيادة من «ت».

﴿ مَاۤ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيثُ شَيْءٍ عَلِيثُ اللَّهِ ﴾ .

[١١] ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بقضائه.

﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأُللَّهِ ﴾ فيصدِّقْ أنه لا يصيبه شيء إلا بمشيئته تعالى .

﴿ يَهْدِ قَلْبُهُ ﴾ إلى الاسترجاع عند نزول المصيبة.

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيكُ ﴾ عموم مطلق على ظاهره.

* * *

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا ٱلْبَكُغُ ٱلْمُينَ اللَّهُ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن اللَّهُ الْمُينَ اللَّهُ الْمُينَ اللَّهُ الْمُينَ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الل

[١٢] ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾ عطف على ﴿ فَعَامِنُوا ﴾ .

﴿ فَاإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ وعيد لهم، وتبرئة لمحمد ﷺ إذا بَلَغ.

* * *

﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتُوكَّ لِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١٠٠٠ ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَّا هُو وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتُوكَّ لِي اللَّهِ اللَّهُ لَا أَلَمُؤْمِنُونَ ١٠٠٠ ﴿

[١٣] ﴿ ٱللَّهُ لَا ٓ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَـتَوَكَّـٰلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ تحريض للمؤمنين على مكافحة الكفار، والصبر على دين الله.

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأُولِندِكُمْ عَدُوَّا لَّكُمْ فَالْوَلَادِكُمْ عَدُوَّا لَكَ عَفُورٌ فَأَحْدَرُوهُمْ فَوَاللَّهَ عَفُورٌ وَتَعْفِرُوا فَإِنَ لَلَهَ عَفُورٌ تَحْدُرُوهُمْ فَأَوْلاً فَإِنَ لَلَهُ عَفُورٌ تَحْدِيمُ اللَّهَ عَفُورٌ تَحِيمُ اللَّهَ .

[18] ونزل فيمن منعه أزواجه وأولاده عن الهجرة: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ المَنْوَا إِنَ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحَدَرُوهُمْ ﴿ (١) أَن تطيعوهم في ترك الهجرة، و(مِنْ) تبعيض؛ لأن منهم من ليس بعدو لكم. ﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴾ هذا فيمن لم

﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفُحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنْ الله عَفُور رَحِيْمَ ﴾ هذا فيمن لم يهاجر، ورأى من سبقه قد فقه في الدين، فهم أن يعاقب زوجته وولده، فأمره بالعفو والصفح.

* * *

﴿ إِنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَنُدُكُمْ فِتْنَةً وَاللَّهُ عِندَهُ وَأَجْرُ عَظِيمٌ ١٠٠٠ .

[10] ثم أخبر تعالى أن الأموال والأولاد فتنة تشغل المرء عن مراشده، وتحمله من الرغبة في الدنيا على ما لا يحمده في الآخرة بقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُولُكُمُ وَأُولَكُدُكُمُ فِي الْحَبَارِ.

﴿ وَأَلَّهُ عِندُهُۥ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ لمن آثر محبته على محبة المال والأولاد.

* * *

﴿ فَأُنَقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِ قُواْ خَيْرًا لِأَنفُسِكُمُّ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ - فَأُوْلَيَهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ .

[١٦] روي أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة حتى جاء الحسن

انظر: «تفسير البغوي» (٤/٠/٤).

والحسين عليهما قميصان أحمران يجرانهما، يَعْثُران ويَقُومان، فنزل عَلَيْهُ عن المِنْبَرِ حتى أَخَذَهُمَا، وصَعِدَ بهما، وقال: «صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمُولُكُمُ وَأَولَلدُكُو فِتَنَةً ﴾ وقال: إني رأيت هذين، فلم أصبر»، ثم أخذ في خطبته، قال ابن عطية (۱): وهذه ونحوها هي فتنة الفضلاء، فأما فتنة الجهال والفسقة، فمؤدية إلى كل فعل مهلك (۲)، وجيء بـ(إنما) للحصر؛ لأن جميع الأموال والأولاد فتنة؛ لأنه لا يرجع إلى مال أو ولد إلا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب.

﴿ فَأَنَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمُ ﴾ أطقتم، وهذه الآية ناسخة لقوله: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِنهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾ ما أُمرتم به سماع قبول ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ الله ورسوله.

﴿ وَأَنفِ قُواْ﴾ المالَ في الطاعة، وآتوا ﴿ خَيْرًا لِأَنفُسِكُمُ ۗ أي: افعلوا ما هو خير لها.

﴿ وَمَن يُوقَ شُحَ نَفْسِهِ عَأُوْلَيَهِ كَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ تقدم تفسيره في سورة الحشر .

* * *

⁽۱) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٢٠).

⁽۲) رواه أبو داود (۱۱۰۹)، كتاب: الصلاة، باب: الإمام يقطع الخُطبة للأمر يحدث، والنسائي (۱٤۱۲)، كتاب: الجمعة، باب: نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة، والترمذي، (۳۷۷٤)، كتاب: المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (۳۲۰۰)، كتاب: اللباس، باب: لبس الأحمر للرجال، من حديث بريدة رضي الله عنه.

﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ كَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيثُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيثُمْ وَاللَّهُ مَا كُورٌ حَلِيثُمْ وَاللَّهُ مَا كُورٌ حَلِيثُمْ وَاللَّهُ مَا كُورٌ عَلَيْهُ مَا يَضَافِهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ مَا كُورٌ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّا لَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالُّمُ مُنَا الل

[١٧] ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ ﴾ تصرفوا المال فيما أَمر به ﴿ قَرْضًا حَسَنَا ﴾ مقروناً بالإخلاص.

﴿ يُضَعِفُّهُ لَكُمُ ﴾ يجعل لكم بالواحد عشراً إلى سبع مئة وأكثر. قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر، ويعقوب: (يُضَعَّفْهُ) بتشديد العين وحذف الألف قبلها، وقرأ الباقون: بإثبات الألف والتخفيف(١١).

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ببركة الإنفاق ﴿ وَأُلَّهُ شَكُورٌ ﴾ يشكر لكم ما عملتم.

﴿ حَلِيمٌ ﴾ لا يعاجل بالعقوبة.

* * *

﴿ عَالِمُ ٱلْعَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَكِيمُ ١٠٠٠ .

[14] ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ السر والعلانية.

﴿ ٱلْمَزِيرُ ﴾ بالنقمة ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في أمره وقضائه، والله أعلم.

* * *

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٨)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢٨٨/٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٢).



وتسمى: سورة النساء القصرى، وهي مدنية، وآيها: اثنتا عشرة آية، وحروفها: ألف وستون حرفاً، وكلمها: مئتان وتسع وأربعون كلمة.

بِسْدِ اللهِ ٱلرَّحْنِ ٱلرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ اللهِ

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَيِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمُ النَّبِيُ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَيِّقُوهُنَ لِعِدَّتِهِنَ وَلَا يَغَرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ اللَّهَ رَبَّكُم لَا تُغْرِجُوهُنَ مِنْ بَيُوتِهِنَ وَلَا يَغَرُجُنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةً وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهُ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً لَا يَعْدِينَ بَعَدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَهُ .

[1] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيِّ إِذَا طَلَقَتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ أفرد ﷺ بالخطاب أولاً تعظيماً لشأنه، وجمع ثانياً مع أمته تشريفاً لهم. قرأ نافع: (النَّبِيءٌ إِذَا) بالهمز (١١) والمد، وتسهيل الهمزة الثانية، وقرأ الباقون: بتشديد الياء بغير مد ولا همز، وتحقيق الهمزة الثانية (٢)، المعنى: إذا أردتم تطليقهن.

﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي: لطهرهن الذي يُحصينه من عدتهن، وهو

⁽۱) «بالهمز» زيادة من «ت».

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٨)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٦٥).

أول طهر تعتد به، والمراد: أن يطلقها في طهر لم يُصِبُّها فيه، وهو طلاق السنة.

نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -، كان قد طلق امرأته في حال الحيض، فقال على لعمر: «مُرْهُ فَلْيراجِعْها، ثم ليمسكُها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسكَ بعد، وإن شاء طلَّقَ قبلَ أن يَمسَّ، فتلك العِدَّةُ التي أمرَ اللهُ أن تُطلَّق لها النساءُ ((). قرأ ورش عن نافع: (طَلَقْتُمْ) (فَطَلِّقُوهُنَّ) بتغليظ اللام، وكذلك كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة إذا تقدمها صاد أو طاء أو ظاء بفتح أو سكون، وعنه خلاف في مشددة إذا تقدمها صاد أو طاء أو ظاء بفتح أو سكون، وعنه خلاف في (طَالَ) و(فِصَالاً)، وتقدم حكم الطلاق السني والبدعي ومذاهب الأئمة فيه في سورة الأحزاب عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الآية: ٤٩].

﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ اضبطوها، واحفظوا عدد أقراء العدة ثلاثاً مستقبلات بلا نقصان؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن؛ لأن الرجعة إنما تجوز في زمان العدة إذا كان الطلاق رجعياً بالاتفاق.

﴿ وَٱتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُم ﴿ فِي الْإِضْرِارِ بِهِنْ .

﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَ مِنْ بَيُوتِهِنَ ﴾ اللاتي يسكنها إذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن، فإذا كان الطلاق رجعياً (٢)، فللزوجة السكنى بمنزل الطلاق، وليس لها الخروج منه حتى تنقضي عدتها بالاتفاق، وأما إذا كان الطلاق بائناً، فعند أحمد: الحقُّ في إسكانها للزوج، فيسكنها حيث شاء مما يصلح

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤١٣/٤). والحديث رواه «البخاري» (٤٩٥٣)، كتاب: الطلاق، باب قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّيِّ إِذَا طَلَقْتُمُ اللِّسَاءَ ﴾، ومسلم (١٤٧١)، كتاب: الطلاق، باب: تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، دون ذكر أن الأية نزلت في قصته.

⁽۲) «رجعیاً» زیادة من «ت».

لها؛ تحصيناً لفراشه، ولو لم تلزمه نفقة، وعند الثلاثة: يلزمها التربص بمنزل الطلاق إلى انقضاء العدة.

﴿ وَلَا يَخُرُجُنَ﴾ بغير اختبارهن.

﴿ إِلَّا آَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةً ﴾ أي: زناً، فيخرجن لإقامة الحد، ثم يعدن. قرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: (مُبَيَّنَةٍ) بفتح الياء، والباقون: بكسرها(١).

﴿ وَتِلْكَ ﴾ الأحكام المذكورة ﴿ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَةً ﴾ لتعريضها للعقاب. قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وورش، وحمزة، والكسائي، وخلف: (فَقَد ظَّلَمَ) بإدغام الدال في الظاء، والباقون: بالإظهار (٢).

﴿ لَا تَدْرِى ﴾ أيها النبي ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحَدِثُ بَعْدَ ذَالِكَ ﴾ الطلاق.

﴿ أَمْرًا ﴾ أي: رغبة في الرجعة، وهذا دليل على استحباب تفريق الثلاث.

* * *

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِّنكُرُ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَدَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ يَاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ, مَغْرَجًا ﴿ اللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ, مَغْرَجًا ﴿ اللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ, مَغْرَجًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَيْ لَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَلَى لَهُ عَلَى لَهُ عَلَهُ عَالْعَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ

[٢] ﴿ فَإِذَا بَلَغُنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ قارَبْنَ انقضاء العدة ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ بَمِعْرُوفٍ ﴾ راجعوهن.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٩٥)، و«الكشف» لمكي (٣٨٣/١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٥-١٦٦).

⁽٢) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٩)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٨)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٦).

﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفِ ۗ ﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن، فَيَبنَّ منكم.

﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِنكُمْ ﴾ على الطلاق، وأما الرجعة، فلا يشترط لها الإشهاد بالاتفاق، وروي عن الشافعي اشتراطه، وهو القديم من مذهبه.

واختلفوا في حصولها بالفعل، فقال الشافعي: لا تصح إلا بالقول، فلا تحصل بفعل كوطء، وقال الثلاثة: تصح بالفعل، فتحصل عند أبي حنيفة بالوطء واللمس والنظر إلى الفرج بشهوة فيهما، وعند مالك بالوطء والمباشرة والتقبيل إذا نوى بذلك الرجعة، وعند أحمد بوطئها، نوى به الرجعة أو لم ينو، ولا تحصل بمباشرتها ولا النظر إلى فرجها ولا الخلوة بها لشهوة، ولا خلاف بينهم في حصولها بالقول، واستحباب الإشهاد لها.

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَادَةَ ﴾ أيها الشهود.

﴿ يِلَّهِ ﴾ لأجل الله تعالى خاصة، ولا تنظروا في المشهود عليه.

﴿ ذَالِكُو ﴾ الحث على الشهادة وأدائها ﴿ يُوعَظُ بِهِ ۚ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرَ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ ﴾ فيطلِّقْ للشُّنة ﴿ يَجْعَل لَّهُ مِغْرَجًا ﴾ إلى الرجعة .

* * *

[٣] ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ لم يخطر بباله.

﴿ وَمَن يَتُوكَ لَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ شرطٌ مبتدأ، جوابُه ﴿ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۗ ﴾ يكفيه ما أهمه.

قال ﷺ: «لو أَنَّكم تتوكَّلون على الله حَقَّ تَوَكُّلِه، لرزقَكم كما يرزق

الطير، تغدو خِماصاً، وتروح بِطَاناً»(١)، والتوكل: سكون القلب في كل موجود ومفقود، وقطعُ القلب عن كل علاقة، والتعلقُ بالله في جميع الأحوال.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ ﴾ قرأ حفص عن عاصم: (بَالِغُ) بغير تنوين (أَمْرِهِ) بالخفض بإضافة (بالغ) إليه، وقرأ الباقون: بالتنوين، ونصب (أَمْرَهُ)(٢)، والمعنى على القراءتين: منفذٌ حكمَه.

﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرًا ﴾ نهاية.

* * *

﴿ وَٱلْآئِي بَهِ إِنْ الْمَحِيضِ مِن نِسَآبِكُمْ إِنِ ٱرْتَبَتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَكَنَتُهُ أَشْهُرٍ وَٱلْآئِي لَمْ يَغِفِلُ وَاللَّهَ يَخِعَلَ وَاللَّهَ يَخِعَلَ لَمْ يَعِضَنَ مَمْلَهُنَّ وَمَن يَنَقِ اللَّهَ يَخِعَلَ لَوْمِنْ أَمْرِهِ وَيُسْرًا اللَّهَ عَلَيْهُ أَن يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَنَقِ اللَّهَ يَخِعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ وَيُسْرًا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهَ يَخِعَل لَيْهُ مِنْ أَمْرِهِ وَيُسْرًا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّ

[٤] ولما نزل ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَكَ يَرَبَّصَى بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَثَةَ قُرُوّءً ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، قال خلاد بن النعمان (٣) بن قيس الأنصاري: يا رسول الله! فما عدة من لا تحيض، والتي لم تحض، وعدة الحبلي؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَٱلْتِي

⁽۱) رواه الترمذي (۲۳٤٤)، كتاب: الزهد، باب: في التوكل على الله، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٦٤)، كتاب: الزهد، باب: التوكل واليقين، وأحمد في «المسند» (/۳۰)، وابن حبان في «صحيحه» (۷۳۰)، والحاكم في «المستدرك» (۷۸۹٤) من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ...

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٩)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١١)،
 و «تفسير البغوي» (٤/٧١٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٦).

⁽٣) (بن النعمان) زيادة من (ت).

بَيِسْنَ ﴾ (١) لكبرهن ﴿ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِسَآيِكُمْ إِنِ ٱرْتَبَتْمُ ﴾ شككتم في حكم عدتهن؛ لانقطاع دمهن لكبرهن.

﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَثَةُ أَشَّهُ رِ ﴾ الجملة خبر المبتدأ.

﴿ وَٱلْتَنِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ لصغرهن مبتدأ محذوفُ الخبر؛ أي: فعدتهن ثلاثة أشهر، حذف الخبر لدلالة المذكور عليه، فالصغيرة التي لم تحض، والكبيرة التي أيست من الحيض، عدة كلِّ واحدة منهما (٢) من الطلاق ثلاثة أشهر بالاتفاق، والشابة التي كانت تحيض، فارتفع حيضها قبل بلوغها سنَّ الآيسات، فعند أبي حنيفة والشافعي: لا تنقضي عدتها حتى يعاودها الدم، فتعتد بثلاثة أقراء، أو تبلغ سنَّ الآيسات، فتعتد بثلاثة أشهر، وعند مالك وأحمد: إذا ارتفع حيضها، لا تدري ما رفعه، تعتد به سنةً: تسعة أشهر للحمل، وثلاثة للعدة، فتحل عقب السنة، وإن علمت ما رفعه من مرض أو رضاع ونحوه، فلا تزال في عدة حتى يعود الحيض، فتعتد به، إلا أن تصير آيسة، فتعتد عدة آيسة حينئذ.

وسن الإياس عند أبي حنيفة خمس وخمسون سنة، وعند مالك سبعون، وعند الشافعي اثنتان وستون وعند أحمد خمسون، وأقل سن تحيض له المرأة تسع سنين بالاتفاق.

وعدة المتوفَّى عنها زوجها إذا لم تكن حاملاً أربعة أشهر وعشر بالاتفاق.

واختلاف القراء في (وَالَّلاِئي) في الحرفين كاختلافهم في نظيره في سورة الأحزاب [الآية: ٤].

⁽۱) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٣٥٨).

۲) «منهما» زیادة من «ت».

﴿ وَأُوْلَتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ أي: الحبالى، مطلقاتٍ كُنَّ أو تُوفي عنهـن أزواجُهن.

﴿ أَجَلُهُنَّ ﴾ أي: انقضاء عدتهن التي يجوز بعدها النكاح، مبتدأ، خبره ﴿ أَن يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ﴾ وهما خبر (أُولاَتُ)، فإذا كانت المرأة حاملاً، وطُلقت، أو مات زوجها، فعدتها بوضع الحمل بالاتفاق.

﴿ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عِينَاكُ ۚ يسهِّلْ عليه أمر الدارين، ويخلِّصُه من شدائدهما.

* * *

﴿ ذَلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُ ۚ إِلَيْكُمْ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّ َاللَّهِ وَيُعْظِمْ لَهُ ۗ أَجُرًا ﴿ فَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّالَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٥] ﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور من الأحكام ﴿ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلُهُۥ إِلَيْكُمْ وَمَن يَنَّقِ اللَّهَ ﴾ في أحكامه ﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّتَالِهِ ٤ ﴾ فإن الحسنات يذهبن السيئات.

﴿ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ بالمضاعفة.

* * *

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ وَلَا نُضَارَّوُهُنَّ لِنُصَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَعَاتُوهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَعَاتُوهُنَّ أَوُلُتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُو فَعَاتُوهُنَّ وَإِن تَعَاسَرُتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَى إِنَّ فَعَالَمُ وَعُلَا أَعُورُهُنَّ وَأَنْمِرُواْ بَيْنَكُمْ مِعَرُوفِ وَإِن تَعَاسَرُتُمُ فَسَتُرْضِعُ لَهُ وَأُخْرَى إِنَ اللهُ ا

[7] ﴿ أَشَكِنُوهُنَ ﴾ يعني: مطلقاتِ نسائِكم ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ أي: مكاناً من سُكناكم ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ قرأ روح عن يعقوب: (وِجْدِكُمْ) بكسر الواو،

والباقون: بضمها (۱)؛ أي: من سَعَتكم وهو بيان لقوله: (مِنْ حَيْثُ)، وأبو عمرو يدغم الثاء في السين من قوله (حَيْث سَّكَنْتُمْ) (٢).

﴿ وَلَا نُضَاّرُوهُنَّ ﴾ تؤذوهن ﴿ لِنُضَيِّقُواْ عَلَيْمِنَّ ﴾ فيخرُجْنَ، وتقدم في أول السورة اختلاف الأئمة في حكم السكني للرجعية والبائن.

﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلِتِ مَلْ فَأَنفِقُواْ عَلَيْمِنَ حَتَّى يَضَعْنَ مَلْهُنَّ ﴾ فيخرجن من العدة، فالبائن بالطلاق إذا كانت حاملاً لها النفقة والسكنى بالاتفاق، وأما البائن الحائل، فتستحق النفقة والسكنى عند أبي حنيفة كالحامل إلى أن تنقضي عدتها بالحيض، أو بالأشهر؛ خلافاً للثلاثة، ولا نفقة من التركة لمتوفَّى عنها زوجُها، ولا كسوة، ولو كانت حاملاً بالاتفاق.

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ ﴾ أي: المطلقات ولداً ﴿ لَكُمْ ﴾ منهن، أو من غيرهن.

﴿ فَنَا تُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ على الإرضاع، وتقدم اختلاف الأئمة في حكم إرضاع الأمهات، وأخذِهن الأجرة في زمن العصمة وبعد الطلاق في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ﴿ وَٱلْوَلِدَاتُ يُرْضِعَنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۗ ﴾ [الآية: ٢٣٣].

﴿ وَأَتَّمِرُواْ بَيْنَكُمْ مِعْرُوفِ ﴾ أي: ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف في الإرضاع والأجر.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۸۸)، و «معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۱٦۸).

⁽٢) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٦٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٨).

﴿ وَإِن تَعَاسَرُتُمُ ﴾ تضايقتم في الرضاع، وامتنع الأب عن إعطاء الأجرة، والأم عن إرضاعه.

﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُ ﴾ امرأة ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ وفيه معاتبة للأم على المعاسرة.

* * *

[٧] ﴿ لِيُنْفِقُ ﴾ لام أمر.

﴿ ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ إِنَّ على المطلقات والمرضعات على قدر غناه.

﴿ وَمَن قُدِرَ ﴾ ضُيِّق ﴿ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَلَيْنَفِقَ مِمَّآ ءَائنَهُ ٱللَّهُ ﴾ من المال على مقداره.

﴿ لَا يُكُلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَنها ﴾ أعطاها من المال.

﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرِ يُسْرً ﴾ عاجلاً أو آجلاً. قرأ أبو جعفر: (عُسُراً) و(يُسُراً) بضم السين فيهما، والباقون: بالإسكان (١)، وتقدم في سورة النور اختلاف الأئمة فيمن أعسر بصداق زوجته وكسوتها ونفقتها، وحكم النسخ بذلك.

* * *

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ عَنَا اللهِ عَنَا اللهِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْمِ عَلَيْهِ عَلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلْ

[٨] ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ تقدم تفسير (وَكَأَيِّنْ)، واختلاف القراء فيه في

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤١٨)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٦٩).

سورة الحج عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَـرْبَيَةٍ أَهْلَكُنَّهَا ﴾ [الحج:

﴿ عَنَتُ ﴾ أي: عتا أهلها بالتجبر ﴿ عَنْ أَمْ ِ رَبِّهَا ﴾ ﴿ وَرُسُلِهِ ۚ ﴾ أي: وأمر رسله .

﴿ فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ أي: لم يغتفر لهم ذلة، بل أُخذوا بالدقائق من الذنوب.

﴿ وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا نُكُرًا ﴾ عظيماً، وهو النار في الآخرة، والتعبير بلفظ الماضي في الحساب والعذاب لتحقيق وقوعهما في المستقبل. قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: (نُكُراً) بضم الكاف، والباقون: بإسكانها(١)

* * *

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْ مِهَا وَكَانَ عَلِقِبَةُ أَمْرِهَا خُسَّرًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

[٩] ﴿ فَذَاقَتُ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ عقوبة كفرها.

﴿ وَكَانَ عَلِقِبَةً ﴾ آخِرُ (٢) ﴿ أُمْ هِا خُمْرًا ﴾ خسراناً لا ربح فيه.

* * *

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٩)، و«التيسير» للداني (ص: ١٤٤)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢١٦/٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٠).

⁽۲) «آخر» زیادة من «ت».

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ قَدَ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَا لَكِهُ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ قَدَ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا ٱللَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَبِ ٱللَّذِينَ ءَامَنُوا قَدَ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَكُولًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَكُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَكُولًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَكُولُوا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَكُولُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

[١٠] ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ تكرير للوعيد.

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَكِ ﴾ وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ صفة (لأُولِي الأَلْبَابِ). ﴿ فَآتَقُواْ ٱللَّهُ مُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ يعنى: القرآن.

* * *

﴿ رَّسُولًا يَنْلُواْ عَلَيَكُمْ ءَايَكِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَتِ لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُذْخِلَهُ جَنَّتِ تَجَرِى مِن تَعْتِهَا مِنَ ٱلظَّلُهُ مِن اللَّهُ لَهُ رِزُقًا إِنَّ اللَّهُ لَهُ رِزُقًا إِنَّ اللَّهُ لَهُ رِزُقًا إِنَّ اللَّهُ لَهُ رِزُقًا إِنَّ اللَّهُ لَهُ مِن اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ إِنْ إِلَيْكُونَ مِنْ اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ إِلَيْكُ لِهُ إِلَيْكُونَ مِن اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ إِلَى اللّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لَهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ لَهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ لَهُ مُنْ اللَّهُ لَهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُوالِمُ اللَّهُ اللْمُعَلِّمُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[١١] ﴿ رَسُولًا ﴾ هو محمد ﷺ، والمعنى: بعث رسولاً، لكن الإيجاز اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول.

﴿ يَنْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَنتِ اللهِ مُبَيِّنَتِ ﴾ صفة (رَسُولاً). قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: (مُبَيِّنَاتٍ) بكسر الياء، والباقون: بفتحها (۱۱)، ثم علل الإنزال والإرسال، فقال:

﴿ لِيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ الكفر ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ الإيمان .

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٦٢)، و«الكشف» لمكي (١/ ٣٨٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٠).

﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِأَللَّهِ وَيَعَمَلُ صَلِحًا يُدْخِلُهُ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (نُدْخِلْهُ) بالنون، والباقون: بالياء(١).

﴿ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَكُرُ خَلِدِينَ ﴾ حال ﴿ فِيهَاۤ أَبَداً ۚ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ أي: ما أحسنَ ما رزقه الله! يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها.

* * *

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنَأَزَّلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا إِنْ ﴾ .

[١٢] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمُوَاتِ ﴾ مبتدأ وخبر.

﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَ ﴾ في العدد، ونصبه عطف (٢) على (سَبْعَ) أي: وخلق من الأرض مثلَهن، قيل: ليس في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه الآية، وفي التفسير بين كل سماءين مسيرة خمس مئة عام، وكذلك غلظ كل سماء، والأرضون مثل السموات.

﴿ يَنَزَلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَ ﴾ بالوحي من السماء السابعة إلى الأرض السفلى، ثم علل الخلق والتنزيل فقال: ﴿ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَا ﴾ فلا يخفى عليه شيء، وهو عموم على إطلاقه، ونصب (عِلْماً) على المصدر المؤكد؛ لأن المعنى: وأن الله قد علم كل شيء علماً، والله أعلم.

* * *

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٣٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٤٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٠_١٧١).

⁽٢) «عطف» زيادة من «ت».



مدنية بالإجماع، وآيها: اثنتا عشرة آية، وحروفها: ألف ومئة وستون حرفاً، وكلمها: مئتان وسبع وأربعون كلمة.

بِسْدِ اللَّهِ الرَّهُ إِلَيْكُمْنِ الرَّحَةِ لَلْهِ الرَّحَةِ الرَّحَةِ الرَّحَةِ الرَّحَةِ الرَّحَةِ الرَّحَةِ

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا آَحَلُ ٱللَّهُ لَكُ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ وَٱللَّهُ عَفُورُ رَجِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ عَفُورُ رَجِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ عَفُورُ رَجِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَفُورُ اللَّهُ عَفُورُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَفُورُ اللَّهُ عَفُورُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللّ

[1] كان رسول الله على قد خلا بسُرِّيته مارية القبطية التي أهداها إليه المقوقس ملك مصر في بيت حفصة، وقد مرت لزيارة أبيها عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _، فجاءت حفصة، فوجدتهما، فأقامت خارج البيت حتى أخرج رسولُ الله على مارية، وذهبت، فدخلت حفصة غَيْرى متغيرة، فقالت: يا رسول الله! أما كان في نسائك أهون عليك مني؟ في بيتي وعلى فراشي! فقال لها رسول الله على متراضياً لها: «هي حرامٌ عليً»، وقال مع ذلك: «والله لا أطؤها أبداً، فلا تخبري عائشة»، وقال: «أبوك وأبو عائشة الخليفتان بعدي» ثم إن حفصة _ رضي الله عنها _ قرعت

⁽۱) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲٦٤٠)، والدارقطني في «سننه» (۱) دواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير.

الجدار الذي بينها وبين عائشة، وأخبرتها لتسرها بالأمر، ولم تر في إفشائها إليها حرجاً، واستكتمتها، فأوحى الله بذلك إلى نبيه ونزل:

﴿ يَا أَيُّهُ النَّبِيُّ ﴾ (١) تقدم مذهب نافع في المد والهمز في أول سورة الطلاق.

﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ .

وقيل: شرب عسلاً عند حفصة، فواطأت عائشة سودة وصفية، فقلن له: إنا نشم منك ريح المغافير (٢) _ وهو صمغ له ريح منكرة، وكان عليه أن يُشم منه ما يكره، فحرم العسل، فنزلت.

قال ابن عطية (٣): والقول الأول أن الآية نزلت بسبب مارية أصحُّ وأوضح، وعليه تفقه الناس في الآية (٤).

فإذا قال الرجل لزوجته: أنت عليّ حرام، أو ما أحلَّ اللهُ عليّ حرامٌ، فقال أبو حنيفة: هو ما أراد من الطلاق، فإن لم يرد الطلاق، فليس بشيء، وقال مالك: هو ثلاث في المدخول بها، وينوي في غير المدخول بها، فهو ما أراد من الواحدة أو الاثنتين أو الثلاث، ومتى حرم مالاً أو جارية دون أن يعتق، أو يشترط عتقاً أو نحو ذلك، فليس تحريمه بشيء، وقال الشافعي: إن نوى طلاقاً أو ظهاراً، حصل، أو نواهما، تخير، وثبت ما اختاره، وإن

⁽۱) انظر: «تفسير البغوى» (٤/٤/٤).

⁽٢) رواه البخاري (٢٦٨)، كتاب: التفسير، باب: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ ثُحَرِّمُ مَاۤ أَحَلَ ٱللَّهُ لَكَ اللَّهُ اللَّهُ مَا الْحَفَارة على من حرم لَكَ الله ولم ينو الطلاق، من حديث عائشة رضى الله عنها.

⁽٣) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٣٠).

⁽٤) «في الآية» زيادة من «ت».

نوى تحريم عينها، لم تحرم عليه (١)، وعليه كفارة يمين، وكذا إن لم تكن له نية، وإن قاله لأمة، ونوى عتقاً، ثبت، أو تحريم عينها، أو لا نية فكالزوجة، وقال أحمد: هو ظهار مطلقاً، ولو نوى الطلاق أو اليمين؛ لأنه صريح في الظهار، فلو قاله لأمته، أو أم ولده، فعليه كفارة يمين كما تقدم في سورة المجادلة في حكم الظهار.

﴿ تَبْنَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ﴾ تفسير لـ(تُحَرِّمُ)، والمرضاة مصدر كالرضا؛ أي: تبتغي رضاهن بتحريم المحلَّل، وليس لأحد تحريم ما أحل. قرأ الكسائى: (مَرْضَاتَ) بالإمالة، ووقف عليها بالهاء (٢).

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ سَتُور للذنب ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ عطوف بالرحمة، غفر تعالى لنبيه ﷺ ما عاتبه، ورحمه.

* * *

﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهَ أَيْمَانِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَنَكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ١٠٠٠

[٢] ثم أمره أن يكفِّر عن يمينه، فقال تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ ﴾ أي: بَيَّنَ ﴿ ٱللَّهُ لَكُوْ تَحِلَّةَ ﴾ أي: تحليل ﴿ أَيْمَانِكُمْ ﴾ وهو الكفارة، وتقدم حكمها مستوفىً في سورة المائدة.

﴿ وَٱللَّهُ مَوْلَكُمْ ﴾ ناصركم ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بما يصلحكم ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله.

^{* * *}

⁽۱) «عليه» زيادة من «ت».

⁽٢) انظر: "إتحاف فضاع البشر» للدمياطي (ص: ٤١٩)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٥).

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزُورَجِهِ عَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْضَ عَنْ بَعْضِ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ وَقَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَلَاً قَالَ نَبَأَنِي ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ اللَّى .

[٣] ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ ﴾ أي: واذكر يا محمد ذلك على جهة التأنيب والتعتب لهن.

﴿ إِلَىٰ بَعْضِ أَزُوَجِهِ ﴾ هي حفصة بنت عمر رضي الله عنهما. واختلاف القراء في الهمزتين من (النَّبِيءُ إِلَى) كاختلافهم فيهما من (يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِذَا) أول سورة الطلاق [الآية: ١] ﴿ حَدِيثًا ﴾ هو تحريم مارية، وخلافة أبي بكر وعمر.

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ ﴾ حفصة ﴿ بِهِ ٤ عائشة ﴿ وَأَظْهَرَهُ ﴾ أطلعه ﴿ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بوحي منه .

﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ قرأ الكسائي: (عَرَفَ) بتخفيف الراء؛ أي: عرف بعض الفعل الذي فعلته من إفشاء سره؛ أي: غضب من ذلك، وجازاها عليه بأن طلقها، فلما بلغ ذلك عمر، قال: «لو كان في آل الخطاب خيرٌ لما طلقك رسرنَ الله»، فأمره الله على لسان جبريل بمراجعتها(۱). وقرأ الباقون: بنديد الراء(۲)؛ أي: أعلم به، وأنَّبَ عليه.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤٢٦/٤)، و«تفسير القرطبي» (١٨٧/١٨).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٠)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، و«تفسير البغوي» (٤/٥٢٥_٢٦٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/٥٧٥_١٧٥).

﴿ وَأَعْضَ عَنَا بَعْضِ ﴾ هو أمر الخلافة؛ لئلا يشتهر.

﴿ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ عَ أَي: نبأ حفصة بالخبر، وأنها أفشته إلى عائشة، ظنت أن عائشة فضحتها، فَثَمَّ ﴿ قَالَتُ مَنْ أَنْبَأَكَ هَلَاًّ ﴾ على جهة التثبت ﴿ قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾.

* * *

﴿ إِن نَنُوبَاۤ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتَ قُلُوبُكُما ۗ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَيْكَةُ بَعَدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ ٥٠٠.

[3] فلما أخبرها أن الله أخبره، سكتت، وسلمت، واعتزل عليه نساءه للحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة، وحلف ألا يدخل عليهن شهراً، فلما ذهب تسع وعشرون ليلة، بدأ بعائشة، فقالت: أقسمت أنك لا تدخل شهراً، وإنما أصبحت من تسع وعشرين، فقال: «الشهر تسع وعشرون ليلة»(١)، وكان الشهر تسعاً وعشرين ليلة.

﴿ إِن نَنُوباً إِلَى ٱللهِ ﴾ خطاب لحفصة وعائشة من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء.

﴿ فَقَدْ صَغَتَ ﴾ مالت ﴿ قُلُوبُكُما آ ﴾ أي: وُجد منكما ما يوجب التوبة بأن سَرَّكما ما كرهه النبي ﷺ من تحريم مارية، وجمع القلوب؛ لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة؛ فراراً من اجتماع المتجانسين، وربما جمع، وتقديره: إن تبتما، قُبلت توبتكما.

⁽۱) رواه البخاري (٤٨٩٥)، كتاب: النكاح، باب: موعظة الرجل ابنته، من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، ومسلم (١٠٨٣)، كتاب: الصيام. باب الشهر يكون تسعاً وعشرين، من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ قرأ الكوفيون: بتخفيف الظاء، والباقون: بتشديدها (١)، ومعناهما: تتعاونا على إيذائه.

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَنهُ ﴾ أي: ناصره ﴿ وَجِنْرِيلُ وَصَلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ عطفاً على الضمير في (مَوْلاَهُ) (وَصَالِح الْمُؤْمِنِينَ) واحد يُراد به الجمع، وهم من صلح من المؤمنين. قرأ ابن كثير: (جَبْرِيلُ) بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز^(۲)، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، وقرأ أبو بكر عن عاصم كذلك، إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة، وقرأ الباقون: بكسر الجيم والراء من غير همز.

﴿ وَٱلْمَلَيْكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ أعوان، المعنى: كلُّ المذكورين ينصرون محمداً ويعينونه، وتخصيص جبريل لتعظيمه.

* * *

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتِ مُّؤْمِنَاتِ قَلِنَاتٍ تَلِيَاتٍ عَلِيَاتٍ مَا يَكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَلِنَاتٍ تَيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿ ﴾ .

[0] ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ ﴾ و(عسى) تكون للوجوب في ألفاظ القرآن إلا في موضعين: أحدهما في سورة محمد ﷺ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ)؛ أي: علمتم وتمنيتم، والثاني: هنا ليس بواجب؛ لأن الطلاق معلق بالشرط، فلما لم يوجد الشرط، لم يوجد التبديل.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۹۶)، و «تفسير البغوي» (٤٢٩/٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٦).

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٠)، و«التيسير» للداني (ص: ٧٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٧).

﴿ إِن طَلَقَكُنَ ﴾ رسولُه ﴿ أَن يُبْدِلُهُ وَأَرْوَجًا خِيْرًا مِنكُنَ ﴾ قرأ أبو عمرو: (طَلَقكُنَ) بإدغام القاف في الكاف، والباقون: بالإخلاص، وقرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو: (يُبَدِّلُهُ) بفتح الباء وتشديد الدال، والباقون: بإسكان الباء وتخفيف الدال(١).

﴿ مُسَّلِمَتِ ﴾ خاضعات له بالطاعة ﴿ مُؤْمِنَتِ ﴾ مخلصات ﴿ فَنِنَتِ ﴾ طائعات ﴿ وَنِنَتِ ﴾ طائعات ﴿ وَنَيْنَتِ ﴾ طائعات ﴿ وَنَيْبَتٍ ﴾ عن الذنوب ﴿ عَلِيدَتِ ﴾ متذللات لأمر الرسول ﴿ صَيْحَتِ ﴾ صائمات.

﴿ ثَيِبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ أي: مشتملات على الثيبات والأبكار، والآية واردة في الإخبار عن القدرة، لا عن الكون في الوقت؛ لأنه تعالى قال: ﴿ إِن طَلَقَكُنَ ﴾، وهو علم أنه لا يطلقهن، وهذا كقوله: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسَنَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْشَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]، فهذا إخبار عن القدرة، وتخويف لهم؛ لأنه ليس في الوجود خير من أمة محمد عليه.

روي عن أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ قال للنبي على الله عنه يا رسول الله! لا تكترث بأمر نسائك، والله معك، وجبريل معك، وأبا معك، وأنا معك»، فنزلت الآية موافقة نحواً من قول عمر (٢).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٠)، وقراءة (يبدله) في «التيسير» للداني (ص: ١٤٥)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣١٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٨).

⁽٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٣٢)، و«البحر المحيط» لأبي حيان (٨/ ٢٨٧). وأصله في «الصحيح».

وروي أيضاً: أن عمر قال لزوجات النبي ﷺ: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن»، فنزلت الآية على نحو قوله(١).

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكُمُ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا عَلَيْهَا مَلَيْكِمُ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ أَللَهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ أَللَهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ أَللَهُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ أَن اللهُ اللّهُ اللهُ الل

[٦] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فُوٓ أَ﴾ جَنَّبوا.

﴿ أَنفُسَكُمْ ﴾ بترك المعاصي ﴿ وَأَهْلِيكُو ﴾ بالنصح والتأديب.

﴿ نَارًا وَقُودُهَا ﴾ حطبها (٢) ﴿ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ وهي حجارة الكبريت، وقيل: الأصنام، وقرن الناس بالحجارة؛ لأنهم نحتوها واتخذوها أرباباً من دون الله، وقيل من النار نوع لا يتقد إلا بالناس والحجارة كاتقاد هذه النار بالحطب.

﴿ عَلَيْهَا ﴾ ولاة يعذبون بها الناس ﴿ مَلَيْكَةٌ ﴾ هم الزبانية ﴿ غِلَاظُ ﴾ فظاظ على أهل النار ﴿ شِدَادٌ ﴾ أقوياء، بين منكبي أحدهم مسيرة سنة، يضرب أحدهم بمقمعته ضربة واحدة سبعين ألفاً، فيهوون في النار.

﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُم ﴾ به ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤَمُّ وَنَ ﴾ بمحبة وإسراع، وهذه الآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد.

⁽۱) رواه البخاري (٤٦٣٢)، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَيُّهُۥ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبَدِلَهُۥ أَزْوَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ﴾.

⁽٢) «حطبها» زيادة من «ت».

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا نَعْنَذِرُواْ ٱلْيُوَمِّ إِنَّمَا تُحْزَوْنَ مَا كُنْهُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٠٠ ﴿

[٧] ويقال للكفار عند دخولهم النار ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا نَعْنَذِرُواْ ٱلْيَوْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

杂杂杂

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى ٱللّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى َ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يَخْرِى اللّهُ ٱلنَّبِيَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُمْ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَعْفُونُ وَيُرَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ يَعْفُونُونَ رَبَّنَا ٱتَّهِمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرُ لَنَا أَيْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُا .

[٨] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَعَةً نَصُوحًا ﴾ هي ألا يعود إلى الله توبية الذنب. قرأ أبو بكر عن عاصم: (نُصُوحاً) بضم النون، مصدر كالقعود، وقرأ الباقون: بفتحها (١١)، مصدر واسم فاعل بمعنى ناصحة، وصف التوبة بالنبح مجازاً، وإنما هو وصف للتائبين؛ لأنهم ينصحون نفوسهم.

﴿ عَسَىٰ َ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ترجية، وروي أن (عَسَى) هنا للوجوب.

﴿ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ عطف على ﴿ يُكَفِّرَ ﴾.

﴿ يَوْمَ لَا يُخْذِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ ﴾ ظرف لـ (يُدْخِلَكُم) ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ﴾ عطف على (النبي).

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ ﴾ على الصراط.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤١)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٨_١٧٩).

﴿ يَقُولُونَ ﴾ إذا طَفِيءَ نور المنافقين: ﴿ رَبَّنَاۤ أَتَهِمۡ لَنَا نُورِنَا وَٱغۡفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَى كَادَة البشرية.

وعن الحسن: مُتَمِّمة لهم، ولكنهم يدعون تقرباً إلى الله؛ كقوله: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِلدَّنْبِاكَ ﴾ [محمد: ١٩]، وهو مغفور له.

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّيِيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمُّ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَأْوَلَهُمْ

[٩] ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّيِّىُ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾ بالسيف ﴿ وَٱلْمُنَافِقِينَ ﴾ بالحجة وإقامة الحدود ﴿ وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ في ذلك ﴿ وَمَأْوَلَهُمْ جَهَلَاً مُ وَبِثْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ جهنمُ.

* * *

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوجِ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا مُحَانَتَا مُحَدِينِ مِنْ عِبَادِ نَا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَا هُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ عِبَادِ نَا صَلِحَيْنِ فَخَانَتَا هُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا وَعَبْدَا مَا اللَّهِ فَلَا يَعْنِي فَخَانَتَا هُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا وَفَيل اللَّهُ مِنْ عَبَادِ فَا صَلَا خِلِينَ فَهُ اللَّهُ خِلِينَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

[١٠] ﴿ ضَرَبَ ﴾ أي: مَثَلَ ﴿ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُواْ اَمْرَأَتَ نُوجٍ ﴾ واسمها واهلة.

﴿ كَانَتَا تَحَتَ عَبْدَيْنِ ﴾ أي: زوجيهما ﴿ مِنْ عِبَادِنَا صَـَالِحَيْنِ ﴾ هما نوح ولوط عليهما السلام.

﴿ فَخَانَتَاهُ مَا ﴾ بأن أشركتا، لا في الفراش، فقد روي: ما زنت امرأة

نبي قط^(۱)، وخيانتهما أن كانت امرأة نوح تقول: إنه مجنون، وامرأة لوط تدل على أضياف.

﴿ فَلَرْ يُغْنِيا ﴾ أي: زوجاهما ﴿ عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي: من عذابه.

﴿ شَيْئًا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّاخِلِينَ ﴾ الكافرين من أمة نوح ولوط، قطع الله بهذه الآية طمع من يركب المعصية أن ينفعه صلاحُ غيره.

* * *

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِيِّي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِيِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ الظَّلِمِينَ اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللللَّا الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ اللَّهُ اللل

[11] ثم أخبر أن معصية غيره لا تضره إذا كان مطيعاً، فقال: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ اَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ واسمها آسية بنت مزاحم.

﴿ إِذْ قَالَتَ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾ قريباً من رحمتك، وذلك أنها آمنت، فعلم فرعون، فأوتد يدها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقى على صدرها رحى عظيمة (٢)، واستقبل بها الشمس، فقالت: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾ ، فكشف لها فرأت بيتها، فسهل الله عليها تعذيبها (٣)، وفي معنى

⁽۱) جاء من قول ابن عباس وغير واحد من السلف، كما ذكر ابن كثير في «تفسيره»(۲/ ٤٤٩).

⁽۲) «عظیمة» زیادة من «ت».

 ⁽٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٤٣١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه من قوله. قال
 الهيثمى في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢١٨): رجاله رجال الصحيح.

قولها: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾، من الأمثال الدائرة على ألسن الناس: الجارُ قبلَ الدار.

﴿ وَيَجْنِي مِن فِرْعَوْكَ وَعَمَلِهِ ﴾ هو الكفر، وتعذيبه إياها.

﴿ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ القبط.

* * *

﴿ وَمَنْهُمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيّ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَتِيئِينَ اللَّهِ ﴿ .

[17] ﴿ وَمَنْهُمُ ٱبْنَتَ عِمْرَنَ ﴾ عطف على (امرأة فرعون) تسلية للأرامل. وقف ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب: (امْرَأَة) و(ابْنَهُ) بالهاء في الأحرف الأربعة، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه: (عِمْرَانَ) بالإمالة (۱).

﴿ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ من الرجال ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ ﴾ أي: الفرج.

﴿ مِن زُوحِنَكَ ﴾ والمراد: قولُ جبريل ـ عليه السلام ـ لها: ﴿ إِنَّمَاۤ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ﴾ الآية [مريم: ١٩].

﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾ شرائعه، و(بِكَلِمَةِ رَبِّهَا)؛ أي: بعيسى، والتلاوة بالأول ﴿ وَكُنْبِهِ ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحفص عن عاصم: بضم الكاف والتاء بغير ألف على الجمع؛ أي: كتبه المنزلة على إبراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام، وقرأ الباقون: بكسر الكاف وفتح

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤١٩)، والإمالة في "غيث النفع» للصفاقسي (ص: ٣٧٩)، و"معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٧٩).

التاء وألف بعدها على التوحيد (١١)، والمراد: جنس الكتب المنزلة.

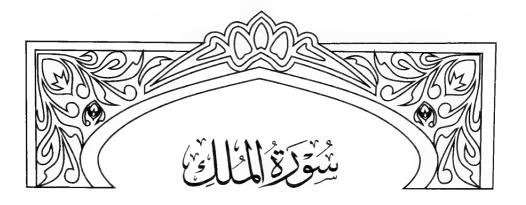
﴿ وَكَانَتُ مِنَ ٱلْقَنِئِينَ ﴾ المطيعين لربها، ولم يقل: من القانتات؛ لأن القنوت يعم الذكر والأنثى، فغلب الذكر.

قال على: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسيةُ بنتُ خويلد، بنتُ مزاحِم امرأةُ فرعون، ومريمُ بنتُ عمران، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمةُ بنتُ محمد، وفضل عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(٢)، والله أعلم.

* * *

⁽۱) انظر: «السبعة» لأبن مجاهد (ص: ٦٤١)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٨٠-١٨١).

⁽۲) رواه البخاري (۳۲۳۰)، كتاب: الأنبياء، باب قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَنَالًا لِللّهِ يَهِ عَلَمُ مَنَالًا لِللّهِ عَلَمَ ومسلم (۲٤۳۱)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل خديجة رضي الله عنها، من حديث أبي موسى الأشعري، بلفظ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام». وقد رواه الثعلبي في «تفسيره» (۳۵۳/۹) من حديث أبي موسى رضي الله عنه باللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله.



مكية، وتسمى: الواقية، والمنجية؛ لأنها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر، آيها: ثلاثون آية، وحروفها: ألف وثلاث مئة وثلاثة عشر حرفاً، وكلمها: ثلاث مئة وخمس وثلاثون كلمة

﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّي شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ إِنَّ اللَّهُ ٨٠٠

[1] ﴿ لَبُرُكَ ﴾ تقدم تفسيره أول سورة الفرقان.

﴿ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ﴾ أي: في تصرفه ﴿ ٱلْمُلُّكُ ﴾ السلطان والقدرة.

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عموم، والشيء معناه في اللغة: الموجود.

* * *

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوْةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيْكُو أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُو ٱلْعَزِيْرُ ٱلْغَنْهُرُ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيْوَةُ لِيَبْلُوكُمْ أَيْكُمُ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُو ٱلْعَزِيْرُ الْغَافُرُ اللَّهِ ﴾.

[٢] ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوَةَ ﴾ هما معنيان يتعاقبان جسمَ الحيوان، يرتفع أحدهما بحلول الآخر.

﴿ لِيَـبَلُوكُم ﴾ أي: جعل لكم هاتين الحالتين ليعاملكم معاملة المختبر.

﴿ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أخلصُه وأسرعُ إلى الطاعة؛ لأنه لا يُقبل عمل حتى يكون خالصاً لله.

وعن ابن عمر _ رضي الله عنهما _ قلت: يا رسول الله! ما معنى قوله تعالى: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾؟ فقال: "يقول: أيكم أحسن عقلاً، وأشدكم لله خوفاً، وأحسنكم في أمره ونهيه نظراً، وإن كانوا أقلَّكم تطوعاً»(١).

وقدم الموت في اللفظ؛ لأنه أدعى إلى حسن العمل؛ لتقدمه في النفس هيئة وغلظة.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ الغالب ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ لمن تاب.

* * *

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقِ ٱلرَّحْمَنِ مِن تَفَوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُّورِ ﴿ فَاللَّهِ مِن فَطُورٍ فَا لَهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُّورٍ اللَّهِ اللَّهِ مَا تَرَىٰ مِن فُطُّورٍ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُّورٍ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُّورٍ اللَّهُ اللَّهُ مِن فَعُلُودٍ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُورٍ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُورٍ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فَعُلُولِ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَىٰ مِن فُطُورٍ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا تَرَانُ مِن فُطُورٍ اللَّهُ اللَّهُ مِن فُطُورِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن فُطُولًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن فُطُولًا اللَّهُ مَا تَرَانُ مِن فُطُولًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن فُطُولًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن فُلُولُولِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

[٣] وتبدل من ﴿ ٱلَّذِى ﴾ قبلُ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقاً ﴾ متطابقات بعضها فوق بعض، متباينات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة، وطباقاً: مصدر؛ أي: طُبقت طباقاً.

⁽۱) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۹/ ٣٥٥). وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (۱/ ٣٣٧).

﴿ مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقِ ٱلرَّمْكِنِ مِن تَفَوُتَ ﴾ اختلاف. قرأ حمزة، والكسائي: (تَفَوُّتٍ) بضم الواو مشددة من غير ألف، وقرأ الباقون: بألف بعد الفاء وتخفيف الواو، وهما لغتان؛ كالتحامُل والتحمُّل (١).

﴿ فَأَرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ﴾ كُرِّرْه إلى السماء؛ لتستيقن إحكامَ خلقهن.

﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ صدوع. قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام عن ابن عامر: (هَل تَرَى) بإدغام اللام في التاء، والباقون: بالإظهار (٢).

* * *

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّنَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبُصَرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۗ ۞ .

[٤] ﴿ ثُمُّ اَرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرِّنَانِ ﴾ كرةً بعد كرة، ودققه؛ لترى خللاً، وجواب الأمر:

﴿ يَنَقَلِبُ ﴾ يرجع ﴿ إِلَيْكَ ٱلْمِصَرُ خَاسِتًا ﴾ ذليلاً مبعداً عن إدراك خلل ما. قرأ أبو جعفر: (خَاسِياً) بنصب الياء منوناً من غير همز، والباقون: بالهمز (٣).

﴿ وَهُو حَسِيرٌ ﴾ منقطع، لم يدرك ما طلب.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٨٥).

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٢٠)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ١٨٥).

⁽٣) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٨٦).

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنَيَا بِمَصَبِيحَ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيَطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمُ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ فَيْ ﴾ .

[٥] ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنَيَا ﴾ القُربي إلى الأرض. قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وهشام: (وَلَقَد زَّيَّنَا) بإدغام الدال في الزاي، والباقون: بالإظهار(١٠).

﴿ بِمَصَابِيحَ ﴾ بنجوم، سميت بذلك؛ لإضاءتها كالمصباح؛ لأنها زينة السماء.

﴿ وَجَعَلْنَهَا ﴾ أي: النجومَ ﴿ رُجُومًا ﴾ جمع رجم؛ أي: مرامي ﴿ لِلشَّيَطِينِ ﴾ يُرجمون بها عند استراق السمع، فينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار، والنارُ مكانها، فيقتل الجني، ويخبله، ولا يزول الكوكب عن مكانه.

قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يُهتدى بها في البر والبحر، فمن قال غير ذلك، فقد تكلف ما لا علم له به (۲).

﴿ وَأَعْتَدُنا ﴾ أي: أعددنا ﴿ لَمُنَّم ﴾ يعني: الشياطين.

﴿ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ في الآخرة، واحتراقهم (٣) بالشهب في الدنيا.

⁽۱) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (١٨٦/٧).

⁽٢) ذكره البخاري في «صحيحه» (٣/ ١١٦٨) معلقاً. ورواه الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣/ ٤٨٩) بإسناده إلى عبد بن حميد في «تفسيره».

⁽٣) في «ت»: «بعد إحراقهم».

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمٌ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٠٠٠ .

[7] ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَتِهِمْ ﴾ من الشياطين وغيرهم ﴿ عَذَابُ جَهَنَّمٌ ﴾ ورفع (عَذَابُ)(١) خبر مبتدؤه (وَلِلَّذِينَ).

﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ تضمنت هذه الآية عذاب جهنم للكفار المخلدين، وقد جاء في الأثر: «أنه يمر على جهنم زمنٌ تخفق أبوابها قد أَخْلَتْها الشفاعة» (٢)، فالذي في هذه الآية في جهنم بأسرها؛ أي: جميع الطبقات، والتي في الأثر هي الطبقة العليا؛ لأنها مقر العصاة.

* * *

﴿ إِذَآ أَلْقُواْ فِيهَا سِمِعُواْ لَمَا شَهِيقًا وَهِي تَفُورُ ١٠٠٠ .

[٧] ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا ﴾ في جهنم (٣) ﴿ سَمِعُواْ لَمَا ﴾ لأهلها.

﴿ شَهِيقًا ﴾ هو أقبح ما يكون من صوت الحمار ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾ غلياناً.

* * *

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِِ كُلَّمَاۤ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمُ خَزَنَهُمَاۤ أَلَمْ يَأْتِكُو نَذِيرٌ ۞﴾.

[٨] ﴿ تُكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ تنشَقُ ﴿ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ على الكفار . قرأ البزي عن ابن

⁽۱) «ورفع عذاب» زیادة من «ت».

⁽٢) كذا ذكره الثعالبي في «تفسيره» (٣٢١/٤)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٣٩). ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٦٩)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٦٠): فيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

⁽٣) «في جهنم» زيادة من «ت».

كثير: (تكاد تَّمَيَّزُ) بتشديد التاء على أنها تتميز، وأدغم إحدى التاءين في الأخرى، وقرأ أبو عمرو: بإدغام الدال في التاء (١).

﴿ كُلَّمَا أَلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ طائفةٌ ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَهُا ﴾ توبيخاً لهم:

﴿ أَلَدَ يَأْتِكُونَ نَذِيرٌ ﴾ رسول يخوفكم هذا العذاب.

* * *

﴿ قَالُواْ بَلِنَ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالِ كَبِيرِ فَهُ ﴾ .

[٩] ﴿ قَالُواْ بَكِيْ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرُ فَكَذَّبْنَا﴾ الرسل ﴿ وَقُلْنَا﴾ لهم:

﴿ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ وفرطنا في التكذيب حتى نفينا(٢) الإنزال والإرسال.

﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالِ كَبِيرِ ﴾ أي: وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة للكفار حين أخبروا عن أنفسهم أنهم كذبوا الرسل.

* * *

﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلْ مَا كُنَّا فِي أَصْحَكِ ٱلسَّعِيرِ ١٠٠٠ .

[١٠] ﴿ وَقَالُواْ ﴾ يعني: الكفارُ للخزنة في محاورتهم: ﴿ لَوَ كُنَّا نَسْمَعُ ﴾ سماعَ من يعي الحقَ ﴿ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ عقلاً يُنتفع به، ونعي شيئاً، لآمَنَّا، و﴿ مَا كُنَّا فِي أَصَّكِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ المستوجبين الخلودَ فيه.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷۱)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٠)، و «معجم القراءات القرآنية» (١٨٦/٧).

⁽۲) في «ش»: «نسينا»، والمثبت من «ت».

﴿ فَأَعْتَرَفُواْ بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠٠٠ .

[11] ﴿ فَأَعَرَفُواْ بِذَنْبِهِمْ ﴾ حيث لا ينفع الاعتراف ﴿ فَسُحُقًا ﴾ نصب على جهة الدعاء عليهم ﴿ لِأَصْحَبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي: أبعدَهم الله بعداً عن رحمته. قرأ الكسائي، وأبو جعفر بخلاف عن الثاني: (فَسُحُقاً) بضم الحاء، والباقون: بإسكانها، وهما لغتان مثل: الرعب والرعب (1).

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغْشُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿

[١٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغَشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي: إذا غابوا عن الناس في خلواتهم.

﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الجنة.

* * *

﴿ وَأَسِرُواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِدِيَّ إِنَّهُ عَلِيمًا بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٠٠٠ .

[۱۳] ولما كان المشركون ينالون من رسول الله ﷺ، فيخبره جبريل بما قالوا، قال بعضهم لبعض: أسروا قولكم كيلا يسمع إله محمد، فنزل: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِ ۗ إِنَّهُمُ عَلِيدًا بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (٢) بالضمائر دون أن ينطق، فكيف إذا نطق به سراً أو جهراً؟

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۲)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢١٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٨٧).

⁽۲) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٧)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٢١٤).

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿ إِنَّهُ ۗ .

[١٤] ﴿ أَلَا يَعْلَمُ ﴾ السرَّ والجهرَ ﴿ مَنْ خَلَقَ ﴾ أي: أوجدَ الأشياءَ.

﴿ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ﴾ العالم بما ظهر من خلقه (١) وما بطن ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ بهم وبأعمالهم.

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ۗ وَلِيَّةِ ٱلنَّشُورُ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ ٱلنَّشُورُ فِي ﴾ .

[10] ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَـٰلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ مذللة لينة ﴿ فَٱمَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ جوانبها .

﴿ وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ۗ ﴾ الذي خلقه لكم، أمر إباحة ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ المرجع.

* * *

﴿ ءَأُمِنكُمْ مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَغْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ١٠٠٠ ﴿ .

[17] ثم خوّف الكفار فقال: ﴿ عَلَمِنهُ قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر، وقالون، ورويس، والأصبهاني عن ورش: (أَأَمِنتُمُ) بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين الهمزة والألف، واختلف عن الأزرق عن ورش في إبدالها ألفاً خالصة، وتسهيلها بين بين، واختلف عن هشام في تسهيلها بين بين، وتحقيقها، وقرأ الباقون: بتحقيق الهمزتين، وهم الكوفيون، وابن ذكوان، وروح، وفصل بين الهمزتين بألف: أبو عمرو،

⁽۱) «من خلقه» زیادة من «ت».

وأبو جعفر، وقالون، واختلف عن هشام، وقرأ الباقون: بغير فصل، ممن حقق الثانية أو سهلها، وقنبل راوي ابن كثير خالف أصله في هذا الحرف، فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً؛ لضم راء (النُّشُورُ) قبلها، فإذا وصل، قرأ بواو مفتوحة مع المد، واختلف عنه في الهمزة الثانية، فروي عنه تسهيلها، وروي تحقيقها، وأما إذا ابتدأ، فإنه يحقق الأولى، ويسهل الثانية على أصله(۱).

﴿ مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ وهذا المحل من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، نؤمن به ولا نتعرض إلى معناه، ونكل العلم فيه إلى الله، قال ابن عباس: «أأمنتم عَذَابَ مَنْ في السماء إن عصيتموه»(٢).

﴿ أَن يَغْسِفَ ﴾ يغوِّرَ ﴿ بِكُمُ ٱلأَرْضَ ﴾ كما فعل بقارون .

﴿ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴾ تذهب وتجيء مضطربة.

* * *

﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ اللهُ .

[١٧] ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبَاً ﴾ ريحاً ذات حجارة كما فعل بقوم لوط. واختلاف القراء في الهمزتين من (السَّمَاءِ أَنْ) في الحرفين كاختلافهم فيهما من (هَؤُلاَءِ آلِهَةً) في سورة الأنبياء [الآبة: ٩٩].

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٨٨).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوي» (٤٣٨/٤).

﴿ فَسَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ إنذاري إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم العلم.

* * *

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

[١٨] ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ قبل كفار مكة من الأمم الماضية .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ إنكاري عليهم بالعذاب، وهو تسلية لرسول الله ﷺ، وتهديد لقومه. قرأ ورش عن نافع: (نَذِيرِي) و(نَكِيرِي) بإثبات الياء وصلاً، وقرأ يعقوب: بإثباتها وصلاً ووقفاً، وحذفها الباقون في الحالين (١).

* * *

﴿ أُوَلَدُ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَلَقَاتٍ وَيَقْبِضَنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّمْلَنُ إِنَّهُ إِنَّهُ مِنْ الْمُسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّمْلَنُ إِنَّهُ إِنَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُمَانُ إِنَّهُ إِنَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّ

[19] ﴿ أُوَلَمْ يَرَوُا إِلَى ٱلطَّيْرِ ﴾ المراد: جنس الطيور ﴿ فَوَقَهُمْ صَنَفَّتِ ﴾ باسطاتٍ أجنحتها في الجو عند طيرانها كالسابح في الماء ﴿ وَيَقْبِضَنَّ ﴾ أجنحتها بعد البسط.

﴿ مَا يُمۡسِكُهُنَّ ﴾ عن الوقوع عند القبض والبسط ﴿ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ ﴾ المعنى: ألم يستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء؟!

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۳)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۸۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (۲/ ۱۸۹).

﴿ أَمَّنَ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُنْدُ لَكُورَ يَنصُرُكُمُ مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَنَّ ﴾.

[٢٠] ثم استفهم منكراً فقال: ﴿ أُمَّنَّ هَاذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندُ لَكُمُ يَنصُرُكُم مِن دُونِ الرَّحْمَنَ ﴾ إن أرسل عليكم عذابه ﴿ إِنِ ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الشيطانُ يغرهم.

* * *

﴿ أَمَّنَ هَلَذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنَّ أَمْسَكَ رِزْقَهُم كِل لَّجُّواْ فِ عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ١٠٠٠ ﴿

[۲۱] ﴿ أَمَّنَ هَاذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُم إِنَّ أَمْسَكَ ﴾ الله ﴿ رِزْقَةً ﴾ عنكم باحتباس المطر وغيره من الأسباب؟ فلما لم يتعظوا، أضرب عنهم فقال:

﴿ بَلِ لَّجُواْ﴾ تمادَوا ﴿ فِ عُنُوٍّ ﴾ تكبر ﴿ وَنَقُورٍ ﴾ تباعُد عن الإيمان.

* * *

﴿ أَفَهَن يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ ۗ أَهَٰدَى ٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمٍ ﴿ أَفَهَن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَطِ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .

[٢٢] ثم ضرب مثلاً فقال: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا ﴾ واقعاً.

﴿ عَلَى وَجْهِدِ ﴾ يعثر كل ساعة؛ لوعورة طريقه.

﴿ أَهَّدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا ﴾ قائماً سالماً من العِثار.

﴿ عَلَىٰ صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وهذا مثل للمؤمن والكافر.

* * *

﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَنشَأَكُمُ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَدَرَ وَٱلْأَفْءِدَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿ وَالْأَفْءِدَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿ وَالْأَفْءِدَةً قَلِيلًا مَّا

[٢٣] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَكُم ﴾ خلقكم ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ ﴾ لتسمعوا

المواعظ ﴿ وَٱلْأَبْصَارَ ﴾ لتنظروا صنائعه ﴿ وَٱلْأَفْئِدَةً ﴾ لتتفكروا وتعتبروا.

﴿ قَلِيلًا مَّا تَشَكُّرُونَ ﴾ فيه قولان: أحدهما: شكركم قليل، والثاني: لا تشكرونه قليلاً ولا كثيراً.

* * *

﴿ قُلُ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ١٠٠٠ ﴿

[٢٤] ﴿ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَاً كُمْ ﴾ خلقكم ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحَشَّرُونَ ﴾ تبعثون يوم القيامة .

* * *

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَلَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ١٠٠٠ .

[٢٥] ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ يعني الكفار للمؤمنين استهزاء: ﴿ مَتَىٰ هَنَدَا ٱلْوَعْدُ ﴾ بالعذاب.

﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيما تعدوننا به؟

* * *

﴿ قُلُ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينُ ﴿ إِنَّهَا آَنَا نَذِيرٌ مُّبِينُ ﴿

[٢٦] ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد: ﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ ﴾ أي: علم وقته ﴿ عِندَ اللَّهِ ﴾ لا يعلمه غيره.

﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينُ ﴾ والنذير يُعَلِّمُ ما عُلِّم، ويخبر بما أُمر أن يُخبر به .

﴿ فَلَمَّا رَأُوٓهُ زُلِفَةً سِيٓعَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِيبَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَذَا ٱلَّذِى كُنْتُم بِهِـ

تَدَّعُوبَ إِنَّ ﴾ .

[٢٧] ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ ﴾ هذه حكاية حال تأتى، المعنى: فإذا رأوه.

﴿ زُلْفَةً ﴾ قريباً منهم، يعنى: عذاب الآخرة.

﴿ سِيَّتَ ﴾ قَبُحت واسودَّت (١) ﴿ وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وبانَ عليها الكآبةُ.

﴿ وَقِيلَ ﴾ أي: قال الخزنة لهم: ﴿ هَندًا ﴾ العذابُ.

﴿ الَّذِى كُنْتُم بِهِ عَدَّعُونَ ﴾ أي: كنتم بسببه تَدَّعُون؛ أي: تتمنون أن يُعجل لكم؛ لاعتقادكم أنكم لا تبعثون. قرأ الكسائي، وهشام عن ابن عامر، ورويس عن يعقوب: (سِيئت) (وقيل) بإشمام السين والقاف الضم، وافقهم نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان عن ابن عامر في (سِيئَتْ)، وقرأ الباقون: بإخلاص الكسر فيهما(٢)، وقرأ يعقوب: (تَدْعُونَ) بإسكان الدال مخففة، والباقون: بفتحها مشددة، ومعناهما واحد(٣).

⁽۱) «واسودت» زیادة من «ت».

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٢٥)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٠٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٠_١٩١).

⁽٣) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٤٣٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٣/ ٣٨٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩١).

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِى ٱللَّهُ وَمَن مَّعِى أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَنفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيعِ إِنَّ أَهْلَكَنِى ٱللَّهُ وَمَن مَّعِى أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَنفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيعٍ إِنَّ أَهْلَكُنِي ٱللَّهُ وَمَن مَّعِى أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَنفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيعٍ إِنَّ أَهْلَكُنِي اللَّهُ وَمَن مَّعِي أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَنفِرِينَ مِنْ

[٢٨] ﴿ قُلَ أَرَءَ يُشُرِّ إِنَّ أَهْلَكُنِي ٱللَّهُ ﴾ أما تنبي ﴿ وَمَن مَعِيَ ﴾ من المؤمنين. ﴿ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ بتأخير آجالنا.

﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَلْفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمِ ﴾ المعنى: نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء، فمن يجيركم أنتم مع كفركم؟ أي: لا ينجيكم أحد من العذاب، متنا أو بقينا. قرأ حمزة: (أَهْلَكَنِي اللهُ وَمَنْ مَعِي) بإسكان الياء فيهما، وافقه في الثاني: الكسائي، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ الباقون: بالفتح فيهما (١).

* * *

﴿ قُلَ هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ءَامَنَا بِهِ ء وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالِ مُّبِينِ ﴿ قُلُ هُو الرَّحْمَانُ ءَامَنَا بِهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴿ فَا لَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللّل

[٢٩] ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ﴾ الذي نعبده ﴿ ءَامَنَّا بِهِ ـ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ وثوقاً به .

﴿ فَسَتَعَلَمُونَ ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴾ منا ومنكم. قرأ الكسائي: (فَسَيَعْلَمُونَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب، واتفقوا على الأول أنه بالخطاب، وهو (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ)؛ لاتصاله بالخطاب (٢).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٣)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٢).

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٢)، =

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا قُرُكُو غَوْرًا فَمَنَ يَأْتِيكُم بِمَاءِ مَّعِينٍ ﴿ اللَّهُ .

[٣٠] ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنَّ أَصَّبَحَ مَآ قُكُمْ غَوْرًا ﴾ غائراً في الأرض لا تصلون إليه.

﴿ فَمَنَ يَأْتِيكُمْ بِمَآءِ مَّعِينٍ ﴾ جارِ ظاهرِ تراه العيون، وتناله الأيدي.

حكي أن بعض المتجبرين تُليت عنده هذه الآية، فقال: يأتي به رؤوس المعاول، فذهب ماء عينيه، وعمي، فسمع هاتفاً يقول: قد أغرناها، فاستعمل الآن رؤوس المعاول.

قال ﷺ: "إن سورةً من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثون آية شَفَعَتْ لرجل، فأخرجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنة، وهي سورة تبارك (١)، والله أعلم.

⁼ و «تفسير البغوي» (٤/ ٠٤٠)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٢).

⁽۱) رواه أبو داود (۱٤٠٠)، كتاب: الصلاة، باب: في عدد الآي، والترمذي (۲۸۹۱)، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة الملك، وقال: حسن، وابن ماجه (۳۷۸۷)، كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.



مكية، وآيها اثنتان وخمسون آية، وحروفها: ألف ومئتان وستة وخمسون حرفاً، وكلمها: ثلاث مئة كلمة.

[1] ﴿ نَ مَ قرأ الكسائي، ويعقوب، وخلف، وهشام عن ابن عامر: بإدغام النون الذي هو آخر نون في الواو بغنة؛ إجراء للواو المنفصل مجرى المتصل؛ فإن النون الساكنة تخفى مع حروف (٢) الفم إذا اتصلت بها، واختلف عن ورش، وعاصم، والبزي، وابن ذكوان، وقرأ الباقون: بالبيان للنون عند الواو، وهم: أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر، وقالون، وورش (٣)، وأبو جعفر على أصله يقف على (نَ)(٤).

واختلف في (نَّ)، فقال الجمهور من المفسرين: هو حرف مقطوع،

⁽۱) «والقلم» زیادة من «ت».

⁽٢) في «ت»: «نون».

⁽٣) في «ت»: «وقنبل».

⁽٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٦)، و«التيسير» للداني (ص: ١٨٣)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١٨/٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٥).

فيدخله من الاختلاف ما يدخل في أوائل السور، ويختص هذا الموضع من الأقوال بأن قال ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، والسدي، والكلبي: إنه الحوت الأعظم الذي تحت الأرضين السبع، واسمه يهموت (١).

﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾ الله كتب به اللوح المحفوظ ﴿ وَمَا يَسَطُّرُونَ ﴾ أي: ما يكتبون: الملائكةُ الحفظةُ من أعمال بني آدم.

* * *

﴿ مَاۤ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴿ مَاۤ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴿ مَاۤ أَنتَ

[٢] وهو قسم جوابه: ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ بإنعامه عليك بالنبوة ﴿ بِمَجْنُونِ ﴾ وهو جواب لقولهم: ﴿ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِى نُرِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونُ ﴾ وهو جواب لقولهم: ﴿ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِى نُرِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونُ ﴾ [الحجر: ٦]، فأقسم الله بالنون والقلم، وما يكتب به الأعمال إنه ليس مجنوناً، وقد أنعم عليه بالنبوة والحكمة.

* * *

﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ ١٠٠٠ .

[٣] ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا ﴾ بصبرك على افترائهم.

﴿ غَيْرَ مَمْنُونِ ﴾ أي: مقطوع.

* * *

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۞ .

[٤] ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وسمي خلقه ﷺ عظيماً؛ لامتثاله

⁽۱) ذكره البغوي في «تفسيره» (٤٤١/٤)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٠١). وقال أبو حيان في «البحر المحيط» (٣٠١/٨) بعد ذكره لهذه الأقوال: لا يصح شيء من ذلك، انتهى.

تأديبَ الله تعالى، والخلق العظيم يجتمع فيه مكارم الأخلاق، وهي تجتمع في النبي ﷺ، وقد أمره الله بمكارم الأخلاق في قوله تعالى: ﴿ أُولَيِّكَ اللَّهِ مَكَنَ اللَّهُ فَي هُدَى اللَّهُ فَي هُدَى اللَّهُ فَي هُدَى اللَّهُ فَي هُدَى اللهُ عُم اقتَدِه ﴾ [الأنعام: ٩٠]، فأمره بتوبة آدم، وشكر نوح، ووفاء إبراهيم، ووعد إسماعيل، وحلم إسحاق، وحسن ظن يعقوب، واحتمال يوسف، وصبر أيوب، وإنابة داود، وتواضع سليمان، وإخلاص موسى، وعبادة زكريا، وعصمة يحيى، وزهد عيسى، ففعلها، وهي من مكارم الأخلاق، فأثنى الله عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وسئلت عائشة عن خلقه، فقالت: «كان خلقُه القرآن»(١).

عن عبد الله بن عمرو _ رضي الله عنهما _ قال: إن رسولَ الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «خياركم أحاسنُكم أخلاقاً»(٢).

وعن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا امرأة»^(٣).

وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١): «إن المؤمنَ يدرك بحسن خلقه درجةَ قائم الليل وصائم النهار»(٥).

⁽۱) رواه مسلم (۷٤٦)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، بلفظ فيه: . . . فإن خلق نبي الله عليه كان القرآن».

⁽٢) رواه البخاري (٥٦٨٨)، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء، ومسلم (٢٣٢١)، كتاب: الفضائل، باب: كثرة حيائه ﷺ.

⁽٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩١٦٣)، والإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٢٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٨٨).

⁽٤) «سمعت رسول الله ﷺ» زيادة من «ت».

⁽٥) رواه أبو داود (٤٧٩٨)، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق.

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞﴾.

[٥] ونزل وعداً له ﷺ ووعيداً لهم: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ فستعلم يا محمد، ويعلمون إذا نزل بهم العذاب.

* * *

﴿ بِأَيتِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ١٠٠٠

[7] ﴿ بِأَيْتِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ بأي الجانبين الجنون: بجانب محمد ﷺ وأصحابه، أم بجانب أبي جهل وأصحابه؟

* * *

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٤٠٠٠.

[٧] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ عَ المجنون حقيقة .

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهُ تَدِينَ ﴾ الفائزين بكمال العقل.

* * *

﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَدِّبِينَ ١

[٨] ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه، وذكر سوء خلقه، وعدَّ معايبه، فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله (١١): ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَدِّبِينَ ﴾ يعني: قريشاً.

⁽١) «بقوله» زيادة من «ت».

﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدُّهِنُ فَيُدْهِنُونَ إِنَّ ﴾.

[٩] وذلك أنهم قالوا في بعض الأوقات لرسول الله ﷺ: لو عبدت الهتنا وعظمتها، لعبدنا الهتك وعظمناها، فأمر بالتصميم على معاداتهم.

﴿ وَدُّواً ﴾ تمنَّوا ﴿ لَوْ تُدُهِنُ ﴾ تلين وتُصانعهم في دينك.

﴿ فَيُدُهِنُونَ ﴾ فيلاينونك بترك الطعن، ورفع (فَيُدْهِنُونَ) وإن كان جواب التمني؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فهم يدهنون، وفي بعض المصاحف: (فَيُدْهِنُوا) بلا نون.

* * *

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلُّ حَلَّافٍ مِّهِينٍ ١٠٠٠ ﴿

[١٠] ﴿ وَلَا تُطِعَ كُلَّ حَلَّافٍ ﴾ كثيرِ الحلف، وهذا نهي عن طاعة من يجترىء على الله تعالى، وكثرة الأيمان منهي عنه ﴿ مَهِينٍ ﴾ ضعيف الرأي والعقل.

* * *

﴿ هَمَّازِ مَّشَّاءِ بِنَمِيمِ شَكَّ .

[11] ﴿ هَمَّانِ ﴾ مغتاب عياب للناس ﴿ مَشَّاءٍ ﴾ بين الناس ﴿ بِنَمِيمِ ﴾ ينقل الكلم على وجه الإفساد، وهذه الأوصاف هي أجناس، لم يُردُ بها رجل بعينه، وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، وقيل: في الأخنس بن شريق، وقيل: في أبي جهل، وقيل: عتبة بن ربيعة، وقيل: الأسود بن عبد يغوث (١).

انظر: «تفسير البغوي» (٤٤٧/٤).

قال ابن عطية: وظاهر اللفظ عموم من بهذه الصفة، والمخاطبة بهذا المعنى مستمرة باقى الزمن، لا سيما لولاة الأمور (١٠).

* * *

﴿ مَّنَاعِ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِ أَشِيمٍ ١٠٠٠ ﴿

[١٢] ﴿ مَّنَّاعِ لِلْخَيْرِ ﴾ شحيح بالمال والأفعال الصالحة.

﴿ مُعْتَدِ﴾ متجاوز لحدود الأشياء. روي عن قنبل، ويعقوب: الوقف بالياء على (مُعْتَدِي) ﴿ أَثِيمٍ ﴾ آثم من حيث أعماله قبيحة تكسب الإثم.

* * *

﴿ عُتُلِ بَعْدَ ذَالِكَ زَنِيمٍ ١٠٠٠ ﴿

[١٣] ﴿ عُتُلِ ﴾ غليظ جافي سيء الخلق ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ الذي وصفناه به، فهذا الترتيب إنما هو في قول الواصف، لا في حصول تلك الصفات في الموصوف، وإلا، فكونه عتلاً هو قبل كونه صاحب خير يمنعه.

﴿ زَنِيمٍ ﴾ معلَّق بالقوم وليس منهم .

* * *

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالِ وَبَنِينَ شَهُ.

[18] ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالِ رَبِنِينَ ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: (أَنْ كَانَ) بهمزة واحدة على الخبر؛ أي: إذا كان، ومعناه: لا تطعه مع هذه المثالب ليساره، وقرأ الباقون: بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم، فحقق الهمزتين

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٤٧)، وعنده: «عموم من هذه صفته».

على الأصل: حمزة وروح عن يعقوب، وأبو بكر عن عاصم، وحقق الأولى وسهل الثانية تخفيفاً: ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس عن يعقوب، وفصل بينهما بألف: أبو جعفر، وهشام، واختلف عن ابن ذكوان(۱)، ولهذه القراءة وجهان: أحدهما معناه: لأن كان ذا مال وبنين تطيعه؟ يدل على المحذوف: (وَلاَ تُطِعْ) قبل، والوجه الآخر: ألأن كان ذا مال وبنين؟

* * *

﴿ إِذَا تُتَلِّي عَلَيْهِ ءَايَنُنَا قَالَ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿ ﴾ .

[10] ﴿ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَنُنَا ﴾ كذَّبَ بالقرآن، و ﴿ قَالَ أَسْطِيرُ الْمُؤْوِلِينَ ﴾ أَلْأُوَّلِينَ ﴾ أكاذيبهم، ورفعها بإضمار (هي)(٢) أي: جعل مجازاة النعم التي خُوِّلها من البنين والمال الكفرَ بآياتنا.

* * *

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرُطُومِ ١

[17] ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه بقوله: ﴿ سَلَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾ سنسوِّدُ وجهه، أو نكويه، والخرطوم: هو الأنف؛ ليكون له علماً يعرف به؛ لأن الكافر يسود وجهه يوم القيامة، وخص الأنف بالذكر؛ لأن الوسم عليه أبشع، وقيل: أبو جهل خُطم أنفه بالسيف يوم بدر (٣).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۳)، و«تفسير البغوي» (٤٨/٤عـ٩٤٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/٣٦٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/١٩٦).

⁽٢) في «ت»: «هم».

⁽٣) انظر: «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٥٩٣).

﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كُمَا بَلُوْنَا أَصْحَبَ ٱلْجِنَّةِ إِذْ أَفْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿ اللّ

[١٧] ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ ﴾ اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع.

﴿ كَمَا بَلُوَنَا أَصَّحَبَ الْمِنَةِ ﴾ بستان يقال له: ضروان باليمن دون صنعاء بفرسخين، كان لرجل، وكان إذا جذَّهُ، ترك ما يتعداه المنجل، وما يسقط من رؤوس النخل، وينتثر عند الدياس للمساكين، فمات، فخلفه بنوه فيها، فاحتالوا لمنع حق الفقراء بخلاً منهم.

﴿ إِذْ أَفْتَمُوا ﴾ حلفوا ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا ﴾ ليقطعن ثمارها وزرعها ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ في أول الصبح آخر جزء من الليل خفيةً على المساكين.

* * *

﴿ وَلَا يَسْتَثَنُّونَ شَيْكُ .

[١٨] ﴿ وَلَا يَسْتَثَنُّونَ ﴾ لا يقولون: إن شاء الله.

* * *

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآيِفُ مِّن رَّبِكَ وَهُمْ نَآيِمُونَ نَنِيَ ﴾ .

[١٩] ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآيِفٌ ﴾ بلاء وهلاك ليلاً ﴿ مِن رَبِكَ وَهُمْ نَآيِبُونَ ﴾ ولا يكون الطائف إلا بالليل، وكان ذلك الطائف ناراً نزلت من السماء فأحرقتها.

* * *

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالْصَرِيمِ إِنَّ ﴾.

[٢٠] ﴿ فَأَصَّبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أي: المصرومة؛ لهلاك ثمرها، وكلُّ شيء قُطع من شيء فهو صريم، والليل صريم، والصبح صريم؛ لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه، قال ابن عباس: «كالرماد الأسود»(١).

* * *

﴿ فَنَنَادُواْ مُصْبِحِينٌ ﴿ إِنَّ اللَّهُ .

[٢١] ﴿ فَنَنَادُواْ مُصْبِحِينًا ﴾ نادى بعضهم بعضاً.

* * *

﴿ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُننُمْ صَرِمِينَ ﴿ إِن كُننُمْ صَرِمِينَ ﴿ إِنَّ كُننُمْ صَرَمِينَ

[۲۲] ﴿ أَنِ اَغْدُواْ ﴾ أي: أقبلوا. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وخلف (٢): (أَنُ اغْدُوا) بضم النون في الوصل، والباقون: بكسرها (٣).

﴿ عَلَى حَرْثِكُو ﴾ نخلكم (٤) ﴿ إِن كُنتُمْ صَرِمِينَ ﴾ قاطعين للنخل.

* * *

﴿ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَنَخَلَفَنُونَ ١

[٢٣] ﴿ فَٱنطَلَقُوا ﴾ مضوا إليها ﴿ وَهُمْ يَنَخَفَنُونَ ﴾ يتسارُّون، يقول بعضهم لبعض:

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/٠٥٤)، و«زاد المسير» لاين الجوزي (٨/ ٣٣٦)، و«تفسير الثعالبي» (١٦/١٠).

⁽۲) «وخلف» زیادة من «ت».

⁽٣) انظر: "إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢١)، و"معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٨)، ولم يذكر خلفاً وأبا جعفر.

⁽٤) في «ت»: «غلتكم».

﴿ أَن لَّا يَدْخُلُنَّهَا ٱلْيُومَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢٤] ﴿ أَن لَا يَدْخُلُنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾ وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من الثمرة.

* * *

﴿ وَغَدُواْ عَلَىٰ حَرْدِ قَلدِرِينَ ۞ ﴾ .

[٧٥] ﴿ وَغَدَوْاً ﴾ عزموا ﴿ عَلَىٰ حَرْدِ ﴾ منع للفقراء، والحرد: المنعُ مع حدَّة وغضب ﴿ قَدِدِنَ ﴾ بزعمهم.

* * *

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿ إِنَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ﴿ .

[٢٦] ﴿ فَلَمَا رَأَوْهَا﴾ محترقةً ﴿ قَالُواْ إِنَّا لَضَآلُونَ﴾ طريقَ جنتنا، وليست هذه.

* * *

﴿ بَلْ نَحْنُ مَغُرُومُونَ ۞﴾ .

[٢٧] فلما تأملوا وعرفوا أنها هي، قالوا:

﴿ بَلَّ نَحُنُ مُحْرُومُونَ ﴾ خيرَ ها بسبب منعنا المساكين.

* * *

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمُ أَلَمُ أَقُلُ لَكُمْ لَوْلَا تُسَيِّحُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

[٢٨] ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أعدلُهم وخيرهم؛ كقوله: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]: ﴿ أَلَهُ أَقُلُ لَكُمْ لَوْلًا ﴾ هَلاَ ﴿ تُسَبِّحُونَ ﴾ تطيعون الله وتعظمونه، وقيل: تستثنون، وسمى الاستثناء تسبيحاً؛ لأنه تعظيم الله، قال

ابن عطية: وهذا يرد عليه قولهم: ﴿ سُبُحَنَ رَبِّناً ﴾ (١).

* * *

﴿ قَالُواْ سُبْحَنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا طَلِمِينَ ﴿ إِنَّا كُنَّا طَلِمِينَ ﴿ إِنَّا كُنَّا طَلِمِينَ

[٢٩] فبادر القوم و﴿ قَالُواْ سُبَّحَن رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظَلِمِيكَ ﴾ بمنعنا المساكين .

* * *

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ َ بِعُضِ يَتَلَوْمُونَ ﴿ أَنَّ ﴾ .

[٣٠] ﴿ فَأَقَبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ يلوم بعضهم بعضاً في منع المساكين؛ فإن منهم من أشار بذلك، ومنهم من استصوبه، ومنهم من سكت راضياً، ومنهم من أنكره.

* * *

﴿ قَالُواْ يَوَتِلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَنِعِينَ شَيُّ ﴾ .

[٣١] فنادوا على أنفسهم بالويل، و﴿ قَالُواْ يَوَيَلَنَاۤ إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ في منعنا حقَّ الفقراء.

* * *

﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلْنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَّا رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿) .

[٣٢] ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: ﴿ عَسَىٰ رَبُنَا أَن يُبَدِلنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا أَن يُبَدِلنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا وَرِهِ جَنتنا، رُوي أَنهم تابوا، فأُبدلوا جنة خيراً منها. قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو: (يُبَدِّلنَا) بفتح الباء وتشديد الدال، والباقون: بإسكان الباء وتخفيف الدال(٢).

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٥٠).

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٤٥)، و«الكشف» لمكي (٢/ ٧٢)، و«معجم =

﴿ كَذَالِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ ٱكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ .

[٣٣] ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أي: مثلَ عذاب أولئك ﴿ الْعَنَابُ ﴾ الذي نعذب به أهل مكة بالقتل والأسر والهزيمة في الدنيا؛ لشركهم وكفرهم، وهو راجع إلى قوله: ﴿ إِنَّا بَلُوَنَهُمْ ﴾ ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾ أعظمُ منه وأشدُ.

﴿ لَوْكَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ لاحترزوا عما يؤديهم إليه.

* * *

﴿ إِنَّ لِلْمُنَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّنتِ ٱلتَّعِيمِ ﴿ إِنَّ لِلْمُنَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّنتِ ٱلتَّعِيمِ

[٣٤] ثم أخبر بما عنده للمتقين فقال: ﴿ إِنَّ لِلْمُنَّفِينَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ في الآخرة.

﴿ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الخالصِ.

* * *

﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْجُرِمِينَ ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْجُرِمِينَ ﴿

[٣٥] فقال المشركون للمسلمين: إن بعثنا على زعمكم، فإنا نُعطى أفضلَ منكم، فنزل تكذيباً لهم: ﴿أَنَجْعَلُ ٱلْشَلِمِينَ كَٱلْمُجْمِينَ ﴾(١) الألف للاستفهام على وجه التوبيخ؛ أي: لا نجعل ذلك، وفيه إضمار: أفلا تعقلون، معناه: من كان له عقل يعلم أنه لا يكون ثواب المسلمين كثواب المجرمين.

⁼ القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٩).

⁽١) انظر: «تفسير الثعالبي» (٤/ ٣٢٩)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٥١).

﴿ مَا لَكُورَ كَيْفَ تَخَكُّمُونَ شَا ﴾ .

[٣٦] ﴿ مَا لَكُو كَيْفَ تَعَكَّمُونَ ﴾ هذا الحكم الفاسد، التفات فيه تعجيبٌ من حكمهم، واستبعادٌ له.

* * *

﴿ أَمُّ لَكُمْ كِنَابُ فِيهِ تَدْرُسُونَ ١٠٠٠ .

[٣٧] ﴿ أَمْ لَكُمْ كِنَابُ﴾ منزلٌ من السماء ﴿ فِيهِ تَدُّرُسُونَ﴾ تقرؤون.

* * *

﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ وَفِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ وَفِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴿ إِنَّ لَكُمْ وَفِيهِ لَمَا تَخْيَرُونَ وَلَيْكُ ﴾ .

[٣٨] ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيِّرُونَ ﴾ أي: إن لكم ما تختارونه وتشتهونه. قرأ البزي: (لَمَا تَخَيَّرُونَ) بالمد وتشديد التاء، والباقون: بالتخفيف بغير مد(١).

* * *

﴿ أَمْ لَكُورَ أَيْمَانُ عَلَيْنَا بَلِغَةً إِلَى يَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ إِنَّ لَكُورَ لَمَا تَعَكَّمُونَ ﴿

[٣٩] ﴿ أَمْ لَكُو أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةً ﴾ نعت (أَيْمَانٌ)؛ أي: ثابتة علينا.

﴿ إِنَى يَوْمِ ٱلْقِيَمَةِ ﴾ لا نخرج من عهدتها إلى يومئذ، ولما تضمن ﴿ أَمْ لَكُرْ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ معنى القسم، أجابه بقوله: ﴿ إِنَّ لَكُرْ لَمَا تَعَكَّمُونَ ﴾ أي: لأقسمنا لكم أيماناً موثقة بما تحكمون به لأنفسكم، فيجب علينا الوفاء بها.

⁽۱) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ١٩٩).

﴿ سَلَّهُمْ أَيُّهُم بِلَالِكَ زَعِيمُ اللَّهُ * .

[٤٠] ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿ سَلَّهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ كفيل لهم بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين؟

* * *

﴿ أَمْ لَمُمْ شُرِّكَاءُ فَلْمَأْتُوا بِشُرِّكَا بِمِمْ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ ١٠٠٠ .

[٤١] ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا ﴾ لله بزعمهم، وهي الأصنام يكفلون لهم بذلك، فإن كان كذلك ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكاً يَهِمْ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ ﴾ في زعمهم.

* * *

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقِ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿ ﴾.

[٤٢] ﴿ يَوْمَ ﴾ أي: واذكر يومَ ﴿ يُكْشَفُ عَن سَافِ ﴾ أي: يشتد الأمر، قال ابن عباس: «هو أشدُّ ساعة في القيامة»، يقال: كشفت الحرب عن ساقها؛ أي: شدتها.

﴿ وَيُدُعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾ ويعني: الكفارَ والمنافقينَ على جهة التوبيخ. ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ السجود؛ لأن ظهورهم تصير كصياصي البقر، كأن سفافيد الحديد فيها.

* * *

﴿ خَشِعَةً أَبْصَارُهُمُ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ۗ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ ﴿ ﴾ .

[٤٣] ﴿ خَشِعَةً ﴾ ذليلةً ﴿ أَشَرُهُم ﴾ والمراد: أربابها، و ﴿ خَشِعَةً ﴾ نصب على الحال، وخص الأبصار بالذكر؛ لأن الخشوع فيها أبينُ منه في كل جارحة (١).

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۹/۳۹).

﴿ تَرْهَفُهُمْ ﴾ تغشاهم ﴿ ذِلَّةً ﴾ تظهر عليهم ظهوراً يخزيهم .

﴿ وَقَدْ كَانُوا ﴾ هنا(١) ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾ الصلاة.

﴿ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ وأصحاء، فلا يأتون، فلذلك منعوا السجود ثُمَّ، وخص السجود بالذكر من حيث هو أعظم الطاعات، ومن حيث به وقع امتحانهم في الآخرة.

* * *

﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٠٠ .

[£2] ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾ وعيد، ولم يكن ثُمَّ مانع، ولكنه كما تقول: دعني مع فلان؛ أي: سأعاقبه، والحديث المشار إليه هو القرآن.

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ والاستدراج: هو الحمل من رتبة الى رتبة ، حتى يصير المحمول إلى شر ، وإنما يستعمل الاستدراج في الشر ؛ أي: نجعلهم كلما أحدثوا خطيئة ، جددنا لهم نعمة ، ونسيهم الاستغفار . قرأ أبو عمرو: (بِهَذَا الْحَدِيث سَّنَسْتَدْرِجُهُمْ) بإدغام الثاء في السين (٢) .

* * *

﴿ وَأُمْلِي لَهُمُّ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ فَأَمْلِي لَهُمُّ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ فَأَمْ

[20] ﴿ وَأُمَّلِي لَهُمَّ ﴾ أي: أُمهلهم ﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌّ ﴾ وسُمي إحسانه

⁽۱) «هنا» زیادة من «ت».

⁽٢) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٧٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٢٠١/٧).

كيداً واستدراجاً؛ لأنه في صورتهما؛ لأنه سبب هلاكهم، وفي معنى الاستدراج قولُ النبي على الله يُمهل الظالم، حتى إذا أخذه لم يُفْلته»(١)، والمتين: القوى الذي له متانة.

* * *

﴿ أَمْ تَسْتَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمِ ثُمّْقَلُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٤٦] ﴿ أَمْ تَسْتَالُهُمْ أَجْرًا ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ فَهُم مِّن مَغْرَمِ ﴾ يعطونكه ﴿ مُّثْقَلُونَ ﴾ فلا يؤمنون لذلك، والمراد: توبيخ الكفار؛ لأنه لو سألهم أجراً فأثقلهم غرمُ ذلك، لكان لهم بعض العذر في إعراضهم وفرارهم.

* * *

﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكُنُّبُونَ ١٠٠٠ .

[٤٧] ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾ اللوح ﴿ فَهُمْ يَكُنُبُونَ ﴾ منه ما يقولون وبه يحكمون.

* * *

﴿ فَأَصْبِرْ لِكُنْ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ١٠٠٠ .

[٤٨] ثم أمر الله تعالى نبيه بالصبر لحكمه، وأن يمضي لما أُمر به من التبليغ، واحتمال الأذى والمشقة، ونُهي عن الضجر والعجلة التي وقع فيها

⁽۱) رواه البخاري (٤٤٠٩)، كتاب: التفسير، باب قوله: ﴿ وَكَذَالِكَ أَخَذُ رَبِكَ إِذَآ أَخَذَ اللَّهُ رَيْ وَهُو اللَّهُ اللَّهُ وَهُو اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُ عَنْهُ . تحريم الظلم، من حديث أبي موسى رضى الله عنه .

يونس _ عليه السلام _، فقال: ﴿ فَأَصِّبِرَ لِكُثِّرِ رَبِّكَ ﴾ فيهم بما يشاء.

﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ في عجلته وغضبه .

﴿ إِذْ نَادَىٰ ﴾ داعياً في بطن الحوت ﴿ وَهُوَمَكُظُومٌ ﴾ مملوء غيظاً.

* * *

﴿ لَّوَكُمْ أَن تَذَارَكُهُ نِعْمَةً مِّن رَّبِّهِ عَ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

[٤٩] ﴿ لَوْلا آَن تَدَرَكُهُ نِعْمَةٌ ﴾ أسند الفعل دون علامة تأنيث؛ لأن تأنيث النعمة غير حقيقي، المعنى: لو لم تنله رحمة ﴿ مِّن رَّيِدٍ لَنُهِ لَأُلقي من بطن الحوت ﴿ بِالْعَرَاءِ ﴾ بالأرض الفضاء ﴿ وَهُو مَذْمُومٌ ﴾ يُذم ويلام بالذنب، ولكنه رُحم، فُنبذ غيرَ مذموم.

* * *

﴿ فَأَجْنَبَهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ١٠٠٠ ﴿

[٥٠] ﴿ فَأَجْنَبُهُ رَبُّهُ ﴾ اختاره واصطفاه بالنبوة .

﴿ فَجَعَلَهُم مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ الأنبياء.

* * *

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزّلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمِ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَـَجَنُونُ ﷺ .

[٥١] ثم أخبر تعالى نبيه بحال نظر الكفار إليه، فقال: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ) بفتح الياء، والباقون: كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ) بفتح الياء، والباقون: بضمها (١٠)، المعنى: قارب الكفار أن يصيبوك بأعينهم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٧)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٣)، =

﴿ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ ﴾ القرآنَ ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ حسداً: ﴿ إِنَّهُ لَمَجْنُونُ ﴾ .

* * *

﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۞ .

[٢] فأكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي: القرآن.

﴿ إِلَّا ذِكُّرٌ ﴾ موعظة ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ من الجن والإنس، والله أعلم.

[:] و «تفسير البغوي» (٤/ ٤٥٦)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٢).



مكية، وآيها: اثنتان وخمسون آية، وحروفها: ألف وأربعة وثمانون حرفاً، وكلمها: مئتان وست وخمسون كلمة.

يسمير الله الرحمي التحريب

روي عن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _: أنه قال: "خرجت يوماً بمكة متعرضاً لرسول الله على فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فجئت فوقفت وراءه، فافتتح سورة الحاقة، فلما سمعت سرد القرآن، قلت في نفسي: إنه لشاعر كما تقول قريش، حتى بلغ إلى قوله: ﴿ إِنَّهُ لَقَوَّلُ رَسُولِ كَرِيمِ ۞ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ﴾ ثم مر حتى انتهى إلى آخر السورة، فأدخل الله في قلبي الإسلام»(١).

﴿ ٱلْمَاقَةُ إِنَّ اللَّهُ ﴿ الْمُعَاقِدُهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللّل

[١] قوله تعالى: ﴿ اَلْحَاقَةُ ﴾ اسم فاعل من حقَّ الشيء يحق: إذا كان صحيح الوجود، والمراد: القيامة؛ لأنها حقت، فلا كاذبة لها.

⁽۱) رواه الإمام أحمد في «المسند» (۱/۱۷)، وإسناده ضعيف؛ شريح بن عبيد لم يدرك عمر رضى الله عنه. انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ٦٢).

﴿ مَا ٱلْحَاقَّةُ أَنَّكُ ﴿

[٢] ﴿ مَا اَلْحَاقَةُ ﴾ استفهام تعجيب؛ تفخيماً لشأنها، التقدير: الحاقة أيُّ شيء هي؟! و﴿ مَا الْلَاَقَةُ ﴾ رفع بالابتداء، و(ما) رفعٌ بالابتداء أيضاً، و(الْحَاقَةُ) الثانية خبر (ما)، والجملة خبر الأول، وهذا كما تقول: زيد وما زيد؟! على معنى التعظيم؛ ليتخيل السامع أقصى جهده.

* * *

﴿ وَمَا أَدْرَيكَ مَا ٱلْحَافَةُ ﴿ فَهُ الْحَافَةُ اللَّهُ الْحَافَةُ اللَّهُ الْحَافَةُ اللَّهُ الْعَالَةُ ال

[٣] ثم زادها تفخيماً فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْخَافَةُ ﴾ أي: إنك لا تعلمها إذا لم تر ما فيها من الأهوال.

* * *

﴿ كَذَّبَتُ ثَمُودُ وَعَادُ اللَّهِ الْقَارِعَةِ ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ كَذَبَتُ ثَمُودُ وَعَادُ ﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام: (كَذَّبَت ثَمُّودُ) بإدغام التاء في الثاء، واختلف عن ابن ذكوان، وقرأ الباقون: بالإظهار (١).

﴿ بِٱلْفَارِعَةِ ﴾ القيامة؛ لأنها تقرع القلوب بالمخافة، و(ثَمُودُ) اسم عربي معرفة فإذا أُريد به القبيلة، لم ينصرف، وإذا أُريد به الحي، انصرف، وأما (عَادٌ)، فكونه على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط فهو مصروف.

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷۳)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٥).

﴿ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿ ﴾.

[٥] ﴿ فَأَمَا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ بالصيحة التي خرجت عن حد كل صيحة، وقيل: بطغيانهم.

* * *

﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُواْ بِرِيجٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ١٠٠٠ .

[7] ﴿ وَأَمَا عَادُّ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شديدة تصرصر في هبوبها.

﴿ عَاتِيَةِ ﴾ شديدةٍ عتت على خزنتها فلم يضبطوها.

* * *

﴿ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالِ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةِ ﴿ ﴾ .

[۷] ﴿ سَخَّرَهَا﴾ أرسلها بشدة وقهر ﴿ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالِ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ متتابعة لم يتخللها غير ذلك. روي عن قنبل ويعقوب: الوقف بالياء على (لَيَالِي)، وهذه الأيام التي تسميها العرب: أيام (١) العجوز ذات برد ورياح شديدة، سميت بذلك؛ لأنها كانت في عجز الشتاء.

﴿ فَنَرَکَ ٱلْقَوْمَ فِيهَا ﴾ في تلك الأيام والليالي ﴿ صَرَّعَىٰ ﴾ هَلْكى، جمع صريع.

﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ساقطة فارغة .

⁽۱) «أيام» زيادة من «ت».

﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيكَةٍ ﴿ فَهُلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيكَةٍ ﴿ فَهُ .

[٨] ﴿ فَهَلَ تَرَىٰ لَهُم مِّنَ بَاقِيكَةٍ ﴾ أي: بقاء. قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام: (فَهَل تَرَى) بإدغام اللام في التاء، والباقون: بالإظهار (١).

* * *

﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿ إِلَّهُ مَا مَا لَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ ال

[٩] ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب، والكسائي: (قِبَلَهُ) بكسر القاف وفتح الباء؛ أي: ومن معه، وقرأ الباقون: بفتح القاف وإسكان الباء (٢)؛ أي: من تقدّمه من الأمم.

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ ﴾ أي: المنخسفات؛ يعني: قوم لوط ﴿ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ أي: بالخطيئة، وهي الشرك. قرأ أبو جعفر: (والْمُوتَفِكَاتُ) بإسكان الواو، و(الْخَاطِيَةِ): بفتح الياء بغير همز فيهما، واختلف عن قالون في (والْمُوتَفِكَاتُ)، وقرأ الباقون بالهمز فيهما (٣).

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷۳)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٦).

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۳)، و«تفسير البغوي» (٤/٠٠٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٨٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٦/٧).

⁽٣) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٣٩٠ و٣٩٦)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٨).

﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَّةً ١٠٠٠ .

[١٠] ﴿ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ يعني: لوطاً وجميعَ الرسل.

﴿ فَأَخَذَهُم ﴾ العذابُ.

﴿ أَخْذَةً رَّابِيَّةً ﴾ زائدة في الشدة.

* * *

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآهُ حَمَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآهُ حَمَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴿ إِنَّا لَمَا طَغَا ٱلْمَآهُ حَمَلْنَكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴿ إِنَّا لَا مَا مَا مُعْلَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّلَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

[11] ثم عدد تعالى على الناس نعمه في قوله: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآهُ ﴾ في وقت الطوفان الذي كان على قوم نوح، والطغيان: الزيادة على الحدود المتعارفة، روي أنه علا على كل شيء خمسة عشر ذراعاً.

﴿ مَلْنَكُمْ ﴾ أي: آباءكم ﴿ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾ على وجه الماء بسفينة نوح عليه السلام.

* * *

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُوْ نُذْكِرَةً وَتَعِيّهَا أَذُنُّ وَعِيّةً ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ

[١٢] ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُرَ ﴾ أي: الفعلة، وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿ نَذْكِرَةً ﴾ عظةً.

﴿ وَتَعِيَّما ﴾ نصب عطف؛ أي: ولتعيها؛ أي: وتحفظَها ﴿ أُذُنُّ وَعِيَّةً ﴾ حافظة لما تسمع. قرأ نافع (أُذْنٌ) بإسكان الذال، والباقون: برفعها (١٠).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۹۹)، و «الكشف» لمكي (۱/ ٤٠٩)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٠٩).

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفَحْذُ ۗ وَكِدَةً ۗ أَنِّيكُ .

[١٣] ثم ذكَّرَ تعالى بأمر القيامة فقال: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ هو القرن الذي ينفخ فيه، وهو من نور، فَمُه أوسعُ من السموات.

﴿ نَفْخَةٌ وَلِحِدَةٌ ﴾ هي الأولى التي للفزع، ومعها يكون الصعق، ثم نفخة البعث.

* * *

﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّنَا دَكَّةً وَحِدَةً ١٠٠٠ .

[11] ﴿ وَمُجِلَتِ ﴾ رُفعت (١) ﴿ ٱلْأَرْضُ وَٱلِّجِبَالُ ﴾ بجميع ما فيها.

﴿ نَدُكَّنَا ﴾ دُقَّتا ﴿ دَكَّةً وَحِدةً ﴾ لا تثنى ؛ لشدتها .

* * *

﴿ فَيُوْمَيِدِ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ١

[١٥] ﴿ فَيَوْمَيدٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ قامت القيامة والطامة الكبرى.

* * *

﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَ إِذِ وَاهِيَةٌ ﴿ أَنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

[١٦] ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآهُ ﴾ تفطَّرت ﴿ فَهِي يَوْمَ إِذِ وَاهِيَةٌ ﴾ ضعيفة بعد قوتها.

* * *

﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَآبِهَا وَيَحِلُ عَنْ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ إِذِ ثَمَٰنِيةٌ ١٠٠٠ ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَآبِهَا وَيَحِلُ عَنْ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ إِذِ ثَمَٰنِيةٌ ١٠٠٠

[١٧] ﴿ وَٱلْمَلَكُ ﴾ اسم جنس يريد به: الملائكة ﴿ عَلَىٓ أَرْجَآبِها ﴾ جوانبها ؛ يعني: السماء ؛ لأنها إذا انشقت، انتقلت الملائكة إلى جوانبها حتى يأمرهم

⁽۱) في «ت»: «وقعت».

الرب تعالى فينزلون، فيحيطون بالأرض ومن عليها.

﴿ وَيَمِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ ﴾ أي: فوق رؤوسهم ؛ يعني: الحملة .

﴿ يَوْمَهِدٍ ﴾ يوم القيامة ﴿ ثَمَنِينَةٌ ﴾ من الملائكة .

روي أن حملة العرش اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة، أُمدوا بأربعة، فصاروا ثمانية على صور الأوعال، ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء إلى سماء إلى سماء الى سماع الى سماء الى سماء

وعن ابن عباس: «أنهم ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عدتهم $(Y)^{(Y)}$.

* * *

﴿ يَوْمَبِذِ تُعُرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيةٌ ١

[١٨] ﴿ يَوْمَهِذِ ﴾ العاملُ فيه: ﴿ تُعُرَضُونَ ﴾ على الله.

﴿ لَا تَغَفَىٰ مِنكُرِّ خَافِيَةً ﴾ سريرة. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (يَخْفَى) بالياء على التذكير؛ للفصل بـ (مِنْكُمْ)، وقرأ الباقون: بالتاء لتأنيث (خَافِيَةً) (٣٠).

⁽۱) قال الألوسي في «روح المعاني» (۲۹/ ٤٥) بعد أن ذكره: وأبو حيان لم يقل بصحة شيء من ذلك حيث قال: ذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالاً متكاذبة، ضربنا عن ذكرها صفحاً. ثم قال الألوسي: وأكثر الأخبار في هذا الباب لا يعول عليها.

⁽۲) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۹/۵۸)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۲۸/۱۰).

⁽٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٤٨)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٣)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٢٦٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢١٠).

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوقِى كِنْبَهُ بِيَمِينِهِ عَنَقُولُ هَآ قُمُ ٱقْرَءُواْ كِنْبِيَهُ ﴿ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّ

[١٩] ﴿ فَأَمَّامَنُ أُوتِ كِنَبَهُ بِيَمِينِهِ ـ فَيَقُولُ﴾ سروراً بما فيه خطاباً لجماعة.

﴿ هَآ قُرُمُ ﴾ اسم الفعل؛ أي: خذوا ﴿ أَقُرَءُوا كِنَابِيَهُ ﴾ الهاء للوقف.

* * *

﴿ إِنِّي ظُنَنتُ أَنِّي مُلَتِي حِسَابِيَهُ ﴿ إِنِّي ظُنَنتُ أَنِّي مُلَتِي حِسَابِيَهُ ﴿ إِنَّ الْمُ

[٢٠] ﴿ إِنِّ ظَنَنتُ ﴾ أيقنت ﴿ أَنِّ مُلَاتٍ حِسَابِيَة ﴾ أي: أُحاسب في الآخرة. روي عن قنبل، ويعقوب: الوقف بالياء على (مُلاَقِي).

* * *

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٢١] ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةِ زَّاضِيَةٍ ﴾ في حالة من العيش مرضية.

* * *

﴿ فِي جَنَّكَةٍ عَالِيكَةٍ ﴿ فِي جَنَّكَةٍ عَالِيكَةٍ ﴿

[٢٢] ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِكَةٍ ﴾ رفيعة.

* * *

﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿ فَهُا دَانِيَةٌ اللَّهُ ﴾ .

[٢٣] ﴿ قُطُونُهَا ﴾ ثمرتها ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ قريبة المتناول للقائم والقاعد والنائم.

* * *

﴿ كُنُواْ وَاَشْرَبُواْ هَنِيَّنَا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِ ٱلْأَيَامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿ كُنُواْ وَآشُهُ .

[٢٤] فيقال لهم: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيَّنا ﴾ نصبٌ على المصدر.

﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ﴾ من الصلاح ﴿ فِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ الماضية في الدنيا.

* * *

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِنَبْهُ بِشِمَالِهِ عَنَقُولُ يَنكَنِّنِي لَرْ أُوتَ كِنْبِيهُ ١٠٠٠ .

[70] ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِنَابَهُ مِشِمَالِهِ ﴾ بأن تُلوى يسراه إلى خلف ظهره، فيأخذه بها ﴿ فَيَقُولُ ﴾ حزناً (١) مما فيه: ﴿ يَلَتَنَنِي لَرْ أُوتَ كِنَابِيَهُ ﴾ .

* * *

﴿ وَلَوْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ ﴿ فَكُ .

[٢٦] ﴿ وَلَوْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ .

* * *

﴿ يَنَلِتُهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيةَ ١٠٠٠ ﴿

[٧٧] ﴿ يَلِيَّتُهَا ﴾ أي: الموتةُ التي كانت في الدنيا.

﴿ كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ القاطعة لحياتي، فلم أبعث.

* * *

﴿ مَاۤ أُغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَه ﴿ مَاۤ أُغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ

[٢٨] ﴿ مَا ﴾ نفي ﴿ أَغْنَىٰ عَنِي مَالِيه ﴾ يساري لم يدفع عني شيئاً من عذاب الله.

⁽١) في «ت»: «خوفاً».

﴿ هَّلُكَ عَنِّي سُلُطَنِيَهُ ﴿ فَالَّهُ مَا مُلْكِنِيهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[٢٩] ﴿ هََاكَ عَنِي سُلْطَانِيهُ ﴾ ضلت عني حجتي. قرأ يعقوب: (كِتَابِي) (حِسَابِي) (مَالِي) (سُلْطَانِي) بحذف الهاء منها وصلاً، وأثبتها وقفاً، وافقه حمزة في (مَالِي) و(سُلْطَانِي)، وأثبتها الباقون في الحالين اتباعاً للإمام (١٠).

﴿ خُذُوهُ فَعُلُوهُ إِنَّا ﴾ .

[٣٠] فَثُمَّ يُقال للخزنة: ﴿ خُذُوهُ فَعُلُّوهُ ﴾ اجمعوا يديه إلى عنقه في الغُلِّ. *

﴿ ثُرَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿ ثُرَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿

[٣١] ﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ نصب بفعل يفسره ﴿ صَلُّوهُ ﴾ أي: أدخلوه النار.

* * *

﴿ ثُرَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَسَلُكُوهُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

[٣٢] ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعُهَا ﴾ طولها ﴿ سَبَعُونَ ذِرَاعًا ﴾ نصب على التمييز ، قال حذاق من المفسرين: هي بالذراع المعروفة منا، وإنما خوطبنا بما نعرفه ونحصله، وقال الحسن: الله أعلم بأي ذراع هي، وعن كعب: لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها (٢).

﴿ فَأَسْلُكُوهُ ﴾ وسلكُه فيها أن تُلوى على جسده.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲) ۱۱۲/۲۱)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۱۲_۲۱۳).

⁽۲) انظر: «تفسير البغوى» (٣٨٩/٤).

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ

[٣٣] ثم علل ذلك مستأنفاً فقال: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ المستحقِّ للعظمة، فمن تَعَظَّم تيها، استوجب ذلك.

* * *

﴿ وَلَا يَعُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ إِنَّ ﴾ .

[٣٤] ﴿ وَلَا يَحُشُّ ﴾ يحثُّ ﴿ عَلَىٰٓ ﴾ بذلِ ﴿ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ فضلاً أن يبذل من ماله، وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث له إليه نسبة.

* * *

﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيُوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿ أَنَّ اللَّهُ .

[٣٥] ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلَّيْوَمَ هَنْهُنَا حَمِيمٌ ﴾ قريب ينفعه.

* * *

﴿ وَلَاطَعَامٌ إِلَّامِنَ غِسْلِينِ ﴿ أَيُّكُ ۗ .

[٣٦] ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينِ ﴾ هو صديد أهل النار؛ لأنه غُسالة قروح وجروح بطونهم.

* * *

﴿ لَّا يَأْكُلُهُ وَ إِلَّا ٱلْخَطِعُونَ ١

[٣٧] ﴿ لَا يَأْكُلُهُ وَ إِلَّا ٱلْخَطِئُونَ ﴾ الكافرون، والخاطِيء: الذي يفعل ضد الصواب متعمداً لذلك، والمخطىء: الذي يفعله غير متعمد. قرأ

أبو جعفر: (الْخَاطُونَ) بحذف الهمزة وضم الطاء، والباقون: بكسر الطاء وهمزة مضمومة بعدها (١).

* * *

﴿ فَلا آ أُقْبِمُ بِمَا نُبْصِرُونَ ١٠٠٠

[٣٨] ﴿ فَلاَ ﴾ ردُّ لكلام المشركين؛ أي: ليس كما يقول المشركون، وتبتدىء.

﴿ أُقْبِمُ بِمَا لَبُصِرُونَ ﴾ ترون من الأجسام والأشباح.

* * *

﴿ وَمَا لَا نُبْصِرُونَ شَيْكِ.

[٣٩] ﴿ وَمَا لَا نُبُصِرُونَ ﴾ من الأرواح، وما استأثر الله بعلمه.

* * *

﴿ إِنَّهُ لِلْقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٠٠٠ ﴿

[٤٠] وجواب القسم: ﴿ إِنَّهُ ﴾ يعنى: القرآن ﴿ لَقَوَّلُ ﴾ أي: تلاوة.

﴿ رَسُولِ كَرِيمٍ ﴾ يعني: محمداً ﷺ يقوله رسالة عن الله تعالى.

* * *

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ﴿ إِنَّهُ .

[٤١] ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ كما تزعمون تارة ﴿ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ﴾ واتصاف

⁽۱) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٨/٣٢٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/٣١٧).

إيمانهم بالقلة هو الإيمان اللغوي؛ لأنهم قد صدقوا بأشياء يسيرة لا تغني عنهم شيئاً؛ إذ كانوا يصدقون أن الخير والصلة والعفاف الذي كان يأمر به رسول الله ﷺ هو حق صواب.

* * *

﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنِّ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿ ﴾ .

[٤٢] ﴿ وَلَا بِقُولِ كَاهِنِّ﴾ كما تزعمون أخرى.

﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ والقلة هنا بمعنى العدم. قرأ ابن كثير، ويعقوب، وابن عامر بخلاف عن راويه ابن ذكوان: (يُؤْمِنُونَ) (يَذْكُرُونَ) بالغيب فيهما، وقرأهما الباقون: بالخطاب، ومنهم حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف على أصله في تخفيف الذال من (تَذَكَّرُونَ)، ورجح أبو عمرو القراءة بالخطاب بقوله: (فَمَا مِنْكُمْ)(١).

* * *

﴿ نَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ فَا

[٤٣] ﴿ نَنزِيلٌ ﴾ رفع بالابتداء؛ أي: هو تنزيل.

﴿ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ نزَّله على لسان جبريل عليه السلام.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٤)، و«تفسير البغوي» (٤٦٥/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢١٤).

﴿ وَلَوْ نُقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

[٤٤] ﴿ وَلُو نَقُولَ ﴾ أي: اختلقَ ﴿ عَلَيْنَا ﴾ محمد ﷺ .

﴿ بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ وأتى بشيء من عند نفسه .

* * *

﴿ لَأَخَذُنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[٤٥] ﴿ لَأَخَذَنَا ﴾ لانتقمنا ﴿ مِنْهُ بِٱلْمِينِ ﴾ أي: بالقوة والقدرة؛ لأن قوة كل شيء في ميامنه.

* * *

﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿ أَنَّ اللَّهُ الْوَتِينَ ﴿ إِنَّا ﴾ .

[٤٦] ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾ وهو نياط القلب، وهو عرق أبيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب، إذا انقطع، مات صاحبه.

* * *

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنَ أَحَدٍ عَنَّهُ حَاجِزِينَ ﴿ ﴾.

[٤٧] ﴿ فَمَا مِنكُر مِّنَ أَحَدِ عَنْهُ ﴾ عن قتل (١) محمد ﷺ ﴿ حَاجِزِنَ ﴾ مانعين يحجزوننا، وإنما قال: ﴿ حَاجِزِنَ ﴾ بالجمع، وهو فعل واحد؛ رداً على معناه؛ كقوله: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ آَحَدِ مِّن رُّسُلِهِ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

* * *

﴿ وَإِنَّهُ لِنَذَكِرَةٌ لِّلَمُنَّقِينَ ١

[٤٨] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَنَذَكِرَهُ ﴾ عظة ﴿ لِلْمُنَقِينَ ﴾ الذين يتقون عقاب الله.

⁽۱) «قتل» زیادة من «ت»,

﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿ ﴾.

[٤٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم ﴾ أيها الناس ﴿ مُّكَذِّبِينَ ﴾ فنجازيهم على تكذيبهم.

﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةً عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ١

[٠٥] ﴿ وَالِنَّهُۥ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَحَسْرَةُ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ من حيث كفروا به، ويرون من آمن به ينعم، وهم يعذبون.

* * *

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ١

[٥١] ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي: إن القرآن ليقين حق.

* * *

﴿ فَسَيِّحُ بِأَسْمِ رَبِّكِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٥٢] ﴿ فَسَيِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ تنزيها له.

وروي أن رسول الله على قال لما نزلت هذه الآية: «اجعلوها في ركوعكم» (١)، فالتزم ذلك جماعة من العلماء، وتقدم ذكر الاختلاف في ذلك آخر سورة الواقعة، والله أعلم.

⁽۱) رواه أبو داود (۸۲۹)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، وابن ماجه (۸۸۷)، كتاب: الصلاة، باب: التسبيح في الركوع والسجود، والإمام أحمد في «المسند» (۱۵۰/۶۰)، وابن حبان في «صحيحه» (۱۸۹۸)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.



مكية، وآيها: أربع وأربعون آية، وحروفها: ثمان مئة وأحد وستون حرفاً، وكلمها: مئتان وست عشرة كلمة.

بِسْ مِ ٱللَّهِ ٱلنَّمْنِ ٱلرَّحَدِ اللَّهِ النَّمْنِ ٱلرَّحَدِ اللهِ النَّمْنِ ٱلرَّحَدِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللهِ المَّالَةِ الرَّحَدُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

[1] ﴿ سَأَلَ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (سَالَ) بألف من غير همز مثل قال، فألف (سَأَلَ) بدل من الهمزة، وهو لغة في السؤال، خففت الهمزة وجعلت ألفاً، وقرأ الباقون: بهمزة مفتوحة من السؤال على الأصل(١).

﴿ سَآبِلُ ﴾ المعنى: استفهم مستفهم ﴿ بِعَذَابِ وَاقِع ِ ﴾ أي: عن عذاب نازلِ على من ينزل.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٤)، و«تفسير البغوي» (٤٦٧/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢١٩).

﴿ لِلْكَفِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّالَةُ اللّالِيلِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢] فقال الله مجيباً له: ﴿ لِلْكَفِرِينَ ﴾ وذلك أن أهل مكة لما خوفهم النبي ﷺ بالعذاب، قال بعضهم لبعض: مَنْ أهلُ هذا العذاب، ولمن هو؟ سلوا عنه محمداً، فسألوه، فأنزل الله الآية: ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ (١) يردُّه.

* * *

﴿ مِنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴿ مِنَ اللَّهِ فِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ

[٣] ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ لتعلُّق إرادته به .

﴿ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾ أي: مصاعد الملائكة، جمع مَعْرَج.

* * *

﴿ نَعْرُجُ ٱلْمَلَامِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةِ ﴿ نَعْرُجُ ٱلْمَكَامِ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةِ ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ

[5] ﴿ تَعَرُجُ ﴾ أي: تصعد ﴿ ٱلْمَلَيَ الصَّفَظَة بأعمال بني آدم كل يوم. قرأ الكسائي: (يَعْرُجُ) بالياء على التذكير إرادة الجمع، والباقون: بالتاء على التأنيث إرادة الجماعة (٢)، وقرأ أبو عمرو: (ذِي الْمَعَارِج تَّعْرُجُ) بإدغام الجيم في التاء (٣).

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤٦٧/٤).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٥٠)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٤)، و«تفسير البغوى» (٤/ ٢٦٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٠).

⁽٣) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٧٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٢٢٠/٧).

﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾ هو جبريل عليه السلام .

﴿ إِلَيْهِ ﴾ [إلى محل قربته وكرامته، وهو السماء](١).

﴿ فِ يَوْمِ كَانَ مِقَدَارُهُ خَسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ من سني الدنيا، لو صعد فيه غير الملك؛ لأن الملك يصعد من منتهى أمر الله من أسفل السفل إلى منتهى أمره من فوق السماء السابعة في يوم واحد، ولو صعد فيه بنو آدم، لصعدوه في خمسين ألف سنة.

* * *

﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ١٠٠٠ ﴿

[٥] ﴿ فَأَصْرِرُ ﴾ يا محمد على أذاهم ﴿ صَبْرًا جَبِيلًا ﴾ هو ما لا جزع فيه،
 وهذا قبل أن يؤمر بالقتال.

* * *

﴿ إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بِعِيدًا ﴿ إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بِعِيدًا

[7] ﴿ إِنَّهُمْ يُرُونَهُ ﴾ يعني: العذابَ ﴿ بَعِيدًا ﴾ لإنكارهم البعث.

* * *

﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿ ﴾ .

[٧] ﴿ وَنَرَنُّهُ قَرِيبًا ﴾ سهلاً؛ لقدرتنا عليه؛ لأن ما هو آت قريب.

⁽۱) ما بین معکو فتین زیادة من «ت».

﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآهُ كَٱلْهُلِ ﴿ إِنَّ السَّمَآهُ كَٱلْهُلِ ﴿ إِنَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[٨] ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرف لـ (قَرِيباً) ﴿ تَكُونُ ٱلسَّمَآهُ كَاللَّهُلِ ﴾ وهو عكر الزيت.

* * *

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِمْنِ ١

[٩] ﴿ وَتَكُونُ ٱلِّجَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ وهو الصوف المصبوغ ألواناً.

* * *

﴿ وَلَا يَسْتَعُلُّ حَمِيمٌ حَمِيمًا ١

[١٠] ﴿ وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمً حَمِيمًا ﴾ قرأ أبو جعفر: (يُسْأَلُ) بضم الياء مجهولاً؛ أي: لا يسأل قريب عن قريبه؛ أي: لا يطالِب به، وقرأ الباقون: بفتح الياء معلوماً (١٠)؛ أي: يسأل قريب قريباً؛ لاشتغال كلِّ بشأن نفسه، واختلف عن البزي، فروي عنه الوجهان.

* * *

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِينِ بِبنِيدِ إِنَّ ﴾.

[١١] ﴿ يُبَصَّرُونَهُم أَي: يُرونهم، يعني: يبصر الأحماء بعضهم بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون، وليس في القيامة مخلوقٌ إلا وهو نصب عين صاحبه.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۲۹۰)، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص: ۲۰۰)، والبغوي في «تفسيره» (٤٦٩/٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٠/٢) عن ابن كثير، وقال ابن مجاهد: الرواية بالضم غلط.

﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ ﴾ يتمنى المشرك ﴿ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِينِ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، والكسائي: (يَوْمَئِذٍ) بفتح الميم، والباقون: بكسرها، ومن حيث أضيف إلى غير متمكن، جاز فيه الوجهان ﴿ بِمَنِيهِ ﴾ .

* * *

﴿ وَصَاحِبَتِهِ ، وَأَخِيهِ أَنَّ ﴾ .

[١٢] ﴿ وَصَاحِبَتِهِ ۦ ﴾ زوجته ﴿ وَأَخِيهِ ﴾ .

* * *

﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُتُوبِهِ ١

[١٣] ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ عشيرته ﴿ ٱلَّتِى تُتُوبِهِ ﴾ تضمه ويأوي إليها. قرأ ابن كثير: (بِبَنِيهِي) (وَأُخِيهِي) و(تُؤْوِيهِي) وشبهه بياء يصلها بهاء الكناية في الوصل حيث وقع.

* * *

﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًاثُمَّ يُنْجِيهِ ١٩٠٠ .

[١٤] ﴿ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ يودُّ لو يفتدي بهم جميعاً.

﴿ ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾ ذلك الفداء من عذاب الله.

* * *

﴿ كَلَّ ۚ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٠٠٠

[10] ﴿ كُلَّ ﴾ لا ينجيه من عذاب الله شيء، ثم ابتدأ تعالى فقال: ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي: النار ﴿ لَظَى ﴾ من أسماء جهنم، سميت بذلك لتلظّيها؛ أي: لتلهبها عليهم.

﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[17] ﴿ نَزَاعَةَ ﴾ قرأ حفص عن عاصم: (نَزَّاعَةً) نصب على الحال من (لَظَى)؛ لما فيها من معنى التلظّي؛ كأنه قال: إنها النار التي تتلظى نزاعة، فهي حال مؤكدة، وقرأ الباقون: بالرفع خبر مبتدأ محذوف^(۱)؛ أي: هي نزاعة ﴿ لِلشَّوَىٰ ﴾ جمع شواة، وهي جلدة الرأس وما ليست مقتلاً كالأطراف، تلخيصه: تقتلع النار منهم كل عضو غير مقتل، ثم يعود هكذا أبداً.

* * *

﴿ تَدُعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١

[17] ﴿ تَدَّعُوا ﴾ قال ابن عباس: «تدعوهم بأسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير (٢) الحبَّ (٣)، وقيل: معناه: تعذب.

﴿ مَنْ أَدْبَرَ ﴾ عن الإيمان ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الحق.

* * *

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَيْنَ ۞ .

[١٨] ﴿ وَجَمَعَ ﴾ المال ﴿ فَأَوْعَىٰ ﴾ جعله في وعاء، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٥١)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٤)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٧٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٢).

⁽٢) «الطير» سقط من «ت».

⁽٣) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٠٧٠)، و«تفسير القرطبي» (١٨/ ٢٨٩).

قرأ ورش عن نافع، وأبو عمرو: بإمالة رؤوس الآيات الأربع؛ بخلاف نهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأها الباقون: بالفتح(١).

* * *

﴿ ﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَـ لُوعًا ﴿ ﴾ .

[١٩] ﴿ هُإِنَّ ٱلْإِنسَانَ ﴾ هو عامٌ ﴿ خُلِقَ هَـ أُوعًا ﴾ حال مقدرة ، والهلع : أشد الجزع وهو اضطراب يعتري الإنسان عند المخاوف وعند المطامع ونحوها ، تفسيره ما بعده .

* * *

﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ١

[٢٠] وهو ﴿ إِذَا مَسَّهُ ﴾ أصابه ﴿ ٱلشَّرُ ﴾ الفقرُ والمرض ﴿ جَرُوعًا ﴾ حال مقدرة.

* * *

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ١٠٠٠ ﴿

[٢١] ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ ﴾ المالُ والصحة ﴿ مَنُوعًا ﴾ لحقِّ الله تعالى منه.

* * *

﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿

[٢٢] ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ استثناء من الإنسان.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۶)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ۲۲۶)، و «معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۲۲_۲۲۲).

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآبِمُونَ ﴿ ﴾ .

[٢٣] ﴿ ٱلَّذِينَ هُمُ عَلَىٰ صَلَاتِهِمُ دَآبِمُونَ ﴾ لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً، ولا يُخِلُّون بالمكتوبة في أوقاتها.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ فِي أَمْوَلِهِمْ حَقُّ مَّعْلُومٌ ﴿ إِنَّا إِنَّ اللَّهِ مَا لَوْمٌ اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّ

[٢٤] ﴿ وَٱلَّذِيكَ فِي آَمَوْلِهِمْ حَقُّ مَّعْلُومٌ ﴾ هو الزكاة .

* * *

﴿ لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿ لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ اللَّهِ ﴾ .

[٢٥] ﴿ لِلسَّآمِلِ ﴾ الذي يسأل ﴿ وَللَّحْرُومِ ﴾ المتعفف عن السؤال، فيحرم لذلك.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ إِلَّهِ عَالَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

[٢٦] ﴿ وَأَلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الجزاء.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ١٠٠٠ ﴿

[۲۷] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ خائفون.

* * *

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونِ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونِ ﴿ إِنَّ عَذَابَ

[٢٨] ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونِ ﴾ نزولُه، اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن عذاب الله، وإن بالغ في طاعته.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُوْ لِفُرُوجِهِمْ حَلِفِظُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ٨٠

[٢٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَنفِظُونٌ ﴾.

* * *

﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَجِهِمْ أَوْمَا مَلَكَتْ أَيْمَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ ﴾.

[٣٠] ﴿ إِلَّا عَلَيْ ﴾ و(على) بمعنى (من) ﴿ أَزْوَاجِهِمْ أَوْمَامَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ .

* * *

﴿ فَمَنِ ٱبْنَعَىٰ وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴾ .

[٣١] ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَى وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُولَئِمِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ تقدم تفسيره في سورة المؤمنين.

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمُ لِأَمَنَانِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ١

[٣٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُور لِأَمَنَنتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَعُونَ ﴾ حافظون، وتقدم تفسيره.
 واختلاف القراء في (لِأَمانَاتِهِمْ) في سورة المؤمنين أيضاً [الآية: ٨].

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَدَاتِهِمْ قَآيِمُونَ ١٠٠٠ .

[٣٣] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَكَاتِهِم ﴾ قرأ يعقوب، وحفص عن عاصم: (بِشَهَادَاتِهِمْ) بألف بعد الدال على الجمع؛ لاختلاف الأنواع، والباقون: بغير ألف على الإفراد (١).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٤)، و «تفسير البغوي» (٤/١/٤)، و «النشر في=

﴿ قَآبِمُونَ ﴾ يقيمونها عند الأحكام، فلا يكتمونها.

قال ﷺ: (إذا علمتَ مثلَ الشمس، فاشهد، وإلاَّ فَدَعُ ١٠٠٠).

وتقدم معنى الشهادة في أول سورة المنافقين، وتقدم حكم تحمُّل الشهادة وأدائها وأخذ الأجرة عليها ومذاهب الأئمة في ذلك في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلا يَأْبَ ٱلشُّهَدَاءُ إِذَا مَا ﴾ [الآية: ٢٨٢].

* * *

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

[37] ﴿ وَاللَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ يداومون. واتفق القراء على الإفراد في (صَلاَتِهِمْ) هنا، وفي الأنعام (٢)؛ بخلاف الحرف المتقدم في المؤمنين؛ لأنه لم يكتنفها فيهما ما اكتنفها في المؤمنين قبل وبعد؛ من تعظيم الوصف في المتقدم، وتعظيم الجزاء في المتأخر، فناسب لفظ الجمع، ولذلك قرأ به أكثر القراء، ولم يكن ذلك في غيرها، فناسب الإفراد، والله أعلم، وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولاً وآخراً باعتبارين: للدلالة على فضلها، وإنافتها على غيرها.

⁼ القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٤).

⁽۱) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (۱۸/٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۸/٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. انظر: «التلخيص الحبير» (۱۹۸/٤).

⁽٢) «وفي الأنعام» زيادة من «ت».

﴿ أُولَيِّكَ فِي جَنَّنتِ مُّكُرِّمُونَ (١٠٠٠) .

[٣٥] ﴿ أُوْلَيِّكَ فِي جَنَّنتِ مُّكْرَمُونَ ﴾ بثواب الله.

* * *

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿ ﴾ .

[٣٦] ﴿ فَالِ ٱللَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وتقدم اختلاف القراء فيه في سورة الكهف عند قوله تعالى: (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ) ﴿ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ نحوك مسرعين مديمي النظر إليك. نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي ﷺ يستمعون كلامه، ويستهزئون به فقال الله لهم: مالهم ينظرون إليك، ويجلسون عندك، وهم لا ينتفعون بما يسمعون (١) ؟!

* * *

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿ يَ

[٣٧] ﴿ عَنِ ٱلْمَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ فرقاً شتى.

* * *

﴿ أَيَطُمَعُ كُلُّ ٱمْرِي مِنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّهَ نَعِيمِ آنَ ﴾ .

[٣٨] ﴿ أَيَطَمَعُ كُلُّ ٱمْرِي مِنْهُمْ أَن يُدُخَلَ جَنَّةَ نَعِيمِ ﴾ نزلت لأن بعض الكفار قال: إن كان ثم آخرة وجنة، فنحن أهلها وفيها؛ لأن الله لم ينعم علينا في الدنيا بالمال والبنين وغير ذلك إلا لرضاه عنا. قراءة العامة: (يُدْخَلَ) بضم

⁽١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ٨٥). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/٢/٤).

الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول، وقرأ المفضل عن عاصم: بفتح الياء وضم الخاء على بناء الفعل للفاعل(١).

* * *

﴿ كُلَّا ۗ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّ

[٣٩] ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ لقولهم وطمعهم؛ أي: ليس الأمر كذلك، ثم أخبر عن خلقهم فقال: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَهُم مِّمَّا يَعُلَمُونَ ﴾ من النطف والعلق والماء المهين، وهم كافرون، فبم يفتخرون؟!

* * *

﴿ فَلآ أُقْمِهُ بِرَبِ ٱلْمُشَرِقِ وَٱلْمُعَرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ١٠٠٠ .

[٤٠] ﴿ فَلاَ أُقِيمُ ﴾ تقدم نظيره في سورة الواقعة، وهو ﴿ فَكَلاَ أُقْسِمُ يِمَوَقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾ فَكَلاَ أُقْسِمُ اللّهَ وَمَوْقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾ [الآية: ٧٥] ﴿ رَبِّ ٱلْمَشَرِقِ ﴾ يعني: مشرق كل يوم من السنة ومغربه، وتقدم الكلام على قوله ﴿ وَرَبُّ ٱلْمَشَرِقِ ﴾ [الصافات: ٥] و ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ [الصافات: ٥] و ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ [الرحمن: ١٧] في أول سورة الصافات، وهو قسم جوابه: ﴿ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴾ .

* * *

﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبُدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحَنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ .

[٤١] ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُبُدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ أي: نهلكهم ونأتي بقوم أمثلَ منهم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵۱)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۲٤).

﴿ وَمَا نَحُنُ بِمَسْبُوقِينٌ ﴾ أي: بعاجزين.

* * *

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ .

[٤٢] ﴿ فَذَرَّهُمْ يَغُوضُوا ﴾ في باطلهم ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾ في دنياهم ﴿ حَتَّى يُلَقُوا ﴾ قرأ أبو جعفر: (يَلْقَوْا) بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف (١).

﴿ يَوْمَكُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ فيه العذاب، ونسختها آية القتال.

* * *

﴿ يَوْمَ يَغُرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبِ يُوفِضُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[27] وتبدل من ﴿ يُومَهُرُ اللَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَغُرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ القبور ﴿ سِرَاعًا ﴾ إجابة الداعي ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ ﴾ قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم: بضم النون والصاد ، جمع نصب ، وهي الأوثان ، وقرأ الباقون : بفتح النون وإسكان الصاد ، مفرد (نصب)(٢) ، وهو ما نصب فعبد [من] دونِ الله ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ يسرعون .

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۷۰)، و «معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۲۰).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٥١)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٤)، و «تفسير البغوي» (٤/٣/٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٥-٢٢٢).

﴿ خَشِعَةً أَبْصَنْرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً أَذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مُ

[٤٤] ﴿ خَشِعَةً أَبْصَنُرُهُمْ ﴾ حال من ضمير ﴿ يَغَرُجُونَ ﴾ ؛ أي: ذليلة خاضعة . ﴿ تَرْهَفُهُمْ ﴾ تظهر عليهم ﴿ ذِلَّةً ﴾ هوان ﴿ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ في الدنيا ، والله أعلم .



عليه السلام

مكية، وآيها: ثمان وعشرون آية، وحروفها: تسع مئة وتسعة وعشرون حرفاً، وكلمها: مئتان وأربع وعشرون كلمة.

عن أُبي بن كعب^(۱) _ رضي الله عنه _: قال رسول الله ﷺ: «من قرأً سورة نوح» (۲).

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۚ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْلِيَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ أَلِيمُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلْمُلْلِمُ اللَّ

[۱] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ واسمه عبد الغفار، وسمي نوحاً؛ لكثرة نوحه على نفسه، وصرف نوح مع عجمته وتعريفه؛ لخفته وسكون الوسط من حروفه، وتقدم ذكر نسبه وتاريخ مولده ومحل قبره في [سورة آل عمران، وتقدم ذكر الاختلاف في عمره حين بعثه الله إلى قومه في [٣) سورة

⁽۱) «أبي بن كعب» ساقطة من «ت».

⁽۲) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۲/۱۰). وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف»للزيلعي (٤/ ٩٥).

⁽٣) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

الأعراف، وتقدم ذكر تاريخ ركوبه في السفينة وخروجه منها وما بين الطوفان والهجرة الشريفة النبوية المحمدية في سورة هود، وتقدم ذكر المدة التي لبثها في قومه ينذرهم في سورة العنكبوت.

﴿ إِلَىٰ قَرْمِهِۦ ﴾ وكانوا يعبدون الأوثان.

﴿ أَنَّ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ نصب؛ أي: بأن أنذر، وهي الناصبة للفعل.

﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْنِيَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ عذاب الآخرة والطوفان إن لم يؤمنوا.

* * *

﴿ قَالَ يَنْقُومِ إِنِّي لَكُورُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ ﴾.

[٢] ﴿ قَالَ يَنْقُومِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ أُنذركم وأبين لكم.

* * *

﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ١٠٠٠

[٣] ﴿ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾ بطاعته ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ فيما آمركم به من الإيمان. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وخلف: (أَنُ اعْبُدُوا الله) بضم النون في الوصل، والباقون: بكسرها(١)، فمن قرأ بالضم اتباعاً لضمة الباء، وتركاً لمراعاة الحائل لخفة السكون، فهو كأن ليس ثمَّ حائل، ومن قرأ بالكسر، فهو الأصل في التقاء الساكنين من كلمتين، وقرأ يعقوب: (وَأَطِيعُونِي) بإثبات الياء، والباقون: بحذفها(٢).

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۱)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۲۹).

⁽۲) انظر: "إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٢٩).

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُرْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُّسَمَّىٰ إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ يُؤَخِّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ .

[٤] ﴿ يَغْفِرُ لَكُمُ مِّن ذُنُوبِكُمُ ﴾ (مِنْ) زائدة؛ أي: يغفر ذنوبكم.

﴿ وَيُؤَخِّرُكُمُ ﴾ معافَيْنَ ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُسَمَّىٰ ﴾ هو وقت موتكم بلا إهلاك.

﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ ﴾ بتعذيبكم ﴿ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخِّرُ ﴾ فبادروا في أوقات الإمهال. قرأ أبو جعفر، وورش عن نافع: (وَيُوَخِّرْكُمْ) (لاَيُوَخَّرُ) بفتح الواو بغير همز، والباقون: بالهمز.

﴿ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ذلك ، لآمنتم.

* * *

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَازًا ۞ ﴿ .

[6] فلما أيس من إيمانهم لما أخبر ﴿ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ اَعْمَا أَسِهِ اَلْكُ مَن قَدْ اَعْمَا أَسِهِ اللهِ عَامَنَ ﴾ [هود: ٣٦] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ أي: دائماً متصلاً، نصب بـ(دَعَوْتُ).

* * *

﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِى إِلَّا فِرَارًا ﴿ فَا

[٦] ﴿ فَلَمْ يَزِدُهُمْ دُعَآءِى ٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ عن الإيمان، مفعول ثان لـ(دعوتُ). قرأ الكوفيون، ويعقوب: (دُعَائِي) بإسكان الياء، والباقون: بفتحها(١).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵۲)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٠).

﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُواْ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَا نِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿ ﴾ .

[٧] ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ ذنوبهم (١).

﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُم فِي ءَاذَا خِم ﴾ لئلا يسمعوا كلامي. قرأ الدوري عن الكسائي: (آذَانِهِم) بالإمالة، والباقون: بالفتح (٢).

﴿ وَٱسْتَغْشَوْا شِيَابَهُمْ ﴾ تغطُّوا بها ﴿ وَأَصَرُّوا ﴾ أقاموا على المعصية.

﴿ وَأُسْتَكْبَرُوا ﴾ عن الإيمان ﴿ أَسْتِكْبَارًا ﴾ عظيماً.

* * *

﴿ ثُمَّ إِنِّ دَعَوْتُهُمْ جِهَازًا ١٠٠٠ .

[٨] ﴿ ثُمَّ إِنِّ دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ مصدر في موضع الحال؛ أي: مجاهِراً.

* * *

﴿ ثُمَّ إِنِّ أَعْلَنتُ لَهُمُ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿ ﴾.

[٩] ﴿ ثُمَّ إِنِّ أَعْلَنتُ لَمُمَ ﴾ صوتي مراراً، وبالغت في إعلاني. قرأ الكوفيون، وابن عامر، ويعقوب: (إِنِّي أَعْلَنْتُ) بإسكان الياء، والباقون: بفتحها (٣).

⁽۱) «ذنوبهم» ساقطة من «ت».

 ⁽۲) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷٤)، و «معجم القراءات القرآنية»
 (۲۳۰/٤).

⁽٣) انظر: «الكشف» لمكي (٣/ ٣٣٨)، و (إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٠).

﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ ﴾ الكلامَ ﴿ إِسْرَارًا ﴾ بأن كلمتهم واحداً واحداً سراً؛ أي: نصحتهم بكل طريق.

* * *

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَاكَ غَفَّارًا ﴿ إِنَّهُ مَاكَ غَفَّارًا ﴿ إِنَّهُ مِ

[١٠] وكان قد منع عنهم المطر، وعقمت نساؤهم، وغارت مياههم. ﴿ فَقُلْتُ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ من الشرك ﴿ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ للتائبين.

* * *

﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُمُ مِنْدُرَارًا ١٠٠٠ .

[١١] ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِنْدَرَارًا ﴾ كثير الدُّرور.

* * *

﴿ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالِ وَسَنِينَ وَيَجْعَلَ لَكُوْجَنَّنتِ وَيَجْعَلَ لَكُورُ أَنْهَا رَا ١٠٠٠ .

[١٢] ﴿ وَيُمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالِ وَبَنِينَ ﴾ يكثر أموالكم وأولادكم ﴿ وَيَجْعَلَ لَكُرُّ جَنَّتِ ﴾ بساتين .

﴿ وَيَجْعَلَ لَكُرُ أَنْهَا ﴾ جارية، ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء، والاستسقاء: هو الدعاء بطلب السقيا على وجه مخصوص، فإذا أجدبت الأرض، وقحط المطر، سُنَّ الاستسقاء بالاتفاق.

واختلفوا في حكمه، فقال أبو حنيفة: لا صلاة في الاستسقاء، إنما الدعاء والاستغفار، وإن صلوا فرادى، فحسن، وقال صاحباه: يصلي الإمام بالناس ركعتين بلا أذان ولا إقامة كالعيد بالتكبيرات الزوائد عند محمد، وعند أبي يوسف: لا يكبر سوى تكبيرة الإحرام، وهو المشهور،

ثم يخطب واحدة، وقال مالك: يصلي ركعتين، يكبر في كل ركعة تكبيرة واحدة كسائر الصلوات، ثم يخطب خطبتين كالعيد، ويجعل بدل التكبير الاستغفار، وقال الشافعي: يصلي ركعتين كالعيد، ولا يختص بوقته، يكبر في الأولى بعد استفتاحه سبعاً، وفي الثانية بعد الرفع خمساً، ويرفع يديه في الجميع، ويخطب كالعيد، لكن يستغفر الله بدل التكبير، وقال أحمد: وقتها وصفتها وأحكامها كالعيد، فيصلي ركعتين، يكبر في الأولى بعد استفتاحه ستاً، وفي الثانية بعد الرفع خمساً، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ثم يخطب واحدة يفتتحها بالتكبير كالعيد، ويكثر فيها الاستغفار والدعاء.

والقراءة في الركعتين جهراً بالاتفاق.

ويستحب للإمام تحويل ردائه بعد أن يستقبل القبلة، ويفعل الناس كذلك عند الثلاثة؛ خلافاً لأبي حنيفة، وأجازه محمد بن الحسن للإمام فقط.

وإن خرج أهل الذمة، لم يمنعوا عند الثلاثة، ولم يختلطوا بالمسلمين، ولم يفردوا بيوم، ومنع أبو حنيفة وأصحابه من خروجهم.

* * *

﴿ مَّالَكُورُ لَا نُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٣] ﴿ مَّالَكُمُ لَا نُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ لا تخافون لله عَظَمة.

* * *

﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُوارًا ﴿ فَا اللَّهُ .

[1٤] ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ تاراتٍ، حالاً بعد حال، نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق.

﴿ أَلَمْ تَرَوُّا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوْتٍ طِبَاقًا ١٠٠٠ .

[10] ثم أتبع ذلك ما يؤيده من آيات الآفاق فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَوَ تِ طِبَاقًا ﴾ أي: مطابقة، جعل كلَّ واحدة طبقاً للأخرى.

* * *

﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿ ﴾.

[١٦] ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِي نَوْرًا ﴾ وهو في السماء الدنيا؛ لأنه إذا كان في واحدة منهن، فهو فيهن.

قال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص: «إن الشمس والقمر أَقفاؤهما إلى الأرض، وإقبال نورهما وارتفاعه في السماء»(١)، وهو الذي يقتضيه لفظ (السِّراج).

﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ مصباحاً مضيئاً تبصر فيه الأشياء، وضوء القمر أقوى من نور القمر، وقيل: الشمس في السماء الخامسة، وقيل: في الرابعة، وقال عبد الله بن عمر: «هي في الشتاء في الرابعة، وفي الصيف في السابعة» (٢).

⁽١) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٤٧٧)، و «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٧٥).

⁽٢) قال أبو حيان في «البحر المحيط» (٨/ ٣٣٤): وهذا شيء لا يوقف على معرفته إلا من علم الهيئة.

﴿ وَٱللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ١

[١٧] ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُرُ مِّنَ ٱلأَرْضِ ﴾ استعارة من حيث أُخذ آدم ـ عليه السلام ـ من الأرض، ثم صار الجميع نابتاً منه، وقوله: ﴿ نَبَاتًا ﴾ مصدر (١) واقع موقع إنبات؛ أي: فنبتُم نباتاً.

* * *

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُونِهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ١٠٠٠ .

[١٨] ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُونِهَا﴾ مقبورين.

﴿ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ للبعث ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ لموقف العرض والجزاء.

* * *

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُورُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿ }

[19] ﴿ وَأَلْلَهُ جَعَلَ لَكُو الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ بسيطة.

* * *

﴿ لِتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿ لِيَسْلُكُواْ مِنْهَا شُبُلًا فِجَاجًا ﴿ }

[٢٠] ﴿ لِتَسَلُّكُواْ مِنْهُا سُبُلًا ﴾ طرقاً ﴿ فِجَاجًا ﴾ واسعة .

* * *

﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِ إِنَّهُمْ عَصَوْنِ وَأَتَّبَعُواْ مَن لَرْ يَزِدُهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُۥ إِلَّا خَسَارًا ﴿ فَالَهُ وَوَلَدُهُۥ إِلَّا خَسَارًا ﴿ فَاللَّهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُۥ إِلَّا

[۲۱] فلما لم يطيعوه، ويئس نوح من إيمانهم ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِ إِنَّهُمْ عَصَوْنِ ﴾ لم يجيبوا دعوتي.

⁽۱) «مصدر» زیادة من «ت».

﴿ وَٱتَّبَعُوا ﴾ يعني: السفلة والفقراء ﴿ مَن لَّمْ يَزِدُهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُۥ ﴾ هم الرؤساء منهم.

﴿ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ضلالاً في الدنيا، وعقوبة في الآخرة. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم بخلاف عنه: (وَوَلَدَهُ) بفتح الواو واللام، والباقون: بضم الواو وإسكان اللام، وهما بمعنى (١).

* * *

﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ١

[٢٢] ﴿ وَمَكَرُواْمَكُرًا كُبَّارًا ﴾ أي: كبيراً عظيماً، وهو كذبهم على الله.

* * *

﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَّ وَذًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوفَ وَلَا يَعُوفُ وَلَا يَعُونُ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعُونُ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعْفُونَ وَيَعُوفَ وَيُعُوفَ وَيَعُوفَ وَالْمُؤَا لِهُ يَعْفُونُ وَيَعُوفَ وَلَا يَعُوفُ وَاللَّهُ وَلِهُ يَعْفُونَ وَيَعُوفَ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونَ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونَ وَاللَّهُ وَلَا يَعْفُونَ وَلَا يَعْفُونُ وَلَا يَعْفُونُ وَلَا يَعْفُونُ وَلِكُونُ وَالْمُوالِقُونُ لِكُونُ وَلَا يَعْفُونُ وَلِكُونَا لَعَلَا وَلَا يُعْلِقُونُ لِنَا عُلِولًا لِلْمُ لِلْ

[٣٣] ﴿ وَقَالُواْ لَا نَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمُ ﴾ أي: عبادتها ﴿ وَلَا نَذَرُنَّ وَدَّا﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر: (وُدّاً) بضم الواو، والباقون: بفتحها(٢).

﴿ وَلاَ سُواعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَشَرًا ﴾ وهي أصنام كانت أعظم أصنامهم، فخصوا بالذكر، وكان الطوفان دفنها، فأخرجها الشيطان لمشركي العرب، فعبدت كلبٌ وَدّاً، وهمدان سُواعاً، ومذحج يغوث، ومراد يعوق، وحمير نسراً.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵۲)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱۵)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣١).

 ⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۵)، و «تفسير البغوي» (٤/٧٧٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٢).

﴿ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ۚ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَا ﴿ ﴾.

[٢٤] ﴿ وَقَدُّ أَضَلُوا ﴾ أي: الأصنام، وهو إخبار نوح عنهم، وهو منقطع مما حكاه عنهم، والمعنى: قد أضل هؤلاء ﴿ كَثِيرًا ﴾ من الناس.

روي أنها أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الدنيا، فلما ماتوا، صَوَّرهم أهلُ ذلك العصر من حجر، وقالوا ننظر إليها، فنذكر أفعالهم، فهلك ذلك الجيل، وكبر تعظيم الآخر لتلك الحجارة، ثم كذلك حتى عبدت (۱)، ثم انتقلت تلك الأصنام بأعيانها إلى قبائل العرب، ثم دعا نوح عليهم إلى الله تعالى فقال: ﴿ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ هلاكاً، فأهلكوا، وذكر الظالمين؛ لتعم الدعوة كلَّ من جرى مجراهم.

* * *

﴿ مِمَّا خَطِيۡكَ بِهِمۡ أُغۡرِفُواْ فَأَدۡخِلُواْ نَارًا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُمۡ مِّن دُونِ ٱللَّهِ اللَّهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المِلْمُلِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُلِي المُل

[٢٥] ﴿ مِّمَّا خَطِيَّكِنِمٍ ﴾ قرأ أبو عمرو: بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز، وضمَّ الهاء مثل عَطاياهُم، وقرأ الباقون: (خَطِيتَاتِهِمُ) بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة وكسر الهاء للإتباع (٢)، وكلا القراءتين جمع خطيئة، و(ما) مزيدة للتأكيد والتفخيم، المعنى: من أجل خطيئاتهم.

انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٧٦).

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٥٣)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٥)،
 و«تفسير البغوي» (٤/ ٤٧٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٣).

﴿ أُغْرِقُواْ ﴾ بالطوفان ﴿ فَأَدْخِلُواْ فَارًا ﴾ وجاء بالفاء للإيذان أنهم عذبوا بالإحراق عقب الإغراق ﴿ فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُمْ مِن دُونِ اللّهِ أَنصَارًا ﴾ أحداً يصرف عنهم بأس الله تعالى .

* * *

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا نَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ دَيَّارًا ١

[٢٦] ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِ لَا نَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ أحداً يدور في الأرض، وديَّار أصله دَيْوار، وهو فَيْعال من الدوران؛ أي: من يجيء ويذهب.

وروي أن نوحاً _ عليه السلام _ لم يدع بهذه الدعوة إلا من بعد أن أخرج الله كل مؤمن من أصلابهم، وأعقم أرحام النساء قبل العذاب بسبعين سنة (١).

* * *

﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَّهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَالْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿ إِنَّا لَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

[۲۷] ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرَّهُمْ يُضِلُواْ عِبَادَكَ ﴾ كان الرجل ينطلق بابنه إلى نوح، فيقول: احذر هذا؛ فإنه كذاب، وإن أبي حَذَّرنيه، فيموت الكبير، وينشأ الصغير عليه.

﴿ وَلَا يَلِدُوٓا إِلَّا فَاجِرًا ﴾ مائلاً عن الحق.

﴿ كَفَّارًا ﴾ عظيمَ الكفر، قال ذلك لما علم حالهم؛ لمكثه ألف

⁽١) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٤٧٩)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٧٧).

سنة إلا خمسين عاماً ينذرهم وهم لا يؤمنون، فأجاب الله دعاءه، وأهلكهم كلهم، ولم يكن فيه صبي وقت العذاب؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ لَّمَّا كَلُهُمْ مُ لُوجً لَّمَّا صَالَحُهُمْ اللهُ اللهُ تعالى قال: ﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ لَّمَّا صَالَحُهُمْ اللهُ اللهُ اللهُ تعالى من الأطفال.

* * *

﴿ رَّبِ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِ مُؤْمِنًا وَاللَّمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ﴿ فَيَ الْمُؤْمِنَاتِ الطَّالِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ﴿ فَيَ الْمُؤْمِنَاتِ الطَّالِمِينَ إِلَّا نَبَازًا ﴿ فَيَ الْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

[٢٨] ﴿ رَّتِ ٱغْفِرُ لِي وَلِوَلِدَى ﴾ اسم أبيه لامخ وقيل لمك بن متوشلح، وأمه شمخاء بنت أنوش، وكانا مؤمنين، [وفي معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَلِدُوَا لِلَّا هَا مُثَالَ الدائرة على ألسن الناس: لا تلدُ الحيةُ إلا لِلَّا هَا فَاجِرًا كَفَارًا ﴾ من الأمثال الدائرة على ألسن الناس: لا تلدُ الحيةُ إلا حيةً [١]، قال ابن عباس: لم يكفر لنوحٍ أبُ ما بينه وبين آدم عليه السلام (٢).

﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْقِ ﴾ أي: داري ﴿ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ تعميم بالدعاء لمؤمني كل أمة. قرأ هشام عن ابن عامر، وحفص عن عاصم: (بَيْتِيَ) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها (٣).

﴿ وَلَا نَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا لَبَارًا﴾ هلاكاً، وذهابَ رسم، فاستجاب الله دعوته، وأهلكهم، والله أعلم.

⁽۱) ما بین معکوفتین سقط من «ت».

⁽۲) انظر: «تفسير الثعالبي» (٤/ ٣٤٥).

⁽٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٥٤)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٤).



مكية، وآيها: عشرون وثماني آيات، وحروفها: سبع مئة وتسعة وخمسون حرفاً، وكلمها: مئتا كلمة.

﴿ قُلُ أُوحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓ أَ إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّءَ انَّا عَجَبًا ﴿ ﴾.

[١] ﴿ قُلُ أُوحِىَ إِلَى ﴾ أصله وحي؛ من وحي إليه، فقلبت الواو همزة لضمها.

﴿ أَنَهُ اَسْتَمَعُ نَفَرٌ مِنَ الجِّنِ ﴾ وكانوا تسعة من جن نصيبين اليمن، استمعوا قراءة النبي عَلَيْ ، وتقدم ذكر أسمائهم وقصتهم وحكمهم في سورة الأحقاف، والجن أجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية أو الهوائية.

﴿ فَقَالُوا ﴾ لما رجعوا إلى قومهم: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرَّانًا عَبَا ﴾ بليغاً ؛ لأنهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه. قرأ ابن كثير: (قُرَاناً) بالنقل، والباقون: بالهمز(١).

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٢٥)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ٢٣٧).

﴿ يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشَدِ فَتَامَنَا بِهِ ﴿ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِنَا أَحَدًا ١٠٠٠ .

[٢] ﴿ يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشَدِ ﴾ يدعو إلى الإيمان ﴿ فَعَامَنَّا بِدِّ ﴾ بالقرآن.

﴿ وَلَن نُشْرِكِ ﴾ بعد اليوم ﴿ بِرَبِناً أَحَدًا ﴾ وفيه دلالة على أنه ﷺ لم يرهم، ولم يقرأ عليهم، وإنما اتفق حضورهم وقت قراءته، فسمعوها، فأخبر الله به نبيه.

* * *

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿ }

[٣] ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ أي جلالُ ربنا وعظمتهُ (١)، والجَدُّ: البخت والحظ، والمعنى: تعاظم جلاله وقدرته عن المحدَثات.

﴿ مَا اَتَّخَذَ صَحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ اختلف القراء في (أَنَّهُ تَعَالَى) وما بعدها إلى قوله (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ)، وتلك اثنتا عشرة همزة، فقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: بفتح الهمزة فيهن، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة: (وَأَنَّهُ تَعَالَى)، (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ)، (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ)، (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ)، (وَأَنَّهُ كَانَ مِرْجَالٌ)، وقرأ الباقون: بكسرها في الجميع (٢٠)، فمن كسر، استأنف فوقف على أواخر الآيات، ومن فتح، عطف على أنه عطف على (أَنَّهُ اسْتَمَعَ)، واتفقوا على فتح (أَنَّهُ اسْتَمَعَ)، (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ)؛ لأنه لا يصح أن يكون من قولهم، بل هو مما أوحى الله إليه ﷺ، بخلاف الباقي؛ فإنه يصح أن يكون من قولهم، بل هو مما أوحى الله إليه ﷺ، بخلاف الباقي؛ فإنه يصح أن يكون

⁽۱) «وعظمته» زیادة من «ت».

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۰)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٤٨١)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۰)، و «معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۳۷-۲۳۷).

من قولهم، ومما أوحى، والله أعلم. وأبو عمرو يدغم الذال في الصاد من قوله: (مَا اتَّخَذ صَّاحبَةً)(١).

* * *

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ١٠٠ .

[٤] ﴿ وَأَنَّهُم كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ جاهلُنا إبليس ﴿ عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ كذباً وعدواناً.

* * *

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿ ﴾ .

[٥] ﴿ وَأَنَا ظَنَنَا ﴾ حَسِبْنا ﴿ أَن لَن نَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ المعنى: كان في ظننا أن أحداً لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد إليه. قرأ يعقوب: (تقَوَّلُ) بفتح القاف والواو مشددة، والباقون: بضم القاف وإسكان الواو مخففة (٢). إلى هنا تم الكلام.

* * *

﴿ وَأَنَّهُم كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ ٱلْجِينِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ١٠٠٠.

[7] وابتدأ كلام الله سبحانه، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنْبِ وذلك أن الرجل من العرب في الجاهلية كان إذا سافر،

 ⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷۵)، و «معجم القراءات القرآنية»
 (۲۳۹/۷).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٤٨٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٣٩_٠٤).

فأمسى في أرض قفرة، قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه، فيبيت في أمن وجوار حتى يصبح.

﴿ فَزَادُوهُمْ ﴾ أي: زاد الإنسُ الجنَّ باستعاذتهم.

﴿ رَهَقًا﴾ طغياناً وسفهاً؛ بأن قالوا: سُدْنا الجنَّ والإنسَ.

* * *

﴿ وَأَنَّهُمْ ظُنُّواْ كُمَا ظُنَنْهُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أُحَدًا ١

[٧] ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ ﴾ أي: الجنَّ ﴿ كَمَاطَنَنْمُ ﴾ يا كفار الإنس.

﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ بعد موته.

* * *

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَاءَ فَوَجَدْنَ لَهَا مُلِتَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿ ﴾.

[٨] ثم رجع إلى قول الجن، وهو قوله: ﴿ وَأَنَّا ﴾ أي: تقول الجنُّ: إنا.

﴿ لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾ طلبنا بلوغ السماء، واللمس مستعار من المس: الطلب؛ كالجس.

﴿ فَوَجَدْنَهَا مُلِئَتَ ﴾ قرأ أبو جعفر: (مُلِيَتْ) بفتح الياء بغير همز، والباقون: بالهمز (١) ﴿ حَرَسًا شَدِيدًا ﴾ من الملائكة يحرسون ﴿ وَشُهُبًا ﴾ من النجوم محرقة.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲٤۱).

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعَ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدُ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (أَنَّ) .

[٩] ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقَعُدُ مِنْهَا ﴾ أي: السماء ﴿ مَقَعِدَ لِلسَّمَّعِ ﴾ فيه إيذان بخلو بعض السماء من الحرس قبل بعثة النبي ﷺ، فلما بُعث، منعوا منها بالكلية، يدل عليه: ﴿ فَوَجَدُنْهَا مُلِتَتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ المعنى: كنا قبل نستمع.

﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِد لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ صفة لـ (شِهَاباً)؛ أي: أُرصد، يعنى: أُعِدَّ له ليرمى به.

* * *

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِى أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْر أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿ ﴾.

[١٠] ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِى ٓ أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بحراسة السماء.

﴿ أَمْرُ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ خيراً.

* * *

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّلْلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكٌ كُنَّا طَرَآبِقَ قِدَدًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ .

[١١] ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّلِحُونَ ﴾ المؤمنون الأبرار ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي: قوم دون ذلك، وهم المقتصدون.

﴿ كُنَّا طَرَآبِقَ ﴾ مذاهب ﴿ قِدَدًا ﴾ فرقاً مختلفة الأهواء، والقدة: القطعة من الشيء.

﴿ وَأَنَّا ظَنَّنَّا أَن لَّن نُّعُجِزَ اللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ١٠٠٠ ﴿

[١٢] ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا ﴾ أَيْقَنَّا ﴿ أَن نَّعُجِزَ ٱللَّهَ ﴾ كاثنين ﴿ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أينما كنا.

﴿ وَلَن نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ أي: هاربين منها إلى السماء.

* * *

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ عَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا آنَ ﴾ .

[١٣] ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعُنَا ٱلْمُدَى ﴾ القرآنَ ﴿ ءَامَنَّا بِهِ ۚ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِهِ ۽ فَلَا يَخَافُ ﴾ أي: فهو لا يخاف، مبتدأ وخبر، وليس بنهي، ولو كان نهياً، لقيل: فلا يخف.

﴿ بَغْسَا﴾ نقصاً ﴿ وَلَا رَهَقَا ﴾ ظلماً.

* * *

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَيْكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿ وَأَنَّا مِنَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّل

[11] ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ ﴾ وهم من آمن بمحمد ﷺ ﴿ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ ﴾ الجائرون، وهم الذين جعلوا لله نداً، يقال: أقسط الرجل: إذا عدل، فهو مُقْسِط، وقَسَطَ: إذا جار، فهو قاسِط.

﴿ فَمَنَّ أَسُلَمَ فَأُولَٰ إِلَى تَحَرَّوا ﴾ تَوَخُّوا وتعمَّدوا ﴿ رَشَدُا ﴾ خيراً وهداية .

﴿ وَأَمَّا ٱلْقَنْسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ١٠٠٠ .

[10] ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ توقد بهم يوم القيامة . إلى هنا من كلام الجن .

* * *

﴿ وَأَلُّو ٱسْتَقَامُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّاءً عَدَقًا ١٠٠٠ .

[17] ثم قال الله تعالى إخباراً عن الكفار: ﴿وَأَلَّوِ ﴾ (وَأَنْ) مخففة من الثقيلة، تقديره: (وَأَنَّهُ لَو) ﴿ ٱسْتَقَنَّمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيفَةِ ﴾ طريقة الإسلام.

﴿ لَأَسُقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ كثيراً، وذلك بعد ما رُفع عنهم المطر سبع سنين.

﴿ لِنَفْنِنَاهُمْ فِيدً وَمَن يُعُرضَ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ـ يَسَلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ١

[۱۷] ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيدٍ ﴾ لنختبرهم كيف يشكرون ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ ﴾ عن عبادته ﴿ يَسْلُكُهُ ﴾ ندخله. قرأ الكوفيون، ويعقوب: (يَسْلُكُهُ) بالياء ؛ أي: يُدخله ربه، وقرأ الباقون: بالنون التي للعظمة (١) ﴿ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ شاقاً.

* * *

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ١

[١٨] ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاحِدَ ﴾ المبنية للصلاة ﴿ لِللَّهِ ﴾ تُفرد للصلاة والدعاء

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٢٥٦)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٥)، و«تفسير البغوي» (٤٨٥/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٢/ ٢٤٤).

وكلِّ ما هو خالص لله تعالى، ولا يُجعل فيها لغير الله نصيب، وتقدم الكلام في حكم المسجد وصيانته وتحريم البصاق فيه في سورة التوبة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [الآية: 1٨].

وأما حكم القاضي في المسجد، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: يجوز؛ لأن رسول الله على كان يقضي بين الخصوم في المسجد، وكذا الخلفاء الراشدون بعده، ومذهب الشافعي: يُكره كراهة تنزيه، فلو اتفقت قضية أو قضايا وقت حضوره في المسجد لصلاة أو غيرها، فلا بأس بفصلها، وأما الحدود، فلا تقام في المساجد بالاتفاق.

﴿ فَلاَ نَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ فلا تعبدوا فيها غيره سبحانه.

* * *

﴿ وَأَنَّهُ لِمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ١٠٠٠ ١٠٠٠

[19] ثم رجع عن الإخبار عن الكفار إلى الإخبار عن الجن، فقال: ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم: بكسر الهمزة، والباقون: بفتحها(١) ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ الله تعالى، ويقرأ القرآن بنخلة عند سوق عكاظ.

﴿ كَادُواْ﴾ يعني: الجن، وهم النفر الذين جاؤوه من جن نصيبين. ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: يركب بعضهم بعضاً، يزدحمون حرصاً على

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵٦)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱۵)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٤٨٦)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٤٤_٢٥٠).

سماع القرآن. قرأ هشام عن ابن عامر: (لُبَداً) بضم اللام؛ كحُطَم، واحد يدل على الكثرة، وقرأ الباقون: بكسرها(١)؛ كمِعَد، جمع لِبْدَة، وهي الجماعة.

* * *

﴿ قُلْ إِنَّمَا ٓ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِ عَلَا أَصَدًا ﴿ ﴾ .

[٢٠] ﴿ قُلَ ﴾ قرأ أبو جعفر، وعاصم، وحمزة: (قُلْ) بغير ألف على الأمر؛ أي: قل للمتظاهرين عليك، وقرأ الباقون: بالألف على الخبر^(٢)، يعني: قال رسول الله ﷺ، وهو يرجع إلى قوله: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ).

﴿ إِنَّمَا آَدْعُواْ رَبِّ ﴾ إلها معبوداً.

﴿ وَلاَ أَشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ في العبادة وغيرها، فلم تتظاهرون علي؟!

* * *

﴿ قُلْ إِنِّي لَا آَمُلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ١٠٠٠ .

[٢١] ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ غَيًّا.

﴿ وَلَا رَشَّدًا ﴾ خيراً، وإنما هو تعالى المالك لذلك.

* * *

﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدُّ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ عَمُلْتَحَدًا ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهِ الْحَدُّ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ عَمُلْتَحَدًا

[٢٢] ﴿ قُلَّ إِنِّ لَن يُحِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ ﴾ من عذابه إن عصيته.

⁽١) المصادر السابقة.

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٢٥)، و«تفسير البغوي» (٤٨٦/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٤٦).

﴿ أَحَدُ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ عَمُلْتَحَدًا ﴾ ملجأ.

* * *

﴿ إِلَّا بَلَغًا مِنَ ٱللَّهِ وَرِسَلَنتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿ إِلَّا بَلَغًا مِنَ ٱللَّهِ وَرِسَلَنتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَّ عَلَا عَلَا عَلَى اللّهُ عَل

[٢٣] وتستثنى من ﴿ لَا آَمَلِكُ ﴾ إلى ﴿ رَشَدًا ﴾ ﴿ إِلَّا بَلَغًا مِنَ اللَّهِ ﴾ وتعطف على ﴿ بَلَغًا ﴾ ﴿ وَرِسَالَةٍ .

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ فلم يؤمن ﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ جمعه للمعنى.

* * *

﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوُا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعُلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا اللهُ .

[٢٤] ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوًا ﴾ فيه إضمار معناه: انتظرهم يا محمد، وأمهلهم حتى إذا رأوا، يعني: المشركين ﴿ مَا يُوعَدُونَ ﴾ من العذاب.

﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ عند حلوله بهم ﴿ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُ عَدَدًا ﴾ أعواناً هم أم المؤمنون.

* * *

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبُ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي ٓ أَمَدًا ﴿ فَلَ إِنْ أَدْرِي ٓ أَمَدًا

[٧٥] ﴿ قُلَّ إِنَّ أَدْرِى ﴾ أي: ما أدري ﴿ أَقَرِيبُ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ من العذاب.

﴿ أَمَّ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّنَ أَمَدًا ﴾ أجلاً. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير،

وأبو عمرو: (رَبِّي) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها(١).

﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ عَ أَحَدًا ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ عَلَمُ الْحَالَ

[٢٦] ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ رفع على نعت قوله: (رَبِّي).

﴿ فَلَا يُظْهِرُ ﴾ لا يُطْلع.

﴿ عَلَىٰ غَيْبِهِ مَ أَحَدًا ﴾ مما يختص به علمه.

* * *

﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولِ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَرَضَدُا اللَّهُ .

[۲۷] ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ أي: اصطفى ﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ فإنه يظهره على ما يشاء مما هو قليل من كثير.

﴿ فَإِنَّهُ مِسْلُكُ ﴾ يسير ﴿ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ يدي الرسول.

﴿ وَمِنْ خَلَّفِهِ وَصَدًّا ﴾ حَفَظَة من الملائكة يحرسونه من الشيطان.

* * *

﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبُلَغُواْ رِسَلَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿ لِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿ فَيَعَالَمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢٨] ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ قرأ رويس عن يعقوب: بضم الياء؛ أي: ليُعلم الناسَ

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵۷)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱۵)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۲)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲٤۷).

أن الرسل قد بلغوا، وقرأ الباقون: بفتح الياء(١١)؛ أي: ليعلمَ الله.

﴿ أَن قَدْ أَبَلَغُوا ﴾ أي: الرسل ﴿ رِسَالَتِ رَبِّهِم ﴾ والآية مضمنة أنه تعالى قد علم (٢) ذلك، فعلى هذا الفعل المتضمن انعطف.

﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ أي: علم ما عند الرسل، وأحاط علمه به. قرأ حمزة، ويعقوب: (لَدَيْهُمْ) بضم الهاء، والباقون: بكسرها (٣).

﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ أي: معدوداً محصوراً، فلم يخف عليه شيء، ونصب (عدداً) على الحال، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٤٨٨)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۲)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٤٨).

⁽۲) «قد علم» زیادة من «ت».

⁽٣) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٢٦)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ٢٤٨).



مكية إلا قولَه تعالى: ﴿ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ ﴾ إلى آخر السورة؛ فإن ذلك نزل بالمدينة، آيها: عشرون آية، وحروفها: ثماني مئة وثمانية وثلاثون حرفاً، وكلمها: مئة وسبع كلمات.

يِسْدِ اللَّهُ النَّخْفِ الرَّحَفِ الرّحَفِ الرَّحَفِ الرّحَفِ الرّحَف الرّحَاف الرّحَاف

[۱] روي أن رسول الله على لما جاءه جبريل ـ عليه السلام ـ في غار حراء، وحاوره بما حاوره، ورجع رسول الله على إلى خديجة ـ رضي الله عنها ـ فقال: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهُ وَلَهُ تعالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهُ وَلَهُ عَنها . فقال: المتزمل، أدغمت التاء في الزاي؛ أي: معناه: الملتفّفُ بثوبه، يقال: تزمّل بثوبه: إذا تغطّى به.

⁽۱) انظر: قال الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف» (۱۰۸/٤): قلت: غريب. وقال ابن عطية في "المحرر الوجيز» (٣٨٦/٥): جمهور المفسرين والزهري بما في البخاري من أنه عليه السلام لما جاءه الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره، رجع رسول الله عليه إلى خديجة فقال: "زملوني زملوني»، فنزلت: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلمُرَّقِرُ ﴾. وعلى هذا نزلت: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلمُرَّقِرُ ﴾.

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ١

[٢] ﴿ قُرِ ٱلَّيْلَ ﴾ للصلاة، ونصبه ظرف، وكسر الميم للساكنين.

﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وكان قيام الليل فريضة في الابتداء.

* * *

﴿ نِصْفَهُ وَأُوِ ٱلفُّصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿ ﴾.

[٣] وبيَّن قَدْرَه فقال: ﴿ نِصْفَهُ ۖ طُرف أيضاً.

﴿ أَوِ اَنقُصْ مِنْهُ ﴾ من النصف ﴿ قَلِيلًا ﴾ إلى الثلث.

* * *

﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ١٠٠٠ ﴿

[٤] ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾ على النصف إلى الثلثين، خَيَّره بين هذه المنازل. قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب: (أَوِ انْقُصْ) بكسر الواو، والباقون: بضمها (١٠) ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ أي: بينه تبييناً.

سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي على الله عنه الله عنه الله الرحمن الرحيم الله الرحمن الرحمن

* * *

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿ إِنَّا سَنُلْقِ

[٥] ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ هو القرآن؛ لما فيه من الأوامر والنواهي والحدود.

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٢٦)، و"معجم القراءات القرآنية" (٧/ ٢٥١).

⁽٢) رواه البخاري (٤٧٥٩)، كتاب: فضائل القرآن، باب: مد القراءة.

وسئل ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ قال: «أحياناً يأتيني مثلَ صلصلةِ الجرس، وهو أشدُّه عليَّ، فيفصم عني وقد وعيتُ ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملَكُ رجلاً يكلمني، فأعى ما يقول».

قالت عائشة _ رضي الله عنها _: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد، فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً (١).

والخطاب الخاص بالنبي على كريا أَيُها الْمُزَّمِّلُ) ونحوه عام للأمة، إلا بدليل يخصه، وهذا قول أحمد والحنفية والمالكية، وقال أكثر الشافعية: لا يعمهم إلا بدليل، وخطابه على لواحد من الأمة هل يعم غيره؟ قال الشافعي والحنفية والأكثر: لا يعم، وقال أبو الخطاب من أئمة الحنابلة: إن وقع جواباً، عمَّ، وإلا فلا.

* * *

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئَا وَأَقُومُ قِيلًا ﴿ ﴾.

[٦] ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلْیَّلِ﴾ ساعاته کلها، وناشئة جمع ناشی، سمیت بذلك؛ لأنها تنشأ؛ أي: تبدو، فكل ما حدث بالليل وبدأ فقد نشأ، وقيل: إن (ناشئة) حبشية معربة.

﴿ هِى أَشَدُّ وَطَّنَا ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن عامر (وِطَآءً) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها؛ أي: أَثبتُ قياماً، وقرأ الباقون: بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد، وإذا وقف حمزة، نقل حركة الهمزة إلى الطاء، فحركها

⁽۱) رواه البخاري (۲)، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ومسلم (۲۳۳۳)، كتاب: الفضائل، باب: عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد، من حديث عائشة رضي الله عنها.

على أصله (١)، معناه: أشد وأثقل على المصلي من صلاة النهار.

﴿ وَأَقُومُ قِيلًا ﴾ أصحُّ قولاً ؛ لهدوء الناس، وسكون الأصوات.

* * *

﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿ إِنَّهُ .

[٧] ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ تصرُّفاً وتقلُّباً في مهماتك وشغلك كما يتردد السابح في الماء.

* * *

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿ ﴾.

[٨] ﴿ وَأَذَكُرُ آسَّمَ رَبِّكَ ﴾ بالتوحيد.

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ أي: انقطع إليه عما سواه، وأخلص له إخلاصاً.

* * *

﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْغَرِبِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۞ .

[٩] ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ قرأ ابن عامر ، ويعقوب ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو بكر عن عاصم: (رَبِّ) بخفض الباء على نعت الرب في قوله: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ) ، وقرأ الباقون: بالرفع على الابتداء (٢) ، وتقدم

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۵۸)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۱٦)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٤٩٣)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٦)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٥٢).

 ⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٦)، و«تفسير البغوي» (٤/٤٩٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/٣٩٣)، و«معجم القراءات القرآنية»
 (٧/ ٢٥٣/٢).

الكلام على قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ الْمُشْرِقِ وَالْغَرِبِ ﴾ و﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْغَرْبَيْنِ ﴾ [الرحمن: ١٧] و ﴿ بِرَبِّ الْمُشَرِقِ وَالْمُغَرِبِ ﴾ [الصافات: ٥] في أول سورة الصافات.

﴿ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ فَأَتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ أي: فوض إليه أمرك.

* * *

﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجُرًا جَمِيلًا ﴿ فَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[١٠] ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ يعني: قريشاً ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجُرَا جَمِيلًا ﴾ وهو ألاً تتعرض لهم، ولا تشتغل بمكافأتهم، ونسختها آية القتال.

* * *

﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[١١] ﴿ وَذَرُٰنِ وَٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ وعيد لهم؛ أي: لا تشتغل بهم فكراً، وكِلْهم إلى .

﴿ أُولِى النَّعَمَةِ ﴾ بفتح النون: أي: التنعيم، وبكسرها؛ أي: الإنعام، وبضمها: المسرة، والتلاوة بالأول ﴿ وَمَهِلْهُمَ ﴾ إمهالاً ﴿ قَلِيلاً ﴾ فلم يكن إلا اليسير حتى قتلوا ببدر.

* * *

﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالُا وَجَعِيمًا ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالُا وَجَعِيمًا ﴿

[١٢] ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا ﴾ قيوداً ثقالاً، كلما ارتفعوا بها في جهنم، استفلَتْ بهم ﴿ وَجَمِيمًا ﴾ ناراً محرقة.

﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١

[١٣] ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةِ ﴾ ينشب في حلوقهم، فلا يسوغ فيها.

﴿ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ زيادة على تعذيبهم.

* * *

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالْ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالْ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[11] ﴿ يَوْمَ ﴾ العامل فيه الفعل الذي تضمنه ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا ﴾ المعنى: استقر للكفار لدينا كذا وكذا يوم ﴿ تَرَجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ تتحرك وتتزلزل لهول ذلك اليوم.

﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا ﴾ رملاً ﴿ مَهِيلاً ﴾ سائلاً بعد اجتماعه.

* * *

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِ مَّا عَلَيْكُمْ كُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٠٠٠ ﴿

[١٥] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُرُ ﴾ يا أهل مكة ﴿ رَسُولًا ﴾ هو محمد ﷺ.

﴿ شَنِهِ دًا عَلَيْكُمْ ﴾ يوم القيامة بالكفر والإيمان ﴿ كَمَّ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ .

* * *

﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَهُ أَخْذًا وَبِيلًا ١

[17] نكر الرسول، ثم دخل حرف التعريف في ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْثُ ٱلرَّسُولَ ﴾ ليعود المعرف على المنكر بعينه، وهو موسى ـ عليه السلام ـ، وتمثيلُه لهم أمرَهم بفرعون وعيدٌ؛ كأنه يقول: فحالُهم من العذاب والعقاب إن كفروا صائرة (١) إلى مثل حال فرعون.

⁽١) في «ت»: «سائرة».

﴿ فَأَخَذُنَّهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴾ شديداً ثقيلاً.

* * *

﴿ فَكَيْفَ تَنَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ١٠٠٠ ﴿

[١٧] ﴿ فَكَيْفَ تَنَّقُونَ ﴾ أنفسكم ﴿ إِن كَفَرْتُمْ ﴾ بقيتم على الكفر.

﴿ يَوْمًا ﴾ مفعول ﴿ تَنَّقُونَ إِن كَفَرَتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ لا ظرفاً لـ ﴿ كَفَرَتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ثم لأن الكفر لا يكون يوم.

﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ جمع أشيب، وهو الأبيض الرأس.

* * *

﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِ - كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ١٠٠٠ .

[١٨] ﴿ ٱلسَّمَاءُ مُنفَطِرٌ ﴾ منشق ﴿ بِهِ - ﴾ يعني: باليوم؛ لشدته، وبما عليه من الملائكة؛ كانفطار الخشبة بالقدوم، ولم يقل: منفطرة؛ لأن السماء تذكر وتؤنث، فمن ذكر، ذهب إلى المعنى؛ لأن معناها السقف؛ لقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَاءَ سَقْفًا ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ومن أنث، ذهب إلى اللفظ.

﴿ كَانَ وَعَدُوهُ تعالى بمجيء ذلك اليوم ﴿ مَفْعُولًا ﴾ كائناً بلا بد.

* * *

﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَ نَذْكِرَةٌ فَكَنْ شَآءً ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴿ إِنَّ هَاذِهِ عَلَا اللَّهِ ال

[١٩] ﴿ إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ﴾ الآياتِ المخوفة ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ عظةٌ.

﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ بالإيمان.

﴿ إِنَّ رَبَكَ يَعْلَمُ أَنْكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثِي ٱليَّلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثُهُ وَطَآبِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱليَّلَ وَٱلنَّهَارَّ عَلِمَ أَلَّن تَحْصُوهُ فَلَابَ عَلَيْكُو فَاقْرَءُواْ مَا يَيسَّرَ مِنَ اللَّيْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ سَيكُونُ مِن كُر مَّخَلَ وَءَاخُرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخُرُونَ يُقْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخُرُونَ يُقْلِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا يَسَتَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكُوةَ وَقَرْضُواْ ٱللَّهَ قَرْضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرِ يَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَاللَّهَ فِرُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا وَمَا نُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَأَشْتَعْفِرُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا وَمَا نُقَدِّمُوا لِآنَفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُو خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَالسَّلَاقِ هُو اللَّهُ إِلَّهُ وَاللَّهُ فِرُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا وَمَا نُقَدِيمُوا لِآنَهُ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُو خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجَلًا وَالسَّمَ فِي أَلْقِي مُوا اللَّهُ فَرُولُ اللَّهُ فَرُولُ اللَّهُ فَلَو اللَّهُ إِلَى اللَّهُ عَفُورُ لَرَّكُمْ إِلَيْ فَلِي اللَّهُ مِنْ فَي اللَّهُ عَلَولُولُ اللَّهُ عَلَوْلُ لِللَّهُ مِنْ مِنْ فَلَا مَا لَيْكُونَ اللَّهُ عَلَولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ عَلَيْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّكُولُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَولُولُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْدُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْلُ وَاللَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُولَ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّه

[۲۰] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى ﴾ أقل (١) ﴿ مِن ثُلُثِي ٱلنَّلِ ﴾ قرأ هشام عن ابن عامر: (ثُلْثي) بإسكان اللام، والباقون: بضمها ﴿ وَنِصَفَهُ وَثُلْتُهُ ﴾ قرأ ابن كثير، والكوفيون: بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين عطفاً على (أَدْنَى) ؛ أي: وتقوم نصفه وثلثه، وقرأ الباقون: بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين عطفاً على (ثُلُثي) ؛ عطفاً على (ثُلُثي) أي: وتقوم أقل من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه.

﴿ وَطَآبِفَةً ﴾ أي: تقوم أنت وتقوم طائفة ﴿ مِّنَ ﴾ أصحابك ﴿ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ يعني: المؤمنين، وكانوا يقومون معه.

﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلنَّلَ وَٱلنَّهَارَّ ﴾ [فيعرف مقادير جميع ذلك ﴿ عَلِمَ أَلَن تُحْصُوهُ ﴾ لن تطيقوا معرفة ذلك ﴿ فَنَابَ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾ فعاد عليكم بالعفو والتخفيف بترك ما فرض من قيام الليل] (٣).

⁽۱) «أقل» زيادة من «ت».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۰۸)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱٦)، و«تفسير البغوى» (٤/ ٤٩٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٥٥).

⁽٣) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

﴿ فَأَقَرَءُواْ مَا نَيْسَرَ مِنَ ٱلْقُرَءَانِ ﴾ من غير توقيت لصلاة، وقيل: القرآن هنا: الصلاة، عبر عنها به؛ لأنه بعض أركانها، ونسخ بالصلوات الخمس، ثم أومأ إلى علة النسخ فقال: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرَضَى ﴾ فيثقل عليهم قيام الليل، و(أَنْ) مخففة من الثقيلة؛ أي: علم أنه سيكون.

﴿ وَءَاخُرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ يسافرون للتجارة ﴿ يَبْتَغُونَ مِن فَضَّلِ ٱللَّهِ ﴾ أي: رزقه ﴿ وَءَاخَرُونَ يُقَائِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي: يجاهدون لا يطيقون قيام الليل.

﴿ فَأَقْرَءُواْ مَا تَيْسَرَ مِنْهُ ﴾ أي: القرآن، كان هذا في صدر الإسلام، ثم نُسخ بالصلوات الخمس، وذلك قوله تعالى:

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ المفروضة ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوْةَ ﴾ الواجبة.

﴿ وَأَقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنَاً ﴾ هو الإنفاق في سبل الخير غير المفروض.

﴿ وَمَا نُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجُرًا ﴾ مما تؤخّرونه إلى الوصية، ونصب (خَيْراً) (وَأَعْظَمَ) على المفعول الثاني لـ(تَجِدُوهُ)، فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدى إلى مفعولين.

﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهُ ﴾ لذنوبكم ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ كان السلف الصالح يصلون إلى طلوع الفجر، ثم يجلسون للاستغفار إلى صلاة الصبح، والله أعلم.



مكية، وآيها: ست وخمسون آية، وحروفها: ألف وعشرة أحرف، وكلمها: مئتان وخمس وخمسون كلمة.

نِسَدِ اللَّهُ النَّخْنِ الرَّحَةِ فَالْخَفِ الرَّحَةِ فَالْخَفِ الرَّحَةِ فَالْخَفِ الرَّحَةِ فَالْخَفِي الرَّحَةُ فَالْحُوْدُ الْحَدَّةُ فَالْحُوْدُ الْحَدَّةُ فَالْحُوْدُ الْحَدَّةُ فَالْحُوْدُ الْحَدَّةُ فَالْحَدُونُ الْحَدَّالُ الْحَدَّةُ وَالْحَدُونُ الْحَدَّةُ وَالْحَدُونُ الْحَدَّةُ وَالْحَدُونُ الْحَدُونُ الْحَدَّةُ وَالْحَدُونُ الْحَدُونُ الْ

[1] روي أن رسول الله على قال: «كنتُ على جبل حِراء، فنوديت: يا محمد! إنك رسول الله، فنظرت عن يميني ويساري، فلم أر شيئًا، فنظرت فوقي، [فرأيت شيئًا، وفي رواية: فنظرت فوقي](١)، فإذا به قاعد على عرش بين السماء والأرض _ يعني: الملك الذي ناداه _، فرعبت، ورجعت إلى خديجة، فقلت: دَثِّروني دَثِّروني، فنزل جبريل وقال: ﴿يَاأَيُّهُا ٱلمُدَّثِرُ ﴾ (٢)، الكلام فيه كـ(الْمُزُّمِّل)؛ أي: المتلفِّف بثوبه، من الدثار، وهو ما فوق الشعار الذي يلي الجسد، وقيل: هي أول سورة نزلت، والأصح أن أول ما نزل:

⁽۱) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

⁽۲) رواه البخاري (٤٦٣٨)، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة المزمل، ومسلم (١٦١)، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه.

﴿ أَقْرَأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [انعلق: ١] كما ورد به الحديث الصحيح (١).

* * *

﴿ قُرْ فَأَنْذِرْ إِنَّ ﴾ .

[٢] ﴿ قُرَّ ﴾ من مَضْجَعِك ﴿ فَأَنذِر ﴾ خَوِّف الكفارَ النارَ إن لم يؤمنوا.

* * *

﴿ وَرَبُّكَ فَكَيِّرْ شِيُّ ﴾.

[٣] ﴿ وَرَبُّكَ فَكَيِّرٌ ﴾ عَظِّمْه مما يقول عبدة الأوثان.

* * *

﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرً ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرً

[٤] ﴿ وَثِيَابَكَ ﴾ أي: نفسك ﴿ فَطَهِرَ ﴾ من الذنب، قال ابن عباس: «لا تلبَسْها على معصية ولا غدر، البسها وأنت طاهر» (٢)، وقيل: معناه: ثيابك فقصر؛ لأن تقصيرها طهرة لها؛ لأن العرب كانوا يجرون ثيابهم فخراً وخيلاء، فربما أصابتها نجاسة.

* * *

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَأَهْجُرُ فِي ﴾.

[٥] ﴿ وَٱلرُّجْزَ ﴾ قرأ أبو جعفر، ويعقوب، وحفص عن عاصم: بضم الراء، والباقون: بكسرها (٣)، وهما لغتان معناهما واحد، كالذِّكر والذُّكر،

⁽١) انظر: تخريج الحديث المتقدم.

⁽٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٩/ ١٤٥)، وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٠)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٣٩٣).

⁽٣) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢١٦)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٠)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٥٩).

والمراد: الأوثان، وقيل: الضم للصنم، والكسر للنجاسة ﴿ فَأَهَجُرُ ﴾ لا تقربها.

* * *

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكُثِرُ ١

[7] ﴿ وَلَا نَمْنُن نَسُتَكُثِرُ ﴾ لا تُعط مالكَ مصانعةً لتُعطى أكثر منه، و(تَسْتَكْثِرُ) رفع لأنه مستقبل في معنى الحال؛ أي: لا تعط مستكثراً، قال الضحاك: وهذا خاص بالنبي ﷺ، ومباح لأمته، لكن لا أجر لهم فيه (١).

﴿ وَلِرَبِّكَ فَأَصْبِرْ ۞﴾.

[٧] ﴿ وَلِرَبِّكَ ﴾ أي: لأمره ﴿ فَأَصْبِّر ﴾ على الطاعة.

* * *

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُولِ ١

[٨] ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُولِ ﴾ نفخ في الصور، وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، يعني: النفخة الثانية.

* * *

﴿ فَذَالِكَ يَوْمَ إِذِ يَوْمٌ عَسِيرٌ ١٠٠٠ .

[٩] ﴿ فَكَالِكَ ﴾ أي: وقت النقرة ﴿ يَوْمَ إِنَّ يعني: يوم القيامة. ﴿ يَوْمُ عَسِيرً ﴾ شديد.

※ ※ ※

⁽١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٨/ ٣٦٤).

﴿ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ عَيْرُ يَسِيرٍ ١

[١٠] ﴿ عَلَى ٱلْكَنفِرِينَ ﴾ يعسر فيه الأمر عليهم.

﴿ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ هين، تأكيد، وفيه إشعار بيسره على المؤمنين.

* * *

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١٠٠٠ ﴿

[۱۱] ونزل في الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان يسمى: الوحيد في قومه (۱۱) أي: لا نظير له في ماله وشرفه في بيته ﴿ ذَرْنِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ أي: خلقته من بطن أمه فريداً لا مال له ولا ولد.

* * *

﴿ وَجَعَلْتُ لَهُمُ مَا لَا مَّمْدُودًا ١

[١٢] ثم أنعمت عليه ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ كُثيراً له مدد بالنماء؛ كالزرع والضرع والتجارة.

* * *

﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ١

[١٣] ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ حضوراً بمكة، لا يغيبون، وكانوا عشرة أو أكثر.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۹/۱۵۷)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۱۵۷/۲۹). وانظر: «تفسير البغوي» (۲/۲۸۶).

﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُ تُمُّهِيدًا ١٠٠٠ ﴿

[1٤] ﴿ وَمَهَّدتُ لَهُ تَمَّهِيدًا ﴾ ببسط في (١) العيش وطول العمر والولد بسطاً.

* * *

﴿ ثُمَّ يَظْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ١٠٠٠ ﴿

[10] ﴿ ثُمَّ يَظْمَعُ أَنَّ أَزِيدَ ﴾ له من المال والولد.

* * *

﴿ كُلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَتِنَا عَنِيدًا إِنَّهُ كَانَ لِآيَكِنَا عَنِيدًا ﴿

[١٦] ﴿ كُلَّ ﴾ ردع له عن الطمع، ثم علل الردع على سبيل الاستئناف فقال:

﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَكِتِنَا ﴾ القرآن.

﴿ عَنِيدًا ﴾ معانداً، فما زال الوليد بعد هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك.

* * *

﴿ سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا ١٠٠٠ ﴿

[١٧] ﴿ سَأْرَهِفُهُ صَعُودًا ﴾ سأكلفه مشقة من العذاب.

⁽۱) في «ت»: «بسطت له في».

﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١

[1۸] ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ ﴾ ماذا يقول في القرآن لما سمعه من النبي ﷺ، وكان يقرأ ﴿حمّ ﴾ السجدة، فقال لقومه بني مخزوم: سمعت منه كلاماً ما هو بكلام إنس ولا جن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق(١)، فلم يرض قومه بذلك ﴿وَقَدَّرَ ﴾ في نفسه ما يقوله قدحاً(٢) وهيأه.

* * *

﴿ فَقُئِلَ كَيْفَ قَدَّرَ شِي ﴾ .

[١٩] ﴿ فَقُئِلَ ﴾ لُعن ﴿ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ تعجيب من تقديره، واستهزاء به.

روي أنه لما قال ما قال حين سمع القرآن، قالت قريش: صبأ الوليد، والله لتصبأن قريش كلهم، وكان يقال للوليد: ريحانة قريش، فقال ابن أخيه أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إلى الوليد حزيناً، وكلمه بما أحماه، فقام الوليد فناداهم، فقال: تزعمون أنه مجنون، فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون: إنه كاهن، فهل رأيتموه يتكهن؟ وتزعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه يتعاطى شعراً؟ فقالوا: لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر فقال: إنه (3) ساحر، فقال أيتموه يفرق بين الرجل وأهله،

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٥٠٣/٤)، و «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢٤٥/٢).

⁽٢) «ما يقوله قدحاً» زيادة من «ت».

⁽٣) في «ت»: «ما هو إلا».

⁽٤) «فقال» زيادة من «ت».

وولده ومواليه؟ ففرحوا بقوله، وتفرقوا متعجبين منه(١).

* * *

﴿ ثُمَّ قُئِلَ كَيْفَ مَّذَّرَ شَيْكِ .

[٢٠] ﴿ ثُمَّ قُئِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ تكرير للمبالغة.

* * *

﴿ ثُمُّ نَظَرُ شَ ﴾.

[٢١] ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ في وجوه الناس؛ ليعلم ما عندهم.

* * *

﴿ ثُمٌّ عَبُسَ وَبُسَرَ آنَ ﴾.

[٢٢] ﴿ ثُمَّ عَبَسَ﴾ كلح وجهه وكرَّهه ﴿ وَبَسَرَ ﴾ زاد في الكلوح.

* * *

﴿ ثُمَّ أَذْبَرُ وَٱسْتَكْبَرُ شَ ﴾.

[٢٣] ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ ﴾ عن الحق ﴿ وَأَسْتَكْبَرَ ﴾ عن الإيمان واتباع محمد ﷺ.

* * *

﴿ فَقَالَ إِنْ هَلَاَ إِلَّا سِمْرٌ يُؤْثَرُ ﴿ إِنَّ هَا لَا إِنَّ هَلَا آلِكًا سِمْرٌ يُؤْثَرُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّ

[٢٤] ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ ﴾ الذي يقول محمد ﴿ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ يروى عن السحرة.

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/ ۷۳)، و «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٢٥١).

﴿ إِنْ هَٰذَاۤ إِلَّا قَوْلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿ إِنَّ هَٰذَاۤ إِلَّا قَوْلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿ أَنَّكُ ﴾ .

[٢٥] ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ يعني: يساراً وجبراً، وهما عبدان من بلد فارس كانا بمكة، وكان رسول الله على يجلس عندهما، فقال الوليد: ما هذا القرآن إلا قول جبر ويسار.

* * *

﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ شَ ﴿

[٢٦] ﴿ سَأَصْلِيهِ ﴾ سأدخله ﴿ سَقَرَ ﴾ اسم من أسماء جهنم، وهو بدل من ﴿ سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ ، ولم ينصرف للتعريف والتأنيث .

* * *

﴿ وَمَا أَدْرَبُكَ مَاسَقَرُ ١

[٧٧] ﴿ وَمَا أَدَّرَكَ مَاسَقَرُ ﴾ هو تعظيم لشأنها.

* * *

﴿ لَا نُبْقِي وَلَا نَذَرُ فَيْ ﴾.

[۲۸] ﴿ لَا نُبْقِى وَلَا نَذَرُ ﴾ شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته، ثم يعود كما كان.

* * *

﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ١٠٠٠ ﴾ .

[٢٩] ﴿ لَوَاحَةً لِلْبُشَرِ ﴾ مغيرة للجلد حتى تجعله أسود.

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةً عَشَرَ ١٠٠٠ ﴿

[٣٠] ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ هم خزنتها: مالك، ومعه ثمانية عشر على بابها، أعينهم كالبرق الخاطف، وأنيابهم كالصياصي، يخرج لهيب النار من أفواههم، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة، نزعت منهم الرحمة، يدفع أحدهم سبعين ألفاً فيرميهم حيث أراد في جهنم. قرأ أبو جعفر: (تِسَعْةَ عُشَرَ) بفتح السين وإسكان العين الأولى والثانية لتوالى الحركات (١٠).

* * *

﴿ وَمَا جَعَلْنَا آصَحَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَتِهِكَةٌ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتُهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِئَلَ وَيَزْدَادَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ إِيمَنَا وَلَا يَرْزَابَ اللَّذِينَ أُوتُواْ الْكِئَلَ وَيَزْدَادَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ إِيمَنَا وَلَا يَرْزَابَ اللَّذِينَ أُوتُواْ الْكِئَلَ وَلَا يَرْزَابَ اللَّذِينَ أُوتُواْ الْكِئَلِ وَلَا يَضِلُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَاكِ يُضِلُ اللَّهُ مَن يَشَآءٌ وَيَهُ وَمَا يَعَلَوْ جُنُودَ رَيِّكَ إِلَّا هُو وَمَا هِنَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ اللَّهُ .

[٣١] ولما نزلت هذه الآية، قال أبو الأشد بن أسيد بن كلدة، وكان قوياً شديد البأس: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أنتم اثنين، فنزل تجهيلاً لهم: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاۤ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَتَهِكَةٌ ﴾ (٢) لا يطاقون، وليسوا كما يتوهمون.

﴿ وَمَاجَعُلْنَاعِدَّتُهُمْ ﴾ تسعة عشر ﴿ إِلَّا فِتَنَةً ﴾ ضلالاً.

﴿ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بأن يقولوا استهزاءً: لم كانوا تسعة عشر؟

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۲۷۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (۷/ ۲۱۲_۲۲۳).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٥٠٥).

﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنَبَ ﴾ هم اليهود صِدْقَ محمد؛ لأن عددهم في التوراة تسعة عشر (١)، وتعطف على ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ﴾ .

﴿ وَيُزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ من أهل الكتاب ﴿ إِيمَناً ﴾ تصديقاً ؛ لموافقة محمد كتابهم، ثم بالغ في نفي احتمال الشك، فعطف على ﴿ لِيَسْتَيْفِنَ ﴾، فقال:

﴿ وَلَا يَرْنَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِئنَبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ من غيرهم في عدد الملائكة، ثم عطف على ﴿ لِيَسْتَيْفِنَ ﴾ أيضاً.

﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّ مَنْ ﴾ شك بالمدينة ﴿ وَٱلْكَفِرُونَ ﴾ بمكة.

﴿ مَاذَا ﴾ أيّ شيء الذي ﴿ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا ﴾ العدد المستغرب ﴿ مَثَلًا ﴾ استبعاداً أن يكون هذا من عند الله، والمراد بالمثل: الحديث نفسه.

﴿ كَنَالِكَ ﴾ أي: كما أضل الله من أنكر عدد الخزنة، وهدى من صدَّقَ.

﴿ يُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ ﴾ ولما قال أبو جهل: أما كان لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟!

نزل: ﴿ وَمَا يَعَلَمُ جُنُودَ رَبِكَ ﴾ (٢) من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار ﴿ إِلَّا هُو ﴾ ثم رجع إلى ذكر سقر.

فقال: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ﴾ عظة ﴿ لِلْبَشَرِ ﴾ .

* * *

﴿ كُلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٢] وقوله: ﴿ كُلَّا ﴾ رد على الكافرين وأنواع الطاغين على الحق، ثم

⁽۱) «تسعة عشر» زيادة من «ت».

⁽۲) انظر: «تفسير البغوى» (٥٠٦/٤).

أقسم تعالى فقال: ﴿ وَٱلْقَمَرِ ﴾ تخصيص تشريف وتنبيه على النظر في عجائبه، وقدرة الله تعالى في حركاته المختلفة التي هي مع كثرتها واختلافها على نظام واحد لا يخل.

* * *

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَذْبَرَ أَنَّكُ ﴾ .

[٣٣] ﴿ وَالنَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ قرأ نافع، ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص عن عاصم: (إِذْ) بإسكان الذال من غير ألف (أَدْبَرَ) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها على وزن أَفْعَلَ، وقرأ الباقون: (إِذَا) بألف بعد الذال (دَبَرَ) بفتح الدال من غير همز قبلها على وزن فَعَلَ (١)، ومعناهما واحد؛ أي: ولى ذاهباً.

* * *

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَشْفَرَ أَنَّكُ .

[٣٤] ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسُفَرَ ﴾ أضاء وتبيَّنَ.

* * *

﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ١

[٣٥] وجواب القسم: ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي: سقر^(٢).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٦)، و«تفسير البغوي» (٥٠٦/٤)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٣)، و «معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٦٣).

⁽٢) «أي: سقر» زيادة من «ت».

﴿ لَإِمْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ جمع كُبْرى ؛ أي: البلايا العِظام.

* * *

﴿ نَذِيرًا لِلْبُشَرِ ۞﴾.

[٣٦] ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ ونصب (نَذِيراً) حال؛ أي: إنها لكبيرة في حال الإنذار، وذكّر (نذيراً)، لأنه بمعنى العذاب، قال الحسن: والله ما أنذر الله بشيء أدهى منها(١).

* * *

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُورً أَن يَنْقَدُّمَ أَوْ يَنْأَخَّرَ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٧] وتبدل من ﴿ لَلْمَيَوْةُ ﴾ ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُرُ أَن يَنَقَدَّمَ ﴾ أن يسبق إلى الخير. ﴿ أَوْ يَأَخَرُ ﴾ عنه إلى الشر؛ نحو: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف: ٢٩] وهو أمر وعيد وتهديد.

* * *

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّلَّمِي اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[٣٨] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ أي: رهنٌ بعملها في النار، والهاء في (رَهِينَةٌ) للمبالغة، أو على تأنيث اللفظ، لا على معنى الإنسان، ولو كانت صفة، لقيل: رهين.

* * *

﴿ إِلَّا أَضْعَبَ ٱلْيَهِينِ ﴿ إِلَّا أَضْعَبَ ٱلْيَهِينِ ﴿ إِلَّا أَضْعَبَ الْيَهِينِ ﴿ إِلَّا أَضْعَابُ

[٣٩] ﴿ إِلَّا أَضْحَبُ ٱلْمِينِ ﴾ هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم الميثاق،

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/۲۷)، و «تفسير القرطبي» (۱۹/۸٥).

وهو استثناء (۱) ظاهره الانفصال، وتقديره: لكن أصحاب اليمين، وذلك لأنهم لم يكتسبوا ما هم مرتهنون به.

* * *

﴿ فِي جَنَّتِ يَشَاءَ لُونَ أَنْ اللَّهُ .

[٤٠] ﴿ فِي جَنَّاتِ يَتَسَاءَ أُونًا ﴾ بينهم.

* * *

﴿ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ ﴿

[٤١] ﴿ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينُ ﴾ ماذا حل بهم؟

* * *

﴿ مَاسَلَكَكُرُ فِي سَقَرَ ١

[٤٢] فإذا خرج الموحدون من النار، قال المؤمنون لمن فيها، وذلك أن الله أطلع أهل الجنة في الجنة حتى رأوا أهل النار وهم في النار، فسألوهم: ﴿ مَا سَلَكَ كُرُ ﴾ أدخلكم.

﴿ فِ سَقَرَ ﴾ قرأ أبو عمرو: (سَلَككُم) بإدغام الكاف، في الكاف والباقون: بالإظهار.

* * *

﴿ قَالُواْ لَوْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٤٣] فأجاب الكفار و﴿ فَالْوَالْتَرَنَّكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ لله تعالى.

⁽۱) «استثناء» زیادة من «ت».

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطِّعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[٤٤] ﴿ وَلَوْ نَكُ نُطِّعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴾ ولا نحض على إطعامه.

* * *

﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَايِضِينَ ١٠٠٠ ﴿

[٤٥] ﴿ وَكُنَّا غَفُوضٌ مَعَ ٱلْخَآإِضِينَ ﴾ ندخل في الباطل مع المبطلين.

* * *

﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ

[٤٦] ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ البعث.

* * *

﴿ حَتَّى أَتَلْنَا ٱلْيَقِينُ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٤٧] ﴿ حَتَّى أَنَانَا ٱلْيَقِينُ ﴾ الموت(١).

* * *

﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّافِعِينَ آنَ

[44] قال الله تعالى: ﴿ فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّافِعِينَ ﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين.

* * *

(۱) «الموت» زيادة من «ت».

﴿ فَمَا لَمُمْ عَنِ ٱلتَّذِكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذِكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ الل

[٤٩] ﴿ فَمَا لَمُمْ عَنِ ٱلتَّذَكِرَةِ ﴾ مواعظِ القرآن (١) ﴿ مُعْضِينَ ﴾ نصب على الحال.

* * *

﴿ كَأْنَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ١

[• •] ﴿ كَأَنَهُمْ حُمُرٌ ﴾ جمع حمار ﴿ شُتَنَفِرَةٌ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: بفتح الفاء؛ أي: استنفرها غيرُها، وقرأ الباقون: بكسرها (٢)؛ أي: طلبت النفار من نفسها؛ لشدة خوفها.

* * *

﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةِ إِنَّ ﴾ .

[١٥] ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ هم الرماة الذين يتصيدون.

* * *

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيِ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿ اللَّهِ .

[٥٢] ولما قالوا للنبي ﷺ: إن سرك أن نتبعك، فليصبح عند رأس كل منا كتاب منشور من الله تعالى إلى فلان نؤمر فيه باتباعك، نزل:

⁽۱) «مواعظ القرآن» زيادة من «ت».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٠)، و«تفسير البغوي» (٥٠٨/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/٣٩٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٦٥-٢٦٦).

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِي مِّنَّهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا ﴾ (١) قراطيس ﴿ مُّنَشَّرَةً ﴾ تنشر وتقرأ.

* * *

﴿ كُلَّا ۚ بَلِ لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ۞﴾.

[٥٣] ﴿ كُلَّآ ﴾ ردع عن اقتراحهم الآيات ﴿ بَلَ لَا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ لأنهم لو خافوا النار، لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الأدلة.

* * *

﴿ كُلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۗ ۞ ﴿ .

[30] ﴿ كَلْآ ﴾ ردع عن إعراضهم، ثم ابتدأ فقال: ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: القرآنَ
 ﴿ نَذْكِرَةٌ ﴾ عظة.

* * *

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرُهُ إِنَّ ﴾.

[٥٥] ﴿ فَمَن شَاءَ ذَكَرُهُ ﴾ اتعظ به.

* * *

﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُو أَهْلُ ٱلنَّقُوى وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ٥

[٥٦] ﴿ وَمَا يَذَكُرُونَ ﴾ قرأ نافع: (تَذْكُرُونَ) بالخطاب، والباقون: بالغيب (٢).

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۹/ ۱۷۱)، وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٨)، و «الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٢٥٥).

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٠)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٦)،
 و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٦٦).

﴿ إِلَّا أَن يَشَآء أَللَّهُ ﴾ لهم الهدى.

﴿ هُوَ آهَلُ ٱلنَّقَرَىٰ﴾ بأن يُتقى ويُطاع ويُحذر عصيانه.

﴿ وَأَهْلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾ بأنْ يغفرَ لعباده إذا اتقوه، والله أعلم.



مكية، وآيها: أربعون آية، وحروفها: ست مئة واثنان وخمسون حرفاً، وكلمها: مئة وتسع وتسعون كلمة.

يِسْ مِ اللَّهِ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ مِن اللَّهِ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّاللَّا الللّ

[1] ﴿ لا آُقْسِمُ ﴿ تقدم مذهب السوسي في إسكان الميم من (أُقْسِمُ) في سورة الواقعة [الآية: ٧٥]، وقرأ قنبل عن ابن كثير: (لأُقْسِمُ) الحرف الأول فقط بحذف الألف التي بعد اللام، فتصير لام توكيد، واختلف عن البزي، وقرأ الباقون: بالألف (١)، فتكون لام الابتداء، و(أقسم) خبر مبتدأ محذوف معناه: لأنا أقسم ﴿ بِيَوْمِ ٱلْقِيمَةِ ﴾ أقسم الله به تنبيهاً منه لعظمته وهوله.

* * *

﴿ وَلَآ أُقْمِيمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَامَةِ ١

[٢] ﴿ وَلَا أُقْبِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَامَةِ ﴾ التي لا تزال تلوم نفسها في الدنيا، وإن

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦١)، و«تفسير البغوي» (١١/٤)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٧).

اجتهدت في الإحسان، وهو قسم كالأول على الصحيح، ولا خلاف بين القراء في إثبات الألف التي بعد اللام فيه، و(النَّفْس) في الآية اسم جنسٍ لنفوس البشر.

* * *

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَلَّن تَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿ آَلُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

[٣] وجواب القسم مضمر فيه، تقديره: لَتُبْعَثُنَّ، يدل عليه: ﴿ أَيْحَسَبُ الْإِنسَانُ ﴾ الذي ينكر البعث ﴿ أَلَن نَجَمَعَ عِظَامَهُ ﴾ بعد تفرُّقها. قرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر: (أَيَحْسَبُ) بفتح السين، والباقون: بكسرها(١).

* * *

﴿ بَلَىٰ قَلدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُسُوِّىَ بَنَانَهُمْ ۗ إِنَّ ﴾ .

[٤] ﴿ بَلَيْ ﴾ هو إيجاب ما نفي، والمعنى: بلى نجمعها.

﴿ قَادِرِينَ ﴾ نصب على الحال ﴿ عَلَى أَن نُسُوِّى بَنَانَهُ ﴾ والبنان: الأصابع؛ أي: نضمها على صغرها ولطافتها بعضها على بعض كما كانت من غير نقصان، وقيل: معناه: نجعلها في حياته هذه شيئاً واحداً كخف البعير، فلا يقدر على عمل لطيف كالكتابة، فتقل منفعته بيده، ففي هذا توعُّد ما.

* * *

﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿ أَنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[0] ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ يكذب بما قُدَّامه من البعث.

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٨)، و"معجم القراءات القرآنية» (٧/٨).

﴿ يَسْئُلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيْمَةِ ١

[7] ﴿ يَسَئَلُ آيَانَ ﴾ متى (١) ﴿ يَوْمُ الْقِينَمَةِ ﴾ سؤالَ استهزاء وتكذيب.

* * *

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿ فَا إِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ

[٧] ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر: (بَرَقَ) بفتح الراء؛ أي: شَقَّ عينَه وفتَحها؛ من البريق، وهو التلألؤ، وقرأ الباقون: بكسرها(٢)؛ أي: شَخَصَ عند الموت، فلا يطرف؛ مما يرى من العجائب.

* * *

﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ١

[٨] ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَبَرُ ﴾ الخسوف والكسوف معناهما واحد، وهو ذهاب ضوء أحد النّيرين أو بعضه.

وصلاة الكسوف سنة (٣) مؤكدة بالاتفاق، فإذا كسفت الشمس أو القمر، فزعوا للصلاة.

واختلفوا في صفتها، فقال أبو حنيفة: صلاة كسوف الشمس ركعتان كهيئة النافلة، ويصلي بهم إمام الجمعة، ويطيل القراءة، ولا يجهر، ولا يخطب، وخسوف القمر ليس له اجتماع، ويصليها الناس في منازلهم

⁽۱) «متى» زيادة من «ت».

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱٦)، و«تفسير البغوي» (۱۳/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۳)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/۸).

⁽٣) «سنة» زيادة من «ت».

ركعتين كسائر النوافل، وقال الثلاثة: الصلاة لكسوف الشمس ركعتان في جماعة، كل ركعة بركوعين، يطيل الأولى، ويقصر الثانية يسيراً، ويقرأ في كل ركعتين مرتين.

واختلف الثلاثة في صلاة خسوف القمر، فقال مالك فيها كقول أبي حنيفة، وقال الشافعي وأحمد: هي كصلاة كسوف الشمس.

واختلفوا في الجهر بالقراءة، فقال مالك: لا يجهر في كسوف الشمس؛ كقول أبي حنيفة، وقال الشافعي: يجهر في كسوف القمر دون الشمس، وقال أحمد: يجهر فيهما، ويخطب لهما عند الشافعي خطبتين بأركانهما في الجمعة، ويحث على التوبة والخير، وعند مالك وأحمد لا يخطب؛ كمذهب أبي حنيفة.

* * *

﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ١

[٩] ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْفَمَرُ ﴾ أسودين مكوّرين كأنهما ثوران عقيران في النار.

* * *

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَانُ يَوْمَبِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۞ .

[١٠] ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ الكافر ﴿ يَوْمَهِذٍ ﴾ يوم القيامة: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُ ﴾ المهرب.

* * *

﴿ كُلُّ لَا وَزَرَ شَا﴾ .

[11] ﴿ كُلَّا ﴾ ردع عن الفرار ﴿ لا وَزَرَ ﴾ لا ملجأ تتحصن به.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذٍ ٱلْمُسْنَقَرُّ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذٍ ٱلْمُسْنَقَرُّ ﴿ إِنَّكُ ﴾ .

[١٢] ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذِ ٱلْمُسْلَقَةُ ﴾ المصير، فيحاسب الخلائق ويجازيهم.

* * *

﴿ يُنَبُّوا ٱلْإِنسَنُ يَوْمَيِذِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ١٠٠٠ ﴿

[١٣] ﴿ يُنَبُّوا ٱلْإِنسَنُ يَوْمَهِ ذِهِمَا قَدَّمَ ﴾ قبلَ موته من خير وشر عَمِلَه.

﴿ وَأَخَرُ ﴾ من حسنة وسيئة سنُّها يُعمل بهما بعده .

* * *

﴿ بَلِ ٱلْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، بَصِيرَةٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[11] ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَانُ ﴾ إضراب بمعنى الترك، لا على معنى إبطال القول الأول.

﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالِكُ اللَّهُ الل

* * *

﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۗ ۞ .

[١٥] ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ أي: ولو جاء بكل معذرة، ما قُبلت منه.

* * *

﴿ لَا يُحْرِّكُ بِهِ عَلِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ عَلِي ﴿

[١٦] وكان ﷺ إذا لُقِّنَ الوحيَ، يحرك لسانه مسارعة إلى حفظه قبل

فراغ جبريل، مخافة أن يتفلت منه، فنزل: ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِدِ عَهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا القرآن.

﴿ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ حذراً أَن يفوتك منه شيء؛ أي: لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته.

* * *

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَ انَهُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَ انَهُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

[١٧] ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ في صدرك.

﴿ وَقُرْءَ انَهُ ﴾ أي: قراءته عليك وجَريانَه على لسانك.

* * *

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَكُ فَأَنِّبِعَ قُرْءَ انَكُرِ آلَا ﴾ .

[١٨] ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَكُ ﴾ أي: قرأه رسولنا جبريل عليك ﴿ فَٱلَبِعُ قُرْءَانَهُ ﴾ فاستمع قراءته.

* * *

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ وَإِنَّا ﴾.

[19] ﴿ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ﴾ بأن نُبيّته لك حتى تفهمه، فكان جبريل إذا أتى النبيّ _ عليهما السلام _ بالوحي، أطرق، فإذا ذهب عنه، قرأه كما وعده الله تعالى.

⁽۱) رواه البخاري (۵)، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ومسلم (٤٤٨)، كتاب: الصلاة، باب: الاستماع للقراءة، من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

﴿ كُلَّا بَلْ نُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ آنَ ﴾ .

[۲۰] ﴿ كُلَّآ﴾ رجوع إلى مخاطبة قريش، وردٌّ عليهم وعلى أقوالهم في رد الشريعة بقوله: (كَلَّآ)؛ أي: ليس كما تقولون، وإنما أنتم قوم قد ألهتكم (١) الدنيا بشهواتها، فذلك قوله: ﴿ بَلْ يَجْبُونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ الدنيا.

* * *

﴿ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ آلِكُ ﴿

[۲۱] ﴿ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ فلا تعملون لها. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (يُحِبُّونَ) و(يَذَرُون) بالغيب، وقرأهما الباقون: بالخطاب على تقدير: قل لهم يا محمد (٢٠).

* * *

﴿ وُجُوُّهُ يَوْمَبِذِ نَاضِرَهُ إِنَّ ﴾.

[۲۲] ولما ذكر الآخرة، أخبر بشيء من حال أهلها بقوله: ﴿ وُجُوهٌ ﴾ رفع بالابتداء، وابتدأ بالنكرة لأنها تخصصت بقوله:

﴿ يَوْمَهِذٍ ﴾ ظرف لخبر المبتدأ، وهو ﴿ نَاضِرَةً ﴾ أي: ناعمة حسنة من نضرة النعيم.

* * *

(١) في «ت»: «غلبتكم».

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۷)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٥١٥)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٣)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٠-١١).

﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهِ ﴾ .

[٢٣] ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةً ﴾ من نظر العين، وحمل هذه الآية جميعُ أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى بلا كيف ولا تحديد كما هو معلوم موجود، لا يشبه الموجودات، كذلك لا يشبه المرئيات في شيء، فإنه ليس كمثله شيء سبحانه.

قال ﷺ: "إنكم ترون ربَّكم يومَ القيامة كما ترون القمرَ ليلةَ البدر لا تُضامون في رؤيته (١).

والمعتزلة ينفون رؤية الله تعالى، ويذهبون في هذه الآية إلى أن المعنى: إلى رحمة ربها ناظرة، وإلى ثوابه، أو إلى ملكه، فقدروا مضافاً محذوفاً، وتقدم الكلام على ذلك، واختلاف^(٢) الأئمة على رؤيته سبحانه في الآخرة في سورة الأنعام.

* * *

﴿ وَوُجُوا يُومَ إِذِ بَاسِرَةٌ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٢٤] ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَ إِنْهِ بَاسِرَةٌ ﴾ عابسة متكرِّهة.

* * *

﴿ تَظُنُّ أَن يُفَعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿ فَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢٥] ﴿ نَظُنُ ﴾ تتيقَّن ﴿ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ داهية عظيمة تفقر ؛ أي: تكسر فقار الظهر .

⁽۱) رواه البخاري (۲۹۹۷)، كتاب: التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يُوَمَيِلْ نَاضِرَةً ﴾، ومسلم (۲۳۳)، كتاب، المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

⁽٢) في «ت»: «اتفاق».

﴿ كُلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿ كُلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿ كُلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِي

[٢٦] ﴿ كُلَّ ﴾ زجر لقريش، وتذكيرهم بموطن من مواطن الهول، وهي حالة الموت والمنازعة ﴿ إِذَا بَلَغَتِ ﴾ النفسُ ﴿ اَلتَّرَاقِ) جمع تَرْقُوة، وهي العظم بين ثغرة النحر والعاتق أعلى الصدر موازية للحلقوم، ولكل أحد ترقوتان، لكن من حيث هذا الأمر في كثيرين، جُمع ؛ إذ النفس المرادة اسم جنس.

* * *

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿ إِنَّ اللَّهُ ﴿ .

[۲۷] ﴿ وَقِيلَ مَنْ كَاقِ ﴾ أي: يرقيه ليشفى ما فيه. قرأحفص عنه عاصم: (مِنْ رَاقٍ) بإظهار النون مع سكتة عليها خفيفة، وقرأالباقون: بإدغام النون في الراء(١)، وروي عن قنبل، ويعقوب: الوقف بالياء على (رَاقِي).

* * *

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۞ .

[٢٨] ﴿ وَظَنَّ ﴾ أي: تيقن ﴿ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ فراق الدنيا.

* * *

﴿ وَٱلْنَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِنَّ ﴾ .

[٢٩] ﴿ وَٱلْنَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦١)، و«الكشف» لمكي (٢/٥٥٥٥)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٢٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٠١).

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مَا

[٣٠] ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَهِذِ ٱلْمَسَاقُ﴾ أي: مرجع العباد إلى الله يساقون إليه.

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ اللَّهُ ﴾.

[٣١] ﴿ فَلَاصَدَّقَ ﴾ يعني: أبا جهل لم يصدق برسول الله ﷺ.

﴿ وَلَاصَلَىٰ ﴾ لله. أمال رؤوس الآي من قوله (وَلاَ صَلَّى) إلى آخر السورة: ورش، وأبو عمرو بين بين بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، واختلف عن أبي بكر في (سُدَى)، فروي عنه الإمالة والفتح. وقرأ الباقون: بإخلاص الفتح فيهما (١١).

* * *

﴿ وَلَنِكِن كُذَّبَ وَتُولُّكُ إِنَّ ﴾ .

[٣٢] ﴿ وَلَكِن كُذَّبَ ﴾ بالقرآن ﴿ وَتَولَّى ﴾ عن الإيمان.

* * *

﴿ ثُمُّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ـ يَتَمَطَّىٰ ﴿ ثَالُهِ .

[٣٣] ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ مِ يَتَمَطَّئ ﴾ يتبختر في مشيته (٢) إعجاباً، أصله يَتَمَطَّطُ.

* * *

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿

[٣٤] ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ ﴾ مبتدأ وخبر، معناه: وليكنْ ما تكره.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۱۰۱ و۲۱۷)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ۲۲۸)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١١).

⁽٢) في «ت»: «مشيه».

﴿ فَأُولَى ﴾ فهو أولى بك من غيره، فهو وعيد لأبي جهل.

* * *

﴿ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ آئِ ﴾ .

[٣٥] ﴿ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ وعيدٌ ثانٍ كرره تأكيداً، تلخيصه: ويل لك في الدنيا، ثم في القبر، ثم حين البعث، ثم في النار مهملاً.

روي أن النبي على لما نزلت هذه الآية، أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء، وهزه مرة أو مرتين، ولكزه في صدره، وقال له: «أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى»، فقال أبو جهل: أتوعدني يا محمد؟! والله لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئاً، وإني لأعزُّ من مشى بين جبليها، فلما كان يوم بدر، صرعه الله شر مصرع، وقتله أسوأ قتلة، وكان رسول الله على يقول: «إن لكل أمة فرعوناً، وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل»(١).

* * *

﴿ أَيَعْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿ أَيَعْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿

[٣٦] ﴿ أَيَعُسَبُ ٱلْإِنسَنُ ﴾ هو أبو جهل ﴿ أَن يُتَرَكَ سُدًى ﴾ مهملاً لا يؤمر ولاينهي.

⁽۱) انظر: «تفسير الطبري» (۳۰/ ۲۰۶)، و«تفسير البغوي» (۱۸/٤)، و«تفسير الثعلبي» (۱۰/ ۹۲).

﴿ أَلَوْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى اللَّهِ ﴾ .

[٣٧] ﴿ أَلَوْ بِكُ نُطْفَةً مِن مِّنِيِّ يُمْنَى ﴾ تُصَبُّ في الرحم، فيستدل على ذلك بالقدرة على البعث. قرأ يعقوب، وحفص عن عاصم: (يُمْنَى) بالياء على التذكير إرادة المني، وقرأ الباقون: بالتاء على التأنيث إرادة النطفة، واختلف عن هشام (١).

* * *

﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (رُبُّ) .

[٣٨] ﴿ ثُمَّرَ كَانَ ﴾ المنيُّ ﴿ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ اللهُ منها الإنسان، وعدَّل أعضاءه.

* * *

﴿ فِعَمَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَوَٱلْأُنثَىٰ ﴿ إِلَّهُ الزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَوَٱلْأُنثَىٰ

[٣٩] ﴿ فَعَلَ مِنْهُ ﴾ من المني ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾ الصنفين.

﴿ ٱلذَّكَّرُ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ وهو استدلال آخر بالإبداء على الإعادة.

* * *

﴿ أَلَيْسَ ذَالِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْدِي ٱلْمُوتَىٰ أَنْ عَلَىٰ أَن يُحْدِي ٱلْمُوتَىٰ أَنْ عَلَىٰ أَن

[٠] ﴿ أَلِيْسَ ذَالِكَ ﴾ الذي فعل هذا.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٢)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٧)، و«تفسير البغوي» (٥١٨/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١١-١٣).

﴿ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْمِي ٱلْمَوْتَى ﴾ فيعيد الأجسام كهيئتها للبعث.

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال: «سبحانك اللهم وبحمدك بلى»(١)، والله أعلم.

⁽۱) رواه أبو داود (۸۸۷)، كتاب: الصلاة، باب: الدعاء في الصلاة، من حديث أبي هريرة.



مكية، وقيل: مدنية، وقيل: منها آية مكية، وهي قوله: ﴿ فَأَصْبِرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُولِعُ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾، والباقي مدني، وآيها: إحدى وثلاثون آية، وحروفها ألف وأربع وخمسون حرفاً، وكلمها: مئتان واثنتان وأربعون كلمة.

روي أنها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ في إطعامه عشاءه وعشاء أهله وولده لمسكين ليلة، ثم ليتيم ليلة، ثم لأسير ثالثة، متواليات (١)، والله أعلم.

[1] ﴿ هَلَ ﴾ بابها المشهور للاستفهام المحض، ومعناها هنا: قد.

﴿ أَنَى عَلَى ٱلْإِنْسَنِ ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿ حِينٌ ﴾ مدة ﴿ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ أربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطائف قبل أن تنفخ فيه الروح.

⁽۱) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/٨٠٤).

﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذَكُورًا ﴾ [لا يُذكر ولا يُعرف، ولا يُدرى ما اسمه، ولا ما يراد به، فكان شيئًا، ولم يكن مذكوراً](١)، ولا منوهاً به في العالم.

* * *

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطُفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿ ﴾.

[٢] ثم بين خلق بنيه فقال: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾ يعني: بني آدم، والإنسان هنا هو اسم الجنس ﴿ مِن نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ نعت؛ أي: أخلاط، واحدها مَشَج _ بفتح الميم والشين _ يعني: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم، فيكون منهما الولد، فماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا صاحبه، كان الشبه له، وما كان من عصب وعظم، فمن نطفة الرجل، وما كان من لحم ودم وشعر، فمن ماء المرأة.

﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ حال؛ أي: خلقناه مريدين ابتلاءه؛ بأن نختبره بالأمر والنهى.

﴿ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ذا سمع وبصر .

* * *

﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا ﴿ ﴾.

[٣] ﴿ إِنَّاهَدَيْنَهُ ﴾ بينا له ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾ أي: الطريقَ إلى الهدى والضلالة. ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ حالان قسمتهما (إما)؛ أي: بأن يشكر فيؤمن، أو يكفر فيضل.

⁽۱) ما بین معکوفتین زیادة من «ت».

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَنِفِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَنِفِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلُا وَسَعِيرًا ﴿ }.

[3] ﴿ إِنَّا أَعَنَدْنَا﴾ هيأنا^(۱) ﴿ لِلْكَنفِرِينَ سَكَسِلاً﴾ يسحبون بها في النار. قرأ نافع، وأبو جعفر، والكسائي، وأبو بكر، ورويس، وهشام: (سَلاَسِلاً) منوناً مصروفاً؛ لأن الأصل الصرف، ووقفوا عليه بالألف بدلاً منه، وقرأ الباقون: بغير تنوين على المشهور عند النحاة، ووقف منهم بالألف صلة للفتحة واتباعاً لخط المصحف: أبو عمرو، وحفص، وروح، والبزي، وابن ذكوان بخلاف عنهم سوى أبي عمرو، ووقف الباقون بغير ألف، وهم: حمزة، وقنبل، وخلف^(۱).

﴿ وَأَغْلَالُهُ فِي أَعِنَاقِهِم تُشِد فِيهَا السلاسل.

﴿ وَسَعِيرًا ﴾ ناراً مستعرة يُعذَّبون بها .

* * *

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ هم الصادقون المطيعون ﴿يَشْرَبُونَ ﴾ في الآخرة خمراً.

﴿ مِن كَأْسِ كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما تمزج به ﴿ كَافُورًا﴾ وهو اسم عين ماء في الجنة .

 ⁽۱) زیادة من لات».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۳۶۳)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱۷)، و«تفسير البغوي» (۱۲/۵۲۲-۵۲۳)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۵-۳۹۵)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۹-۲۰).

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن

[٦] ﴿ عَيْنَا ﴾ نصب بحال (كافور)(١) ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ أي: يشربها، فالباء زائدة.

﴿ عِبَادُ اللهِ ﴾ أي: أولياؤه ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم؛ لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها، كما أن الأشجار تكون منقادة لهم، فيتبعهم النهر إلى حيث شاؤوا.

* * *

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿ ﴾ .

[V] روي أن الحسن والحسين مرضا، فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما إن عوفيا صيام ثلاثة أيام، فعوفيا، فلم يكن عندهم شيء، فاستقرض علي ثلاثة أصواع من شعير من يهودي، فطحنت فاطمة صاعاً، وخبزته خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها قدامهم ليفطروا، فقال سائل: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد أهل (٢) الجنة، فآثروه به، وباتوا لم يطعموا شيئاً، وأصبحوا صياماً، فلما قدموا الصاع الثاني، في الليلة الثانية، وهو خمسة أقراص ليفطروا عليه، وقف عليهم يتيم سائلاً، فآثروه ولم يطعموا شيئاً، وأصبحوا صياماً، وفي الليلة الثالثة (٣) قدموا الصاع يطعموا شيئاً، وأصبحوا صياماً، وفي الليلة الثالثة (٣) قدموا الصاع

⁽١) في «ت»: «تبعاً (للكافور)».

⁽۲) «أهل» زيادة من «ت».

⁽٣) «وفي الليلة الثالثة» زيادة من «ت».

الثالث، وهو خمسة أقراص ليفطروا عليه، وقف عليهم أسير، فآثروه ولم يطعموا شيئاً فنزل استئنافاً: ﴿ يُوفُونَ بِاللَّذِرِ ﴾ (١) إذا نذروا في الطاعة، وتقدم الكلام في حكم النذر في سورة البقرة.

﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ منتشراً ؛ من استطار الحريق: انتشر.

* * *

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ عِصْكِينَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ١

[٨] ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ٤ ﴿ حَبِ الطعام وشهوتهم له .

﴿ مِسْكِينًا ﴾ لا مال له ﴿ وَيَتِيمًا ﴾ لا أب له ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ يعني: أسارى الكفار؛ فإنه كان عَلَيْ يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: (أحِسنْ إليه»(٢).

* * *

﴿ إِنَّا نُطْعِمُكُورُ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُورٌ جَزَّاءً وَلَا شُكُورًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَزْلَةً وَلَا شُكُورًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْحِلْمُ اللَّهُ اللّ

[9] ﴿ إِنَّا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ ﴾ لم يقولوا ذلك باللسان، ولكن من اعتقادهم . وضميرهم، فأخبر الله بذلك عن قلوبهم .

﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَّاءً ﴾ على ذلك ﴿ وَلَا شُكُورًا ﴾ بأن تشكرونا عليه.

⁽۱) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۱/ ۹۹)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (۱/ ۲۹۳)، وقال: وهذا حديث لا يشك في وضعه، وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (۱/ ۱۳۳٪).

⁽٢) قال المناوي في «الفتح السماوي» (٣/ ١٠٧٠): قال الولي العراقي: لم أقف عليه.

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿ إِنَّا غَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا

[١٠] ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ لا انبساطَ فيه ﴿ قَطِيرًا ﴾ شديداً.

* * *

﴿ فَوَقَنْهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَالِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّنْهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ١٠٠٠ .

[١١] ﴿ فَوَقَدَهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَالِكَ ٱلْيَوْمِ ﴾ الذي يخافون ﴿ وَلَقَنَهُمْ ﴾ أعطاهم ﴿ نَضْرَةً ﴾ حسناً في وجوههم ﴿ وَسُرُورًا ﴾ في قلوبهم.

* * *

﴿ وَجَزَعْهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ١

[١٢] ﴿ وَجَزَعُهُم بِمَا صَبُرُوا ﴾ على طاعته ﴿ جَنَّةً ﴾ أدخلهم فيها ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ ألبسهموه.

* * *

﴿ مُتَّكِدِينَ فِهَا عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ لَا يَرُوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ١٠٠٠ .

[١٣] ﴿ مُتَّكِينَ ﴾ نصب على الحال ﴿ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ عَلَى ٱلْأَرَابِكِ ﴾ السُّرُر في الجنمعا، وتقدم في سورة السُّرُر في الحِجال، ولا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا، وتقدم في سورة (يس).

﴿ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا ﴾ يؤذيهم حرُّها ﴿ وَلَا زَمْهُ رِيرًا ﴾ برداً شديداً.

* * *

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ﴿ فَ اللَّهُمَا وَذُلِّلَتُ قُطُوفُهَا نَذْلِيلًا ﴿ فَأَلَّ

[18] ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ قريبةً منهم ظلالُ أشجارها.

﴿ وَذُلِّلَتْ ﴾ سُخِّرَت وانقادت ﴿ قُطُونُهَا ﴾ جمع قِطْف، وهو ما يقطف من الثمار ﴿ نَذْلِيلًا ﴾ المعنى: سُهِّل لهم اجتناؤها.

* * *

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِعَانِيَةِ مِن فِضَّةٍ وَأَكُوابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً ﴿ اللَّهِ ٨٠٠

[١٥] ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم عِنَانِيَةٍ ﴾ جمع إناء، وهي الأوعية ﴿ مِن فِضَةٍ وَأَكْوَابِ ﴾ الكوب: ما لا عروةً له ولا أُذُنَ من الأواني ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ .

* * *

﴿ قَوَارِيرِاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا نَقَدِيرًا ﴿ إِنَّ ﴾ .

[17] خبر (كانت) ﴿ فَوَارِيراً ﴾ وإنما كرر القوارير؛ للتبيين، ومعناه: صفاؤها كالقوارير، وبياضها كالفضة. قرأ نافع، وأبو جعفر، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم: (قَوَارِيراً قَوَارِيراً) بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف، وقرأ ابن كثير، وخلف: في الأول بالتنوين، ووقفا عليه بالألف، والثاني بغير تنوين، ووقفا عليه بغير ألف، والباقون: بغير تنوين فيهما، ووقف محمزة، ورويس عليهما (١) بغير ألف، واختلف عن روح، ووقف هشام عليهما بالألف صلة للفتحة، ووقف الباقون، وهم: أبو عمرو، وحفص، وابن ذكوان على الأول بالألف، وعلى الثاني بغير ألف، فحصل من ذلك أن من لم ينون وقف على الأول بالألف إلا حمزة، وعلى الثاني بغير ألف أن من لم ينون وقف على الأول بالألف إلا حمزة، وعلى الثاني بغير ألف إلا هشاماً (٢)، وهو كـ(سَلاَسِلا) في الصرف وتركه كما تقدم ﴿ مِن فِضَةٍ ﴾

⁽۱) «عليهما» ساقطة من «ت».

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٢-٦٦٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٦-٣٩٦)، و«معجم=

بيان لأصل القوارير ﴿ فَدَّرُوهَا ﴾ نعت لـ (قَوَارِير) ﴿ نَقَدِيرً ﴾ أي: تقدرها لهم الغلمان (١)، قدروا الكأس (٢) على قدر رِيِّهم.

* * *

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِنَ اجْهَا زَنْجِبِيلًا ١٠٠٠ .

[١٧] ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِنَ الْجُهَا زَنِجِيلًا ﴾ اسم عين في الجنة يوجد منها طعم (٣) الزنجبيل.

* * *

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسُعَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[1٨] وتبدل من ﴿ كَأْسًا﴾ ﴿ عَنَّا فِهَا تُسَمَّى ﴾ أي: توصف.

﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ يعني: سَلِسَة لينة تتسلسل في الحلق.

* * *

﴿ ﴿ وَيَطُونُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ ثُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْهُمْ حَسِبْنَهُمْ لُؤَلُوًا مَّنْثُورًا ﴿ ﴾ .

[19] ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنَّ مُّخَلَدُونَ ﴾ دائمون ﴿ إِذَا رَأَيْنَهُمْ حَسِبْنَهُمْ ﴾ لحسنهم وانشغالهم (١٠) بالخدمة ﴿ لُؤَلُوًا مَنْتُورًا ﴾ من سلكه على البساط واللؤلؤ إذا نشر من الخيط على البساط، كان أحسنَ منه منظوماً.

⁼ $(XY-YY/\Lambda)$ =

⁽١) في «ت»: «قدرها لهم السقاة».

⁽٢) «الكأس» زيادة من «ت».

⁽٣) «طعم» زيادة من «ت».

⁽٤) في «ت»: «وانتشارهم في».

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَّكًا كَبِيرًا ﴿ ﴾ .

[٢٠] ﴿ وَاِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ ﴾ ظرف، وليس مفعولاً لـ(رَأَيْتَ)، تقديره: إذا أوجدت الرؤية في الجنة ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ لا يوصف ﴿ وَمُلَّكًا كِبَيرًا ﴾ واسعاً ١٠٠ .

في الحديث: «أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً مَنْ ينظرُ إلى مُلْكِه مسيرةَ ألفِ عام، يرى أقصاه كما يرى أدناه»(٢).

* * *

﴿ عَلِيهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةِ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَكَابًا طَهُورًا شَاكِ .

[٢١] ﴿ عَلِيْهُمْ ﴾ أي: فوقهم ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ هو ما رَقَ من الديباج ﴿ خُضَّرٌ وَلِسْتَبْرَقُ ﴾ هو ما غَلُظَ من الحرير (٣). وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (عَالِيَهُمْ) بفتح الياء وضم الهاء، والنصب على الحال، والعامل فيه (لَقَّاهُمْ) و(جَزَاهُمْ)، وقرؤوا (خُضْرُ) بالرفع نعت (ثِيَابُ)، (وَإِسْتَبْرَقِ) بالخفض نعت (سُندُسٍ)، وقرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: (عَالِيَهُمْ) كأبي عمرو (٤)، و(خُضْرٍ) بالخفض نعت (سُندُسٍ)، (وَإِسْتَبْرَقُ) بالرفع عطف على الـ(ثياب)، وقرأ حفص عن عاصم: (عَالِيَهُمْ) كما تقدم (خُضْرٌ

⁽۱) «واسعاً» زیادة من «ت».

⁽۲) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۹/۲۹)، عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً عليه من قوله.

⁽٣) في «ت»: «الديباج».

⁽٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٤-٢٦٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٨)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٢٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٧/ ٢٦-٢٧).

وَإِسْتَبْرَقٌ) بالرفع فيهما، فخضرٌ نعت ثياب، وإستبرقٌ عطف على الثياب، وإستبرقٌ عطف على الثياب، وقرأ الكسائي، وخلف: (عَالِيهُمْ) كما تقدم (خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض فيهما نعت (سُنْدُسٍ)، وقرأ نافع: (عَالِيْهِمْ) بإسكان الياء وكسر الهاء على الرفع بالابتداء، و(خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ) بالرفع فيهما كحفص، وقرأ حمزة (عَالِيْهِمْ) كنافع (خُضْرٍ ووَإِسْتَبْرَقِ) بالخفض فيهما كالكسائي، وقرأ أبو جعفر: (عَالِيْهِمْ) كنافع، و(خُضْرٌ) بالرفع، (وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض كأبي عمرو.

﴿ وَحُلُواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَةِ ﴾ وفي الكهف والحج ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف: ٣١] [الحج: ٣٣]؛ للإيذان بأنهم (١) يحلون من الجنسين معاً، ومفترقاً.

﴿ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَكَابًا طَهُورًا ﴾ طاهراً من الأقذار، لم تَدُسُه (٢) الأقدام، ولم تمسه الأيدي الوسخة كخمر الدنيا، ولا يصير بولاً، وذلك أنهم إذا طعموا وشربوا، فيصير ما أكلوا طِيباً (٣) يخرج من أبدانهم كأطيب من ريح المسك، وتضمر بطونهم، وتعود شهوتهم.

* * *

﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُوْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشَكُورًا ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُوْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشَكُورًا ﴿ إِنَّ هَاذَا

[۲۲] فَثَمَّ يَقَالَ لَهُم: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ ﴾ النعيمَ ﴿ كَانَ لَكُرُّ جَزَّآ ﴾ لعملكم. ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُرُ ﴾ في الدنيا ﴿ مَشْكُورًا ﴾ مجازًى عليه.

⁽۱) في «ت»: «أنهم».

⁽۲) في «ت»: «تدنسه».

⁽٣) في «ت»: «رشحاً».

﴿ إِنَّا نَعْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[٢٣] ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ متفرقاً، آية بعد آية، وذكر التوراة (١) بلفظ الإنزال؛ لأنها نزلت مرة واحدة، وهذا تثبيت لمحمد ﷺ، وتقوية لنفسه على أفعال قريش وأقوالهم.

* * *

﴿ فَأُصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ .

[٢٤] ﴿ فَأَصَبِرَ لِمُكَمِ رَبِّكَ ﴾ عليك بتبليغ الرسالة ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ﴾ من الكفار ﴿ عَاشِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي ألا يطيعه بأي وصف كان من هذين ؛ لأن كل واحد منهم (٢) فهو آثم، وهو كفور، ولم تكن الأمة حينئذ من الكثرة (٣) بحيث يقع الإثم على العاصي.

* * *

﴿ وَأُذْكُرُ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكُرَةً وَأُصِيلًا ١٠٠٠ .

[٢٥] ﴿ وَأَذْكُرُ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ أي: صَلِّ.

﴿ بُكِرَةً وَأَصِيلًا ﴾ المعنى: دم على الصلاة المفروضة في هذين الوقتين.

* * *

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيَلًا طَوِيلًا ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ ﴾ مصلياً متهجداً.

⁽۱) في «ت»: «التورية».

⁽٢) «منهم» ساقطة من «ت».

⁽٣) «من الكثرة» ساقطة من «ت».

﴿ لَيْلَاطُوبِكُ ﴾ ثلثيه، أو نصفه، أو ثلثه.

* * *

﴿ إِنَّ هَنَوُلآء يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿ إِنَّ هَا مُعْ لَا اللَّ

[۲۷] ﴿ إِنَّ هَتَوُّلَآءِ﴾ يعني: كفار قريش ﴿ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ يختارون الدنيا على الآخرة ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمُ ﴾ بعد موتهم ﴿ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ لا ينهضون له، وهو يوم القيامة.

* * *

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدُنَا آَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا آَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿ ﴾.

[٢٨] ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا ﴾ قَوَينا ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ توصيل أعضائهم (١) بعضها ببعض.

﴿ وَإِذَا شِئْنَا﴾ إهلاكَهم، أهلكناهم، ثم ﴿ بَدَّلْنَا ﴾ جعلنا ﴿ أَمْثَلَهُمْ ﴾ في الخلقة ﴿ بَدْيِلًا ﴾ و(إذًا) هنا موضع إن.

* * *

﴿ إِنَّ هَذِهِ عَنْذُكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَسَبِيلًا ﴿ إِنَّ هَذِهِ عَنْدُكُم وَ اللَّهِ ا

[٢٩] ﴿ إِنَّ هَا ذِهِ ٤ السورةَ ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ عظةٌ.

﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ بأن يتقرب إليه بطاعته.

⁽۱) في «ت»: «عظامهم».

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ وَمَا تَشَآءُ وَلَا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿

[٣٠] ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ ذلك. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: (يَشَاؤونَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب (١) ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ لأن الأمر إليه، وفيه دليل على أن أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى، خيرها وشرها، جارية بمشيئته على أي وجه كانت.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بالسر والسرائر (٢) ﴿ حَكِيمًا ﴾ حكم عليكم ألا تشاؤوا إلا بعد مشيئته.

* * *

﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِ } وَٱلظَّلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠٠٠ ﴿

[٣١] ﴿ يُدِّخِلُ مَن يَشَآءُ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ فِي رَحْمَتِ فِي ﴾ بهدايتهم لطاعته.

﴿ وَٱلظَّلِمِينَ ﴾ أي: المشركين، ونصبه بفعل يفسره ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ في الآخرة، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٨)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٨٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٨).

⁽٢) في «ت»: «بالخير والشر».



مكية في قول الجمهور، وقيل: فيها مدني قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ ٱرَكَعُواً لَا يَرْكَعُونَ ﴾ على تأويل من قال: إنها حكاية حال عن المنافقين في القيامة، وآيها: خمسون آية، وحروفها: ثماني مئة وستة عشر حرفاً، وكلمها: مئة وإحدى وثمانون كلمة.

بِنْ مِنْ التَّحَيِّ التَحْيِي التَّحَيِّ التَّحَيْلِ التَّتَعِيلُ التَّهِ التَّحَيْلُ التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّالِي التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّهِ التَّهُ التَّهِ التَّهُ التَّهُ التَّهِ التَّهُ التَّهُ التَّهُ التَّهُ الْتَعْلِيلُ التَّهُ الْمُلِيلُ التَّهُ الْمُعِلِيلُ التَّهُ التَّهُ التَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِيلُ التَّهُ الْمُعِلِيلُولِ التَّهُ التَّهُ التَّهُ الْ

[١] ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ يعني: الملائكة التي أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه، و ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ نصب على الحال.

* * *

﴿ فَٱلْعَصِفَاتِ عَصِفًا إِنَّ ﴾.

[٢] ﴿ فَٱلْعَصِفَتِ ﴾ يعني: الرياح الشديدة الهبوب ﴿ عَصْفَا ﴾ مصدر.

* * *

﴿ وَٱلنَّشِيرَتِ نَشْرًا ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣] ﴿ وَٱلنَّشِرَتِ ﴾ يعنى: الرياح اللينة ﴿ نَشِّرًا ﴾ مصدر أيضاً.

﴿ فَٱلْفَرِقَاتِ فَرَقًا إِنَّ ﴾ .

[٤] ﴿ فَٱلْفَرِقَاتِ فَرَّقًا ﴾ يعني: الملائكة تأتي بما يفرق بين الحق والباطل.

﴿ فَٱلْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا إِنَّ ﴾.

[٥] ﴿ فَٱلْمُلْقِيَتِ ذِكَرًا ﴾ يعني: الملائكة تلقي الذكر إلى الأنبياء. قرأ أبو عمرو، وخلاد عن حمزة بخلاف عنه: بإدغام التاء في الذال، وقرأ الباقون: بالإظهار (١١).

* * *

﴿ عُذَرًا أَوْنُذُرًا إِنَّ ﴾.

[7] ﴿ عُذَرًا ﴾ قرأ يعقوب من رواية روح: بضم الذال، والباقون: بإسكانها ﴿ أَوْنُذَرًا ﴾ قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: بإسكان الذال، والباقون: بضمها (٢)، فإسكان الذال فيهما على أنهما مصدران، وضم الذال يصح معه المعنى، ويصح أن يكون جمعاً لنذير وعاذر اللذين هما اسم فاعل، والمعنى: أن الذكر يلقى بإعذار وإنذار، وأما النصب في قوله: (عُذْراً أَوْ نُذْراً)، فيصح إذا كانا مصدرين أن يكون ذلك

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ١٨٥-١٨٦)، و (إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٠)، و (معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٣٣).

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۸)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۵۳۲)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۲۱۷)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۳۲–۳۶).

على البدل من الذكر، ويصح أن يكون مفعولاً للذكر كأنه قال^(۱): فالملقيات أن تذكر عذراً، ويصح أن يكون عذراً مفعولاً من أجله؛ أي: يلقى الذكر من أجل الإعذار، وأما إذا كان عذراً أو نذراً جمعاً، فالنصب على الحال، والواو الأولى للقسم، والباقي للعطف؛ لأنه تعالى أقسم بالمرسلات، وعطف عليها الباقي.

* * *

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ .

[٧] وجواب القسم: ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ ﴾ من البعث والعذاب ﴿ لَوَقِعٌ ﴾ كائن لا محالة.

* * *

﴿ فَإِذَا ٱلنَّجُومُ طُمِسَتُ ١٠٠٠ .

[٨] ثم ذكر متى يقع فقال: ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتَ ﴾ مُحِيَ نورُها.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتُ ١٠٠٠ ﴾.

[٩] ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتُ ﴾ شُقَّت.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتُ إِنَّا ﴾.

[١٠] ﴿ وَإِذَا أَلِجْبَالُ نُسِفَتُ ﴾ قُطعت من أماكنها(٢).

⁽١) «قال»: ساقطة من «ت».

⁽۲) في «ت»: «أساكنها».

﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّنَتَ آلَ ﴾.

[11] ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِنَتُ ﴾ قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر بخلاف عن الثاني: (وُقِّتَتْ) بواو مضمومة مبدلة من الهمزة، واختلف عن أبي جعفر في تخفيف القاف وتشديدها، وقرأ الباقون: (أُقِّتَتْ) بالهمز وتشديد القاف (١)، وهما لغتان، والعرب تعاقب بين الواو والهمزة؛ كقولهم وَكَّدْتُ، وأَكَّدْتُ، ووَرَّخْتُ، وأَرَّخْتُ، ومعناهما: جُمعت لميقات يوم معلوم، وهو يوم القيامة؛ ليشهدوا على الأمم.

* * *

﴿ لِأَيِّ يَوْمِ أُجِّلَتْ ۞﴾.

[١٢] ﴿ لِأَيِّ يَوْمِ أُجِلَتَ ﴾ أُخرت، وضرب الأجل لجمعهم، يعجّبُ العبادَ من ذلك اليوم.

* * *

﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ إِنَّ ﴾.

[١٣] ثم بين تعالى فقال: ﴿ لِيُوْمِ ٱلْفَصَّلِ ﴾ بين الخلائق.

* * *

﴿ وَمَآ أَدَّرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصَّلِ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[18] ﴿ وَمَآ أَدَّرَيْكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِ ﴾ من أين تعلم كنهه ولم تر مثله؟

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۸)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۵۳۲)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۳۹۲/۲۳)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۳۵_۳۵).

﴿ وَيْلُ يُومَهِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ١

[10] ﴿ وَيْلُ ﴾ مبتدأ وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء قال ابن عباس: (ويلٌ: واد في جهنم)(١) ﴿ يَوْمَإِذِ ﴾ ظرفه ﴿ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بالبعث.

* * *

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿

[١٦] ﴿ أَلَوْ نُهَالِكِ ٱلْأُوَّلِينَ ﴾ يعني: الأمم الماضية حين كذبوا رسلهم.

* * *

﴿ ثُمَّ أُنْتِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ١٠٠٠

[١٧] ﴿ ثُمَّ ﴾ نحن ﴿ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾ السالكين سبيلَهم في الكفر والتكذيب؛ يعنى: كفار مكة.

* * *

﴿ كَذَٰ لِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ١

[11] ﴿ كَنَالِكَ ﴾ مثلَ فعلنا بالمكذبين ﴿ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ بكل من أجرم.

* * *

﴿ وَيَلُ يَوْمَ إِذِ لِلَّمُ كُذِّ بِينَ أَنَّ ﴾ .

[١٩] ﴿ وَبْلُ يَوْمَهِذِ لِلْمُكَذِينَ ﴾ كرره في هذه السورة عشر مرات مبالغةً في التهديد؛ نحو: ﴿ فَهِأَيِّ ءَالآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

⁽۱) انظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٢٠٢/١)، وقد جاء مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه.

﴿ أَلَوْ نَغْلُقَكُم مِّن مَّآءِ مَّهِينِ ١٠٠٠ ﴿

[٢٠] ﴿ أَلَرَ غَلَٰتَكُم مِن مَآءِ مَهِينِ ﴾ ضعيف، والمراد: المني. واتفق القراء على إدغام القاف في الكاف في هذا الحرف، وذكر النقاش أنه في قراءة ابن كثير، ونافع براوية قالون، وعاصم في رواية حفص: بالإظهار، قاله في «الإيضاح».

* * *

﴿ فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارِ مَّكِينٍ ١

[٢١] ﴿ فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارِ مَّكِينٍ ﴾ موضع حريز (١)، وهو الرحم.

* * *

﴿ إِلَىٰ قَدَرِ مَّعَلُومِ ١٠٠٠ ﴿

[۲۲] ﴿ إِلَىٰ قَدَرِ ﴾ أي: مؤخراً إلى مقدار من الزمان ﴿ مَعْلُومِ ﴾ وهو وقت الولادة.

* * *

﴿ فَقَدَرُنَا فَنِعْمَ ٱلْقَادِرُونَ آنَ ﴿

[٢٣] ﴿ فَقَدَرُنَا ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، والكسائي: (فَقَدَّرْنَا) بتشديد الدال؛ من التقدير؛ أي: قدرناه تقديراً مرة بعد مرة، وقرأ الباقون: بتخفيفها؛ من القدرة (٢٠).

⁽۱) «حريز» زيادة من «ت».

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٦)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٣٣)،
 و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٧)، و«معجم القراءات =

﴿ فَنِعُمَ ٱلْقَادِرُونَ ﴾ روى ابن مسعود عن النبي ﷺ: أنه فسر القادرون بالمقدِّرين (١).

* * *

﴿ وَيْلُ يَوْمَ إِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ وَمِلْ يَوْمَ إِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ الْم

[٢٤] ﴿ وَيْلُّ يُومَهِذِ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بقدرتنا على ذلك.

* * *

﴿ أَلَوْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۞ .

[٧٥] ﴿ أَلَرْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ أوعيةً ، جمع كافت ، وهو الوعاء.

* * *

﴿ أَخْيَآءُ وَأَمْوَاتًا ﴿ أَخْيَآءُ وَأَمْوَاتًا ﴿ إِنَّا ﴿ .

[٢٦] ﴿ أَحْيَاءً وَأَمُواتًا ﴾ منتصبان بـ (كِفَاتاً) على المفعولية، فالأرض تكفتُ الأحياء على ظهرها، وتكفتُ الأموات في بطنها.

* * *

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَسِيَ شَامِخَاتِ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ١٠٠٠ .

[٢٧] ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَسِي ﴾ جبالاً ﴿ شَلِمِخَاتِ ، مرتفعاتِ ثوابت .

﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ عذباً.

⁼ القرآنية» (٨/ ٣٧).

⁽۱) انظر: «تفسير القرطبي» (۱۹/ ١٦٠).

﴿ وَيْلُ يَوْمَ إِذِ لِلْمُ كَذِّبِينَ ﴿ وَمِنْ اللَّهُ ﴾ .

[٢٨] ﴿ وَيْلُّ يَوْمَهِذِ لِّلْمُكَدِّبِينَ ﴾ بأمثال هذه النعم.

* * *

﴿ ٱنطَلِقُواْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿ آ

[٢٩] ثم أخبر تعالى أنه يقال لهم يوم القيامة: ﴿ اَنطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ ۗ ﴾ من العذاب ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ في الدنيا .

* * *

﴿ ٱنطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَثِ شُعَبِ إِنَّ ﴾.

[٣٠] ﴿ اَنَطَلِقُوا ﴾ تكرير للأول ﴿ إِلَى ظِلِّ ﴾ يعني: إلى دخان جهنم. قرأ رويس عن يعقوب: (انْطَلَقُوا) الحرف الثاني بفتح اللام، والباقون: بكسرها(١).

﴿ ذِى تَلَاثِ شُعَبِ ﴾ لأنه إذا ارتفع، افترق ثلاث فرق؛ لعظمته. قرأ أبو عمرو: (ثَلاَث شُعَب) بإدغام الثاء في الشين (٢).

* * *

﴿ لَّا ظَلِيلِ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ (أَنَّ) ﴿.

[٣١] ﴿ لَّا ظَلِيلِ ﴾ نعت (ظِلِّ)؛ أي: لا كنينِ يُظلهم من حر ذلك اليوم.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۷)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۳۷).

 ⁽۲) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۷۹)، و «معجم القراءات القرآنية»
 (۳۷/۸).

﴿ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ لا يردُّ عنهم شيئاً من لهب النار.

* * *

﴿ إِنَّهَا تُرْمِى بِشَكْرِدٍ كَٱلْقَصْرِ آنَ ﴾.

[٣٢] ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي: النار ﴿ تَرْمِى بِشَكَرَدِ ﴾ جمع شرارة، وهو ما تطاير من النار، كلُّ شرارة ﴿ كَالْقَصْر ﴾ وهو البناء العظيم.

* * *

﴿ كَأَنَّهُ مِمْ لِكُ صُفْرٌ الْآَيَ ﴾.

[٣٣] ثم رد الضمير إلى لفظ النار دون معناها، فقال: ﴿ كَأَنَّهُ مِمَلَتُ ﴾ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: (جِمَالَةٌ) بغير ألف بعد اللام مع كسر الجيم على جمع جَمَل، وقرأ الباقون: بالألف، جمع (جمالة) التي هي جمع جَمَل، ومنهم رويس عن يعقوب: بضم الجيم، والباقون: بكسرها، فمن قرأ بضم الجيم، أراد الأشياء العظام المجموعة، والقراءة بالكسر قال ابن عباس وسعيد بن جبير: «هي حبال سفن البحر، يُجمع بعضُها إلى بعض لتكون كأوساط الرجال»(١) ﴿ صُفَرٌ ﴾ جمع أصفر؛ يعني: لون النار؛ فإن الشرار لما فيه من النارية يكون أصفر، وشبه الشرار بالقصر؛ لعظمه، وبالجمال للعظم والطول واللون، وهذا تشبيه بما يشاهد.

⁽۱) رواه البخاري (٤٦٤٩)، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿ كَأَنَتُمْ مِمَالَتُ صُفَّرٌ ﴾، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره البغوي في «تفسيره» (٤/ ٤٣٥)، والثعلبي في «تفسيره» (١١١/١٠)، عن سعيد بن جبير.

﴿ وَيْلُّ يَوْمَ إِذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴿ وَيُلُّ يَوْمَ إِذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴿ وَمُلْ وَمَهِذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴾ .

* * *

﴿ هَنَدَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ١٠٠٠ .

[٣٥] ﴿ هَاذًا ﴾ مبتدأ، خبره:

﴿ يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ أي: هذا المذكور في يوم لا ينطقون فيه (١) خوفاً ودهشاً.

* * *

﴿ وَلَا يُؤَذَّنُّ لَهُمْ فَيَعْنَذِرُونَ شَيْكِ.

[٣٦] ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾ بالاعتذار (٢) ﴿ فَيَعَنَذِرُونَ ﴾ عطف ﴿ فَيَعَنَذِرُونَ ﴾ على ﴿ فُوَذَنُ لَمَمْ ﴾ فلا يعتذرون.

* * *

﴿ وَيْلُ يُوْمَهِدِ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴾ .

[٣٧] ﴿ وَثِلُّ يُوْمَهِذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴾.

* * *

﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِّ جَمَعْنَكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿ ﴾ .

[٣٨] ﴿ هَاذَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِ ﴾ بين الخلائق ﴿ جَمَعْنَكُرُ ﴾ أيها المكذبون من هذه الأمة ﴿ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ من المكذبين من قبلكم ، فتحاسبون جميعاً.

⁽۱) «فيه» ساقطة من «ت».

⁽٢) في «ت»: «في الاعتذار».

﴿ فَإِن كَانَ لَكُورَ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ١٠٠٠ ﴾ .

[٣٩] ﴿ فَإِن كَانَ لَكُرُ كَيْدُ ﴾ حيلة تدفعون بها عنكم العذاب ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ فاحتالوا لأنفسكم. قرأ يعقوب: (فَكِيدُونِي) بإثبات الياء، والباقون: بحذفها(١٠).

* * *

﴿ وَيَٰلُ يُؤْمَ إِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿ إِنَّهُ ﴾ .

[٤٠] ﴿ وَثِلُّ يُومَيِدِ لِّلْمُكَدِّبِينَ ﴾ إذ لا حيلة لهم.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونِ ١

[٤١] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ ﴾ من الشرك؛ لأنهم في مقابلة المكذبين.

﴿ فِي ظِلَالٍ ﴾ جمع ظل؛ أي: في ظلال الشجر.

﴿ وَعُيُونٍ ﴾ ماء. قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، وابن ذكوان: بكسر العين، والباقون: بضمها(٢).

* * *

﴿ وَفَوَكِهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ١

[٤٢] ﴿ وَفَوَاكِهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۷)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ٤٠).

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٣١)، و"معجم القراءات القرآنية» (٤٠/٨).

﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيَتَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ ﴾.

[٤٣] ويقال لهم: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيَّنَّا ﴾ بلا داء ولا تخمة.

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا بطاعتي.

* * *

﴿ إِنَّا كَذَالِكَ نَجْرِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّا كَذَالِكَ نَجْرِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّا لَكُ الْمُ

[٤٤] ﴿ إِنَّا كَنَالِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ في العقيدة.

* * *

﴿ وَيْلُ يُوْمَهِ ذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ۞ .

[63] ﴿ وَنُولُ يُومَيِدِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

* * *

﴿ كُلُواْ وَتَمَنَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ١

[٤٦] ثم قال لكفار مكة: ﴿ كُلُواْ وَتَمَنَّعُواْ قَلِيلًا ﴾ في الدنيا(١).

﴿ إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴾ كافرون مستحقون للعذاب.

* * *

﴿ وَيْلُ يُومِيدِ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠٠٠ ﴿

[٤٧] ﴿ وَيَلُّ يَوْمَهِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ حيث عَرَّضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل.

⁽۱) «في الدنيا» زيادة من «ت».

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ أَرَّكُعُواْ لَا يَرَّكُعُونَ ١

[٤٨] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ ٱرَكَعُوا ﴾ صَلُّوا ﴿ لَا يَرْكَعُونَ ﴾ قال ابن عباس: «إنما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يُدعون إلى السجود فلا يستطيعون (١٠). قرأ الكسائي، وهشام، ورويس: (قِيلَ) بإشمام القاف الضم (٢).

* * *

﴿ وَيُلُّ يُومَ إِذِ لِلْمُتَكَدِّبِينَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَدِ بِينَ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّالِيلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللّ

[٤٩] ﴿ وَثِلُّ يَوْمَهِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

* * *

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ١٠٠٠ .

[٠٠] ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِ بَعْدَهُ ﴾ بعدَ القرآن ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ إذا لم يؤمنوا به؟! وهذا توقيف وتوبيخ. وروي عن يعقوب أنه قرأ: (تُؤْمِنُونَ) بالخطاب على المواجهة، ورويت عن ابن عامر، قاله ابن عطية في «تفسيره»(٣)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٥٣٥).

⁽٢) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٤١).

 ⁽٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٤٢٢)، و«معجم القراءات القرآنية»
 (٨/ ٤١).



مكية، ليس فيها نسخ ولا حكم، وآيها: أربعون آية، وحروفها: سبع مئة وسبعون حرفاً، وكلمها: مئة وثلاث وسبعون كلمة.

يِسْسَمِ اللّهِ النَّحْنِ الرَّحَدِ اللّهِ النَّحْنِ الرَّحَدِ اللهِ عَمَّ يَسَاءَ لُونَ ١٠٥٠ .

[1] لما دعا النبي على أهل مكة إلى التوحيد، وأخبرهم بالبعث بعد الموت، وتلا عليهم القرآن، جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون: ماذا جاء به محمد؟ فنزل قوله تعالى: ﴿عَمَ ﴾(١) أصله (عَنْ) (مَا) أدغمت النون في الميم، وحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر. ووقف البزي، ويعقوب بخلاف عنهما (عَمَّهُ) بزيادة هاء بعد الميم(٢) ﴿يَسَاءَلُونَ ﴾ هؤلاء المشركون؛ أي: يسأل بعضهم بعضاً، ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه؛ كأنه لفخامته خفي جنسه، فيسأل عنه، وهو استفهام توقيف وتعجيب منهم.

⁽۱) انظر: «تفسير الطبري» (۳۰/ ۱)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٥٣٧).

⁽۲) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۱۳۲)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣١)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٤٥).

﴿ عَنِ ٱلنَّبَا ۗ ٱلْعَظِيمِ ﴿ عَنِ ٱلنَّبَا ۗ ٱلْعَظِيمِ

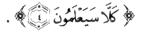
[٢] ثم بين شأن المسؤول عنه، فقال: ﴿ عَنِ ٱلنَّبَا ٕ ٱلْعَظِيمِ ﴾ وهو القرآن.

﴿ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُغَنِّلِفُونَ ١٠٠٠ ﴿

[٣] ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُحَلِّلُفُونَ ﴾ بأن أنكر (١) بعض، وكذب بعض، وقولهم: سحر، وكهانة، وشعر، وجنون، وغير ذلك.

قال الزجَّاج: الكلام تام في قوله: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، ثم كان مقتضى القول أن يجيب مجيب فيقول: يتساءلون عن النبأ العظيم، فاقتضى إيجاز القرآن وبلاغته أن يبادر المحتج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمحاورة اقتضاباً للجواب^(٢) وإسراعها إلى موضع قطعهم، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبُرُ شَهَادَةً قُلُ اللَّهُ شَهِيدُ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وله أمثلة كثيرة (٣).

* * *



[٤] ﴿ كُلَّا ﴾ ردٌّ على الكفار في تكذيبهم.

﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة تكذيبهم ، وهو وعيد لهم في المستقبل .

⁽۱) في «ت»: «شك».

⁽٢) في «ت»: «للحجة».

⁽٣) نقل كلام الزجاج: ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/٤٢٣)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٤٠٣/٨).

﴿ ثُوَّ كُلَّا سَيَعْ اَمُونَ فَ ﴾.

[٥] ﴿ ثُرَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ كرر الزجر تأكيداً، وجيء بـ(ثُمَّ) ليؤذِنَ أن الوعيد الثاني أشدُّ من الأول، وأن مدته أطول.

* * *

﴿ أَلَوْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَادًا ١

[٦] ثم أوماً تعالى إلى القدرة على البعث فقال: ﴿ أَلَوْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَدّا ﴾ فراشاً يُمْهَد للأناسي كالمهد للصبي.

* * *

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۞﴾.

[٧] ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ للأرض حتى لا تميد؛ كتثبيت البيت بالوتد.

* * *

﴿ وَخَلَقْنَكُمْ أَزُواَجًا ﴿ وَخَلَقْنَكُمْ أَزُواَجًا

[٨] ﴿ وَخَلَقَنَكُمْ أَزَّوَكَمَّا ﴾ أصنافاً ذكوراً وإناثاً.

* * *

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانًا ١

[٩] ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانًا ﴾ راحة لأبدانكم، وقيل: قطعاً لأعمالكم؛ لأن أصل السبت: القطع.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا

[١٠] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ غطاء يستر كل شيء بظلمته.

* * *

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا إِنَّهُ ﴾ .

[۱۱] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشَا ﴾ وقت معاش (١) تتقلبون فيه، وتبتغون من فضل الله ما قسم لكم من رزقه.

* * *

﴿ وَبَنَيْمَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٠٠٠

[١٢] ﴿ وَبَنَيْمَنَا فَوَقَكُمْ سَبِعًا ﴾ أي: سبع سماوات ﴿ شِدَادًا ﴾ جمع شديدة ؟ أي: قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان .

* * *

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا

[١٣] ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَـَاجًا ﴾ مضيئاً جامعاً بين النور والحرارة؛ يعني: الشمس.

* * *

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءَ ثَجَّاجًا ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءَ ثَجَّاجًا

[18] ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَتِ ﴾ السحائب إذا عصرت بالرياح فيُخرج منها.

⁽۱) «وقت معاش» زیادة من «ت».

﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ مُنْصَبّاً بكثرة.

* * *

﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١

[10] ﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ عَ بِالماء ﴿ حَبًّا ﴾ كالحنطة والشعير.

﴿ وَنَبَاتًا ﴾ كالتبن والحشيش وما تنبته الأرض مما تأكل الأنعام.

* * *

﴿ وَجَنَّنتِ أَلْفَاقًا ١

[١٦] ﴿ وَجَنَّتٍ ﴾ بساتين ﴿ أَلْهَاهًا ﴾ ملتفة الأشجار، واحدها: لِفُّ وَلَفيفٌ.

* * *

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَنتَا ١١ ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَنتَا اللَّهِ ﴾.

[١٧] ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ بين الخلائق ﴿ كَانَ مِيقَنتًا ﴾ للثواب والعقاب.

* * *

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفُواجًا ١٠٠٠ ﴿

[١٨] ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ بدل من ﴿ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾ ، ﴿ فَنَأْتُونَ ﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ جماعاتٍ مختلفةً ، ونصبه على الحال.

* * *

﴿ وَفُيْحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتُ أَبُوابًا ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا

[١٩] ﴿ وَفُئِحَتِ ٱلسَّمَآةُ ﴾ قرأ الكوفيون: (وَفُتِحَتِ) بتخفيف التاء،

والباقون: بالتشديد (١)؛ أي: شُقَّت لنزول الملائكة ﴿ فَكَانَتُ أَبُوابًا ﴾ أي: ذات أبواب مفتحة.

* * *

﴿ وَشُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ١٠٠٠ .

[۲۰] ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ ﴾ ذُهِبَ بها عن أماكنها ﴿ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ هباءً يُرى كالسراب.

* * *

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِنْ صَادًا ١٠٠٠ ﴿

[٢١] ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتُ مِ صَادًا ﴾ طريقاً وممراً ، فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة ، والكافر يدخلها ، وقيل: (مِرْصَاداً) مِرْقَباً ترقُب منه الملائكة الخلائق ، فيُدخلون المؤمنَ الجنة ، والكافر النار .

* * *

﴿ لِلطَّعِينَ مَعَابًا ١٠٠٠ ﴿ لِلطَّعِينَ مَعَابًا

[٢٢] ﴿ لِلطَّاعِينَ ﴾ للكافرين ﴿ مَعَابًا ﴾ مرجعاً.

* * *

﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ١٠٠٠ ﴿

[٢٣] ﴿ لَبِثِينَ ﴾ قرأ حمزة، ورويس عن يعقوب: (لَبِثِينَ) بغير ألف بعد اللام، واللَّبِثُ: مَنْ شأنُه اللبثُ والمقامُ في المكان، وقرأ الباقون:

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» للداني (ص: ١٩٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٤٦-٤٧).

بالألف (١)، واللابث من وجُد منه اللبث، وإن قَلَّ، ونصبه حال مقدرة من الضمير في (الطَّاغِينَ) ﴿ فِيهَا آحُقابًا ﴾ جمع حُقْب: ثمانون سنة، كل يوم منها ألف سنة، وليس المراد منه عدداً محصوراً، فكلما مضى حقب، تبعه حقب، إلى غير نهاية، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود.

* * *

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

[٢٤] ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرِّدًا ﴾ من حر ﴿ وَلَا شَرَابًا ﴾ من عطش.

* * *

﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ١

[٢٥] ﴿ إِلَّا حَمِيمًا ﴾ وهو ما بلغ نهاية الحر ﴿ وَغَسَاقًا ﴾ هو الزمهرير. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص عن عاصم: بتشديد السين، والباقون: بتخفيفها (٢٠).

* * *

﴿ جَـزَآءً وِفَاقًا ۞﴾.

[٢٦] ﴿ جَزَآءً ﴾ مصدر ﴿ وِفَاقًا ﴾ أي: موافقاً لسوء أعمالهم.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۹)، و«تفسير البغوي» (۶/ ۵۳۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ٤٧).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٨٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٨٤).

﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿ إِنَّهُمْ

[٢٧] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ ﴾ لا يخافون ﴿ حِسَابًا ﴾ لأنهم لم يصدِّقوا بالبعث.

* * *

﴿ وَكَذَّبُواْ بِعَايَانِنَا كِذَّابًا ١٠٠٠ .

[٢٨] ﴿ وَكَذَّبُواْ بِنَا يَلْنِنَا كِذَّابًا ﴾ أي: تكذيباً، وهو مصدر بلغة العرب.

* * *

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَكُ كِتَنَّا إِنَّ ﴾.

[٢٩] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ نصب بمضمر يفسره ﴿ أَحْصَيْنَكُ كِتَابًا ﴾ حال ؛ أي : مكتوباً في اللوح ، وهذه الآية اعتراض بين (كِذَّاباً).

* * *

﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿ فَا

[٣٠] وقولِه: ﴿ فَذُوقُوا ﴾ أي: يقال لهم: ذوقوا جزاءكم.

﴿ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّاعَذَابًا﴾ فوق عذابكم.

* * *

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ١

[٣١] ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ أي: فوزاً بالبغية.

﴿ حَدَآبِقَ وَأَعْنَبُا شَا ﴾ .

[٣٢] ﴿ حَدَآبِقَ ﴾ بيان ﴿ مَفَازًا ﴾ أي: بساتين عليها جدران ﴿ وَأَعَنَبًا ﴾ تفسير الـ(حدائق)؛ أي: فيها أنواع الأشجار المثمرة.

* * *

﴿ وَكُواعِبُ أَثْرَابًا ﴿ وَكُواعِبُ أَثْرَابًا ﴿ وَكُواعِبُ أَثْرَابًا ﴿ وَكُواعِبُ اللَّهِ اللَّهِ

[٣٣] ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾ يعني: نساء قد تكعَّبت ثُديُهن، وهُنَّ النَّواهد.

﴿ أَتْرَابًا﴾ مستوياتٍ في السن.

* * *

﴿ وَكَأْسَادِهَا قَا ۞ .

[٣٤] ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ مملوءةً .

* * *

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُواً وَلَا كِنَّا اللَّهِ ﴾ .

[٣٥] ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغُوّا ﴾ باطلاً من الكلام ﴿ وَلا كِذَّاباً ﴾ قرأ الكسائي: بتخفيف الذال مصدر كذّب مخففاً، وقرأ الباقون: بتشديدها (١) مصدر كذّب مثقلاً، المعنى: لا يسمعون في الجنة باطل الكلام، ولا كلام من يكذب ولا يكذّب صاحبه، واتفقوا على تشديد (كِذّاباً) في الحرف المتقدم (٢) لوجود فعله معه.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٩)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٩)، و«تفسير البغوي» (٤٩/٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٤٩).

⁽٢) «المتقدم» ساقطة من «ت».

﴿ جَزَآهُ مِن رَّبِّكِ عَطَآهُ حِسَابًا ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٦] ﴿ جَزَّاءً مِّن زَّيِّكَ ﴾ بمقتضى وعده، ونصبه مصدر.

﴿ عَطَآءً ﴾ تفضُّلاً منه، وهو بدل من (جَزَاءً).

﴿ حِسَابًا﴾ كافياً، ومنه: أعطاني فأحسبني؛ أي: أكثر علي حتى قلت: حسبى، ونصبه صفة.

* * *

﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَنِّ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿ ﴾.

[٣٧] ﴿ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو: (رَبُّ) بالرفع على الاستئناف، و﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾ خبره، وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (رَبِّ) بالخفض إتباعاً لقوله: (مِنْ رَبِّكَ)، وقرؤوا أيضاً (الرحمن) بالخفض إتباعاً لقوله: (رَبِّ السَّمَوَاتِ) وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (رَبِّ) بالخفض؛ لقربه من قوله: (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ)، وقرؤوا: (الرَّحْمَنُ) بالرفع؛ لبعده منه على الاستئناف (۱).

﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ الضمير لأهل السموات والأرض ﴿ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي: لا يملكون شفاعة إلا بإذنه تعالى.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٦٩)، و«التيسير» للداني (ص: ٢١٩)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٠). و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٥٠).

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَيِّكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿ يَقُمُ مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿ فَهُ مَا الْحَالَ الْحَالُ اللَّهُ الل

[٣٨] ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرف لـ(لا يَمْلِكُونَ) ﴿ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ قال ابن عباس عن النبي ﷺ: «الرُّوحُ خَلْقٌ غيرُ الملائكةِ هم حفظة لنا»(١)، وقيل: هو جبريل عليه السلام(٢).

﴿ وَٱلْمَلَيْكَةُ صَفًّا ﴾ أي: متقابلين (٣)، ونصبه على الحال. قرأ أبو عمرو: (وَالْمَلاَئِكَة صَّفًا) بإدغام التاء في الصاد (٤).

﴿ لَّا يَتَّكَّلُّمُونَ ﴾ جميع الخلائق ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَانُ ﴾ في الكلام.

﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ أي: حقاً في الدنيا، وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

﴿ ذَلِكَ ٱلْيُوْمُ ٱلْحَقُّ فَكُن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَى رَبِهِ عَثَابًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

[٣٩] ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيُوۡمُ ٱلْحَقُّ ﴾ الثابتُ وقوعُه، وهو يوم القيامة.

﴿ فَكُن شَآءَ أَتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ عَالبًا ﴾ مرجعاً بالإيمان.

⁽۱) ذكره الثعالبي في «تفسيره» (٤/ ٣٨٢).

⁽٢) انظر: «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٦١٢).

⁽٣) «أي متقابلين» زيادة من «ت».

⁽٤) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٨٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٥٠).

﴿ إِنَّا ٓ أَنَذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَابًا ﴿ ﴾ .

[٤٠] ﴿ إِنَّا أَنَذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ وهو عذاب الآخرة، وكلُّ ما هو آت قريب.

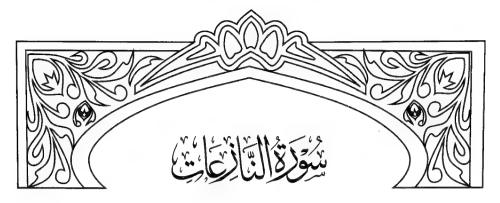
﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ ٱلْمَرَهُ ﴾ المراد بالمرء (١): الجنس؛ أي: ينظر ثُمَّ كلُّ امرىء. ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَكَاأُهُ ﴾ من خير وشر.

﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلَيْنَنِي كُنْتُ ﴾ في الدنيا ﴿ تُرَبُّا ﴾ ولم أرحساباً.

روي أن الله تعالى يحضر البهائم يوم القيامة، فيقتص من بعضها لبعض، ثم يقول لها بعد ذلك: كوني تراباً، فيعود جميعها تراباً، فإذا رأى الكفار ذلك، تمنوا مثله (٢)، والله أعلم.

⁽۱) «بالمرء» ساقطة في «ت».

⁽۲) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (۱۰)، والطبري في «تفسيره» (۲٦/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۱۰/٣٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٣١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



مكية، وآيها: ست وأربعون آية، وحروفها: سبع مئة وثلاثة وسبعون حرفاً، وكلمها: مئة وتسع وسبعون كلمة.

يِسْ مِ اللهِ الرَّحْنِ الرَّحَفِ الرَّحَفِقِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِي الرَّحَاقِ الرَّحَفِي الرَّحَفِي الرَّحَفِي الرَّحَفِي الرَّحَاقِ الْحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الْمَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الرَّحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْحَاقِ الْح

[1] ﴿ وَٱلنَّذِعَتِ ﴾ الملائكة التي تُنْزِع أرواحَ الكفار.

﴿ غَرْفًا ﴾ أي: إغراقاً، وهو النزع بشدة.

* * *

﴿ وَٱلنَّاشِطَاتِ نَشْطًا آنَ ﴾ .

[٢] ﴿ وَٱلنَّشِطَتِ ﴾ الملائكة تنشط أرواح المؤمنين.

﴿ نَشْطًا﴾ أي: تحلُّها حَلاً رفيقاً.

* * *

﴿ وَٱلسَّنبِ حَنتِ سَبْحًا آلَ ﴾ .

[٣] ﴿ وَٱلسَّنِيحَتِ ﴾ الملائكة بنزولها (١) كالسباحة.

﴿ سَبَّحًا﴾ مسرعين كالفرس الجواد، يقال له: سابح: إذا أسرع في جريه.

في «ت»: «نزولها».

﴿ فَٱلسَّنبِقَاتِ سَبْقًا ﴿ فَٱلسَّنبِقَاتِ سَبْقًا اللَّهُ .

[٤] ﴿ فَٱلسَّنِعَاتِ ﴾ الملائكة تسبق الشياطين إلى الأنبياء.

﴿ سَبْقًا﴾ بالوحي، ونصبها كلها مصدر.

* * *

﴿ فَٱلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَتِ ﴾ الملائكة وُكِّلوا بأمور (١) عرفهم الله العملَ بها من تدبير أمر الدنيا ﴿ أَمْرًا ﴾ حال ؛ أي: يدبرون مأموراتٍ .

* * *

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاحِفَةُ أَنِي ﴾.

[7] أقسم الله بالمذكورات، وجواب القسم محذوف، تقديره: لَتُبعثنَّ، وإنما حذف؛ لدلالة ما بعده عليه، وهو: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ هي النفخة الأولى، وصفت بما يحدث بسببها؛ لأنها يرجف كل شيء ويتزلزل، ويموت كل الخلائق لشدتها.

* * *

﴿ تَتَبُّعُهَا ٱلرَّادِفَةُ إِنَّا ﴾ .

[٧] ﴿ تَنْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾ النفخة الثانية، ردفت الأولى، وبينهما أربعون سنة، فيحيا كل شيء بإذن الله سبحانه.

* * *

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَبِذِ وَاجِفَةً ١

[٨] ﴿ قُلُوبٌ ﴾ مبتدأ ﴿ يَوْمَ إِنَّ خَرَفه صفته ﴿ وَاجِفَةً ﴾ شديدة الاضطراب.

(۱) في «ت»: «أمور».

﴿ أَبْصَدُهَا خَشِعَةٌ أَنَّ ﴾.

[٩] خبره ﴿ أَبْصَــُوهَا ﴾ أبصارُ أربابِ القلوب ﴿ خَشِعَةٌ ﴾ ذليلة؛ لهول ما ترى.

* * *

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ١٠٠٠ ﴿

[10] ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي: أرباب القلوب والأبصار استهزاءً وإنكاراً للبعث: ﴿ أَوِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرةِ ﴾ أي: نعود بعد الموت أحياء؟! والحافرة: اسم لابتداء الأمر وأوله، ومنه: رجع فلان في حافرته: إذا رجع من حيث جاء.

* * *

﴿ أَوِذَا كُنَّا عِظْمَا نَّخِرَةً ١

[11] ثم زادوا إنكار البعث استبعاداً، فقالوا: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظْكُما نَجْرَةً ﴾ بالية، العامل في (أَئِذَا) محذوف؛ أي: أنبعث؟ واختلف القراء في (أَئِنَّا) (أَئِذَا)، فقرأ أبو جعفر: (إِنَّا) بالإخبار (أَئِذَا) بالاستفهام، وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب: (أَئِنَّا) بالاستفهام، (إِذَا) بالإخبار، وقرأ الباقون: بالاستفهام فيهما(١)، فكل من استفهم، فهو على أصله من الباقون: بالاستفهام فيهما وإدخال الألف كما تقدم في سورة ﴿ قَدُ أَفَلَحَ تَحْمِيقَ الهمزتين والتسهيل وإدخال الألف كما تقدم في سورة ﴿ قَدُ أَفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، ورويس:

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۰)، و«التيسير» للداني (ص: ۱۳۲)، و«تفسير البغوي» (۱۳۸ه)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۱/ ۳۷۳-۳۷۳)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۵۵).

(نَاخِرَةً) بألف بعد النون، والباقون: بغير ألف (١)، وهما لغتان معناهما واحد؛ مثل: حَذِر، وحاذِر.

* * *

﴿ قَالُواْ تِلْكَ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿ إِنَّهُ * .

[١٢] ﴿ قَالُوٓا ﴾ أي: منكرو البعث: ﴿ تِلْكَ ﴾ أي: رجعتُنا هذه.

﴿ إِذَا كَرَّهُ خَاسِرَةٌ ﴾ باطلة ذات خسران؛ أي: إن صح أنا نبعث، فلنخسرن .

* * *

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةً ۗ وَحِدَةً ۗ شَكِ ﴿

[17] قال الله عز وجل ﴿ فَإِنَمَا هِيَ ﴾ يعني: الرادفة التي يعقبها البعث. ﴿ زَجْرَةٌ ﴾ صيحة ﴿ وَجِدَةٌ ﴾ لا تكرر؛ لشدتها.

* * *

﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١

[18] فإذا نفخت ﴿ فَإِذَا هُم ﴾ كلُّ الخلائق.

﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ بوجه الأرض أحياءً بعدما كانوا ببطنها أمواتاً.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۰)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۱۹)، و «التيسير البغوي» (۵۲/۶)، قال ابن مجاهد: كان الكسائي لا يبالي كيف قرأها بألف أم بغير ألف.

﴿ هَلْ أَنْنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ آنَاكُ .

[١٥] ﴿ هَلْ أَنَكَ ﴾ أي: قد جاءك يا محمد ﴿ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ أمال رؤوسَ الآي من قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ) إلى آخر السورة: ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، ووافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، واختص الكسائي دونهما بإمالة (دَحَاهَا)(١).

* * *

﴿ إِذْ نَادَنُهُ رَبُّهُ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ ظُوى ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا لَكُ مُنَّا ﴾ .

[17] ﴿ إِذْ نَادَنُهُ رَبُّهُ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَلَّسِ طُوًى ﴾ تقدم تفسير نظيره واختلاف القراء فيه في سورة (طه)، وكذا اختلافهم هاهنا، والواد المقدس: واد بالشام، قال منذر بن سعيد: هو بين المدينة ومصر.

* * *

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ مُطَعَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[١٧] ﴿ اَذْهَبُ ﴾ أي: قيل له: اذهب ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ تجاوز الحدَّ في الكفر.

* * *

﴿ فَقُلُّ هَلِ لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَىٰ ١٠٠٠

[١٨] ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ ﴾ أي: أدعوك ﴿ إِنَّ أَن تَزَّكَّى ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر،

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۹)، و«الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۸۰)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/٥٦).

وابن كثير، ويعقوب: بتشديد الزاي، والباقون: بتخفيفها (١)، ومعناهما التطهُّرُ من النقائص، والتلبُّسُ بالفضائل.

* * *

﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَنَخْشَىٰ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ٢٠

[١٩] ثم أمر موسى بأن يفسر له التزكي الذي دعاه إليه بقوله: ﴿ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ أي: أدلك على معرفته بالبرهان.

﴿ فَنَخْشَى ﴾ الله تعالى، والعلم تابع للهدى، والخشية تابعة للعلم ﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوَّأً ﴾ [فاطر: ٢٨].

* * *

﴿ فَأَرِيلُهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ١٠٠٠ ﴿ فَأَرِيلُهُ ٱلْآيَةِ ٱلْكُبْرَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٢٠] ﴿ فَأَرَنْهُ ٱلْآَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ قلبَ العصاحية ، واليد بيضاء (٢)، ووُحِّدَتا ؛ لأنهما في حكم آية واحدة .

* * *

﴿ فَكُذَّبَ وَعَصَىٰ إِنَّ ﴾ .

[٢١] ﴿ فَكَذَّبَ ﴾ أنها (٣) من الله ﴿ وَعَصَىٰ ﴾ ربَّه بعد ظهور الآية.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۱۹)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٤٩)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٨٥٥٥).

⁽٢) في «ت»: «البيضاء».

⁽٣) في «ت»: «بأنها».

﴿ ثُمَّ أَذُبُرَ يَسْعَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٢٢] ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسَعَىٰ ﴾ عند رؤية الثعبان رعباً، وقيل: معناه: أدبر عن الإيمان يسعى في الأرض فساداً.

* * *

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ١٠٠٠

[٢٣] ﴿ فَكَثَرَ ﴾ جمع قومه ﴿ فَنَادَىٰ ﴾ فيهم.

* * *

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ١٤٠٠ .

[٢٤] ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُم الْأَعْلَى ﴾ لا ربَّ فوقي.

* * *

﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٢٥] ﴿ فَأَخَذَهُ اللّهُ تَكَالَ ﴾ أي: عقوبة ﴿ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾ أخذاً منكلاً في الدنيا بالإغراق، وفي الآخرة بالإحراق، وقال ابن عباس: "نكال كلمتيه (١) الآخرة: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾، والأولى: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِّنْ إِلَكِ غَيْرِي ﴾ الآخرة: ﴿ أَنَا رَبُكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾، والأولى: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمُ مِّنْ إِلَكِ غَيْرِي ﴾ [القصص: ٣٠]، وكان بينهما أربعون سنة (٢).

⁽١) أي: كلمتا فرعون.

⁽٢) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٥٥٠).

﴿ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَغْشَىٰ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰ لِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَغْشَىٰ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰ

[٢٦] ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ﴾ الذي فُعل بفرعون ﴿ لَمِــُبَرَةً ﴾ عظةً ﴿ لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ اللهَ عز وجل.

* * *

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَاءُ بَنَهَا ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٢٧] ثم خاطب منكري البعث فقال: ﴿ ءَأَنتُمُ أَشَدُ خَلْقًا ﴾ أصعبُ خلقاً.

﴿ أَمِ ٱلسَّمَآةُ ﴾ مبتدأ محذوف الخبر؛ أي: أم السماء أشدُّ؟ واختلاف القراء في الهمزتين من (أَأَنْتُمْ) كاختلافهم فيهما من ﴿ ءَأَنَ فَعَلَتَ هَلَا بِ الْهِلَتِنَا يَا إِلْهَ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهُو

* * *

﴿ رَفَعَ سَمَّكُهَا فَسَوَّنِهَا ١٠٠٠ ﴾.

[٢٨] ثم بين البناء فقال: ﴿ رَفَعَ سَمْكُهَا ﴾ والسمك: الارتفاع الذي بين سطح السماء الأسفل الذي يلينا وسطحها الأعلى الذي يلي ما فوقها.

﴿ فَسَوَّا لَهَا ﴾ جعلها مستوية بلا عيب.

* * *

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلُهَا وَأَخْرَجَ ضُعَلَهَا ١

[٢٩] ﴿ وَأَغَطَشَ لَيْلَهَا ﴾ أي: أظلمه ﴿ وَأَخْرَجَ ضُعَنَهَا ﴾ أبرز نورَ شمسها، وأضيف الليل والشمس الي السماء؛ لأن الليل ظلها، والشمس سراجها.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَالِكَ دَحَنْهَا آنَ ﴾.

[٣٠] ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ أي: بعد خلق السماء، ونصب (وَالأَرْضَ) بمضمر (١) يفسره ﴿ دَحَنهَآ﴾ بسطها للسكني.

قال ابن عباس: «خلق الله الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها، ثم استوى إلى السماء، فسواهن سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك»(7).

* * *

﴿ أَخْرَجُ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَنْهَا آلَ ﴾.

[٣١] ثم فسر البسط فقال: ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا ﴾ بتفجير عيونها ﴿ وَمَرْعَنَهَا ﴾ أي رِعْيَها – بكسر الراء – ، وهو الكلأ ، ونسب الماء والمرعى إلى الأرض من حيث هما منها يظهران .

* * *

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَلُهَا ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَلُهَا ﴿

[٣٢] ﴿ وَٱلْجِبَالَ ﴾ نصب بمضمر يفسره ﴿ أَرْسَلُهَا ﴾ أثبتها على وجه الأرض لتسكن.

* * *

﴿ مَنْعًا لَكُوْ وَلِأَنْعَلِيهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ وَلِأَنْعَلِيهُ أَنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٣٣] ﴿ مَنْعًا لَّكُو وَلِأَنْعَلِمِكُو ﴾ أي: منفعة تنتفعون بها أنتم ومواشيكم،

⁽۱) في «ت»: «بفعل».

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره» (۳۰/ ٤٥). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٥٠).

ونصب (متاعاً) بمعنى قوله: ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَلْهَا ﴾ لأن معناه: أمتع بذلك.

* * *

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَةُ ٱلْكُبْرَىٰ ١

[٣٤] ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَةُ ٱلكُّبَرَىٰ ﴾ الداهية العظمى؛ يعني: صيحة القيامة؛ لطمومها كلَّ هائلة من الأمور، فتعلو فوقها، والطامة عند العرب: الداهية التي لا تستطاع.

* * *

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ مَاسَعَىٰ ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ مَاسَعَىٰ ﴿

[٣٥] وتبدل من ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ﴾ ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴾ عملَ في الدنيا من خير وشر.

* * *

﴿ وَثُرِّزَتِ ٱلْجَحِيثُ لِمَن يَرَىٰ ﴿

[٣٦] ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ ﴾ أُظهرت ﴿ لِمَن يَرَىٰ ﴾ لمن يجب له دخولُها.

* * *

﴿ فَأَمَّا مَن طَعَيْ اللَّهِ ﴾ .

[٣٧] ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَيْ ﴾ في كفره.

* * *

﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوَةَ ٱلدُّنيَا ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا أَنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ

[٣٨] ﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوَةَ ٱلدُّنَّا ﴾ على الآخرة باتباع الشهوات.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿ إِنَّ الْجَاهِ .

[٣٩] ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ أي: مأواه، والهاء عوض عنها بالألف واللام.

* * *

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ ١٠٠٠

[٤٠] ﴿ وَأَمَّا مَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ٤ أَي: مقامه بين يدي ربه للحساب.

﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ ﴾ الأمارة بالسوء ﴿ عَنِ ٱلْهَوَكَ ﴾ ما تهواه من اتباع الشهوات المحرمة .

* * *

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَى ١

[٤١] ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ ليس له سواها مأوي .

* * *

﴿ يَشَّلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا ﴿ إِنَّ اللَّا اللَّالَ اللَّالَ اللَّالَ اللَّ

[٤٢] ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرَسَنَهَا ﴾ متى ظهورها؟ من مرسى السفينة ، وهو حيث تنتهي إليه ، وتستقر فيه .

* * *

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَنَهَا ﴿ فَي مَأَنتَ مِن ذِكْرَنَهَا آ اللَّهِ ﴾ .

[٤٣] روي أنه على لم يزل يسأل عن الساعة حتى نزل: ﴿ فِيمَ أَنَّ مِن

فِرُنَهَا ﴾ (١) أي: من ذكر تحديدها؛ أي: لست من ذلك في شيء، وليس عندك علمُها.

* * *

﴿ إِلَىٰ رَبِّكِ مُنهُمَّهُمَّا ١٠٠٠ ﴿

[٤٤] ﴿ إِلَىٰ رُبِّكِ مُنهَهُما ﴾ منتهى علمها متى يكون، لا يعلمه غيره تعالى.

﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَغْشَلْهَا ﴿ إِنَّمَا أَنْتُ مُنذِرُ مَن يَغْشَلْهَا ﴿ }.

[50] ﴿ إِنَّمَا أَنَتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَنها ﴾ مخوّف من يخشى القيامة ومن لا يخشاها، فاختص بمن يخشاها؛ مدحاً لهم؛ لأن الإنذار يؤثر فيمن يخشاها، ولا يؤثر فيمن لا يخشاها؛ كقوله: ﴿ فَذَكِّرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ [قَ: 50]، معناه: ومن لا يخافُ وعيد. قرأ أبو جعفر: (مُنْذِرٌ) بالتنوين، والباقون: بغير تنوين (٢).

* * *

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْضُحَلْهَا ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ الْأَ

[٤٦] ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ يعني: كفار مكة ﴿ يَوْمَ يَرُونَهَا ﴾ يعاينون القيامة.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (۷)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (۷/ ٣١٤)، من حديث عائشة رضي الله عنها. وفي الباب من حديث طارق بن شهاب رضي الله عنه وغيره. انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ١٥٠).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٥١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٦٧).

﴿ لَّرَّ يُلْبَثُواً ﴾ في الدنيا، أو في القبور.

﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَلَهَا ﴾ أي: عشية اليوم (١)، أو ضحى العشية، وهو بكرة ذلك اليوم، فأضاف الضحى إلى العشية من حيث هما طرفان للنهار، وقد بدأ بذكر أحدهما، فأضاف الآخر إليه تجوزاً وإيجازاً، والله أعلم.

⁽١) في «ت»: «يوم».



مكية، وآيها: أربعون وآيتان (١)، وحروفها: خمس مئة وستة وثلاثون حرفاً، وكلمها: مئة وثلاث وثلاثون كلمة.

[۱] روي أن ابن أم مكتوم _ واسمه عبد الله بن شريح بن مالك الفهري من بني عامر بن لؤي، وكان أعمى _ أتى رسولَ الله على وعنده صناديدُ قريش يدعوهم إلى الإسلام، فقال ابن أم مكتوم: «يا رسول الله! علّمني مما علّمك الله»، وكرر ذلك، ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله على قطعه لكلامه، وعبس وجهه، وأعرض عنه، وأقبل على القوم يكلمهم، فنزل قوله تعالى: ﴿عَبَسَ﴾(٢) كَلَح ﴿ وَتَوَلَّي ﴾ أعرض بوجهه.

⁽١) في «ت»: «أربعون آية».

⁽۲) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ۵۱)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۲/ ۳۹۹).

﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَصْنَىٰ إِنَّ ﴾ .

[٢] ﴿أَن جَآءَ ﴾ أي: لأن جاءه ﴿ اَلْأَعْمَىٰ ﴾ فكان رسول الله على بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه قال: «مَرْحباً بمن عاتبني فيه ربي»، وبسط له رداءه، ويقول: «هل لك من حاجة؟»، واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما، وفوض إليه أمر التأذين، قال أنس بن مالك: «رأيته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء»(١).

* * *

﴿ وَمَا يُدِّرِبِكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَى ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا يُدِّرِبِكَ لَعَلَّهُ مِيزَّكَ ﴿ إِنَّا ﴾ .

[٣] ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ أي: أي شيء يجعلك دارياً.

﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَ ﴾ يتطهر من الذنوب بما يسمع منك.

* * *

﴿ أَوْ يَذَّكُّرُ فَنَنَفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٤] ﴿ أَوْ يَذَكَّرُ ﴾ يَتَّعظ ﴿ فَنَنَفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ العظةُ التي سمعها منك. قرأ عاصم: (فَتَنْفَعَهُ) بنصب العين على جواب التمني؛ لأن قوله: (أَوْ يَذَّكَّرُ) في حكم قوله: (لَعَلَّهُ يَزَّكَى)، وقرأ الباقون: بالرفع عطفاً على (يَذَّكَّرُ)(٢).

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٥٣)، و«تفسير القرطبي» (١٩/ ٢١٣).

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۲)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)،
 و «تفسير البغوي» (٤/ ٥٥٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٧٢-٧٣).

﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۗ أَنَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ إِنَّ ﴾ .

[٥] ثم أكد تعالى عتب نبيه محمد ﷺ بقوله: ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغَنَّ ﴾ عن الله، وعن الإيمان؛ بما له من المال.

* * *

﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿ فَأَنْتَ لَهُ وَتَصَدَّىٰ ﴿ فَأَنْتَ لَهُ وَتَصَدَّىٰ اللَّهِ ﴿

[٦] ﴿ فَأَنَتَ لَمُ تَصَدَّىٰ ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: (تَصَّدَّى) بتشديد الصاد؛ أي: تتصدى، وقرأ الباقون: بالتخفيف على الحذف^(١)؛ أي: تتعرض له، وتُقبِلُ عليه.

* * *

﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴿ ﴾ .

[٧] ثم قال تعالى محقراً لشأن الكفار: ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَاَّكَ ﴾ ألا يؤمنوا (٢) ؛ أي: وما يضرك أن لا يفلح؟ إن عليك إلا البلاغ، وهذا حض على الإعراض عن أمرهم، وترك الاكتراث بهم.

* * *

﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿ إِنَّهُ ﴾ .

[٨] ثم قال مبالغاً في العتب: ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴾ يسرع طالباً للخير.

⁽١) المصادر السابقة.

⁽٢) في «ت»: «ألا يؤمن».

﴿ وَهُو يَخْشَىٰ إِنَّ ﴾ .

[٩] ﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ اللهَ تعالى.

* * *

﴿ فَأَنتَ عَنْهُ لِلَهِّي إِنَّ ﴾ .

[١٠] ﴿ فَأَنَ عَنْهُ لِلْهَ ﴾ تَشَاعُلُ وتُعرض عنه. قرأ البزي: (عَنْه تَلَهًى) بتشديد التاء، والباقون: بتخفيفها (١)، وأمال رؤوس الآي من أول السورة إلى (تلَهًى): ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون: بالفتح (٢).

روي أن رسول الله على بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط، ولا تصدى لغني (٣)، فحملة الشرع والعلم والحكام مخاطبون في تقريب الضعيف من أهل الخير، وتقديمه على الشريف العاري من الخير، بمثل ما خوطب النبي على في هذه السورة، وهذه الآيات ليس فيها إثبات ذنب له عليه السلام، بل إعلام الله أن ذلك المتصدّى له ممن لا يتزكى، وفعل النبي على لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله، وتبليغاً عنه واستئلافاً له كما شرعه الله، لامعصية ومخالفة له.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۲)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ۳۳۳)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۷۰).

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢٢٠)، و«الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٨١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٧٤).

⁽٣) انظر: «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٧٠٢).

﴿ كُلَّا إِنَّهَا نَذَكُرَةٌ ١٠٠٠ ﴿

[١١] ﴿ كُلَّا ﴾ ردع على (١) المعاتبَ عليه، وعن معاودة مثله ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي: آيات القرآن ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ موعظة.

* * *

﴿ فَنَ شَاءً ذَكَرَهُ إِنَّ ﴾.

[Y'] ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرُمُ ﴾ يتضمَّن وعداً ووعيداً على نحو قوله: ﴿ فَمَن شَآءَ أَتَّخَذَ إِنِي رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٩] و ﴿ مَعَابًا ﴾ [النبأ: ٣٩].

* * *

﴿ فِي صُعُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٣] ثم أخبر عن جلالته عنده فقال: ﴿ فِي صُحُفِ مُكَرِّمَةِ ﴾ يعني: اللوح المحفوظ.

* * *

﴿ مَّرَفُوعَةِ مُطَهَّرَةٍ ١٤٠٠ ﴾.

[11] ﴿ مِّرْفُوعَةٍ ﴾ رفيعة القدر عند الله ﴿ مُطَهَّرَةٍ ﴾ من أيدي الشياطين.

* * *

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةِ إِنَّ ﴾ .

[١٥] ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴾ كَتبَةٍ، وهم الملائكة الكرام الكاتبون، واحدهم سافِر.

⁽۱) في «ت»: «عن».

﴿ كِرَامِ بَرَرَةِ إِنَّ ﴾.

[١٦] ثم أثنى عليهم فقال: ﴿ كِرَامِ ﴾ أي: على الله ﴿ بَرَرَةِ ﴾ مطيعين، جمع بارّ.

* * *

﴿ قُئِلَ ٱلْإِنسَانُ مَاۤ ٱلْفَرَوُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[١٧] ﴿ قُلِلَ ٱلْإِسْلَنُ ﴾ لُعن الكافرُ ﴿ مَاۤ أَكْفَرَهُ ﴾ بنعم الله تعالى مع إحسانه إليه على طريق التعجب، نزلت في عتبة بن أبي لهب(١).

* * *

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُم ﴿ إِنَّ اللَّهِ عَلَقَهُم اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[١٨] ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ لفظه استفهام، ومعناه التقرير .

* * *

﴿ مِن نُّطُفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا نُطُفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ

[١٩] ثم فسر فقال: ﴿ مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ أطواراً: نطفة، ثم علقة، إلى آخر خلقه.

* * *

﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۞ .

[٢٠] ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ ﴾ نصب بمضمر يفسره ﴿ يَشَرَهُ ﴾ بَيَّنَ له سبيلَ الخير والشر.

⁽۱) رواه ابن المنذر في «تفسيره» عن عكرمة، كما ذكر السيوطي في «لباب النقول» (ص: ۲۲۷). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/٥٥٥)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٤٣٨).

﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقَبَرُهُ إِنَّ ﴾ .

[٢١] ﴿ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَفَرَهُ ﴾ جعله في قبر يستره، قبرته: دفنته.

* * *

﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ ١

[٢٢] ﴿ ثُمُّ إِذَا شَآءَ ﴾ بعد القبر ﴿ أَنشَرَهُ ﴾ أحياه. واختلاف القراء في الهمزتين من (شَاءَ أَنْشَرَهُ) كاختلافهم فيهما من (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ) في سورة الحج [الآية: ٦٥].

* * *

﴿ كُلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ ١٠٠٠ ﴿

[٢٣] ﴿ كُلَّا ﴾ رد^(١) لما عسى أن يكون للكفار من الاعتراضات في هذه الأقوال المسرودة ﴿ لَمَا ﴾ أي: لم ﴿ يَقْضِ ﴾ الإنسان ﴿ مَا أَمَرَهُ ﴾ ما فرض عليه، نفي مؤكِّد لطاعة الإنسان لربه، وإثبات أنه تركَ حقَّ الله، ولم يقض أمره.

* * *

﴿ فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَنُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ۗ أَنْكُ ﴾ .

[٢٤] ﴿ فَلْمَنْظُرِ ٱلْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِدِ ﴾ فليتفكر عُتْبَةً في أول طعامه الذي يأكله كيف يصير في آخره من حال إلى حال، فكذلك يتفكر في حياته، ثم في آخرها كيف يصير من حال إلى حال.

⁽۱) «رَدُّ» زیادة من «ت».

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا أَنَّكُ .

[٢٥] ثم بين تحويله فقال: ﴿أَنَّا ﴾ قرأ الكوفيون: (أَنَّا) بفتح الهمزة على نية تكرير الخافض، مجازه: فلينظر إلى أنَّا، وافقهم رويس عن يعقوب وصلاً، وقرأ الباقون: بكسر الهمزة على الاستئناف، وافقهم رويس في الابتداء (١٠).

﴿ صَبَبْنَا ٱلْمَاءَ صَبًّا ﴾ من السماء؛ يعني: المطر.

* * *

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ١

[٢٦] ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ بالنبات.

* * *

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ١

[٢٧] ﴿ فَأَنْبَنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ كالحنطة والشعير مما يتغذى به.

* * *

﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿ فَعَنَّا وَقَضْبًا

[٢٨] ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴾ وهو القَتُ الرطبُ؛ وسمي به؛ لأنه يُقضب مرة بعد مرة؛ أي: يقطع، واختلف في تفسير القت، فقيل: هو حب الغاسول، وهو

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۲)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۹۹۸)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۷۲).

الأشنان، وقيل: هو حب يابس أسود، يُدفن فيلين قشره، ويزال، ويطحن ويخبز، يقتاته أعراب طيء(١).

* * *

﴿ وَزَيْتُونَا وَنَخَلَا شِي ﴾.

[٢٩] ﴿ وَزَيْتُونَا﴾ وهو ما يُعصر منه الزيت ﴿ وَنَغْلَا ﴾ جمع نخلة .

* * *

﴿ وَحَدَآبِقَ غُلْبًا ﴿ وَحَدَآبِقَ غُلْبًا

[٣٠] ﴿ وَحَدَآبِقَ﴾ بساتين ﴿ غُلْبًا﴾ غلاظ الأشجار، واحدها أغلب.

* * *

﴿ وَقَنَّكِهَةً وَأَبَّا إِنَّا ﴾ .

[٣١] ﴿ وَفَكِهَةِ ﴾ يريد: ألوان الفواكه ﴿ وَأَبَّا ﴾ هو ما ترعاه البهائم.

* * *

﴿ مَنْعَا لَكُوْ وَلِأَنْعَلِيكُو ﴿ مَنْعَا لَكُو وَلِأَنْعَلِيكُو ﴿ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[٣٢] ﴿ مَتَنَعًا ﴾ مصدر؛ أي: منفعة ﴿ لَكُمُّ ﴾ يعني: الفاكهة.

﴿ وَلِأَنْفُوكُونَ ﴾ يعني: العشب.

* * *

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّاخَّةُ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٣] ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآغَةُ ﴾ صيحة القيامة، سميت بذلك؛ لأنها تصخ الأسماع؛ أي: تبالغ في إسماعها حتى تكاد تُصِمُّها، وهي النفخة الثانية.

⁽١) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٢/ ٢٣٢)، وعنه نقل المصنف رحمه الله.

﴿ يَوْمَ يَفِرُ ٱلْمَرَهُ مِنْ أَخِيهِ ١٠٠٠ ﴿

[٣٤] ثم بين وقتها فقال: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرَّهُ مِنْ أَخِيهِ ﴾.

* * *

﴿ وَأُمِّهِ وَأَيهِ فَأَيهِ فَأَيهِ

[٣٥] ﴿ وَأُمِّدِهِ وَأَبِيدِ ﴾.

* * *

﴿ وَصَاحِبَابِهِ ء وَبَنِيهِ ١٠٠٠)

[٣٦] ﴿ وَصَاحِبَابِهِ - وَبَنِيهِ ﴾ لاشتغاله بنفسه، وعلمِه أنهم لا ينفعونه.

* * *

﴿ لِكُلِّ آمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَبِدِ شَأَنَّ يُغْنِيدِ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٧] ﴿ لِكُلِّ آمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَ بِدِ شَأْنٌ ﴾ أي: حال.

﴿ يُغْنِيهِ ﴾ يَشْغَلُه عن الاهتمام بشأن غيره.

* * *

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَبِذِ مُسْفِرَةٌ ١

[٣٨] ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَبِدِ مُّسْفِرَةٌ ﴾ مضيئة من أثر الوضوء.

* * *

﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ١٠٠٠ ﴿

[٣٩] ﴿ ضَاحِكَةٌ ﴾ بالسرور ﴿ مُشتَبْشِرَةٌ ﴾ فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل.

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَ إِنَّ عَلَيْهَا غَبُرَةٌ ١

[١٤] ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَهِذِ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ غبار .

* * *

﴿ تَرَهُفُهَا قَنْرَةً ١

[٤١] ﴿ تَرْهَفُهَا قَنَرَةً ﴾ تعلوها ظلمة كالدخان مع الغبرة.

* * *

﴿ أُوْلَٰتِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ لِنَّا ﴾ .

[٤٢] ﴿ أُولَٰكِكَ ﴾ الذين يُصنع بهم هذا ﴿ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾ الذين جمعوا إلى الكفر الفجور، وهو الفسق، فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة، ولا شيء أقبح من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه، والله أعلم.



مكية، وآيها: تسع وعشرون آية، وحروفها: أربع مئة وخمسة وعشرون حرفاً، وكلمها: مئة وأربع كلمات.

بِسْدِ اللهِ الرَّمْنِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ الرَّحَالِ

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١٠٠٠ ﴿

[1] ﴿ إِذَا ٱلشَّمَسُ ﴾ رفع بفعل يفسره ﴿ كُوِرَتُ ﴾ أي: أظلمت، وأصل التكوير: جمعُ بعض شيء إلى بعض، ثم يلف، فإذا فعل بها ذلك، ذهب ضوءها.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلنَّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ١

[٢] ﴿ وَإِذَا ٱلنَّجُومُ ٱنكَدَرَتَ ﴾ تناثرت من السماء، وتساقطت على الأرض، وذلك لأن النجوم معلقة بالسلاسل، والسلاسل في أيدي الملائكة، فإذا مات مَنْ في السماء والأرض، تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة، ثم سقطت النجوم وتناثرت.

﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتُ ﴾.

[٣] ﴿ وَإِذَا ٱلِّجِبَالُ سُيِّرَتُ ﴾ ذُهب بها عن وجه الأرض.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُعُطِّلَتُ ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ ﴾ الحواملُ من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر، واحدتها عُشَراء ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ تُركت هَمَلاً بلا راع.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتُ ١

[٥] ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ ﴾ كلُّ دوابِّ الأرض (١) ﴿ حُشِرَتْ ﴾ جُمعت بعدَ البعث؛ ليقتص بعض من بعض، فإذا اقتص منها، صارت تراباً.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتُ ۞﴾.

[٦] ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتُ ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (سُجِرَتْ) بتخفيف الجيم، والباقون: بتشديدها (٢)؛ أي: أُوقدت وصارت ناراً تضطرم.

⁽١) في «ت»: «البحر».

⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٦٠)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٨).

﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ١

[٧] ﴿ وَإِذَا ٱلنَّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قُرنت بأشكالها.

روي عن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _: أنه سئل عن هذه الآية، فقال: «يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، ويقرن بين (١) الرجل السوء مع الرجل السوء في النار»(٢). قرأ أبو عمرو: (النُّقُوس رُوِّجَتْ) بإدغام السين في الزاي في هذا الحرف لا غير (٣).

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ, دَةُ سُبِلَتْ ﴿ }.

[٨] ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ رَدَةُ ﴾ هي البنت تُدفن حيةً ؛ سميت بذلك؛ لما يُطرح عليها من التراب فيؤودها ؛ أي: يثقلها حتى تموت، وكان العرب يفعلون ذلك مخافة العار والحاجة ﴿ سُهِلَتُ ﴾ تبكيتاً لقاتلها .

* * *

﴿ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ أَنَّ ﴾.

[٩] ﴿ بِأَيِّ ذَنْبِ قُلِلَتْ ﴾ لم وُئدت؟ فتقول: قُتلت بغير ذنب. قرأ أبو جعفر: (قُتِّلَتْ) بتشديد التاء، والباقون: بتخفيفها(٤).

⁽۱) «بين» زيادة من «ت».

⁽۲) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٤٩٢)، والطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٦٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٠٤). وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر (٢٠/ ٣٤٠٤).

⁽٣) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٨١)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨١).

⁽٤) انظر: «تفسير البغوي» (٤/٥٦٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري=

﴿ وَإِذَا ٱلصُّعُفُ نَشِرَتْ ١

[١٠] ﴿ وَإِذَا ٱلصَّحُفُ ﴾ صحفُ الأعمال ﴿ نُشِرَتُ ﴾ فُتحت وبُسطت، فتقع صحيفة صحيفة المؤمن في يده فيها مكتوب: ﴿ فِ جَنَيَةٍ عَالِيكَةٍ ﴾، وتقع صحيفة الكافر في يده فيها مكتوب: ﴿ فِ سَمُومٍ وَجَيمٍ ﴾. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: بتخفيف الشين، والباقون: بتشديدها.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآةُ كُشِطَتْ إِنَّا ﴾.

[11] ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآةُ كُشِطَتْ ﴾ نُزعت عن أماكنها، وطُويت.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِرَتْ شِيْهِ .

[۱۲] ﴿ وَلِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِرَتْ ﴾ قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان عن ابن عامر، وحفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب: (سُعِّرَتْ) بتشديد العين، والباقون: بتخفيفها؛ بخلاف عن أبي بكر راوي عاصم (۱).

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۞ ﴿ .

[١٣] ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ قُرِّبت للمتقين ليدخلوها.

⁼ $(7/ ^{8})$, $e^{(\alpha + \gamma)}$ ll ll ll ll ll $(1/ ^{8})$.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۳)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٦٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٤).

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ إِنَّ ﴾.

[18] فذكر الله سبحانه اثني عشر شيئاً، وقال: إذا وقعت هذه الأشياء، فهنالك ﴿ عَلِمَتْ نَفْسُ ﴾ أي: كلُّ النفوس ﴿ مَّاَ أَحْضَرَتْ ﴾ من خير وشر.

* * *

﴿ فَلآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنُسِ ١٠٠٠ .

[١٥] ﴿ فَلَآ أُقْبِمُ ﴾ (لا) زائدة، معناه: أقسم ﴿ بِٱلْخُنْسِ ﴾ الرواجع، جمع خانسة وخانس.

* * *

﴿ ٱلْجُوَارِ ٱلْكُنْسِ ١٠٠٠ .

[17] ونعت (الخنس) ﴿ اَلْجَوَارِ ﴾ السيارة. قرأ يعقوب: (الْبَجَوَارِي) بإثبات الياء وقفاً، وأمال فتحة الواو: الدوري عن الكسائي (١) ﴿ اَلْكُنْسِ ﴾ الغُيَّب، نعت (الْبَوَارِ)، وأصل الخنوس: الرجوع إلى خلف، والكنوس: الاستتار، المراد بها: النجوم الخمسة: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، و (٢) سميت بذلك؛ لأنها تخنس؛ أي: ترجع في مجراها؛ وتكنس (٣): أي: تستتر بضوء الشمس كما تستتر الظباء في كنسها؛ أي: بيوتها.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۱۳۸/۲)، وذكر الإمالة الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص: ٤٣٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨٥/٨).

⁽٢) «و» ساقطة من «ت».

⁽٣) «وتكنس» زيادة «ت».

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١

[١٧] ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ أقبل بظلامه.

* * *

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا نَنفَّسَ ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا نَنفَّسَ ﴿ إِنَّا لَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[١٨] ﴿ وَٱلصَّبْحِ إِذَا نَنَفَسَ ﴾ انتشر ضوءه بطلوع الفجر، فشبه ذلك بالتنفس مجازاً.

* * *

﴿ إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولٍ كَرِيدٍ ﴿ إِنَّهُ .

[19] وجواب القسم: ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: القرآنَ ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ على الله، وهو جبريل عليه السلام، وأضيف القول إليه؛ لأنه قاله عن الله سبحانه.

* * *

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ١

[٢٠] ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ أي: شديد القوى ﴿ عِندَ ذِي ٱلْعَرَشِ ﴾ أي: عند الله.

﴿ مَّكِينِ ﴾ في المنزلة.

* * *

﴿ مُطَاعِ ثُمَّ أَمِينِ ١٠٠٠ ﴿

[٢١] ﴿ مُطَاعِ ثُمَّ ﴾ أي: في السموات، يطيعه الملائكة، ومن طاعتهم أنهم فتحوا أبواب السماء ليلة المعراج بقوله لرسول الله ﷺ، وطاعة

جبريل فريضة على أهل السموات، كما أن طاعة محمد عَلَيْ فريضة على أهل الأرض ﴿ أَمِينِ ﴾ على الوحي.

* * *

﴿ وَمَا صَاحِبُكُمُ بِمَجْنُونِ ١

[۲۲] ﴿ وَمَاصَاحِبُكُم ﴾ يعني: محمداً ﷺ ﴿ بِمَجْنُونِ ﴾ خطاب لأهل مكة، وهو أيضاً من جواب القسم، أقسم على أن القرآن نزل به جبريل، وأن محمداً ﷺ ليس كما يقوله أهل مكة، وذلك أنهم قالوا: إنه مجنون، وما يقوله من عند نفسه.

* * *

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِأَلْأَفُقِ ٱلْمُبِينِ ١٠٠٠ .

[٢٣] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ ﴾ أي: رأى محمد جبريل _ عليهما الصلاة والسلام _ على صورته التي خُلق عليها. قرأ ورش (١) ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو بكر عن عاصم ، وابن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه: (رَآكَ) و(رَآهُ) و(رَآهًا) بإمالة الهمزة والراء ، وأمال الدوري عن أبي عمرو الهمزة بخلاف عنه ، وأمال السوسي الراء ، وقرأ الباقون: بالفتح فيهما (٢) ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلمُبِينِ ﴾ مطلع الشمس الأعلى من ناحية المشرق .

⁽۱) «ورش» ساقطة من «ت».

⁽٢) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٨١)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٥).

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينِ ﴿ إِنَّ اللَّهُ .

[٢٤] ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ يعني: محمداً ﷺ ﴿ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ أي: ما غاب عن أهل الأرض من خبر السماء ﴿ بِضَنِينِ ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس عن يعقوب: (بِظَنِينٍ) بالظاء؛ أي: بمتّهم، وقرأ الباقون: بالضاد؛ أي: ببخيل بالدعاء به، ورسمُها بالضاد في جميع المصاحف (١).

* * *

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطُنِ رَجِيمِ ﴿ أَنَّكُ ۗ .

[٢٥] ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي: القرآن ﴿ بِقَوْلِ شَيْطَنِ ﴾ مسترِقٍ للسمع ﴿ رَّجِيمٍ ﴾ مرجومِ بالكواكب.

* * *

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ١

[٢٦] ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ توقيف وتقرير على معنى: أين المذهب لأحد عن هذه الحقائق؟

* * *

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعُنَامِينَ ١٠٠٠ ﴿

[٢٧] ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ أي: القرآنُ ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ عظة للخلق أجمعين.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۳)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٦٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٨-٣٩٩)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٨).

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿ لَهُ * .

[٢٨] وتبدل من ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ باتباع الحق، وخصص من يشاء الاستقامة بالذكر؛ تشريفاً وتنبيهاً منهم، وذكراً لتكسبهم أفعال الاستقامة.

* * *

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ

[٢٩] ولما نزلت هذه الآية، قال المشركون: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فنزل: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ ﴾ (١) الاستقامة ﴿ إِلَّا أَن يَشَآءُ اللَّهُ ﴾ لأن المشيئة في التوفيق إليه ﴿ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ مالكُ الخلائق.

في الحديث: «يا بنَ آدم! تريدُ وأريدُ، فتتعبُ فيما تريد، ولا يكونُ إلا ما أُريد» (٢)، والله أعلم.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ۸٤)، عن سليمان بن موسى. ورواه الثعلبي في «تفسيره» (۱۰/ ۱٤٤)، عن أبي هريرة رضى الله عنه.

⁽٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٤٥) دون التصريح أو التلميح إلى أنه حديث أو أثر، وإنما ذكره بياناً وإيضاحاً، ومثالاً مناسباً فمعنى الآية. وقد نقله المؤلف هنا على أنه حديث، والعصمة من الله وحده.



مكية، وآيها: تسع عشرة آية، وحروفها ثلاث مئة وسبعة وعشرون حرفاً، وكلمها: إحدى وثمانون كلمة.

يِسْدِ اللَّهُ الْتَحْمَلِ اللَّهِ الْتَحْمَلِ اللَّهِ الْتَحْمَلِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

[١] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتُ ﴾ انشقَّتْ، وتشقُّقها على غير نظام مقصود، إنما هو انشقاق لتزول بنيتها.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْكُواكِبُ ٱنْثَرَتُ اللَّهِ ﴾.

[٧] ﴿ وَإِذَا ٱلْكُوَاكِبُ ٱنَّتُرَتُ ﴾ تساقطت من مواضعها التي هي فيها .

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿ فَا إِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿

[٣] ﴿ وَإِذَا ٱلۡمِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ فُتح بعضُها إلى بعض، عذبُها ومِلْحُها، فصارت بحراً واحداً.

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُغَثِرَتْ أَنَّكُ .

[٤] ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعِّثِرَتَ ﴾ بُحثت وأُخرج ما فيها من الموتى، وهذه أوصاف يوم القيامة.

* * *

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّ مَتْ وَأَخَّرَتْ ١٠٠٠ .

[٥] وجواب (إذا): ﴿ عَلِمَتْ نَفْشُ ﴾ و(نفسٌ) هاهنا اسمُ جنس، وإفرادها ليبين لذهن السامع حقارتها وقلتها وضعفها عن منفعة ذاتها، إلا من رحم الله تعالى ﴿ مَّاقَدَّمَتُ ﴾ في حياتها من عمل صالح أو سيىء.

﴿ وَأَخَرَتُ ﴾ مما سَنَّتُه فعُمل به بعد موتها .

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَاغَرَكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿ إِنَّهُ .

[7] ثم خاطب تعالى جنس ابن آدم، فوقفه على جهة التوبيخ والتنبيه على أي شيء أوجب أن يغتر بربه الكريم فيعصيه، ويجعل له نداً، وغير ذلك من أنواع الكفر، وهو الخالق الموجِدُ بعدَ العدم، فقال: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ ﴾ أي: ما دعاك إلى الاغترار.

﴿ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ روي أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ مَا غَرَكَ بِرَبِكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ فقال: ﴿ جَهْلُهُ ﴾ (١)، وهذا يترتب في الكافر.

⁽۱) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۱٤٦/۱۰)، عن صالح بن مسمار بلاغاً. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (۳۰٤٨/۱۰)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزمخشري (١٦٧/٤).

وفي العاصي: روي أن الله سبحانه إنما ذكر الكريم من بين سائر أسمائه، كأنه لقنه الإجابة حتى يقول: غرني كرمُ الكريم، فهذا من لطف الله بعباده العصاة المؤمنين (١).

* * *

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنكَ فَعَدَلَكَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

[٧] ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ ﴾ بعدَ أَنْ لم تكن شيئاً ﴿ فَسَوَّنكَ ﴾ بأن سوى أعضاءك، وركب فيك العقل، وأنطق لسانك (٢).

﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ قرأ الكوفيون: بتخفيف الدال؛ أي: صرفَكَ وأمالك إلى ما شاء، وقرأ الباقون: بالتشديد (٣)، أي: قَوَّمَك وجعلك معتدلَ الخَلْق والأعضاء.

* * *

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ١

[٨] ﴿ فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكِّبَكَ ﴾ أي: في قبيحة أو حسنة، أو مشوهة أو سليمة، ونحو هذا.

⁽١) ذكره البغوى في «تفسيره» (٤/ ٥٦٨) عن بعض أهل الإشارة.

⁽٢) «لسانك» ساقطة من «ت».

 ⁽۳) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٧٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٠)،
 و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٦٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٨٩-٩٠).

﴿ كُلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ (أَنَّ) .

[٩] ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ على سائر أقوالهم، وردعٌ عنها. قرأ أبو عمرو، ورويس بخلاف عنه: (رَكَّبَك كَلاً) بإدغام الكاف، في الكاف، والباقون: بالإظهار(١).

﴿ بَلَ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِينِ ﴾ بالحساب، أثبت لهم تكذيبهم بالدين، وهذا الخطاب عام، ومعناه الخصوص. قرأ أبو جعفر: (يُكَذَّبُونَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب، ومنهم: حمزة، والكسائي، وهشام يدغمون اللام في التاء (٢).

* * *

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ۞﴾.

[١٠] ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنفِظِينَ ﴾ رقباء من الملائكة .

* * *

﴿ كِرَامًا كَنِينَ ١٠٠٠ ﴾.

[١١] ﴿ كِرَامًا كَلِينِ ﴾ يكتبون أعمال بني آدم، و^(٣)وصفهم بالكرم الذي هو نفيُ المذامِّ.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۶)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/۸).

 ⁽۲) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٦٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري
 (۲/ ۳۹۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٩٠).

⁽٣) «و» زيادة من «ت».

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ١٠٠٠ .

[١٢] ﴿ يَعَلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ وتقولون ؛ لمشاهدتهم حالكم .

* * *

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١

[١٣] ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ جمعَ برّ، وهو الذي قد اطَّرد بِرُّهُ عموماً، فبرَّ ربَّه في طاعته إياه، وبرَّ أبويه، وبرَّ الناس في جلب ما استطاع من الخير لهم، وغير ذلك ﴿ لَفِي نَعِيمِ ﴾ .

* * *

﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَعِيمِ ١

[11] ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ ﴾ يعني: الكفار ﴿ لَفِي جَمِيمٍ ﴾ بيان لما يكتبون لأجله.

* * *

﴿ يَصْلُونَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ١٠٠٠ ﴿

[١٥] ﴿ يَصَّلُونَهُمُ ۗ ﴾ يباشرون حرها بأبدانهم ﴿ يَوْمَ ٱلدِّيْنِ ﴾ هو يوم الجزاء.

* * *

﴿ وَمَا هُمْ عَنَّهَا بِغَآبِينَ ١

[١٦] ﴿ وَمَا هُمُ عَنَّهَا بِغَآبِينَ ﴾ لا بدَّ من دخولهم إياها.

﴿ وَمَآ أَذَرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١

[١٧] ثم فخم شأن يوم الدين فقال: ﴿ وَمَاۤ أَدَّرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾.

* * *

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ

[14] ثم كرر تعجباً لشأنه فقال: ﴿ ثُمَّ مَا أَدَّرَىٰكَ مَا يَوَّمُ ٱلدِّينِ ﴾ والخطاب للنبي ﷺ.

* * *

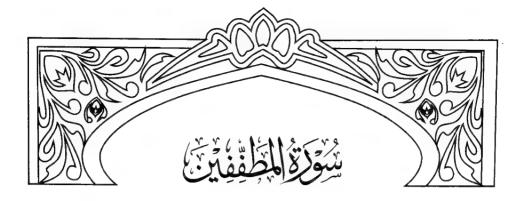
﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسِ شَيْئًا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَهِذِ لِتَّهِ ١٠٠٠ .

[١٩] ﴿ يَوْمَ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (يَوْمُ) برفع الميم على معنى: هو يوم، وقرأ الباقون: (يَوْمَ) بالنصب على الظرف (١٠)، والمعنى الجزاءُ يومَ.

﴿ لَا تَمْلِكُ نَفْسُ لِنَفْسِ شَيْئًا ﴾ من المنفعة ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَبِذِ بِتَلَهِ ﴾ إخبار منه تعالى بضعف الناس (٢) يومئذ، وأنه لا يُغني بعضهم عن بعض، وأن الأمر له ـ تبارك وتعالى ـ كما هو له في الدنيا، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۶)، و«تفسير البغوي» (۶/ ٥٦٩)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۹۱).

⁽٢) «الناس»: ساقطة من «ت».



مدنية، وقيل: مكية، وعن ابن عباس: نزل بعضها بمكة، ونزل أمر التطفيف بالمدينة؛ لأنهم كانوا أشدَّ الناس فساداً؛ أي: في هذا المعنى، فأصلحهم الله بهذه السورة (١٦)، وآيها: ست وثلاثون آية، وحروفها: سبع مئة وأربعون حرفاً، وكلمها: مئة وتسع وستون كلمة.

يسرو ألله الزَّغْنِ الزَّحَدِ اللهِ

﴿ وَيْلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ١٠٠٠ .

[1] ﴿ وَيُلُ ﴾ معناه: الثبور والحزن والشقاء الأدومُ، ورفعه على الابتداء، المعنى: ثبت الويل واستقر ﴿ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ الباخسين في الكيل والوزن.

* * *

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ١٠٠٠ .

[٢] ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي: منهم، و(مِنْ) و(عَلَى) يتعاقبان. ﴿ نَسْتَوْفُونَ ﴾ الكيلَ والوزنّ.

⁽١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٨/ ٤٣١).

﴿ وَإِذَا كَالُّوهُمْ أُو قَرَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ١٠٠٠ .

[٣] ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو قَرَنُوهُمْ ﴾ أي: كالوا أو وزنوا للناس.

﴿ يُحْسِرُونَ ﴾ يُنقصون الكيل والوزن.

* * *

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَيِّكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونًا ١٠٠٠

[٤] ثم أدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية توبيخاً، وليست (ألا) هذه تنبيها؛ لأن ما بعد تلك مثبت، وهذا نقي؛ لأن (ألا) التنبيهية إذا حُذفت لا يختل المعنى؛ نحو: ﴿ أَلاَ إِنَّهُم مِّنَ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَكُ ﴾(١) والصافات: ١٥١] وإذا حذفت (ألاً) هذه، اختل المعنى، فقال:

﴿ أَلَا يَظُنُّ ﴾ أي: يتحقق ﴿ أَوْلَيَهِكَ ﴾ المطفقون ﴿ أَنَّهُم مَّبْعُونُونً ﴾ .

* * *

﴿ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥

[0] ﴿ لِيَوْمِ عَظِيمٍ ﴾ هو يوم القيامة، فيُسألون عن كيلهم ووزنهم.

* * *

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ١٠٠٠ .

[7] ﴿ يُوَمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾ من قبورهم ﴿ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ لأجل أمره تعالى، و(يَوْمَ) منصوب بـ (مَبْعُوثُونٌ)، وهذا مما يؤيد أنها نزلت بالمدينة في قوم مؤمنين، وأريد بها مع ذلك من غَبَرَ من الأمة.

 ⁽١) في «ت»: «ألا إنهم في سكرتهم يعمهون». قلت: وهو خطأ، وإنما يريد قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكِ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَئِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٧].

﴿ كُلَّآ إِنَّ كِنَبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِينِ ﴿ كُلَّآ إِنَّ كِنَبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِينٍ ﴿ كُلَّ

[۷] ﴿ كُلَّ ﴾ جميع ما في هذه السورة يجوز أن يكون رداً؛ أي: ليس الأمر على ما هم عليه، فليرتدعوا، وتمام الكلام هاهنا، ويحتمل أن يكون استفتاحاً بمنزلة (ألا)، فيتصل بما بعده على معنى: حقاً.

﴿ إِنَّ كِنَّبَ ٱلْفُجَّارِ ﴾ ما يكتب من أعمالهم.

﴿ لَفِي سِجِينِ ﴾ هي الأرض السابعة، فيها أرواح الكفار توضع فيه إهانة لهم. قرأ أبو عمرو: (كِتَابَ الْفُجَّار لَّفِي) بإدغام الراء في اللام(١١).

* * *

﴿ وَمَاۤ أَذَرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۗ ۞﴾ .

[٨] ثم فخم شأنه، فقال: ﴿ وَمَا أَذْرَبُكَ ﴾ أي: أيُّ شيء أعلمك.

﴿ مَاسِجِينٌ ﴾؟ ليس مما كنت تعلمه.

* * *

﴿ كِنَابٌ مَّرَقُومٌ ﴿ كِنَابٌ مَّرَقُومٌ ﴿ فَعَهُ * .

[٩] ثم بين الكتابَ فقال: ﴿ كِنَا بُ ﴾ أي: هو كتاب.

﴿ مَرَقُومٌ ﴾ مسطور فيه أعمالُهم، لا ينسى ولا يمحى، حتى يُجَازوا به.

* * *

﴿ وَيَلُّ يَوْمَهِذِ لِلْمُكَدِّبِينَ ۞ * .

[١٠] ﴿ وَيُلُّ يَوْمَهِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بالحق.

⁽١) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ٣٨٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٩٦).

﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[١١] ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَلِّذُ بُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ الجزاء، صفةٌ ذامة.

* * *

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ ۚ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَشِيمٍ ﴿ إِلَّهِ ﴾ .

[١٢] ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ ۚ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ ﴾ هو الذي يتجاوز حدود الأشياء.

﴿ أَثِيمٍ ﴾ مبالغة من (١) آثم. روي عن قنبل، ويعقوب: الوقف بالياء على (مُعْتَدِي).

* * *

﴿ إِذَا نُنْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَنُنَا قَالَ أَسَطِيرُ ٱلْأُوَّلِينَ ﴿ ﴾ .

[١٣] ﴿ إِذَا تُتَلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَنْنَا قَالَ أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ جمع أُسْطُورَة، وهي الحكايات التي سُطِرتَ قديماً.

* * *

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَالَّهِ مَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿ كَالَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّالِي اللَّاللَّا اللَّالِي اللَّاللَّمُ اللَّلَّا اللَّذِاللَّال

[18] ﴿ كُلَّا بَلِّ رَانَ ﴾ غَطَّى ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ وركبَها كركوب الصدأ الحديد.

﴿ مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ من المعاصي والذنوب. قرأ حفص عن عاصم: (بَلْ) بإظهار اللام مع سكتة عليها خفيفة، ويبتدى، (رَانَ)، وقرأ الباقون: بإدغام اللام في الراء، ومنهم: حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر عن عاصم: يميلون فتحة الراء (٢٠).

⁽١) في «ت»: «في».

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٧٥)، و «الكشف» لمكى (١/١٨٢)، =

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ المؤمنَ إذا أذنب، كانت نكتةٌ سوداءُ في قلبه، فإن تابَ ونزعَ، واستغفرَ، صُقِلَ قلبُه منها، وإذا زاد، زادت حتى تعلوَ قلبَه، فذلكم الرانُ الذي ذكرَ اللهُ في كتابه، (۱).

* * *

﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَهِذِ لَّمَحْجُوبُونَ ۞ .

[١٥] ﴿ كُلَّ إِنَّهُمْ ﴾ يعني: الكفار ﴿ عَن رَّبِّهُمْ ﴾ أي: عن رؤية ربهم.

﴿ يَوْمَإِذِ لَتَحْبُونُونَ ﴾ فمن قال بالرؤية ، وهو قول أهل السنة ، وعليه اتفاق الأثمة ، قال: إن هؤلاء لا يرون ربهم ، فهم محجوبون عنه ، واحتج بهذه الآية الإمام مالك بن أنس _ رضي الله عنه _ على مسألة الرؤيا من جهة دليل الخطاب ، وإلا ، فلو حجب الكل ، لما أغنى هذا التخصيص ، ومن قال بأن لا رؤية ، وهو قول المعتزلة ، قال في هذه الآية : إنهم محجوبون عن رحمة ربهم وغفرانه .

وقد أخرج البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة أربع عشرة من الشهر، فقال: ﴿إِنَّكُم سَرُونَ رَبَّكُم كَمَا تُرونَ هذا القمر، لا تُضامون في رؤيته (٢).

⁼ و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٩٦).

⁽۱) رواه الترمذي (۳۳۳٤)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة ﴿ وَيُلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾، وقال: حسن صحيح، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱۰۲۵۱)، وابن ماجه (٤٣٤٤)، كتاب: الزهد، باب: ذكر الذنوب، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

⁽٢) تقدم تخريجه.

وتقدم كلام الأئمة الأربعة في ذلك في سورة الأنعام.

* * *

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ١

[١٦] ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ ﴾ بعد ذلك ﴿ لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ ﴾ مباشرو حَرِّ النار دون حائل.

* * *

﴿ ثُمَّ بُهَالُ هَاذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِ عَكَدِّبُونَ ١

[١٧] ﴿ ثُمَّ هُالُهُ أَي: يقول لهم الزبانية توبيخاً: ﴿ هَنَدّا ۚ ﴾ العذابُ.

﴿ ٱلَّذِي كُنتُ مِ بِهِ عِنَّكَذِّبُونَ ﴾.

* * *

﴿ كُلَّا إِنَّ كِنَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلَّتِينَ ﴿ كُلَّا إِنَّا كِنَابُ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلَّتِينَ

[1۸] ولما ذكر تعالى كتاب الفجار، عقب ذلك بذكر كتاب ضدهم؛ ليبين الفرق، فقال: ﴿ كُلَّ إِنَّ كِنْبَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ جمع بَرّ، وتقدم تفسيره في أواخر السورة التي قبل هذه. قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف: (الأَبْرَارِ) بالإمالة، ورواه ورش عن نافع بين بين، واختلف فيه عن حمزة وابن ذكوان، فروي عن الأول: الإمالة، وبين بين، وعن الثاني: الإمالة، والفتح، وقرأ الباقون: بالفتح، وأبو عمرو على أصله بإدغام الراء في اللام(١١).

 ⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۱)، و«معجم القراءات القرآنية»
 (۸/ ۹۲).

﴿ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ في السماء السابعة تحت العرش.

قال بعض أهل المعاني: علو بعد علو، وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون (١).

* * *

﴿ وَمَاۤ أَدۡرَبُكَ مَاعِلِيُّونَ شَ ﴾.

[١٩] ﴿ وَمَا أَدَرَنكَ مَا عِلْيُونَ ﴾ تقديره: وما أدراك ما في عليين؟ على التعظيم.

* * *

﴿ كِنَابٌ مَرَقُومٌ ﴿ كِنَابٌ مَرَقُومٌ ﴿

[۲۰] ثم بين فقال: ﴿ كِنَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ أي: مكتوب، وليس بتفسير (عِلِيَّيْنَ).

قال ابن عباس: «عملُهم مكتوبٌ في لوح من زَبَرْ جَدٍ أخضر معلَّقٍ تحتَ العرش»(٢).

* * *

﴿ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ إِنَّ ﴾.

[۲۱] ﴿ يَشْهَدُهُ ﴾ يحضره ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ وهم سبعة أملاك من مقربي السماء، من كل سماء ملك مقرب، فيحضره ويشيعه حتى يصعد به إلى ما يشاء الله، ويكون هذا في كل يوم.

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/ ۱۵۵).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوى» (٤/٥٧٦).

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ . [٢٢] ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ .

* * *

﴿ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ يَنظُرُونَ ١٠٠٠ .

[٢٣] ﴿ عَلَى ٱلْأَرَابِكِ ﴾ هي السُّرر في الحِجال، وتقدم في سورة (يَس).

﴿ يَنظُرُونَ ﴾ إلى ما يسرهم، وإلى الكفار في النار كيف يعذبون.

* * *

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ فِي مُنْصَرَةَ ٱلنَّعِيمِ ١

[٢٤] ﴿ تَعُرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ بهجة التنعيم. قرأ أبو جعفر، ويعقوب: (تُعْرَفُ) بضم التاء وفتح الراء مجهولاً، ورفع (نَضْرَةُ)، وقرأ الباقون: بفتح التاء وكسر الراء معلوماً، ونصب (نَضْرَةَ) مفعولاً (١٠٠٠).

* * *

﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ١

[٧٥] ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ وهو الشراب الخالص.

﴿ مَّخْتُومٍ ﴾ على إنائها، فلا يَفُكُّ ختمَهُ إلا الأبرارُ.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٧٧)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ۳۹۹)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۹۷).

﴿ خِتَنْمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَا فَسِ ٱلْمُنَنَا فِسُونَ إِنَّ ﴾.

[٢٦] ﴿ خِتَنَهُ مِسْكُ ﴾ قرأ الكسائي: (خَاتَمُهُ مِسْكُ (١)) بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء، أي: آخره، وقرأ الباقون: بكسر الخاء من غير ألف بعد التاء: اسم لما يُختم به، ولا خلاف بينهم في فتح التاء (٢٠).

﴿ وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُنَافِسُونَ ﴾ فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله، وأصله: من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس.

﴿ وَمِنَ اجْهُم مِن تَسْنِيمٍ ١

[٢٧] ﴿ وَمِنَاجُهُ ﴾ أي: الرحيق ﴿ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ شراب يُصب عليهم من علو في غرفهم، وهو أشرف شراب في الجنة.

* * *

﴿ عَيْنَا يَثْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿ عَيْنَا يَثْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿ عَيْنَا يَثْمَرُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَنَّا يَشْرَبُ مِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ

[٢٨] ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا ﴾ أي: منها ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ صِرْفاً، ويمزج رحيقُ الأبرار بها، ونصب (عَيْناً) على الحال من (تَسْنِيم).

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ وَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿ }

[٢٩] ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آجَرَمُوا ﴾

⁽۱) «مسك» زيادة من «ت».

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۱)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)،
 و «تفسير البغوي» (٤/ ٥٧٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٩٧).

اكتسبوا الجرائم ﴿ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ استهزاءً بهم.

* * *

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَنْغَامَرُونَ ﴿ ﴾.

[٣٠] ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ ﴾ يعنى: المؤمنين بالكفار.

﴿ يَنَغَامَزُونَ ﴾ والعمز: الإشارة بالجفن والحاجب.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ١٠٠٠ .

[٣١] ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوا ﴾ أي: الكفار (١) ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ﴾ ومنازلهم ﴿ ٱنقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ قرأ أبو جعفر، وحفص عن عاصم: (فَكِهِينَ) بغير ألف يعد الفاء ؛ يعني: فرحين، وقرأ الباقون: بالألف؛ يعني: مُعْجَبين بما هم فيه ، واختلف عن ابن عامر (٣).

* * *

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُواْ إِنَّ هَتَؤُكَّةِ لَضَآ لُونَ ﴿ ﴾ .

[٣٢] ﴿ وَإِذَا رَأُوهُمْ ﴾ أي: رأى الكافرون المؤمنين ﴿ قَالُواْ إِنَّ هَـُـؤُلَآ ﴾ المؤمنين ﴿ فَالُواْ إِنَّ هَـُـؤُلَآ ﴾ المؤمنين ﴿ لَضَالُونَ ﴾ لإيمانهم بمحمد ﷺ.

* * *

﴿ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيْهِمۡ حَافِظِينَ ١٠٠٠

[٣٣] فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسِلُوا ﴾ أي: الكفار.

⁽۱) «أي: الكفار» زيادة من «ت».

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢٢١)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٨٤).

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ على المؤمنين ﴿ حَافِظِينَ ﴾ يردونهم إلى مصالحهم.

﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿ .

[٣٤] ﴿ فَٱلْمُومَ ﴾ يعنى: في الآخرة ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إذا دخلوا الجنة.

﴿ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ كما ضحك الكفارُ منهم في الدنيا، إذا نظروا اليهم من الجنة، وهم في النار يعذبون.

* * *

﴿ عَلَى ٱلْأَرَآبِكِ يَنْظُرُونَ ۞ .

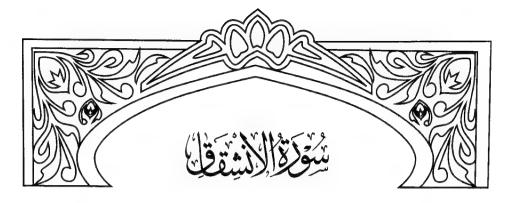
[٣٥] والمؤمنون ﴿ عَلَى ٱلأَرَآبِكِ ﴾ من الدرِّ والياقوت ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ إليهم في النار.

* * *

﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[٣٦] قال تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِبَ ﴾ أي: جوزي ﴿ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ أي: جزاءَ استهزائهم بالمؤمنين، والاستفهام تقرير وتوقيف لمحمد ﷺ وأمته. قرأ حمزة، والكسائي، وهشام: (هَل ثُوَّبَ) بإدغام اللام في الثاء، والباقون: بالإظهار (١)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷٦)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٩٨).



مكية، وآيها: خمس وعشرون آية، وحروفها: أربع مئة وستة وثلاثون حرفاً، وكلمها: مئة وسبع كلمات.

بِسْدِ أَلْمُو ٱلرَّهُونِ ٱلرَّحِيدِ

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتُ ١

[١] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَتُ ﴾ تفطَّرت لهول يوم القيامة، وانشقاقُها من علامات الساعة.

* * *

﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ آلَ ﴾ .

[٢] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ استمعت وسمعت أمره ونهيه (١).

﴿ وَحُقَّتُ ﴾ أي: وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع خالقها.

* * *

﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتَ آلَ ﴾.

[٣] ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتُ ﴾ زالت جبالها حتى لا يبقى فيها عوج وزيد في سَعَتها.

⁽۱) «ونهیه» زیادة من «ت».

وفي الحديث: «إن الله تعالى يمد الأرض يوم القيامة مدَّ الأديم العكاظي»(١).

* * *

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَعَلَّتْ أَنَّكُ ﴾ .

[٤] ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الكنوز والموتى إلى ظاهرها .

﴿ وَتَحَلَّتُ ﴾ خلت عما كان فيها، ولم تتمسك منهم بشيء.

* * *

﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۞﴾.

[٥] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَتْ ﴾ ليس بتكوار الإذن (٢) ، الأول للسماء، والثاني للأرض، وجواب (إِذَا) محذوف؛ للتهويل بالإبهام، يدل عليه: ﴿ فَمُلَقِيهِ ﴾ الله عنى: إذا كان يوم القيامة، لقي الإنسان عمله، وقيل: هو على: اذكر إذا السماء انشقت.

* * *

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ إِنَّ لَا رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَقِيهِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

[٦] وقيل: جوابه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهُـا ٱلْإِنسَانُ﴾ مخاطبة للجنس، والقاء مضمرة؛ كأنه قال: فيا أيها الإنسان.

⁽۱) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٥٦)، ورواه نحوه: إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٥٢/١٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ٢٦٢)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص: ٢٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل.

⁽٢) في «ت»: «لأن».

﴿ إِنَّكَ كَادِحُ ﴾ أي: ساع باجتهاد ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ إلى وقت لقائه تعالى، وهو المموت ﴿ كَدْحًا ﴾ والكدح: جهد النفس في العمل.

﴿ فَمُلَقِيهِ ﴾ أي: ملاقٍ جزاءَ عملِك من خير وشر.

* * *

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِ كِنْبَهُ بِيمِينِهِ [] .

[٧] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِ كِنْبَهُ ﴾ أي: كتابَ أعماله ﴿ بِيَمِينِهْ ِ ﴾ وهو المؤمن.

* * *

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ ﴾.

[٨] ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ سهلاً بلا مناقشة.

* * *

﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ عَسْرُورًا ١٩٠٠ .

[٩] ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ المؤمنين في الجنة بعد الحساب ﴿ مَسْرُورًا ﴾ بما أُعد له فيها .

* * *

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِنْبَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ [] .

[١٠] ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُولِنَ كِئْبَهُمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ وهو الكافر تُغَلِّل يمناه، وتُخلع يسراه، وتُجعل وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه.

* * *

﴿ فَسَوْفَ يَدْعُواْ بُبُورًا ١

[١١] فإذا رأى ما فيه ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ ينادي هلاكه.

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ١

[۱۲] ﴿ وَيَصْلَىٰ ﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي: بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مجهولاً؛ أي: يُدْخِلُه غيرهُ، وقرأ الباقون: بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام (١١)؛ أي: يدخل هو ﴿ سَعِيرًا ﴾.

روي أن هاتين الآيتين نزلتا في أبي سلمة بن عبد الأسد، وفي أخيه أبي الأسود، وكان أبو سلمة من أفضل المؤمنين، وهو أول من هاجر إلى النبي على وأخوه من عتاة (٢) الكافرين (٣).

* * *

﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عِمْسُرُورًا ١٠٠٠ ﴿

[١٣] ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: لأنه ﴿ كَانَ فِي آهَلِهِ ﴾ عشيرته ﴿ مَسْرُورًا ﴾ بَطِراً بارتكاب هواه دون معرفة الله .

* * *

﴿ إِنَّهُ طُنَّ أَن لَّن يَعُورَ ١

[18] ﴿ إِنَّهُ ظُنَّ أَن لَن يَحُورَ ﴾ يرجع َ إلى الله، والظن هنا على بابه بمعنى الحسبان، لا الظن الذي بمعنى اليقين والعلم.

^{* * *}

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۷)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۵۸۲)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۰۲).

⁽٢) في «ت»: «عثاة».

⁽٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية(٥/ ٤٥٧)، و «تفسير القرطبي» (١٩/ ٢٧٢).

﴿ بَلَيْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ عَصِيرًا ١٠٠٠ ﴿

[١٥] ﴿ بَكَ ﴾ أي: ليس كما ظن، بل يحور إلينا ويُبعث.

﴿ إِنَّا رَبُّهُ كَانَ بِهِـ بَصِيرًا﴾ من يوم خلقه إلى أن يبعثه.

* * *

﴿ فَلَآ أُقْيِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٠٠٠ .

[١٦] ﴿ فَلاَ أُقْمِمُ ﴾ (لا) زائدة، والتقدير: فأقسم، وقيل: (لا) رد على أقوال الكفار، وابتدأ القول (أُقْسِمُ)، وقسم الله بمخلوقاته فإنه على جهة التشريف لها، وتعريضها للعبرة؛ إذ القسم بها(١) منبه منها.

﴿ بِٱلشَّفَقِ﴾ الحمرة التي تبقى في الأفق بعد مغيب الشمس، وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند الأئمة الثلاثة، وعند أبي حنيفة: هو البياض بعد الحمرة؛ خلافاً لصاحبيه، وتقدم الكلام في ذلك في سورة الروم، وسمي به؛ لرقته؛ من الشفقة.

* * *

﴿ وَٱلَّيْدِلِ وَمَا وَسَقَ ۞﴾.

[١٧] ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ جمعَ وضَمَّ، وذلك أن الليل إذا أقبل، أقبل كلُّ شيء إلى مأواه مما كان منتشراً بالنهار.

⁽۱) «بها» زیادة من «ت».

﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١

[11] ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾ امتلا في الليالي البيض.

* * *

﴿ لَتَرَّكُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٠٠٠

[19] وجواب القسم: ﴿ لَتَرَكَّبُنَ ﴾ قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف: (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء خطاباً للإنسان من (يَا أَيُّها الإِنسَانُ)، وقرأ الباقون: بالضم خطاباً لجنس الإنسان (١)، المعنى: لتركبن الشدائد: الموت والبعث والحساب.

﴿ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ حالاً بعد حال.

* * *

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠٠

[٢٠] ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ استفهام إنكار.

* * *

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ١٠ ﴿ ١٠ ﴿

[٢١] ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرَءَانُ لَا يَسَجُدُونَ ﴾ أي: لا يصلُّون. قرأ أبو جعفر: (قُرِيَ) بفتح الياء، والباقون: بالهمز، وقرأ ابن كثير: (القُرَانُ) بالنقل، والياقون: بالهمز (٢٠).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۷)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۵۸۳)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۰۳).

⁽٢) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٩٦)، وقراءة ابن كثير في=

وهذا محل سجود عند الثلاثة؛ خلافاً لمالك، وهم على أصولهم في قولهم بالوجوب والسنية، كما تقدم اختلافهم ملخصاً عند سجدة مريم.

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿ اَقَرَأْ بِاللَّهِ مَيْكَ ﴾ ، و ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَتُ ﴾ (١) .

* * *

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿ إِلَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

[٢٢] ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴾ بالقرآن والبعث.

* * *

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ١٠٠٠ .

[٢٣] ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ يجمعون في صدورهم.

* * *

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ١٠٠٠ .

[٢٤] ﴿ فَبَشِرْهُ م بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ استهزاء بهم.

^{= &}quot;إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٣٦)، و "معجم القراءات القرآنية" (٨/ ١٠٤).

⁽١) رواه مسلم (٥٧٨)، كتاب:المساجد ومواضع الصلاة، باب: سجود التلاوة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمُ أَجُّرُ غَيْرُ مَمْنُونِ إِنَّ ﴾.

[٧٥] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ ﴾ استثناء منقطع.

﴿ لَهُمْ أَجْرُ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾ أي: معدود عليهم محسوب منغَّص بالمن، والله أعلم.



مكية، وآيها: اثنتان وعشرون آية، وحروفها: أربع مئة وأربع وستون حرفاً، وكلمها: مئة وتسع كلمات.

بِسْسِمِ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِ الرَّحَفِي الرَّحَاقِ الرَّحَمِي الْ

[1] ﴿ وَٱلسَّمَآءَ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ هي المنازل التي عرفتها العرب، وهي اثنا عشر على ما قسمته، وهي التي تقطعها الشمس في سنة، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً، وتقدم ذكرها في سورة يونس، وفي الفرقان.

* * *

﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمُوْعُودِ ١

[٢] ﴿ وَٱلْمُوْمِ ٱلْمُوْعُودِ ﴾ هو يوم القيامة .

* * *

﴿ وَشَاهِدِ وَمُشْهُودِ ۞﴾ .

[٣] ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ يوم الجمعة؛ لأنه يشهد على كل عامل بعمله ﴿ وَمَشَّهُودٍ ﴾ يوم عرفة؛ لأن الناس يشهدون مواسم الحج، وتشهده

الملائكة، وقيل في شاهد ومشهود غيرٌ ذلك.

* * *

﴿ قُبِلَ أَصْعَابُ ٱلْأُخَدُودِ ١٠٠٠

[٤] وجواب القسم محذوف؛ كأنه قيل: إنهم ملعونون؛ يعني: كفار مكة؛ كما لعن أصحاب الأخدود، وقيل: الجواب.

﴿ فَيْلَ ﴾ أي: لُعن ﴿ أَضَنَ الْأَخْدُودِ ﴾ وهو شق مستطيل في الأرض كالنهر، وجمعه أخاديد، وأصحاب الأخدود كانوا ثلاثة، وهم أنطاليوس الرومي بالشام، وبخت نصر بفارس، ويوسف ذو نواس بنجران، شق كل واحد منهم شقاً عظيماً في الأرض، وكان طوله أربعين ذراعاً، وعرضه اثني عشر ذراعاً، وهو الأخدود، وملؤوه ناراً، وقالوا من لم يكفر، وإلا ألقي فيه، فمن كفر، تُرك، ومن أبي، ألقي فيه، وقيل: إن القرآن إنما نزل في التي بنجران (١)، وفي ذلك خلاف يطول ذكره.

* * *

﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ (١٠) .

[٥] ﴿ اَلنَّارِ ﴾ بدل من ﴿ ٱلْأُخَدُودِ ﴾ بدل اشتمال ﴿ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ والوقود ـ بفتح الواو ـ: ما يوقد به .

* * *

﴿ إِذْ هُرْ عَلَيْهَا تُعُودٌ ۞ .

[7] ﴿ إِذْ هُرْ عَلَيْهَا ﴾ أي: حولها على جانب الأخدود على الكراسي.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٥٠٠).

﴿ قُعُودٌ ﴾ يعذبون الناس روي أنه احترق عشرون ألفاً.

* * *

﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ١٠٠٠ .

[٧] ﴿ وَهُمْ ﴾ أي: الملك وأصحابه ﴿ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من التعذيب ﴿ شُهُودٌ ﴾ حضور.

* * *

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمُ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ١٠٠٠ .

[٨] ﴿ وَمَانَقَـمُوٓا ﴾ أي: عابوا ﴿ مِنْهُمٌ ﴾ يعني: المؤمنين.

﴿ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ فلذلك أحرقوهم، وهذا الاستثناء نحو:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ ووصفه بكونه عزيزاً غالباً يُخشى عقابُه، حميداً منعماً يرجى ثوابه (١٠).

* * *

﴿ ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ ﴾ .

[٩] وقرر ذلك بقوله: ﴿ ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ من أفعالهم ﴿ شَهِيدُ ﴾ للإشعار بما يستحق أن يؤمن به ويعبد.

انظر: «الكشاف» للزمخشري (٤/ ٧٣٣).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَنَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَوْ بَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ إِنَّ اللَّهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ إِنَّ اللَّهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ اللَّهِ ﴾ .

[10] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَنَنُوا ﴾ عذبوا ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ بالإحراق.

﴿ ثُمُّ لَةَ بَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ بكفرهم ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أشد من الأول؛ بإحراقهم المؤمنين، وجهنم والحريق طبقتان من النار.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّدلِحَتِ لَمُمْ جَنَّتُ تَعْرِى مِن تَعْلِمَا ٱلْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ ٱلْكِيرُ إِنَّ اللَّهَاءُ الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ ٱلْكِيرُ الْكِيرُ اللَّهِ ﴾ .

[١١] ثم ذكر ما أعد للمؤمنين فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَبِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَمُمُ جَنَّتُ تَجْرِى مِن تَعْنِهَا ٱلأَنْهَارُ ذَالِكَ ٱلْفَوَزُ ٱلْكِيرُ ﴾ إذ الدنيا وما فيها تصغر دونه.

* * *

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿ إِنَّ بَطْشَ

[١٢] ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ ﴾ أي: أخذه بالعذاب ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ مضاعَف عنفُه.

* * *

﴿ إِنَّهُ هُوَ بُبْدِئُ وَبُعِيدُ ١٠٠٠ ﴿

[١٣] ﴿ إِنَّهُم هُوَ بُبْدِئُ ﴾ الخلق بخلقهم ابتداءً ﴿ وَبَعِيدُ ﴾ خلقهم عند البعث.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَفُورُ ٱلْوَدُودُ ١

[14] ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لمن تاب ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ المتودِّد إلى أوليائه بالمغفرة.

* * *

﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۞﴾ .

[10] ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾ خالقُه ﴿ ٱلْمَحِيدُ ﴾ العظيم في ذاته. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (الْمَجِيدِ) بالجر نعتاً للعرش، وقرأ الباقون: بالرفع نعتاً للغفور (١٠)؛ لأن المجد هو النهاية في الكرم، والله تعالى هو المنعوت بذلك.

* * *

﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٠٠ ﴿

[١٦] ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ لا يمتنع عليه شيء يريده.

* * *

﴿ هَلُ أَنْكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ١٠٠٠ .

[١٧] ﴿ هَلَ ﴾ أي: قد ﴿ أَنْكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴾ خبرُ الجموع الكافرة .

* * *

﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١

[١٨] ثم بين تعالى من هم فقال: ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ وهذا تنبيه لكفار

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۸)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «تفسير البغوي» (۱۰۸/۸)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/۸۸).

مكة بما جرى للهالكين قبلهم؛ ليتعظوا بهم، فيؤمنوا .

* * *

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ إِنَّ ﴾ .

[١٩] فلما لم يؤمنوا، قيل إضراباً عنهم: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ من قومك يا محمد.

﴿ فِي تَكْذِيبٍ ﴾ لك وللقرآن؛ كدأب مَنْ قبلهم.

* * *

﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآبِهِم شُحِيطًا ١٠٠٠ ﴿

[٢٠] ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآبِهِم تَحِيطًا ﴾ قدرتُه مشتملة عليهم، فلا يُعجزه منهم

* * *

﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانُ بَجِيدٌ ﴿

[٢١] ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ أي: ما كذبوا به.

﴿ قُرُءَانُ مِجِيدٌ ﴾ عظيم القدر. قرأ ابن كثير: (قُرَانٌ) بالنقل، والباقون: بالهمز(١).

* * *

﴿ فِي لَوْجٍ تَحْفُوظٍ ۞﴾.

[٢٢] ﴿ فِي لَوْجٍ تَحْفُوظٍ ﴾ لا يدركه الخطأ والتبديل. قرأ نافع: (مَحْفُوظٌ)

⁽١) سلفت عند تفسير الآية (٢١) من سورة الانشقاق.

بالرفع صفة لقرآن، وقرأ الباقون: بالجر صفة اللوح^(۱)، وهو اللوح المشهور بهذه الصفة، وهو في جبهة إسرافيل ـ عليه السلام ـ، قاله أنس، وقال ابن عباس: «هو من دُرَّةِ بيضاء، طولُه ما بين السماء والأرض، وعرضُه ما بين المشرق والمغرب» (۲)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۸۷۸)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۹۰۱-۱۱).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٩٢)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٩٩٨).



مكية، وآيها: سبع عشرة آية، وحروفها مئتان وثمانية وأربعون حرفاً، وكلمها: إحدى وستون كلمة.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۞ .

[1] ﴿ رَالسَّمَآيِ﴾ هي السماء المعروفة ﴿ رَالطَّارِقِ ﴾ النجم؛ لأنه يطرق؛ أي: يطلع ليلاً، وكلُّ ما ظهر (١) أو أتى ليلاً، فهو طارق.

* * *

﴿ وَمَآ أَذْرَبُكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۞ ﴿

[٢] ﴿ وَمَا آذَرَكُ مَا ٱلظَّارِقُ ﴾ عبر عنه أولاً بوصف عام.

* * *

﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿

[٣] ثم فسره بما يخصه تفخيماً لشأنه فقال: ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ المضيء؛

(۱) «ظهر» ساقطة في «ت».

لثقبه الظلام بضوئه، وهو الثريا الذي تطلق عليه العرب اسم النجم معرفاً، وقيل: زحل.

* * *

﴿ إِن كُلُّ نَفْسِ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿ إِن كُلُّ نَفْسِ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿ إِنْ كُلُّ

[3] وجواب القسم: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسِ ﴾ (إنْ) مخففة من الثقيلة ﴿ لَمَا عَلَيْهَا ﴾ . قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: (لَمَّا) بتشديد الميم بمعنى (إلا) عليها، وقرأ الباقون: بتخفيفها صلة مؤكدة (١)، مجازه: إنْ كلُّ نفسٍ لَعليها.

﴿ عَافِظٌ ﴾ من الملائكة يحصي أعمالها، ويعدها للجزاء عليها، وبهذا الوجه تدخل الأمة في الوعيد الزاجر.

* * *

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۞ ﴿ .

[٥] ﴿ فَلْمَنْظُرِ ٱلْإِنسَانُ ﴾ نظرَ اعتبار ﴿ مِمَّ ﴾ أي: من أي شيء ﴿ خُلِقَ ﴾ وقف البزي، ويعقوب بخلاف عنهما: (ممَّهُ) بزيادة هاء بعد الميم.

* * *

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءِ دَافِقٍ ۞ .

[7] وجواب الاستفهام: ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءِ دَافِقٍ ﴾ أي: مدفوق، ونسبة الدفق

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۷۸)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٩٣)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٩١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١١٣).

إلى الماء مجاز، والمراد: ماء الرجل وماء المرأة؛ لأن الولد منهما يكون، فإذا اعتبر أصله، علم أن القادر على ذلك قادر على البعث.

* * *

﴿ يَغَرُحُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآبِدِ إِنَّ ﴾ .

[٧] ﴿ يَغُرُجُ ﴾ أي: ينزع ﴿ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ ﴾ من الرَّجل، وهو الظهر.

﴿ وَٱلتَّرَابِ ﴾ جمع تريبة (١)، وهي عظام الصدر من المرأة.

* * *

﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ عِلْقَادِرٌ ١

[٨] ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: الله تعالى ﴿ عَنَ رَجْبِهِ ﴾ أي: ردِّ الإنسان حياً بعد موته .

﴿ لَقَادِرٌ ﴾ يرجعه.

* * *

﴿ يَوْمُ ثُبُلَى ٱلسَّرَآيِرُ اللَّهِ .

[٩] ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآبِرُ ﴾ تُختبر الضمائر.

عن النبي ﷺ: "إنَّ السرائرَ التي يبتليها اللهُ من العباد: التوحيدُ، والمسلةُ، والزكاةُ، والغسلُ من الجنابة، (٢).

⁽١) في «ت»: «تربية».

⁽٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٥١)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه نحوه. انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٥٩٤)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥٩٤/٥).

﴿ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۞ .

[١٠] ﴿ فَمَا لَهُ ﴾ لمنكر البعث ﴿ مِن قُوَّةٍ ﴾ يمتنع بها من العذاب.

﴿ وَلَا نَاصِرِ ﴾ ينصره منه.

* * *

﴿ وَأَلْسَمَآ وَذَاتِ ٱلرَّجْعِ ١

[11] ﴿ وَالسَّمَاءِ ﴾ تحتمل في هذا القَسَم أن تكون المعروفة، وتحتمل أن تكون السحاب ﴿ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ أي: المطر، وسمي رجعاً؛ لرجوعه في كل أوان وكل وقته.

※ ※ ※

﴿ وَٱلأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ١

[١٢] ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ الشق عن النبات، المعنى: أنه تعالى أقسم بهما إيماءً إلى المنة عليهم.

* * *

﴿ إِنَّهُ لِلْقُولُ فَصْلٌ ١

[١٣] وجواب القسم: ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَقَوْلُ فَصَّلُ ﴾ محكم بين الحق والباطل.

* * *

﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزَٰلِ ۞ .

[12] ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْمَزُلِ ﴾ باللعب، والهزل: ما استعمل في غير ما وضع

له من غير مناسبة، والجد: ضده، وهو أن يقصد به المتكلم حقيقة كلامه.

﴿ إِنَّهُمْ يَكِدُونَ كَيْدًا ١

[١٥] ﴿ إِنَّهُمْ يَكِدُونَ كَيْدًا ﴾ يعملون المكائد للنبي ﷺ.

* * *

﴿ وَأَكِدُ كَيْدًا إِنَّ ﴾ .

[17] ﴿ وَأَكِدُكَدُا ﴾ جزاء كيدهم؛ بإمهالي لهم؛ ثم أنتقم منهم، وسمى عقابهم كيداً على العرف في تسمية العقوبة باسم الذنب.

* * *

﴿ فَهِلِ ٱلْكَفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ١

[۱۷] ﴿ فَهِلِ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ وعيد من الله، وفيه إشعار أن عقابهم متأخر حتى ظهر ببدر وغيره ﴿ أَمْهِلُهُمْ رُوَيًدًا ﴾ قليلاً، ومَهَّل وأمهلَ معناهما: الانتظار، و﴿ رُوَيدًا ﴾ مصدر تصغير رَوْد، وفي هذه الآية موادعة نسختها آية السيف، والله أعلم.



مكية في قول الجمهور، وقيل: مدنية، وآيها: تسع عشرة آية، وحروفها: مئتان وستة وثمانون حرفاً، وكلمها: اثنتان وسبعون كلمة.

يسْدِ أَللَّهِ ٱلنَّحْنِ ٱلرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّالْمِلْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّالْمِلْمِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكِ ٱلْأَعْلَى ۞ ﴿

[1] ﴿ سَبِّحِ ﴾ أي: نَزِّه ﴿ اَسْمَ رَبِّكِ اَلْأَعْلَى ﴾ عن النقائص، وما يقول المشركون، و(الاسم) الذي هو ألف سين ميم تارة يأتي في مواضع يراد به المسمى، وتارة يراد به التسمية نفسها؛ نحو قوله على الأول يكون صلة كالزائد، اسماً (۱)، وهذه الآية تحتمل الوجهين، فعلى الأول يكون صلة كالزائد، تقديره: سبح ربَّك؛ أي: نزهه، وعلى الثاني يكون المعنى: نزه اسم ربك عن أن يُسمى به صنم أو وثن، فيقال له: إله ورب، ونحو ذلك، والأعلى يصح أن يكون صفة للرب، وأن يكون صفة للاسم.

وكان ﷺ إذا قرأ هذه الآية قال: «سبحانَ رَبِّيَ الأَعْلى»، وفعله جماعة

⁽١) تقدم تخريجه.

من الصحابة، ولما نزلت هذه الآية، قال ﷺ: «اجعلوها في سجودكم» (١٠)، وتقدم اختلاف الأئمة في ذلك آخر سورة الواقعة.

* * *

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوِّيٰ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوِّيٰ

[٢] ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ أي: عدل مخلوقه، وأتقنه مستوياً.

* * *

﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿ إِنَّا ﴾ .

[٣] ﴿ وَٱلَّذِى فَدَّرَ ﴾ قرأ الكسائي: بتخفيف الدال؛ من القدرة، والباقون: بتشديدها؛ من التقدير (٢).

﴿ فَهَدَىٰ ﴾ كلاً إلى مصلحته، وهو عام لوجوه الهدايات في الإنسان والحيوان.

روي أن الحية تعمى كل سنة في الشتاء من أكل التراب، فتمسح عينيها بورق الرازيانج الأخضر، فتبصر بقدرة الله تعالى (٣).

* * *

﴿ وَٱلَّذِيَّ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ١

[٤] ﴿ وَٱلَّذِي آخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ أنبتَ العشب.

(١) تقدم تخريجه.

- (۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٠)، و «التيسير» للداني (ص: ٢٢١)، و «تفسير البغوى» (٩٨/٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/١١ـ١١٨).
 - (٣) انظر: «تفسير القرطبي» (١٦/٢٠).

﴿ فَجَعَلَهُمْ غُثَاَّةً أَحْوَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٥] ﴿ فَجَعَلَمُ ﴾ بعدَ الخضرة ﴿ غُنآةً ﴾ هشيماً بالياً ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ أسود، نعت (غُثاءً).

* * *

﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلاَ تَنْسَىٰ ﴿ إِنَّا ﴾ .

[7] ولما كان عليه السباق جبريل - عليه السلام - إذا قرأ عليه القرآن؛ خوفَ النسيان، نزل: ﴿ سَنُقُرِثُكَ ﴾ نعلمك القرآنَ ﴿ فَلَا تَسَيَّ ﴾ فلم ينس عليه بعد ذلك شيئاً؛ لأنه إخبار منه تعالى، وإخباره صدق، و(لا) نفي، وليست نهياً.

* * *

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ إِنَّهُ يِعَلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٤٠٠٠ .

[٧] ﴿ إِلَّا مَا شَكَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أن تنساه على سبيل النسخ، وفي هذا التأويل آية للنبي ﷺ في أنه أمي، وحفظ الله عليه الوحي، وأمنه من نسيانه ﴿ إِنَّهُ ﴾ تعالى ﴿ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ ﴾ من الأشياء ﴿ وَمَا يَخْفَى ﴾ منها.

* * *

﴿ وَنُيسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ فَكُنِيسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ فَا لَكُمْ اللَّهُ اللَّالِمُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

[٨] ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ نذهب بك نحو الأمور المستحسنة في دنياك وآخرتك؛ من النصر والظفر، وعلو الرسالة والمنزلة يوم القيامة، والرفعة في الجنة.

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿ فَا لَكِّهُ .

[٩] ﴿ فَذَكِرٌ ﴾ عِظْ بالقرآن ﴿ إِن نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ المعنى: نفعت أو لم تنفع، فاقتصر على القسم الواحد؛ لدلالته على الثاني.

* * *

﴿ سَيَذَّكُّو مَن يَغۡشَىٰ ١٠٠٠﴾.

[١٠] ﴿ سَيَذَكَّرُ مَن يَغْشَىٰ ﴾ الله َ والدارَ الآخرة، وهم العلماء والمؤمنون، كلُّ بقدر ما وفق.

* * *

﴿ وَيَنَجَنَّبُهُا ٱلْأَشْقَى ١

[١١] ﴿ وَيَنْجَنَّبُهُا ﴾ أي: يتجنب الذكري ونفعَها.

﴿ ٱلْأَشْفَى ﴾ الذي سبقت له الشقاوة بالكفر.

* * *

﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿ اللَّهِ ﴾ .

[۱۲] ﴿ ٱلَّذِى يَصَٰلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ الشديدةَ، وهي نار الآخرة، والصغرى نار الدنيا.

قال ﷺ: «نارُكم هذه جزءٌ من سبعينَ جزءاً من نار جهنم»(١).

⁽۱) رواه البخاري (۳۰۹۲)، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار، ومسلم (۲۸٤٣)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في شدة حر نار جهنم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَغِينَ شَا ﴾ .

[١٣] ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَعْيَىٰ ﴾ حياة تنفعه.

* * *

﴿ قَدُ أَفَلَحَ مَن تَزَّكِّي إِنَّ ﴾ .

[18] ﴿ قَدْ أَفَلَحَ ﴾ أي: فاز ببغيته ﴿ مَن تَزَكَّى ﴾ تطهر من الشرك بالإيمان. وتقدم مذهب ورش وحمزة في النقل في قوله: (قَدْ أَفْلَحَ) في أول سورة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾.

* * *

﴿ وَذَكَّرَ أُسْمَ رَبِّهِ عِ فَصَلِّي ١٠٠٠ ﴿

[10] ﴿ وَذَكَرَ اُسْمَ رَبِّهِ ﴾ وحَّدَه ﴿ فَصَلَّى ﴾ الصلواتِ التي فرض عليه، وتنفَّلَ بما أمكنه من صلاة وبر.

وروي أن هذه الآية في صبيحة يوم الفطر، ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ ِ ﴾ هو ذكر الله في طريق المصلى، وتكبيرات العيد، والصلاة: هي صلاة العيد، وقد روي هذا التفسير عن النبي عَلَيْ ، وعن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿ قَدْ أَقَلَحَ مَن تَزَكَّى ﴾ ، قال: ﴿ أَعْطَى صدقة الفطر»(١) ، قال بعضهم: لا أدري ما وجه هذا التأويل ؛ لأن هذه السورة مكية ، ولم يكن بمكة عيد، ولا زكاة فطر.

قال البغوي(٢): يجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم كما قال:

⁽۱) رواه عبد بن حميد وابن المنذر في «تفسيريهما»، كما ذكر السيوطي في «الدر المنثور» (۸/ ٤٨٥).

⁽۲) في «تفسيره» (۲۰۰/۶).

﴿ وَأَنتَ حِلُّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [البلد: ٢]، فالسورة مكية، وظهر أثر الحل يوم الفتح، حتى قال ﷺ: «أُحِلَّت لي ساعةً من نهار »(١).

وتقدم الكلام على صلاة العيد، والاختلاف فيها، وصفتها في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِتُحْمِلُوا الّهِدَّةَ وَلِتُحَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا البقرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِتُحْمِلُوا الّهِدَةَ وَلِتُحَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمُ مَّ تَشْكُرُونَ ﴾ [الآبة: ١٨٥]، وحكم التكبير ووقته وصفته فيها أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ هُ وَادْحَكُرُوا اللّهَ فِي آيَامِ مَعَدُودَاتٍ ﴾ [الآبة: ٢٠٣]، وحكم الصلوات الخمس وأوقاتها، والخلاف فيها في سورة الروم، وحكم زكاة الفطر والخلاف فيها في سورة التوبة عند ذكر الزكوات.

* * *

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنِّيا ١

[١٦] ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ أي: تقدِّمون وترجون (٢) ﴿ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ على الآخرة، فالكافر يؤثرها إيثار كفر، يرى أن لا آخرة، والمؤمنُ يؤثرها إيثار معصية، وغلبة نفس، إلا من عصم الله. قرأ أبو عمرو: (يُؤْثِرُونَ) بالغيب رداً إلى جنس (الأَشْقَى)، وقرأ الباقون: بالخطاب (٣)، دليله (٤) قراءة

⁽۱) رواه البخاري (۱۱۲)، كتاب: العلم، باب: كتابة العلم، ومسلم (۱۳۵۵)، كتاب: الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

⁽۲) «أي: تقدمونه وترجون» ساقطة من «ت».

⁽٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٠)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢١)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٦٠٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٢٢).

⁽٤) «دليله» زيادة من «ت».

أُبِي بن كعب (بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ)، وحمزة، والكسائي، وهشام: يدغمون اللام في التاء، والباقون: يظهرونها (١)، وأمال رؤوس الآي من لدن (الأَعْلَى) إلى (وَمُوسَى): ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأها الباقون: بالفتح (٢).

* * *

﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ١

[١٧] ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَٱبْقَىٰ ﴾ أَدْوَمُ من الدنيا وأفضل.

* * *

﴿ إِنَّ هَنذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴿ إِنَّ هَنذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴿

[١٨] ﴿ إِنَّ هَٰذَآ ﴾ يعني: ما ذكر من قوله ﴿ قَدْ أَقُلَحَ ﴾ إلى هنا [بمعنى فلاح المتزكين والذاكرين والمصلين ومؤثري الآخرة على الدنيا] (٣).

﴿ لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴾ المنزلة قبل، لم ينسخ في شرع من الشرائع.

* * *

﴿ صُعُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[19] ثم بين الصحف فقال: ﴿ صُعُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ وصحف إبراهيم كانت بالسريانية، وصحف موسى بالعبرانية، وتقدم ذكر عدد الكتب المنزلة

⁽۱) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٣٧)، و"معجم القراءات القرآنية" (٨/ ١٢٢).

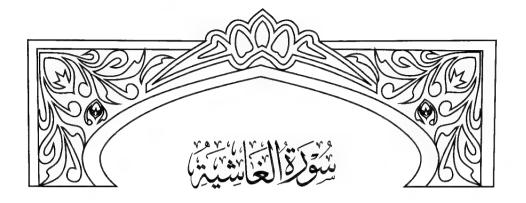
⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: 277)، و «معجم القراءات القرآنية» (277).

⁽٣) ما بين معكوفتين سقط من (٣).

على الأنبياء في سورة النجم عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأُ بِمَا فِي صُحْفِ مُوسَىٰ ﴿ وَلِبْرَهِيمَ اللَّذِى وَفَى ﴾ [الآيتان:٣٦-٣٧] وتقدم هناك ما ذكر في صحف إبراهيم _ عليه السلام _، وقد نقل من صحف موسى _ عليه السلام _: يقول الله _ عز وجل _: «يا بن آدم ! اعمل لنفسك قبل نزولِ الموت بك، ولا تغرنك الخطيئة ؛ فإن على آثارها السفر، ولا تلهك الحياة وطول الأمل عن التوبة ، فإنك تندم على تأخيرها حين لا ينفعك الندم ، يا ابن آدم ! إذا لم تخرج حقي (۱) من مالي الذي رزقتك إياه ، ومنعتَ منه الفقراء حقوقهم ، سلطتُ عليك جباراً يأخذه منك ، ولا أثيبك عليه (٢) ، والله أعلم .

⁽۱) «حقى» زيادة من «ت».

⁽٢) لم أقف عليه.



مكية، وآيها: ست وعشرون آية، وحروفها: ثلاث مئة وأحد وسبعون حرفاً، وكلمها: اثنتان وتسعون كلمة.

بِسْدِ اللهِ ٱلرَّحْنِ ٱلرَّحِيدِ

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَنْشِيَةِ ١٠٠٠ .

[1] ﴿ هَلَ ﴾ أي: قد ﴿ ءَاتَذَكَ ﴾ وقيل: (هل) على بابها توقيف، فائدتُها تحريك نفس السامع إلى تلقي الخبر، وقيل: المعنى: هل كان هذا من علمك لولا ما علمناك؟ ففي هذا التأويل تعديد النعمة.

﴿ حَدِيثُ ٱلْغَنشِيَةِ ﴾ القيامة؛ لأنها تغشى العالم كله بهولها وتغييرها لبنيته.

* * *

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَإِدْ خَلْشِعَةً ١

[٢] ﴿ وُجُوهٌ ﴾ مبتدأ ﴿ يَوْمَيِذٍ ﴾ ظرف الخبر، وهو ﴿ خَشِعَةٌ ﴾ ذليلة متغيرة بالعذاب، نعت الخبر:

﴿ عَامِلَةُ نَاصِبَةٌ ١٠٠٠ ﴿

[٣] ﴿ عَامِلَةٌ نَا صِبَةٌ ﴾ تعمل في النار عملاً تتعب فيه؛ لأنها تكبرت عن العمل لله في الدنيا، فأعملها في الآخرة في ناره.

روي أنها نزلت في القسيسين، وعبَّادِ الأوثان، وكلِّ مجتهدٍ في كفر^(۱)، وإليه ذهب عمر بن الخطاب_رضي الله عنه_في تأويلها.

* * *

﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿ فَيْ ﴿ .

[٤] ﴿ تَصْلَىٰ﴾ قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وأبو بكر عن عاصم: بضم التاء مجهولاً، وقرأ الباقون: بفتحها معلوماً (٢)؛ أي: تدخل ﴿ نَارًا حَامِيَةً ﴾ شديدة الحر.

* * *

﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ٥٠٠

[٥] ﴿ تُسَقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ قد انتهى حرها. قرأ هشام: (آنِيَةٍ) بإمالة فتحة الهمزة (٣).

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٢٠٣/٤)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/٤٧٢)، و«تفسير الثعالبي» (٤/٨٠٤).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۸۱)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۱)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۲۰۳۱)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۲۷ ـ ۱۲۸).

⁽٣) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٥٢)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٧)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٢٩).

﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۞ .

[7] ﴿ لَيْسَ لَهُمُّ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ هو نبت ذو شوك يقال لرطبه: الشبرق، وهو مرعى سوء لا تعقد السائمة عليه شحماً ولا لحماً، فإذا يبس، سموه ضريعاً؛ أي: مضعِفاً للبدن مُهْزِلاً.

* * *

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعِ ١٠٠٠ ﴾.

[٧] ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ والمقصودُ من الطعام أحدُ الأمرين.

* * *

﴿ وُجُوهُ يُؤْمَ إِذِ نَّاعِمَةٌ ﴿ إِنَّ اعْمَةٌ اللَّهِ .

[٨] ولما ذكر تعالى وجوه أهل النار، عقب ذلك بذكر وجوه أهل الجنة؛ ليبين الفرق، فقال: ﴿ وُجُوهُ أَيُومَ إِنَّا عِمَدُ ﴾ أي: ذات حسن وبهجة.

* * *

﴿ لِسَعْبِهَا رَاضِيَةٌ ۞﴾.

[٩] ﴿ لِّسَعْيِهَا﴾ لعملها في الدنيا ﴿ رَاضِيَّةٌ ﴾ لما رأت ثوابه في الآخرة.

* * *

﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ .

[١٠] ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيكَةٍ ﴾ علية المحل.

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةً ١

[11] ﴿ لَا نَسْمَعُ فِهَا ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وورش: (يُسْمَعُ) بياء مضمومة على التذكير مجهولاً فاعله (لاَغِيَةٌ) بالرفع، وذكَّر الفعل؛ للفصل، ولأن لاغية ولغواً واحد، وهو ساقط الكلام وهذيانه، وقرأ نافع كذلك، إلا أنه بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون: بالتاء مفتوحة معلوماً خطاباً للنبي على ونصب ﴿ لَغِيَةً ﴾ مفعولاً به (١).

* * *

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١

[١٢] ﴿ فِيهَا عَيْنٌ ﴾ أي: عيون ﴿ جَارِيَّةٌ ﴾ بالماء لا تنقطع، والتنكير للتعظيم.

* * *

﴿ فِيهَا شُرُرٌ مِّرِفُوعَةٌ شِي

[١٣] ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرَفُوعَةٌ ﴾ ذاتاً وقدراً.

* * *

﴿ وَأَكُوا اللَّهِ مَّوْضُوعَةٌ إِنَّ ﴾.

[11] ﴿ وَأَكُوابُ ﴾ هي أوانِ كالأباريق، لا عرا لها ولا آذان ولا خراطيم. ﴿ مَوْضُوعَةٌ ﴾ بأشربتها مُعَدَّة.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۸۱)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۲)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٢٠٥)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٩٩ـ ١٣٠).

﴿ وَغَارِقُ مَصْفُوفَةٌ أَنَّ ﴾.

[10] ﴿ وَغَارِقُ ﴾ وسائدُ ﴿ مَصْفُوفَةٌ ﴾ بعضُها إلى بعض.

* * *

﴿ وَزَرَائِنُّ مَبْثُونَةً ١

[١٦] ﴿ وَزَرَابِيُّ ﴾ بُسُطٌ عِراضٌ ﴿ مَبْثُونَةً ﴾ مبسوطة.

* * *

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتُ ١

[1۷] ثم أقام تعالى الحجة على منكري قدرته على بعث الأجساد؛ بأن وقفهم على مواضع العبرة في مخلوقاته، فقال: ﴿ أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبلِ ﴾ نظر اعتبار ﴿ كَيْفَ خُلِقَتُ ﴾ والمراد: الجمال المعروفة؛ فإنها مع عِظَم خلقها طَيِّعة منقادة لما يراد منها، ويحمل عليها، وتنهض به، ولم يذكر الفيل؛ لأنه لم يكن بأرض العرب، فلم (١) تعرفه، ولا يحمل عليه عادة، ولا يُحلب دَرُّه، ولا يؤمن ضرُه.

* * *

﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ شِيَّا﴾.

[١٨] ﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفُ رُفِعَتُ ﴾ بلا عَمَد.

* * *

﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتُ ١٠٠٠ ﴿

[١٩] ﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتُ ﴾ فهي راسخة لا تزول.

⁽۱) «فلم» ساقطة من «ت».

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ إِنَّ ﴾.

[٢٠] ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتُ ﴾ بُسطت للسير فيها، والاستقرار عليها، وقرنت الإبل مع السماء والجبال والأرض؛ لأن الآية نزلت استدلالاً على مخلوقات الله تعالى، وهم كانوا أشد ملابسة لهذه الأشياء من غيرها.

* * *

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿ فَا كُرْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[٢١] ﴿ فَذَكِّرُ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ليس عليك إلا البلاغ.

* * *

﴿ لُّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ١٠٠٠

[۲۲] ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُعَيَّطِرٍ ﴾ بمسلَّط تُكرِههم على الإيمان، ونسخت بآية السيف. قرأ هشام: (بِمُسَيْطِرٍ) بالسين، وحمزة: بين الصاد والزاي؛ بخلاف عن رواية خلاد، والباقون: بالصاد(١).

* * *

﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۞ ﴾.

[٢٣] ﴿ إِلَّا ﴾ استثناء منقطع؛ أي: لكن ﴿ مَن تَوَلَّى ﴾ عن الإيمان ﴿ وَكَفَرَ ﴾ بالقرآن.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٢)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٣٢).

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرُ ١

[٢٤] ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّ

* * *

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ١٠٠٠

[٢٥] ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ رجوعَهم. قرأ أبو جعفر: (إِيَّابَهُمْ) بتشديد الياء، مصدر أيَّب، وأصله أَوَّاب فَعّال، ثم قيل: أَيْواب، ثم قلبت الواو ياء، ثم أدغمت في الياء، وقرأ الباقون: بتخفيفها (١)، أصله إواب، قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

* * *

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ١٠٠٠

[٢٦] ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ جزاءَهم على أعمالهم، والحساب: المكافأة، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (۲،٦/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ٤٠٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ١٣٣).



مكية على الأصح، وآيها: ثلاثون آية، وحروفها: خمس مئة وسبعة وستون حرفاً، وكلمها: مئة وسبع وثلاثون كلمة.

بِسْدِ اللَّهِ الرَّحْنِ الرَّحِيدِ اللَّهِ الرَّحْدِ الرَّحِيدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ اللَّهِ الرَّحْدِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ الللللَّمِي الللَّهِ الللَّ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۞ ﴾ .

[١] ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ هو انفجار الصبح كلَّ يوم، أقسم الله تعالى به كما أقسم بالصبح.

* * *

﴿ وَلِيَالٍ عَشْرِ إِنَّ ﴾.

[٢] ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرِ ﴾ هي العشر الأوائل^(١) من ذي الحجة. روي عن يعقوب، وقنبل^(٢): الوقف بالياء على (لَيَالِي).

* * *

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ١

[٣] ﴿ وَٱلشَّفْعِ ﴾ الخَلْق، خُلقوا أزواجاً ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾ قرأ حمزة، والكسائي،

في «ت»: «الأول».

(۲) في «ت»: «قنبل ويعقوب».

وخلف: بكسر الواو، والباقون: بفتحها (۱)، ومعناهما: الفرد، وهو الله سبحانه؛ إذ هو الواحد محضاً، وسواه ليس كذلك.

* * *

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْمِرِ ١

[3] ﴿ وَالنَّالِ إِذَا يَسُرِ ﴾ مقبلاً ومدبراً. قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو: (يَسْرِي) بإثبات الياء وصلاً، وابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وصلاً ووقفاً، والباقون: بحذفها في الحالين، حذفت تخفيفاً، واجتزىء عنها بالكسرة لاعتدال رؤوس الآي؛ إذ هي فواصل كالقوافي، قال اليزيدي: الوصل في هذا وما أشبهه بالياء، والوقف بغير ياء، على خط المصحف (٢).

* * *

﴿ هَلُ فِي ذَالِكَ قَسَمُ لِّذِي حِمْرٍ ۞﴾.

[٥] ﴿ هَلَ فِي ذَلِكَ ﴾ المقسَمِ به ﴿ قَسَمٌ ﴾ مقنعٌ ومكتفى ﴿ لِّذِي جِمْرٍ ﴾ أي: عقلٍ، فيزدجر وينظر في آيات الله، وسمي العقل حِجْراً؛ لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٣)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٢)، و «تفسير البغوى» (٤/ ٦٠٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٣٧).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٣-٦٨٤)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٢)، و«تفسير البغوي» (٦٠٨-٦٠٨)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٨)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٣٨-١٣٩).

﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿ إِنَّ اللَّهُ

[٦] ثم توعد قريشاً (١)، ونصب المثلَ لها، فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ هي قبيلة من عاد نسبوا إليه، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وهم قوم هود، سموا باسم أبيهم كما سمي بنو هاشم باسمه.

* * *

﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ١٠٥٠ ﴿

[۷] ﴿ إِرَمَ ﴾ عطف بيان لـ(عاد) على تقدير مضاف؛ أي: سبط إرم، ولم ينصرف؛ للتعريف والتأنيث، وإن جعل اسمَ رجل، فلم يُصرف لعجمته وتعريفه.

﴿ ذَاتِ ٱلْمِمَادِ ﴾ ذات البناء الرفيع ؛ أي : إن مدينتهم كانت ذات أساطين ، وقيل : المراد بالعماد : الأعمدة ؛ لأنهم كانوا أصحاب عمد وخيام ، يطلبون الكلأ حيث كان ، وقيل : إرم ذات العماد : اسمُ مدينتهم دمشقُ أو الإسكندرية .

* * *

﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِكَدِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

[٨] ﴿ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقُ مِثْلُهَا﴾ مثلُ قبيلتهم أو مدينتهم ﴿ فِي ٱلْبِلَادِ﴾.

روي أن شدَّاد بنَ عاد بنى مدينة عظيمة لم يُر مثلُها حسناً وعظماً، بناها في ثلاث مئة سنة، وعاش تسع مئة سنة، وملك جميع الأرض بعد موت

⁽۱) «ثم توعد قریشاً» زیادة من «ت».

أخيه شديد، فلما تم بناؤها، قصدها ليدخلها هو وأصحابه، فلما قربوا منها، صيح بهم، فهلكوا جميعاً (١).

* * *

﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ١٠٠٠ .

[9] ﴿ وَثَمُودَ ﴾ عطف على (عاد) ﴿ اللَّذِينَ جَابُوا ﴾ قطعوا ﴿ الصَّخَرَ ﴾ واتخذوها بيوتاً ﴿ بِالْوَادِ ﴾ وادي القرى بالقرب من المدينة الشريفة من جهة الشام. قرأ ورش: (بِالْوَادِي) بإثبات الياء وصلاً ، وابن كثير، ويعقوب: بإثباتها وصلاً ووقفاً ؛ بخلاف عن قنبل في الوقف، والباقون: بحذفها في الحالين (٢).

* * *

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْنَادِ ١٠٠٠ ﴿

[١٠] وتعطف على (عاد) أيضاً ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْنَادِ ﴾ سمي بذلك؛ لأنه كان يَتِدُ أربعة أوتاد يشد إليها من يعذبه بأنواع العذاب.

* * *

﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوَّا فِي ٱلْبِلَندِ شَ

[11] ﴿ ٱلَّذِينَ طَغَواً ﴾ يعني: عاداً وثمود وفرعون ﴿ فِي ٱلْبِلَادِ ﴾ عملوا في الأرض بالمعاصي والطغيان، وتجاوزوا الحدود.

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (۲۱۰/٤).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۳۸۳)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۲)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ٤٠٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱٤۱).

﴿ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ١

[١٢] ﴿ فَأَكْثُرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾ بالكفر والقتل.

* * *

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ ﴾ .

[١٣] ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوُطَ عَذَابٍ ﴾ يعني: لوناً من العذاب، واستعمل الصَّبُّ في السوط؛ لأنه يقتضي سرعة في النزول، وخصَّ السوط بأن يستعار للعذاب؛ لأنه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره.

* * *

﴿ إِنَّ رَبُّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ١٠٠٠

[18] وجواب القسم قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ يرى ويسمع، لا يعزُب عنه شيء، فيجازيهم بما يصدر منهم، واعترض بين القسم وجوابه قولُه تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾، يخوف أهل مكة كيف أهلكهم، وكانوا أطول أعماراً، وأشد قوة.

* * *

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْنَكَنَهُ رَبُّهُ فَأَكُرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَقِّتَ أَكُرَمَنِ ١٠٠٠

[١٥] ونزل في كل كافر: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْنَلَاهُ ﴾ اختبره ﴿ رَبُّهُ ﴾ بالنعمة ﴿ فَأَكُرَمَهُ وَنَعَمَهُ ﴾ بكثرة المال ﴿ فَيَقُولُ رَقِتَ ٱكُرَمَنِ ﴾ بما أعطاني، ودخلت الفاء في (فَيَقُولُ)؛ لما في (أَمَّا) من معنى الشرط.

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ٱبْنَالُهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيَّ أَهَنَنِ ١٠٠٠ ﴿

[17] ﴿ وَأَمَّا َ إِذَا مَا ٱبْنَكَنَهُ ﴾ بالفقر ﴿ فَقَدَرَ ﴾ قرأ أبو جعفر، وابن عامر: بتشديد الدال، والباقون: بتخفيفها (١)، ومعناهما: ضَيَّقَ.

﴿ عَلَيْهِ رِذْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّ آهَنَنِ ﴾ أذلني بالفقر. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو: (رَبِّي) بفتح الياء في الحرفين، والباقون: بإسكانها فيهما، وقرأ نافع، وأبو جعفر: (أَكْرَمَني) (أَهَانَنِي) بإثبات الياء فيهما وصلاً، وخير فيهما أبو عمرو، وقياس قوله في رؤوس الآي يوجب حذفهما، وأثبتهما يعقوب، والبزي في الحالين، وقرأ الباقون: بحذفهما في الحالين، والبنون بعد فهما في الحالين بعد فهما في الحالين المنابق بعد فهما في الحالين والبنون بعد في الحالين والبنون بعد فهما في الحالين والبنون بعد في الحالين والبنون بعد في الحالين والبنون بعد في الحالين والبنون و

* * *

﴿ كُلُّ بَلِ لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيُتِيمَ ١

[۱۷] ﴿ كُلَّ ﴾ ردعٌ للإنسان عن قوله: الغنى إكرام، والفقر إهانة، فحق من ابتلي بالغنى أن يشكر ويصبر، وأما إكرام الله، فهو بالتقوى، وإهانته، فبالمعصية، ثم أخبر بأعمالهم فقال:

﴿ بَلَ ﴾ فعلُهم أسوأ من قولهم، وأدلُّ على تهالكهم بالمال، وهو أنهم. ﴿ لَا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ بالإحسان إليه مع غناهم، واليتيم من بني آدم:

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٦١٢)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ١٤٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٤٢).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٢_٥٨٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٣)، و«تفسير البغوي» (٦١٢/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ١٤١-٤٠٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٤١-١٤٣).

هو الذي فقد أباه وكان غير بالغ، ومن البهائم: ما فقد أمه.

قال ﷺ: ﴿أَحَبُّ البيوتِ إلى الله تعالى بيتٌ فيه يتيمٌ يُكْرَم الله الله تعالى بيتٌ فيه يتيمٌ يُكْرَم

* * *

﴿ وَلَا تَحْتَضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿ ﴾.

[1٨] ﴿ وَلَا تَحَكُّضُونَ ﴾ أي: يحثون أنفسهم ولا غيرهم.

﴿ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ وطعام في هذه الآية بمعنى: إطعام، وتقدم الكلام في الفقير والمسكين، والخلاف فيهما في سورة التوبة في ذكر الصدقات.

* * *

﴿ وَتَأْكُلُوكَ ٱلثُّرَاثَ أَكْلًا لَكَّا اللَّهُ ﴾.

[19] ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلنُّرَاثَ ﴾ أي: الميراث، أصلهُ وراث، قلبت الواو تاء؛ أي: ويأكلون كل ما يرثون.

﴿ أَكُلًا لَهُ أَي: شديداً، واللمُّ الجمع؛ لأنهم كانوا لا يُورِّتُون النساء، ولا صغارَ الأولاد، وإنما كانوا يأكلون (٢) جميع الميراث مع أموالهم، فيأكلونها جميعاً.

* * *

﴿ وَتَحِبُونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ١١٥٠ .

[٧٠] ﴿ وَتُحِبُّونِ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ كثيراً، فلا ينفقونه. قرأ أبو عمرو،

⁽۱) رواه ابن أبي الدنيا في «العيال» (۸۰۹/۲)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۳٤٣٤)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (۸/ ۱٦٠).

⁽٢) في «ت»: «يلمون».

ويعقوب بخلاف عن الثاني: (يُكْرِمُونَ) و(يَحُضُّونَ) و(يَأْكُلُونَ) و(يُحِبُّونَ) بالغيب في الأربعة، والباقون: بالخطاب، وأثبت الألف بعد الحاء (تَحَاضُونَ) مع فتح الحاء: أبو جعفر، والكوفيون، ويمدون للساكنين (۱۱) أصله: تتَحاضَضُونَ، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً؛ أي: لا يحضُّ بعضُكم بعضاً عليه.

* * *

﴿ كُلَّا إِذَا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دِّكًّا دِّكَّ إِنَّا ذُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دِّكًّا دُّكَّ إِنَّا اللَّهِ .

[٢١] ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ لأفعالهم هذه، وتوطئة للوعيد؛ أي: سيرون أن أفعالهم ليست على قوام ﴿ إِذَا دُكِّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًا دَكًا ﴾ مرةً بعد مرة، ودكُّها: تسويتها؛ بذهاب جبالها، وهدم كل بناء عليها بالكلية، والناقة الدكاء: التي لا سنام لها.

* * *

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا شَكِ

[٢٢] ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [قال الإمام أحمد: معناه: جاء أمرُ ربك](٢).

﴿ وَٱلْمَلُكُ ﴾ اسم جنس، يريد: جميع الملائكة؛ لأنهم ينزلون فيصطفون حول الأرض ﴿ صَفّاً صَفّاً ﴾ أي: صفاً خلف صف، وهم سبعة صفوف، ونصبه على الحال.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٢)، و«تفسير البغوي» (٦١٣/٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/٠٠٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٤٤).

⁽٢) ما بين معكوفيتن زيادة من «ت».

﴿ وَجِأْىٓءَ يَوْمَ نِمِ جِهَنَّمَ ۖ يَوْمَ نِدِ يَنَدَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى اللهِ نسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

[٢٣] ﴿ وَجِأْيَ ۚ يَوْمَ نِهِ بِجَهَنَّمُ ۗ مَ مَوْمُومَةً بَسِبِعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ ، كُلُّ زَمَامٍ بِيد سبعين ألف ملك ، لها زفير وتغيُّظ. قرأ الكسائي، وهشام، ورويس: (وَجِيءَ) بإشمام الجيم الضم، والباقون: بإخلاص الكسر(١).

﴿ يَوْمَهِذٍ ﴾ بدل من (يومئذ) قبلُ، وهما بدل من (إِذَا دُكَّت) العامل في (إِذَا).

﴿ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ الكافرُ عصيانَه وطغيانه، وينظر ما فاته من العمل الصالح.

﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ﴾ ومن أين له نفعُ ﴿ الذِّكْرَىٰ ﴾ .

* * *

﴿ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي إِنَّ ﴾.

[٢٤] ثم أخبر تعالى عنه أنه ﴿ يَقُولُ يَلْيَتَنِي قَدَّمْتُ ﴾ الخير والإيمان.

﴿ لِحَيَاتِي﴾ هذه، وهي حياة الآخرة.

* * *

﴿ فَيَوْمَهِذِ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ وَأَحَدُ ﴿ فَا مُعَالِمُهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

[٢٥] ﴿ فَيَوْمَ إِذِ لَّا يُعَذِّبُ ﴾ بالنار ﴿ عَذَابَهُ وَأَحَدُّ ﴾ .

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۷۲)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ۲۳۹)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٤٦).

﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥ أَحَدُ اللَّهِ ﴾ .

[٢٦] ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بالسلاسل والأغلال ﴿ وَثَاقَهُ وَ أَحَدُ ﴾ قرأ الكسائي، ويعقوب: (يُعَذَّبُ) و(يُوثِقُ) بفتح الذال والثاء مجهولاً، أضيف الفعل إلى الكافر، ف(أَحَدُ) فاعل المجهول، والهاء في (عَذَابَهُ) و(وَثَاقَهُ) للكافر، والمراد به: الإنسان، وقيل: هو رجل بعينه، وهو أمية بن خلف، المعنى: لا يعذَّب أحدٌ مثل تعذيبه بالنار، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل إيثاقه، وقرأ الباقون: بكسر الذال والثاء(١)، فالضمير لله تعالى، المعنى: لا يعذَّب أحدٌ أحداً كعذاب الله، ولا يوثقه في السلاسل كإيثاقه تعالى.

* * *

﴿ يَكَأَيُّنُّهُا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَيِنَّةُ شَاكُ .

[۲۷] ويقال للمؤمن عند الموت: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَهِنَةُ ﴾ أي: الآمنة التي لا تخاف، وهي التي اطمأنت بذكر الله.

روي أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ سأل عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال له (۲): «إنَّ الملَكَ سيقولُها لك يا أبا بكرِ عندَ موتِكَ» (۳).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲۲)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٢١٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٤٠٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٤٧_).

⁽٢) «له» زيادة من «ت».

 ⁽۳) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ۱۹۱)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۱۰/ ۳٤٣٠)
 عن سعيد بن جبير، قال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٥١٢): وهذا مرسل حسن.

﴿ أُرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّضِيَّةً ﴿ أَنْ اللَّهِ مَا أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّضِيَّةً

[٢٨] ﴿ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ إلى أمره وإرادته.

﴿ رَاضِيَةً ﴾ بالثواب ﴿ مَّ ضِيَّةً ﴾ عند الله ، ونصبه على الحال .

* * *

﴿ فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِي ﴿ فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِي ﴿

[٢٩] ﴿ فَأَدْخُلِي فِ ﴾ عِدادِ ﴿ عِبْدِي ﴾ الصالحين.

* * *

﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّنِي ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣٠] ﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّنِي ﴾ معهم، وقيل: هذا النداء يكون عند قيام الأجساد من القبور، فقوله: ﴿ ٱرْجِعِيَ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ معناه: بالبعث من موتك ارجعي إلى الله، والله أعلم.

وقد أحببت أن أتكلم في هذا المحل على صلاة الوتر (1)؛ لما فيه من المناسبة للسورة، فأقول وبالله التوفيق: الوتر واجب عند أبي حنيفة رضي الله عنه، وعند صاحبيه، وعند الأئمة الثلاثة ـ رضي الله عنهم ـ هو سنة، ووقته بين صلاة العشاء والفجر بالاتفاق، وصفته عند أبي حنيفة: ثلاث ركعات كالمغرب، لا يسلم بينهن، ويقنت في الثالثة قبل الركوع بعد أن يرفع يديه مكبراً، وعند مالك: هو ركعة بعد شفع لا حدّ له، منفصل منها بتسليمة، وعند الشافعي وأحمد: أقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة، وأدنى الكمال ثلاث بتسليمتين، ويقنت في الثالثة بعد الركوع في النصف الأخير الكمال ثلاث بتسليمتين، ويقنت في الثالثة بعد الركوع في النصف الأخير

⁽۱) «على صلاة الوتر» زيادة من «ت».

من رمضان عند الشافعي، وعند أحمد: في جميع السنة كأبي حنيفة، ولا يقنت فيه عند مالك مطلقاً على المشهور من مذهبه، والقراءة عند مالك في الشفع مطلقة غير معينة، ويستحب عنده أن يقرأ في ركعة الوتر الإخلاص والمعوذتين، وعند الثلاثة: يستحب أن يقرأ في الأولى من الثلاث بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلۡكَوْنِ كَ اللهُ وَعَند الثلاث وعند الثالثة: الإخلاص والمعوذتين، وعند الشافعي: كقول مالك، وعند أبي حنيفة وأحمد: الإخلاص فقط، وتقدم ذكر مذهب مالك والشافعي في القنوت في صلاة الصبح في سورة البقرة، والله أعلم.

⁽۱) «من الثلاث» زيادة من «ت».



مكية في قول الجمهور، وقيل: مدنية، وآيها: عشرون آية، وحروفها: ثلاث مئة وستة وثلاثون حرفاً، وكلمها: اثنتان وثمانون كلمة.

ينسب أللّه الرَّحَيْن الرّحَيْن الرّ

[1] ﴿ لَآ﴾ صلة زائدة مؤكدة ، المعنى ﴿ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ يعني: مكة .

﴿ وَأَنتَ حِلُّ بِهَاذَا ٱلْبَلَدِ ١٠٠٠ ﴿

[٢] ﴿ وَأَنتَ حِلُ ﴾ أي: حلال في المستقبل ﴿ بِهَذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ أي: تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره، ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم، وذلك أن الله سبحانه وعد نبيه ﷺ أن يفتح مكة على يده، وأن يحلها له، ففتحها، وأحلها الله له يوم الفتح حتى قاتل وقتل، وأمر بقتل ابن خَطَل وهو متلعق بأستار الكعبة، ومقبس بن صبابة، وغيرهما، فأحل دماء قوم، وحرم دماء قوم، فقال: "مَنْ دخلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ "، ثم قال: "إنَّ اللهَ حرَّمَ مكة يومَ خلق السمواتِ والأرض، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولن تحلَّ لأحدٍ بعدي، وإنما أُحِلَتْ لي ساعةً من نهار، فهي حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ بعدي، وإنما أُحِلَتْ لي ساعةً من نهار، فهي حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ بعدي، وإنما أُحِلَتْ لي ساعةً من نهار، فهي حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ

القيامة»(١)، وتقدم ذكر اختلاف الأئمة في دخولها بغير إحرام في سورة البقرة، وتعطف على ﴿ بِهَٰذَا ٱلْبَكِرِ ﴾.

* * *

﴿ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ ۞﴾ .

[٣] ﴿ وَوَالِدِ وَمَا وَلَدَ ﴾ يعني: آدم ـ عليه السلام ـ وذريته، وقيل: الوالد إبراهيم، والولد محمد عليهما السلام، فتتضمن السورة القسم به في موضعين.

* * *

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ فِي كَبَدٍ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٤] وجواب القسم: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾ المرادُ: جنسُ الإنسان. ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ نَصَبِ وشدة، يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة.

* * *

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُّ ۞ .

[٥] ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾ أي: أيظنُّ ﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُّ ﴾ لقوته. قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: (أَيَحْسَبُ) بفتح السين، والباقون: بكسرها(٢).

روي أن هذه الآية وما بعدها نزل في أبي الأَشَدَّين، واسمه أسيد بن

⁽١) تقدم تخريجه عند تفسير الآية (١٥) من سورة الأعلى.

⁽٢) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٣٦)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٩)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٥١).

كلدة الجمحي، وكان شديداً قوياً، يضع الأديمَ العُكاظي تحت قدمه فيقول: من أزالني عنه، فله كذا وكذا، فلا يُطاق أن يُنزع من تحت قدميه إلا قطعاً، ويبقى موضع قدمه، وقيل: نزلت في غيره (١).

* * *

﴿ يَقُولُ أَهۡلَكُتُ مَا لَا أَبُدًا ١٠٠٠ .

[7] ﴿ يَقُولُ أَهُلَكُتُ ﴾ أنفقتُ ﴿ مَالًا لَبُدًا ﴾ أي: كثيراً في عداوة محمد ﷺ. قرأ أبو جعفر: (لُبَّداً) بتشديد الباء على جمع اللابد، مثل راكِع ورُكَّع، وقرأ الباقون: بتخفيفها على جمع لبدة (٢) ومعناهما: الكثرة؛ أي: ملتبداً بعضُه فوق بعض، وكان قول هذا الكافر: أهلكت مالاً لبداً كذباً منه، فلذلك قال تعالى:

* * *

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ وَأَحَدُ ١

[٧] ﴿ أَيَحَسَبُ ﴾ تقدم اختلاف القراء فيه ، ﴿ أَن لَمْ يَرَهُۥ أَحَدُ ﴾ أيظن أن الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم مقدار ما أنفقه؟ قرأ أبو جعفر، ويعقوب: (يَرَهُ) باختلاس ضمة الهاء بخلاف عنهما، والباقون: بالإشباع (٣).

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (١٨/٤)، و«تفسير الثعلبي» (١٠٧/١٠).

⁽٢) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٦١٨)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ١٥١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٥١).

⁽٣) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣١٠_٣١١)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٣٩)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٥٢).

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ١٠٠٠ ﴿

[٨] ثم عدد تعالى على الإنسان نعمه التي تقوم بها الحجة، وهي جوارحه، فقال: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ يبصر بهما.

* * *

﴿ وَلِسَانًا وَشَفَئَيْنِ أَنَّ ﴾ .

[٩] ﴿ وَلِسَانًا﴾ يتكلم به ﴿ وَشَفَائَيْنِ ﴾ يطبقهما على لسانه إذا أراد السكوت.

﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ١٠٠٠ ﴿

[١٠] ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجَدَيِّنِ ﴾ بَيَنَا له طريق الخير والشر، وهذا قول الأكثر، والنجد: الطريق المرتفع، وقيل: المراد: ثَدْيا الأم.

﴿ فَلَا أُقَّنَحَمُ ٱلْعَقَبَةَ إِنَّ ﴿ .

[11] ﴿ فَلَا أَقْنَحُمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ فهلاً سلك الطريق التي فيها النجاة، والعقبة في هذه الآية على عرف كلام العرب: استعارةٌ لهذا العمل الشاق على النفس، من حيث هو بذل مال، تشبيه بعقبة الجبل، وهي ما صَعُب منه، وكان صعوداً، والاقتحام: الدخول في الشيء بشدة.

* * *

﴿ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ١

[١٢] ثم بين ما هي، وعظم أمرها في النفوس، فقال: ﴿ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا الْعَفَبَةُ ﴾ .

﴿ فَكُ رَقَبَةٍ إِنَّ ﴾ .

[١٣] ثم فسر اقتحام العقبة بقوله: ﴿ فَكُ رَقِبَةٍ ﴾ أعتقَها، ومن أعتقَ رقبةً، كان فداءه من النار .

* * *

﴿ أَوْ إِطْعَنْدُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[15] ﴿أَوْ إِطْعَدُ ﴾ قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (فَكَ) بفتح الكاف، (رَقَبَةً) بالنصب، (أَطْعَمَ) بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها، فعلان ماضيان، (فَفَكَّ رَقَبَةً) تفسير (لاقْتَحَمَ العَقَبَةً)، و(أَطْعَمَ) عطف على (فَكَّ)، ويكون (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) اعتراضاً. وقرأ الباقون: برفع (فَكُ) وخفض (رَقَبَةٍ) لإضافة (فَكُ) إليها؛ لأنه مصدر مضاف إلى المفعول، (إِطْعَامٌ) بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها على (فَكُ) مصدر أَطْعَمَ (١٠).

﴿ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَلْمٍ ﴾ أي: مجاعة؛ من سَغِبَ: جاعَ.

* * *

﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٠٠٠

[١٥] ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ صاحبَ قرابة.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٣)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٦٢٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٥٢).

﴿ أَوْمِسْكِينَا ذَا مُثْرَبَةِ إِنَّ ﴾.

[١٦] ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مُثْرَبَةٍ ﴾ أي: لصق بالتراب؛ لفقره، وتعطف على ﴿ أَقْنَحَمَ ﴾:

* * *

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْمَةِ ١٠٠٠ .

[١٧] ﴿ ثُمَّ كَانَ﴾ ومعناه؛ أي: كان وقت اقتحامه العقبة.

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وليس المعنى أن يقتحم، ثم يكون بعد ذلك؛ لأن هذه القُرَب إنما تنفع مع الإيمان، والاقتحامُ من غيرُ مؤمن غير نافع.

﴿ وَتَوَاصَوا ﴾ وصَّى بعضُهم بعضاً ﴿ بِالصَّبْرِ ﴾ على الإيمان، وعن المعاصى.

﴿ وَتَوَاصَوا بِأَلْمَرْ مَمَةِ ﴾ برحمة الناس.

* * *

﴿ أُولَٰتِكَ أَصْحَبُ ٱلْمُنْمَةِ ١

[١٨] ﴿ أُوْلَيَكِ ﴾ الموصوفون بهذه الصفات ﴿ أَصَّحَبُ ٱلْمُعَنَةِ ﴾ أي: اليمين.

* * *

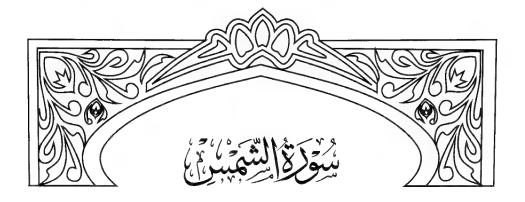
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِتَايَانِنَا هُمْ أَصْحَابُ ٱلْمَشْتَمَةِ إِنَّ ﴾.

[19] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِتَايِئِنَا هُمْ أَصْحَبُ ٱلْمَشَّمَةِ ﴾ الشمال.

﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةً ﴿ إِنَّ مُؤْصَدَةً اللَّهُ .

[٢٠] ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةً ﴾ مطبقة عليهم أبوابها. قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، وخلف، وحفص عن عاصم: (مُؤْصَدَةٌ) بالهمز؛ من أَصَدْتُ البابَ: أطبقته، وقرأ الباقون: بإسكان الواو بغير همز^(١)؛ من أوصدتُ ومعناهما واحد، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲۳)، و «تفسير البغوي» (١/ ٦٢١)، و «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٣٩٠)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٥٣).



مكية، وآيها: خمس عشرة آية، وحروفها: مئتان وتسعة وأربعون حرفاً، وكلمها: أربع وخمسون كلمة.

بِسْسِيمِ اللَّهِ الرُّهُ إِلَيْكُونِ الرَّحَةِ سِيْدِ

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُعَنْهَا ١٩٠٠ .

[1] ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُّعَنَهَا ﴾ ضوءها إذا أشرقت، و(الضُّحَى) بضم الضاد والقصر: ارتفاع الضوء وكماله، وبفتح الضاد والمد: ما فوقَ ذلك إلى الزوال.

* * *

﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا نَلَنَّهَا آلَ ﴾ .

[٢] ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا لَلَّهَا﴾ تبعَها طالعاً عند غروبها .

* * *

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّنْهَا ﴿ ﴾ .

[٣] ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّنَهَا ﴾ يعني: جلَّى الظلمة كناية عن غير مذكور؛ لكونه معروفاً، الواو الأولى للقسم، والباقى عطف عليها.

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَلْهَا ١

[٤] ﴿ وَٱلَّتِلِ إِذَا يَغْشَلُهَا ﴾ يغشى الشمسَ حين تغيب، فتظلم الآفاق، و(إِذَا) معمولة القسم.

* * *

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَّهَا ۞ .

[٥] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَلَنَهَا ﴾ و(ما) في المواضع الثلاثة بمعنى الذي؛ أي: والذي بناها؛ يعنى: خلقها.

* * *

﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَنْهَا ۞﴾.

[7] ﴿ وَأَلْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا ﴾ بسطَها.

* * *

﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّىٰهَا ۞﴾.

[٧] ﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ عدل خلقَها، والمراد: جميع النفوس، ونُكِّرت للتكثير.

* * *

﴿ فَأَلْهُمَهَا فَجُورَهَا وَتَقُونَهَا ۞ .

[٨] ﴿ فَأَلْمَهَا نَجُورُهَا وَتَقُولُهَا ﴾ فَهَمَها خيرَها وشرَّها، وجعل لها قوة يصحُّ معها اكتسابُ الفجور، واكتسابُ التقوى.

﴿ قَدُ أَفْلَحَ مَن زَّكَّنَهَا ١٠٠٠ .

[٩] وجواب القسم: ﴿ قَدَّ أَفَلَحَ ﴾ فاز ببغيته.

﴿ مَن زَكَّنهَا ﴾ طَهَّرها بالطاعة، وتقدم مذهب ورش وحمزة في النقل في قوله.

﴿ قَدْ أَقْلَحَ ﴾ [الآية: ١] في أول سورة ﴿ قَدْ أَقْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

* * *

﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّنْهَا ١

[١٠] ﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾ خسر ﴿ مَن دَسَّنَهَا ﴾ أخفاها وحقرها بالفجور والمعاصى، أصله: دَسَّسَها، أُبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً.

* * *

﴿ كُذَّبَتُ نَمُودُ بِطَغُونِهَا ١

[11] ﴿ كُذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ رسلَها ﴿ بِطَغُونَهَا ﴾ بطغيانها، لما ذكر تعالى خيبة من دس ففسه، ذكر فرقة فعلت ذلك؛ ليُعتبر بهم، ويُنتهى عن مثل فعلهم، وهم قوم صالح.

* * *

﴿ إِذِ ٱلْبُعَثَ أَشْقَلُهَا ١٠٠٠ ﴾.

[١٢] ﴿ إِذِ ٱنْبَعَثَ ﴾ أي: بادرَ إلى عقر الناقة ﴿ أَشَقَنْهَا ﴾ أشقى القبيلة، وهو قدارُ بن سالف، والانبعاث: هو الإسراع في الطاعة للباعث.

﴿ فَقَالَ لَمُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقَيَاهَا ١٠٠٠ .

[١٣] ﴿ فَقَالَ لَمُثُمُّ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ هو صالح عليه السلام ﴿ نَافَةَ ﴾ نصبه تحذيراً ﴿ وَسُقِّيَهَا ﴾ عطف ؛ أي: و(١) احذروا عَقْرَ الناقة ومنعَها من شربها، فتُعذَّبوا.

* * *

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَكَمْدَمُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّنِهَا اللهُ .

[18] ﴿ فَكَذَبُوهُ ﴾ في قوله ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ وقدم تعالى التكذيب على العقر ؛ لأنه كان سبب العقر ، وقوله : ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ والعاقر واحد ؛ لكونهم متفقين على ذلك ، وتقدم ذكر القصة في سورة الأعراف .

﴿ فَكَمْدُمُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ أي: دمر عليهم بالعذاب ﴿ بِلَانْبِمْ ﴾ أي: بسببه ﴿ فَسَوَّنَهَا ﴾ فعمهم بالدمدمة، فلم يفلت منهم أحد.

* * *

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا إِنَّ ﴾ .

[10] ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾ أي: عاقبتها، المعنى: فلا دَرَكَ على الله في فعله بهم ﴿ لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [الانبياء: ٢٣]. قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (فَلا) بالفاء على العطف؛ أي: (فَكَذَّبُوهُ) (فَعَقَرُوهَا) (فَدَمْدَمَ) (فَلاَ يَخَافُ)، وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون: بالواو (٢٠)،

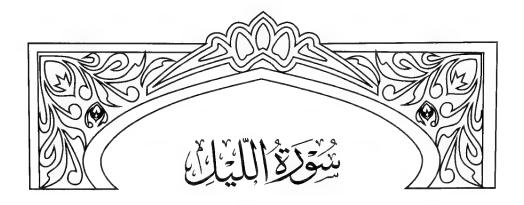
⁽۱) الواو سقطت في «ت».

⁽٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٩)، و«تفسير البغوي» (٤/٦٢٦)، =

فمحل (لا يَخَافُ) حال؛ أي: وهو لا يخاف، وكذلك هي في مصاحفهم، وأمال رؤوسَ الآي في هذه السورة: ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، واختص الكسائي دونهما بإمالة (تَلاَهَا)، و(طَحَاهَا)(١)، والله أعلم.

⁼ و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٤٠١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٦٣).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٨٨)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٣)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٠)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/٧٥).



مكية، وقيل: مدنية، وقيل: فيها مدني، وآيها: إحدى وعشرون آية، وحروفها: ثلاث مئة حرف، وكلمها: إحدى وسبعون كلمة.

بِسْدِ اللَّهُ النَّهُ الرَّهِ الرَّهُ الرَّالِي الرَّالِي الرَّالِمُ الرَّالِي الرَّالِمُ الرَّالْمُ الرَّالْمُ الرَّالِمُ الرَّالِمُ الرَّالِمُ الرّالِمُ الرَّالِمُ الرَّالِمُ الرَّالِمُ الرَّالْمُ الرَّالْمُ الرَّالْمُ الرَّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّالِمُ الرّامُ المُلّامُ الرّامُ الرّامُ الرّامُ الرّامُ الرّامُ ال

[1] ﴿ وَٱلْيَٰلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ أي: يغطّي الأرضَ وجميع ما فيها بظلمته.

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ١

[٢] ﴿ وَٱلنَّهَادِ لِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ أي: ظهر وضَوَّأَ الآفاق.

* * *

﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۚ أَنَّكُ

[٣] ﴿ وَمَآ ﴾ أي: والذي ﴿ خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأَنْثَى ۚ يعني: آدم وحواء.

* * *

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَّى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَّى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَّى إِنَّ اللَّهِ اللَّه

[٤] وجواب القسم: ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَّ ﴾ جمع شتيت؛ أي: إن عملكم

لمختلفٌ، بعضُه في رضا الله، وبعضه في سخطه.

* * *

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱلَّقِيٰ ١

[o] ثم قسم تعالى السَّاعِين فقال: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ﴾ حقَّ الله ﴿ وَأَنْقَىٰ ﴾ اللهَ تعالى .

* * *

﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ١٩٠٠.

[7] ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسَّنَىٰ﴾ هي كلمة التوحيد.

* * *

﴿ فَسَنُيسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ فَاسْنَيسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ فَالْمَالِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[٧] ﴿ فَسَنُسَيِّرُهُ لِلْيُشْرَىٰ ﴾ نهيئه للعمل الصالح، وهو الطاعة.

* * *

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۞ .

[٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾ بالنفقة في الطاعة ﴿ وَٱسْتَغْنَى ﴾ بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة.

* * *

﴿ وَكُذَّبَ بِأَلْحُسْنَىٰ ١

[٩] ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بلا إله إلا الله.

﴿ فَسَنُيسِّرُ وُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿ فَا لَهُ مُعْرَىٰ ﴿ فَا لَهُ مُعْرَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

[۱۰] ﴿ فَسَنُيَسِّرُ وُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ نهيئه لعملِ يستوجبُ به النارَ، وسميت العسرى؛ لإفضائها إلى العسر. قرأ أبو جعفر: (لِلْيُسُرَى) (لِلْعُسُرَى) بضم السين فيهما، والباقون: بإسكانها(۱).

* * *

﴿ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ مَ إِذَا تَرَدُّنَّ آلَكُ اللَّهِ ﴾ .

[١١] ﴿ وَمَا ﴾ نفي بمعنى ليس ﴿ يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ وَ الذي بخل به.

﴿ إِذَا تَرُدَّكَ ﴾ أي: سقط في النار.

* * *

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ اللَّهُ ﴿

[١٢] ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ أي: تبيينَ طريق الهدى والضلالة، ثم كل أحد بعدُ يكتسب ما قُدر له.

* * *

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلَّاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ١

[١٣] ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلَّاخِرَةَ وَٱلْأُولَى ﴾ فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/۲۱۲)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۷۰).

﴿ فَأَنَدُرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١

[1٤] ﴿ فَأَندَرْتُكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ فَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ تلتهب. قرأ البزي، ورويس: (نَاراً تَلَظَّىٰ) بتشديد التاء وصلاً، والباقون: بتخفيفها(١).

* * *

﴿ لَا يَصْلَنَهَا إِلَّا ٱلْأَشْفَىٰ ١

[10] ﴿ لَا يَصْلَنَهَا ٓ إِلَّا ٱلْأَشْقَىٰ ﴾.

* * *

﴿ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١

[١٦] ﴿ ٱلَّذِي كَذَّبَ ﴾ النبيَّ عَلِيٍّ.

﴿ وَتُولِّكَ ﴾ عن الإيمان، وهو أبو جهل، أو أمية بن خلف.

* * *

﴿ وَسَيُجِنَّهُمَا ٱلْأَنْفَىٰ ١

[١٧] ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَنْقَىٰ ﴾ .

* * *

﴿ ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَّكَّى ١

[١٨] ﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ يطلب أن يكون عندالله زاكياً، وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٩٠)، و (إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٠)، و (معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٧٢_١٧٢).

﴿ وَمَا لِأُحَدِ عِندُهُ مِن نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ١٠٠٠ .

[19] روي أن أمية بن خلف كان إذا حميت الظهيرة، يطرح بلالاً على ظهره ببطحاء مكة، ويضع على صدره صخرة عظيمة، ويقول: لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، فيقول: أَحَدٌ أَحَد، فقال أبو بكر: اتق الله فيه، فقال له: أنت أفسدته، فأنقذه مما هو فيه، فاشتراه وأعتقه، فقال المشركون: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده، فنزل: ﴿ وَمَا لِأُحَدِ عِندَهُ مِن فِعْمَةٍ غُرْكَ ﴾ يد يكافئه عليها(١).

* * *

﴿ إِلَّا ٱبْنِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٢٠] ﴿ إِلَّآ ﴾ أي: بل هو مبتدأ، خبره (٢): ﴿ ٱبْنِغَآ وَجْدِرَيِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ وطلب رضاه.

* * *

﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ١

[٢١] ﴿ وَلَسُوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ بما يعطيه الله في الآخرة من الثواب، هذه عِدَة من الله تعالى لأبي بكر رضي الله عنه. ومذاهب القراء في إمالة رؤوس الآي في هذه السورة كالتي قبلها، والله أعلم.

⁽۱) انظر: "تفسير البغوي" (٤/ ٦٣٠)، و"تفسير القرطبي" (٢٠/ ٨٨).

⁽٢) «خبره» ساقطة من «ت».



مكية، وآيها: إحدى عشرة آية، وحروفها: مئة وثمانية وخمسون حرفاً، وكلمها: أربعون كلمة.

الكلام في التكبير:

اختلف في سبب وروده، فروي أن النبي على انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلا محمداً ربّه، فنزلت سورة ﴿ وَالشَّحَىٰ ﴾ فقال النبي على: «اللهُ أكبرُ »، وأمر أن يكبر إذا بلغ: ﴿ وَالشَّحَىٰ ﴾ مع خاتمة كل سورة حتى يختم، فكبر شكراً لله تعالى لما كذّب المشركين (١)، وقيل: قال: الله أكبر تصديقاً لما أنا عليه، وتكذيباً للكافرين، وقيل: فرحاً وسروراً بنزول الوحي، وورد (٢) في ذلك أقوال كثيرة غير ما تقدم.

وأما من ورد عنه، فقد صح التكبير عن أهل مكة قرائهم وعلمائهم،

⁽۱) روى حديث التكبير عند بلوغ القارى، سورة الضحى: الحاكم في «المستدرك» (۲۳۲٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۲۰۷۷)، من طريق أبي الحسن البزي المقري. قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (۲۲/۶): فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدث عنه، وكذل أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث. ثم قال بعد كلام: ولم يرو ذلك أبي: التكبير بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف، والله أعلم.

⁽۲) في «ت»: «وروي».

وصح أيضاً عن أبي جعفر، وأبي عمرو، وورد عن سائر القراء عند الختم، وهو سنة مأثورة عن النبي على الله وعن الصحابة والتابعين في الصلاة وخارجها، لكن من فعله، فحسن، ومن لم يفعله، فلا حرج عليه (١).

وأما ابتداؤه، فاختلف فيه، فروي أنه من أول ﴿ أَلَّرْ نَشَرَحْ ﴾ وروي أنه من أول ﴿ أَلَرْ نَشَرَحْ ﴾ وروي أنه من أول ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ .

واختلف أيضاً في النهاية، فروي أن انتهاءه آخر سورة الناس، وروي: أولها، وقد ثبت نصه عن الإمامين الشافعي وأحمد رضي الله عنهما، ولم يستحبه الحنابلة؛ لقراءة غير ابن كثير، ولم أطلع على نص في ذلك لأبي حنيفة ومالك رضي الله عنهما.

ولفظه: (الله أكبر (٢)) في رواية البزي، وقنبل، وروي عنهما: التهليل قبل التكبير، ولفظة: (لا إله إلا الله والله أكبر)، والوجهان عنهما صحيحان جيدان مشهوران مستعملان.

وصفة التكبير في رواية ابن كثير بين كل سورتين أربعة عشر وجهاً:

الأول: قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، ووصل البسملة في أول السورة الآتية، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ قف (الله أكبر) صل (٣) (بسم الله الرحمن الرحيم) صل ﴿ وَالضَّحَىٰ ﴾ .

⁽۱) قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٣٧١_ ٣٧٢) بعد أن ذكر الأقوال السالفة: قال أحمد: وقد روي عن النبي على في دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف؛ وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال، متى ما لم تكن من رواية من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية.

⁽۲) «أكبر» ساقطة من «ت».

⁽٣) قوله: «قف» و «صل» زيادة من «ت».

الثاني: قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة، والوقوف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ قف (الله أكبر) صل (بسم الله الرحمن الرحيم) قف ﴿ وَٱلضُّحَى ﴾ .

الثالث: وصله بآخر السورة، والقطع عليه، ووصل البسملة بأول السورة، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ صل (الله أكبر) قف (بسم الله الرحمن الرحيم) صل ﴿ وَالضَّحَىٰ ﴾ .

الرابع: وصله بآخر السورة، والقطع على البسملة، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ صل (الله أكبر) قف (بسم الله الرحمن الرحيم) قف ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ .

الخامس: قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة، وهو ﴿ وَلَسَوِّفَ يَرْضَىٰ ﴾ قف (الله أكبر) قف (بسم الله الرحمن الرحيم) صل ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ .

السادس: وصل التكبير بآخر السورة، والبسملة بأول السورة، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ صل (الله أكبر) صل (بسم الله الرحمن الرحيم) صل ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾.

السابع: قطع الجميع؛ أي: قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة، وقطع البسملة عن السورة الآتية، وهو: ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ قف (الله أكبر) قف (بسم الله الرحمن الرحيم) قف ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ .

فهذه السبعة صفته مع التكبير، ويأتي مع التهليل مثل ذلك، وبقي وجه لا يجوز، وهو وصل التكبير بآخر السورة، وبالبسملة مع القطع عليها، وهو ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ (الله أكبر) (بسم الله الرحمن الرحيم) بالوصل في الجميع، ثم يسكت على البسملة، ثم يبتدىء ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾، فهذا ممتنع

إجماعاً؛ لأن البسملة لأول السورة، فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السورة قبلها.

واعلم أن القارىء إذا وصل التكبير بآخر السورة، فإن كان آخرها ساكناً، كسره للساكنين؛ نحو: (فَحَدَّثِ اللهُ أكبرُ)، و(فَارْغَبِ اللهُ أكبرُ)، وإن كان منوناً، كسره أيضاً للساكنين، وسواء كان الحرف المنون مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، نحو: (تَوَّاباً اللهُ أكبرُ) و(لَخَبِيرُ اللهُ أكبرُ)، و(مِنْ مَسَدِ اللهُ أكبرُ)، وإن كان آخر السورة مفتوحاً، فتحه، وإن كان مكسوراً، كسره، وإن كان مضموماً، ضمه، نحو: قوله: (إِذَا حَسَدَ الله أكبرُ)، و(النَّاسِ اللهُ أكبرُ)، و(الأَبْتَرُ اللهُ أكبرُ)، وشبهه، وإن كان آخر السورة هاء كناية موصولة بواو، حذف صلتها للساكنين؛ نحو: (رَبَّهُ اللهُ أكبرُ) و(شَرّاً يَرَهُ اللهُ أكبرُ)، وأسقطت ألف الوصل التي في أول اسم الله ـ عز وجل ـ في يَرَهُ اللهُ أكبرُ)، والله أعلم.

بِسْدِ اللهِ الرَّحْنِ الرَّحِيدِ اللهِ الرَّحْنِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحْدِ اللهِ الرَّحْدِ اللهِ الرَّحْدِ اللهِ الرَّحْدِ اللهِ اللهِ الرَّحْدِ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِيِّ اللهِ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ المِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ١

[1] ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ هو سطوعُ الضوء وعِظَمُه، وتقدم ذكرُ وقته أول سورة الشمس، أقسم الله به، وأراد به النهارَ كلَّه؛ بدليل أنه قابله بالليل.

* * *

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ١

[٢] فقال: ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ أقبل بظلامه.

﴿ مَا وَدَّ عَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ١٠٠٠ .

[٣] وجواب القسم: ﴿ مَاوَدَّعَكَ ﴾ ما قطعك (١) ﴿ رَبُّكَ ﴾ قطعَ المودِّعِ. ﴿ وَمَاقَلَ ﴾ أي: ما أبغضَكَ، وحذفت الكاف من قلاك؛ لدلالة الكلام.

* * *

﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَى ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ وَلَلْآخِرَةُ ﴾ وما أعدَّ لك فيها من الكرامة ﴿ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَى ﴾ لأن الآخرة باقية، والأولى فانية.

* * *

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ وَلَسَوْفَ ﴾ خبر مبتدأ محذوف؛ أي: ولأنت سوف.

﴿ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ في الآخرة عطاء ﴿ فَتَرْضَى ﴿ .

عن ابن عباس، وعلى، والحسين: «هو الشفاعة»(٢).

و (سَوْفَ) إذا كان في قصة المؤمنين، فمعناه الوعد، وإذا كان في قصة المشركين، فمعناه الوعيد.

وقال الأزرق^(٣): ومما يرضيه بعد إخراج كل مؤمن من النار ألا يسوءَهُ في أمه وأبيه، وإن منع من الاستغفار لهما، وأذن له في زيارة قبرهما في وقت دون وقت؛ لأنهما من أهل الفترة، وقال سبحانه: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَدِّبِينَ حَتَّى نَبُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥]، ومن لم يقنعه هذا، فحظ المؤمن منهما الوقف

⁽۱) «ما قطعك» زيادة من «ت».

⁽۲) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ١٣٤).

⁽٣) في «ت»: «الفهري».

فيهما، وألاَّ يحكم عليهما بنار إلا بنص كتاب أو سنة أو إجماع الأمة، بخلاف ما ثبت في عمه أبي طالب(١).

* * *

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ ﴿

[٦] ثم عدَّد تعالى نعمه على نبيه ﷺ، فقال: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا ﴾ مات أبوك ﴿ فَكَاوَىٰ ﴾ أي: آواك إلى عمك بعد موت أبيك.

* * *

﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ١٠٠٠ ﴿

[٧] وقوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾ معناه: قد وجدك، ودليله عطف قوله: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًا ﴾ عن معالم الشرع (٢) ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ أي: فهداك إليها.

* * *

﴿ وَوَجَدَكَ عَآبِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿ ﴾.

[٨] ﴿ وَوَجَدَكَ عَآبِلًا ﴾ فقيراً ﴿ فَأَغْنَى ﴾ فقنَّعك بما أعطاك من الغنائم والرزق. قال عَلَيْ «ليس الغِنى عن كثرة العَرَض، ولكنَّ الغِنى غِنى النَّفْس»(٣).

⁽۱) قلت: قد ثبت في "صحيح مسلم" (۲۰۳) وغيره قول النبي على لذاك الرجل الذي أتى يسأل عن أبيه، فأجابه النبي على بأنه في النار، ثم قال له: "إن أبي وأباك في النار». قال النووي في "شرح مسلم" (۳/ ۷۹): فيه أنه من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار.

⁽٢) في «ت»: «الشرائع».

⁽٣) رواه البخاري (٦٠٨١)، كتاب: الرقاق، باب: الغنى غنى النفس، ومسلم (٣) رواه البخاري (١٠٥١)، كتاب: الزكاة، باب: ليس الغنى عن كثرة العرض، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا نَقْهُرُ ١٠٠٠ .

[9] ثم أوصاه باليتامي والفقراء، فقال: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا نَقَهُرُ ﴾ بأخذ ماله.

﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآبِلَ فَلَا نَنْهُرْ ١

[١٠] ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآبِلَ فَلَا نَنْهَرَ ﴾ لا تزجر، فإما أن تطعمه، وإما أن ترده رداً ليناً.

* * *

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ شَا ﴾ .

[١١] ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح ﴿ فَحَدِّثُ ﴾ به الناس.

قال ﷺ: «التحدُّث بالنعم شكرٌ»(١).

أمال رؤوس آي هذه السورة ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، واختص الكسائي دونهما بإمالة (سَجَى)(٢).

وأما حكم صلاة الضحى، فهي سنة بالاتفاق، ووقتها إذا علت الشمس إلى قبيل وقت الزوال، وهي عند أبي حنيفة ركعتان، أو أربع بتسليمة،

⁽١) رواه بهذا اللفظ: ابن أبي الدنيا في «الشكر» (ص: ٢٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٤)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

 ⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۹۰)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۳)،
 و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٠)، و«معجم القراءات القرآنية»
 (۸/ ۱۷۹).

وعند مالك: لا تنحصر، وعند الشافعي وأحمد: أقلها ركعتان، واختلفا في أكثرها، فقال الشافعي: اثنتا عشرة، وقال أحمد: ثمان، وهو الذي عليه الأكثرون من أصحاب الشافعي، وصححه النووي في التحقيق، والله أعلم.



مكية، وآيها: ثماني آيات، وحروفها: مئة وحرفان، وكلمها: سبع وعشرة كلمة.

يِسْ اللّهِ النَّهُ الْتَهُ الرَّهِ اللّهِ الرَّهِ الرّهِ اللّهِ الرّهِ اللهِ الرّهِ اللهِ الرّهِ اللهِ المِلْمُلِي المُلْمُو

[1] عدَّد الله نعمه على نبيه ﷺ، فقال: ﴿ أَلَهُ نَشَرَحْ لَكَ صَدُرَكَ ﴾ وشرحُ الصدر المذكور هو تنويرُ قلبه بالحكمة، وتوسيعُه لتلقي ما يوحى إليه.

* * *

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزُرَكَ إِنَّ ﴾.

[7] ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزُركَ ﴾ إثمك الماضي في الجاهلية، والوزر أصله: الثقل، فشبهت الذنوب به، وهذه الآية نظير قوله تعالى: ﴿ لِيَغْفِرُ لَكَ اللّهُ مَا نَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ ﴾ [الفتح: ٢]، وكان رسول الله عليه في الجاهلية قبل النبوة وزرهُ صحبةُ قومه، وأكلُه من ذبائحهم، ونحو هذا، وهذه كلها جرها المنشأ، وأما عبادة الأصنام، فلم يتلبس بها قط بإجماع الأمة (١)، وتقدم في الشورى.

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٤٩٦).

﴿ ٱلَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ١٠٠٠ .

[٣] ﴿ ٱلَّذِي ٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ أثقلَه حتى سُمع له نقيض؛ أي: صوت، وقيل: المعنى: أنه حُفظ قبل النبوة منها، وعُصم، ولولا ذلك، لأثقلت ظهره.

* * *

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ١

[٤] ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ نَوَّهْنا باسمك بأنه إذا ذُكر الله، ذكرتَ معه، والاستفهام في كلها بمعنى التقرير؛ أي: قد فعلنا ذلك كله.

* * *

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُشْرًا ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْمُسْرِ ﴾ أي: مع ما تراه من الأذى ﴿ يُسْرًّا ﴾ فرجاً يأتي.

* * *

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۞﴾.

[7] ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسُرًا ﴾ كرره مبالغة وتثبيتاً للخير، وذهب كثير من العلماء إلى أن مع كل عسر يسرين بهذه الآية؛ من حيث (العسرُ) معرف للعهد، فيكون الثاني الأولَ بعينه، و(اليسر) منكَّر، فالأولُ غيرُ الثاني، وقد روي في هذا التأويل حديثٌ عن النبي عَلَيْ أنه قال: «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ»(۱)؛ أي: لن يغلب عسرُ الدنيا يُسري الدنيا والآخرة. قرأ

⁽۱) رواه الحاكم في «المستدرك» (۳۹۵۰)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۰۰۱۳)، عن الحسن مرسلاً.

أبو جعفر: (الْعُسُرِ يُسُراً) بضم السين في الموضعين، والباقون: بإسكانها (١).

* * *

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنصَبُ إِنَّ ﴾ .

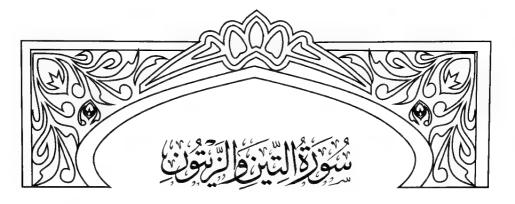
[٧] ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من الصلاة والعبادات ﴿ فَأَنصَبُ ﴾ فاتعبْ فيما ينجيك من العذاب، والمعنى: أن يدأب على ما أُمر به، ولا يفتُرَ.

* * *

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَب آلَ

[٨] ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَأَرْغَبِ ﴾ تضرَّعْ إليه، وتوكل عليه، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/۲۱۲)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۱۸۷).



مكية، وآيها: ثماني آيات، وحروفها: مئة وتسعة وخمسون حرفاً، وكلمها: أربع وثلاثون كلمة.

بِنْ الرَّحِينَ الرَّحَمَٰزِ الرَّحَمَٰزِ الرَّحَمِينِ الرَّحَمِينِ الرَّحَمِينِ الرَّحَمِينِ الرَّحَمِينِ

﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ١٠٠٠ ﴿

[1] ﴿ وَالنِّينِ ﴾ هو الجبل الذي عليه دمشق ﴿ وَالزَّيْتُونِ ﴾ هو طور زيتا الجبل الذي ببيت المقدس من جهة المشرق، وذلك أن التين ينبت كثيراً بدمشق، والزيتون بإيلياء، وقيل: المراد بالتين: الذي يؤكل، والزيتون: الذي يعصر، وأكل النبي عليه مع أصحابه تيناً أهدي إليه، فقال: «لو قلتُ إن فاكهةً نزلَتْ من الجنة، لقلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عَجَم، فكلوا، فإنه يقطعُ البواسير، وينفع من النَّقْرِس»(١).

وقال عَلَيْهِ: «نعمَ السواكُ الزيتونُ من الشجرةِ المباركةِ، هي سواكي وسواكُ الأنبياء من قبلي» (٢٠).

⁽۱) رواه الثعلبي في «تفسيره» (۲۳۸/۱۰)، وأبو نعيم في «الطب»، من حديث أبي ذر رضي الله عنه، بإسناد مجهول، كما قال المناوي في «الفتح السماوي» (۱/۸/۳).

⁽٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧٨)، وفي «مسند الشاميين» (٤٦) قال=

﴿ وَمُلُورِ سِينِينَ ﴿ فَهُورِ سِينِينَ اللَّهُ ﴾ .

[٢] ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ـ عليه السلام ـ بلا خلاف، ومعنى سينين: حسن مبارك، وقيل: معناه: ذو الشجر.

* * *

﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ١٠٠٠ ﴿

[٣] ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ أي: الآمن؛ يعني: مكة بلا خلاف؛ لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاماً، أقسم الله بهذه الأشياء تشريفاً لها.

* * *

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي آخْسَنِ تَقْوِيعِ ١٠٠٠ .

[٤] وجواب القسم: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِسْكَنَ ﴾ والمراد به: الجنس.

﴿ فِيَ أَحْسَنِ تَقْوِيمِ ﴾ أعدلِ قامة، وأحسن صورة، وذلك أنه تعالى خلق كل شيء مُنكبًا على وجهه، إلا الإنسان.

* * *

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَهُ أَسْفَلَ سَنفِلِينَ ٥

[٥] ﴿ ثُمَّ رَدَدْتُهُ ﴿ بعد القدرة والكمال ﴿ أَسْفَلَ سَفِلِينَ ﴾ إلى الهرم وأرذل العمر حتى ينقضي عمره، ويضعف بدنه، ويذهب عقله.

الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٠٠): وفيه معلل بن محمد ولم أجد من ذكره. وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر (١/ ٧٢).

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ فَلَهُمْ أَجُّرُ عَيْرُ مَمْنُونِ ١٠٠٠ .

[7] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ منهم، فإنه يكتب لهم بعد الهرم مثل حال الشباب.

قال ابن عباس: «هم نفر رُدُّوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله على فأنزل الله تعالى عذرهم، وأخبر أن لهم أجرهم مثل الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم»(١)، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُ عَيْرُ مَنُونِ ﴾ محسوب يمنُّ عليهم به(٢)، وثبتت الفاء في (فَلَهُمْ) هنا، ولم تثبت في (لَهُمْ) آخر الانشقاق؛ جمعاً بين اللغتين.

* * *

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ١

[٧] ثم قال إلزاماً للحجة، وتوبيخاً للكفار: ﴿ فَهَا يُكَذِّبُكَ ﴾ ما سببُ تكذيبك أيها الإنسان ﴿ بَعْدُ ﴾ أي: بعد هذا الدليل القاطع ﴿ بِالدِّينِ ﴾ بالحساب والجزاء، يقال: أكذبته: وجدتُه كاذباً، وكذَّبته مشدداً: قلت له: كذبت.

* * *

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكُمِ ٱلْحَكِمِينَ ﴿ فَاللَّهِ مَا لَكُ كُمِينَ ﴿ اللَّهِ مَا لَكُ مِنْ اللَّهِ مِنْ

[٨] ﴿ أَلِيْسَ ٱللَّهُ بِأَمْكِمِ ٱلْمُكِمِينَ ﴾ بأفصل الفاصلين، فيفصل بينك وبين مكذبيك.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٢٤٤). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٦٤٤).

⁽Y) «محسوب يمن عليهم به» زيادة من «ت».

قال قتادة: كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية، قال: «بَلَى، وأنا على ذلك من الشاهدين»(١)، والله أعلم.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ۲۵۰). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٦٤٥). ورواه أبو داود (٨٨٧)، كتاب: الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود، والترمذي (٣٣٤٧)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة التين، من طريق إسماعيل بن أمية، عن أعرابي، عن أبي هريرة، به. قال الترمذي: إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى.



مكية، وآيها: تسع عشرة آية، وحروفها: مئتان وتسعة وعشرون حرفاً، وكلمها: اثنتان وسبعون كلمة، وهي أول ما نزل من كتاب الله تعالى على الأصح، وعليه الأكثر، وتقدم التنبيه عليه في سورة المدثر، نزل صدرها وهو خمس آيات إلى قوله: ﴿ مَا لَا يَعْلَمُ ﴾ في غار حراء، كذا ورد به الحديث الصحيح، والترتيب في أخبار النبي ﷺ يقتضي ذلك، والله أعلم.

بِسْدِ اللَّهِ ٱلرَّخْنِ ٱلرَّحَةِ لِنَا اللَّهِ الرَّحَةِ الرّحَةِ الرَّحَةِ الرّحَةِ الرّحَاءِ الرّحَةِ الرّحَاءِ الرّحَاءِ الرّحَاءِ الرّحَاءِ الرّحَاءِ الرّحَاءُ الرّحَاءُ

عن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: «أولُ ما بُدىء رسولُ الله عَلَيْ من الوحي الرؤيا الصالحةُ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَق الصبح، ثم حُبِّب إليه التحنُّثُ في غار حراء، فكان يخلو فيه، فيتحنَّثُ فيه الليالي ذوات العدد، ثم ينصرف، حتى جاءه الملكُ وهو في غار حراء، فقال له: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني، ثم كذلك ثلاث مرات، فقال في الثالثة: ﴿ أَقُرُا بِاللَّهِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَلَقٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴾، قالت: فرجع رسولُ الله عَلَيْ يرجُفُ فؤادُه » الحديث بطوله (١٠).

⁽۱) رواه البخاري (۳)، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. ومسلم (۱۲۰) كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

﴿ أَقُرَأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١

[1] ومعنى الآية: ﴿ اَقُرَأَ ﴾ هذا القرآن مفتتحاً ﴿ بِاَسَمِ رَبِكَ ﴾ كما قال ﴿ ﴿ وَقَالَ ارْحَبُوا فِهَا بِسَمِ اللّهِ بَعْرِيها ﴾ [هود: ١١]، ودخلت الباء في بسم لتدل على الملازمة والتكرير، ولما ذكر الرب، وكانت العرب في الجاهلية تسمي الأصنام أرباباً، جاء بالصفة التي لا شركة للأصنام فيها، وهي قوله: ﴿ اللّهِ عَلَقَ ﴾ .

* * *

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ فَكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

[٢] ثم مثل لهم من المخلوقات ما لا مدافعة فيه، فقال: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ ﴾ أي: جنس الإنسان (١) إدريسُ عليه السلام.

﴿ مِنْ عَلَةٍ ﴾ جمع علقة، وهي القطعة الصغيرة (٢) من الدم، وخلقة الإنسان من أعظم العبر، وليس المراد آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من طين.

* * *

﴿ أَقُرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ ٢

[٣] ثم قال على جهة التأنيس: ﴿ أَقُرَا وَرَبُكَ ٱلْأَكْرُمُ ﴾ الذي لا يلحقه نقص، فليس هو كهذه الأرباب، فهو ينصرك ويظهرك.

⁽۱) «أي: جنس الإنسان» زيادة من «ت».

⁽٢) في «ت»: «اليسيرة».

﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ١ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[٤] ثم عدد نعمة الكتابة بالقلم على الناس، وهي موضع عبرة، وأعظم منفعة، فقال: ﴿ اَلَّذِى عَلَّمَ ﴾ الخطَّ ﴿ بِٱلْقَلَمِ ﴾ وأولُ من خط بالقلم إدريس عليه السلام(١).

* * *

﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَوْ يَعْلَمُ ۞ ﴿ .

[٥] ﴿ عَلَمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَرَيَّعَلَمَ ﴾ والمراد: الجنس؛ أي: علمهم ما لم يكونوا عالمين به من مصالحهم وصناعاتهم.

* * *

﴿ كُلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَيُطْغَيُّ ۗ ۞ .

[7] ونزل بعد ذلك في شأن أبي جهل بن هشام، وذلك أنه لما طغى؛ لغناه ولكثرة ناديه من الناس، فناصبَ رسولَ الله على العداوة، ونهاه عن الصلاة في المسجد ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ على أقوال أبي جهل وأفعاله (٢) ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾ أبا جهل (٣) ﴿ لَيَطْغَنَ ﴾ ليتجاوز حدَّه كِبْراً.

* * *

﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰ ٢٠٠٠ ﴿

[٧] ﴿ أَنَ ﴾ أي: لأن ﴿ زَّءَاهُ ﴾ أي: رأى نفسه ﴿ ٱسْتَغَنَّ ﴾ مفعول له؛ أي:

⁽۱) «إدريس عليه السلام» سقط من «ت».

⁽٢) رواه مسلم (٢٧٩٧)، كتاب: صفة القيامة الجنة والنار، باب: قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيُطْنَيٌّ ﴾، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

⁽٣) «أبا جهل» زيادة من «ت».

يطغى لذلك. قراءة العامة: (رَآهُ) بالمد على وزن رَعَاهُ، وقرأ قنبل عن ابن كثير: (رَأَهُ) بالقصر على وزن رعه، لغة مشهورة بحذف الألف من يرى، لا لجازم، بل تخفيفاً، ولأن الفتحة تدل عليها(١)، والرؤية هنا بمعنى العلم لتعديها إلى مفعولين، الأول: الهاء، والثاني: (اسْتَغْنَى)، وتقدم اختلاف القراء في الفتح والإمالة في (رَآهُ) في سورة التكوير [الآية: ٢٣].

* * *

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَيٰ ۞﴾.

[٨] ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ أي: إلى حسابه وجزائه ﴿ ٱلرُّجْعَيَ ﴾ أي: الرجوع.

﴿ أَرْءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ﴿ أَرْءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ اللَّهِ ﴾ .

[٩] ونزل في أبي جهل ونهيه النبي ﷺ عن الصلاة، وقولِه: لو رأيتُ محمداً ساجداً، لوطئتُ عنقه، فجاءه، ثم نكص على عقبه، فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار، وهولاً وأجنحة ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَذِي يَنْهَنْ ﴾ (٢).

* * *

﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠٠٠ ﴿

[١٠] ﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَىٰ ﴾ ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي، والدلالة على كمال عبودية المنهي.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۹۲)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۶)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/١٩٦).

⁽٢) تقدم تخريجه قريباً.

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْمُدَئَّ شِيًّا ﴾ .

[11] ﴿ أَرَء يُتَ إِن كَانَ ﴾ المصلى ﴿ عَلَى ٱلْمُدَى ﴾ .

* * *

﴿ أَوْ أَمَرَ بِٱلنَّقُوٰكَ ١

[١٢] ﴿ أَوْ أَمَرَ بِٱلنَّقُوكَ ﴾ .

* * *

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كُذَّبَ وَتَوَلَّقَ آنَ ﴾ .

[١٣] وجواب الشرط الأول محذوف؛ لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ ﴾ الناهي عن الصلاة.

﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الإيمان. قرأ نافع، وأبو جعفر: (أَرَأَيْتَ) بتسهيل الهمزة التي بعد الراء، وعن ورش: إبدالها ألفاً، والكسائي: يسقطها أصلاً (١).

* * *

﴿ أَلَوْ يَعْلَمُ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿ أَلَوْ يَعْلَمُ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿

[18] وجواب الشرط الثاني: ﴿ أَلَرْ يَعْلَمْ إِأَنَّ اللّهَ يَرَىٰ ﴾ فعلَه، فيجازيه به. أمال رؤوس الآي من قوله (لَيَطْغَى) إلى قوله (يَرَى): ورش، وأبو عمرو بخلاف عنهما، وافقهما على الإمالة: حمزة، والكسائي، وخلف، وفتحها الباقون (٢).

⁽۱) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٩٧).

⁽٢) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢٢٤)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: =

﴿ كَلَّا لَهِ لَهُ بَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيةِ ١٠٠٠ ﴿

[10] ﴿ كُلَّ ﴾ ردعٌ للناهي، ثم توعّده فقال: ﴿ لَإِن لَرْ بَنتَهِ ﴾ الكافرُ عن تكذيب محمد ﷺ.

﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ لنأخذَنْ بشدَّة وقهر ﴿ يَالنَّاصِيَةِ ﴾ أي: ناصيته، وهي شعر مقدَّم الرأس، فيجر إلى جهنم ذليلاً، ورسمت (لنَسْفَعاً) في المصحف بألف بعد النون.

* * *

﴿ نَاصِيَةِ كَندِبَةٍ خَاطِئَةِ شَكَ ﴾.

[17] ﴿ نَاصِيَةِ ﴾ بدل من ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ ، ثم وصفها بقوله: ﴿ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ مجازاً ، والمراد صاحبها . قرأ أبو جعفر : (خَاطِيَةٍ) بفتح الياء ، والباقون : بالهمز .

※ ※ ※

﴿ فَلْيَدُّعُ نَادِيَهُ ﴿ فَلْيَدُّعُ نَادِيَهُ ﴿

[۱۷] ولما نهى أبو جهل النبي على عن الصلاة، فانتهره النبي على المائي على النبي على النبي على النبي على النبي على النبي على النبي على المائن عليك هذا الوادي إن شئت خَيْلاً جُرْداً، وإنك لتعلم أن ما بها نادٍ أكثر مني، نزل: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١) عشيرته، فلينتصر بهم.

⁼ ٤٤١)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ١٩٥).

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/ ۲٤٦)، و «تفسير البغوي» (۱/ ٥٠٨).

﴿ سَنَدُعُ ٱلرَّبَانِيَةَ ١٠٠٠ ﴾ .

[١٨] ﴿ سَنَدَّعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ لإهلاكه، وهم زبانية جهنم؛ مأخوذ من الزَّبْن، وهو الدفع.

* * *

﴿ كُلَّا لَا نُطِعَهُ وَأُسْجُدُ وَأُقْتَرِب اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

[١٩] ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ على قول الكافر وأفعاله ﴿ لَا نُطِعْهُ ﴾ لا تلتفتْ إلى نهيه وكلامه ﴿ وَالسَّجُدُ ﴾ لربك ﴿ وَاقْتَرِب ١٩﴾ أي: تقرَّبْ إلى الله بطاعته.

قال ﷺ: «أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى ربه إذا سجدَ، فأكثروا من الدعاء في السجود»(١).

وهذا محل سجود عند الثلاثة؛ خلافاً لمالك، وهم على أصولهم بالقول بالوجوب والسنية، كما تقدم اختلافهم ملخصاً عند سجدة مريم.

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال: سجدْنا معَ رسول الله ﷺ في ﴿ اَقْرَأْ بِاللَّهِ مَا لِكُ ﴾ ، و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَتَ ﴾ (٢) ، والله أعلم.

⁽۱) رواه مسلم (٤٨٢)، كتاب: الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

⁽٢) تقدم تخريجه.



مدنية، وقيل: مكية، وآيها: خمس آيات، وحروفها: مئة وخمسة وعشرون (١) حرفاً، وكلمها: ثلاثون كلمة.

بِسْسِمِ اللهِ التَّغْنِ النِحَدِيثِ

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْدِ ١

[١] ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ ﴾ الضميرُ للقرآن، ولم يتقدم ذكرُه؛ لدلالة المعنى عليه.

﴿ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا جملة، ثم نزل به نجوماً إلى الأرض على محمد على في عشرين، أو ثلاث وعشرين سنة، وسميت ليلة القدر؛ لأنها تقدر فيها آجالُ العباد وأرزاقهم، ويأتي الكلام عليها بعد انتهاء التفسير.

* * *

﴿ وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ١٠٠٠ ﴿

[٢] ثم عجَّبَ الله تعالى نبيَّه ﷺ فقال: ﴿ وَمَا أَدَّرَنكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾

⁽۱) في «ت»: «عشر».

لأنها ليلة تقدير الأحكام والأمور، يقدر الله فيها أمر السنة في عباده وبلاده إلى السنة المقبلة؛ لقوله ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤].

* * *

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ٱلَّفِ شَهْرِ ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٣] روي أن رسول الله ذُكر له رجلٌ من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألفَ شهر، فعجب رسولُ الله ﷺ، وتمنى ذلك لأمته، فقال: «يا ربِّ جعلْتَ أمتي أقصرَ الأممِ أعماراً، وأقلَّ أعمالاً»، فأعطاه الله ليلة القدر (١)، فقال: ﴿ لَيُلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ أي: قيامُها والعبادةُ فيها.

﴿ خَيْرٌ مِنْ ﴾ عمل ﴿ أَلْفِ شَهْرِ ﴾ ليس فيها ليلةُ القدر، وهي ثمانون سنة، وثلاثة أعوام، وثلث عام (٢).

وروي عن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أنه قال حين عوتب في تسليمه الأمرَ لمعاوية: «إن الله تعالى أرى نبيّه في المنام بني أمية ينزون على منبره نزوَ القردة، فاهتمّ لذلك، فأعطاه الله ليلة القدر خير له ولذريته ولأهل بيته من ألف شهر» (٣) ، وهي مدة ملك بني أمية، وأعلمه أنهم يملكون أمر الناس هذا القدرَ من الزمان، ثم كُشِفَ الغيبُ أن كان من سنة الجماعة إلى قتل مروان الجعدي آخر ملوكهم هذا القدر من الزمان بعينه.

انظر: «تفسير البغوي» (٢٥٨/٤).

⁽٢) «وثلث عام» ساقطة من «ت».

⁽٣) كذا ساقه ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/٥٠٥)، وقد روى أبو يعلى في «مسنده» (٦٤٦١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الذهبي في «السير» (١٠٨/٢) في ترجمة الحكم بن أبي العاص: ويروى في سبه أحاديث لم تصح. فذكر هذا الحديث منها.

﴿ نَنَزَّلُ ٱلْمَكَيِّكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذِنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ نَنَزُلُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾ هو جبريل عليه السلام ﴿ فِيهَآ ﴾ أي: في ليلة القدر. قرأ البزي (شَهْر تَنَزَّلُ) بتشديد التاء حالة الوصل(١).

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِ مُّ ﴾ أي: بأمره ﴿ مِن كُلِّ﴾ أي: بكل ﴿ أَمْرٍ ﴾ من الخير والشر.

* * *

﴿ سَلَامُ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ١٠٠٠ .

[0] ﴿ سَلَمُ هِيَ ﴾ أي: سلام على أولياء الله وأهل طاعته، وسميت سلاماً؛ لكثرة السلام فيها؛ لأن الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلَّمت عليه، فـ(حَتَّى) متعلقة بـ(سَلاَمٌ)؛ أي: إن الملائكة تسلم من غروب الشمس.

﴿ حَتَّى ﴾ أي: إلى وقت ﴿ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ أي: طلوعه. قرأ الكسائي، وخلف: (مَطْلِع) بكسر اللام، والباقون: بفتحها (٢)، وهما لغتان في مصدر طَلَع، والأزرق عن ورش على أصله في تفخيمها.

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _: أن النبي ﷺ قال: «من قامَ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدَّمَ من ذنبه» (٣).

⁽۱) انظر: «الغيث» للصفاقسي (ص: ۳۹۱)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۰۳).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۹۳)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲٤)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۲۰۹)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۰۳_۲۰۶).

⁽٣) رواه البخاري (٣٥)، كتاب: الإيمان، باب: قيام ليلة القدر من الإيمان، ومسلم=

والجمهور من أهل العلم على أنها في شهر رمضان، وعامة الصحابة والعلماء على أنها باقية إلى يوم القيامة، وقد أبهمها الله _ عز وجل _ على الأمة؛ ليجتهدوا في الدعاء والعبادة ليالي شهر رمضان؛ طمعاً في إدراكها، كما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة، واسمَه الأعظم في الأسماء، وأخفى قيام الساعة (1)؛ ليجتهدوا في الطاعات؛ حذراً من قيامها.

واختلف الأئمة فيها، فعند أبي حنيفة: هي في شهر رمضان تدور فيه، وعنه رواية تدور في كل السنة، وعند صاحبيه: هي منكّرة؛ أي: غير معينة، ولكنها دائمة في شهر رمضان؛ أي: ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر، وعند مالك: هي في شهر رمضان في العشر الأخير لتسع بقين، أو سبع أو خمس، وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادي والعشرين، أو الثالث والعشرين منه، وعند أحمد: هي في العشر الأخير منه، والوتر آكد، وأرجاه ليلة سبع وعشرين.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر _ رحمه الله _ في «شرح البخاري» (٢) فيها خمسة وأربعين قولاً، ولخصها صاحب «الإنصاف» فيه: الأول: قد رفعت، والثاني: خاصة بسنة واحدة وقعت في زمنه عليه أفضل الصلاة والسلام، الثالث: خاصة بهذه الأمة، الرابع: ممكنة في جميع السنة، الخامس: تنتقل في جميع السنة، السادس: ليلة النصف من شعبان،

^{= (}٧٦٠)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح.

⁽۱) «الساعة» ساقطة من «ت».

⁽٢) انظر: «فتح الباري» (٢٦٢/٤).

السابع: مختصة برمضان ممكنة في جميع لياليه، الثامن: أول ليلة منه، التاسع: النصف منه، العاشر: ليلة سبع عشرة، الحادي عشر: ثماني عشر، الثاني عشر: تسع عشر، الثالث عشر: حادي عشرين، الرابع عشر: ثاني عشرين، الخامس عشر: ثالث عشرين، السادس عشر: رابع عشرين، السابع عشر: خامس عشرين، الثامن عشر: سادس عشرين، التاسع عشر: سابع عشرين، العشرون: ثامن عشرين، الحادي والعشرون: تاسع عشرين، الثاني والعشرون: ليلة الثلاثين، الثالث والعشرون: أرجاها ليلة إحدى وعشرين، الرابع والعشرون: ثلاث وعشرين، الخامس والعشرون: سبع وعشرين، السادس والعشرون: تنتقل في جميع رمضان، السابع والعشرون: في النصف الأخير، الثامن والعشرون: في العشر الأخير كله، التاسع والعشرون: في أوتار العشر الأخير، الثلاثون: مثله بزيادة الليلة الأخيرة، الحادي والثلاثون: في السبع الأواخر، وهي الليالي السبع من آخر الشهر، الثاني والثلاثون: أو هي آخر سبع من الشهر، الثالث والثلاثون: منحصرة في السبع الأواخر منه، الرابع والثلاثون: في أشفاع العشر الأوسط والعشر الأخير، الخامس والثلاثون: مبهمة في العشر الأوسط، السادس والثلاثون: أول ليلة أو آخر ليلة، السابع والثلاثون: أول ليلة أو تاسع ليلة أو سابع عشرة أو إحدى وعشرين أو آخر ليلة، الثامن والثلاثون: في سبع أو ثمان من أول النصف الثاني، التاسع والثلاثون: ليلة ست عشرة أو سبع عشرة (١)، الأربعون: ليلة سبع عشرة أو تسع عشرة أو

⁽۱) «أو سبع عشرة» ساقطة من «ت».

إحدى وعشرين، الحادي والأربعون: ليلة تسع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين ثلاث وعشرين، الثاني والأربعون: ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو ثلاث أو خمس وعشرين، الثالث والأربعون: ليلة اثنين وعشرين أو سبع وعشرين، وعشرين، الرابع والأربعون: ليلة ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين، الخامس والأربعون: الثالثة من العشر الأخير أو الخامسة منه، والله أعلم(١).

⁽١) انظر: «الإنصاف» للمرداوي (٣/ ٣٥٥_ ٣٥٦).



مكية على الأشهر، وقيل: مدنية، وآيها: ثماني آيات، وحروفها: أربع مئة وثلاثة أحرف، وكلمها: أربع وتسعون كلمة.

ينسب مِ اللهِ الزَّهْنِ الرِّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللهِ

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْنِيَهُمُ ٱلْبَيْنَةُ اللهِ .

[۱] ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئَابِ ﴾ وهم اليهود والنصارى، وتعطف على ﴿ أَهْلِ ﴾ ﴿ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ وهم عبدة الأوثان، فـ(الذين) اسم كان، وخبرها ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ أي: زائلين عما هم عليه من الدين.

﴿ حَتَىٰ تَأْنِيهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ الحجة الواضحة، وهو محمد ﷺ؛ أي: تمسكوا بدينهم إلى أن بُعث ﷺ، فدعاهم إلى الإيمان، وأنقذهم من الضلال، وهذه الآية فيمن آمن من الفريقين.

* * *

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَنْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۞ .

[٢] ثم فسر البينة فقال: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَنْلُواْ ﴾ يقرأ (١) ﴿ صُحُفًا ﴾ كتباً

⁽۱) «يقرأ» ساقطة من «ت».

﴿ مُّطَهَّرَةً ﴾ من الباطل والكذب، والمراد: يتلو مضمونَ مكتوبِ الصحف، وهو القرآن، لا نفس المكتوب؛ لأنه كان يتلو عن ظهر قلبه؛ لأنه كان أمياً، ولما كان تالياً بلسانه ما في الصحف، فكأنه تلا الصحف.

* * *

﴿ فِيهَا كُنْبُّ قَيِّمةٌ ﴿ فِي

[٣] ﴿ فِيهَا ﴾ أي: في ﴿ كُنُبُّ ﴾ أي: أحكام مكتوبة ﴿ قَيِّمَةً ﴾ مستقيمة.

* * *

﴿ وَمَا نَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئنَبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَ نَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ١٠٠٠ .

[٤] ثم بين تعالى أن اختلافهم إنما وقع بعد بعثه ﷺ، فقال: ﴿ وَمَا نَفَرَقَ اللَّهِ مَا أَوْتُواْ ٱلْكِئْبَ ﴾ في أمر محمد ﷺ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَنْهُمُ ٱلْبَيْنَةُ ﴾ أي: الله أو الآيات الواضحة، وكانوا من قبل متفقين على نبوته وصفته، فلما جاء من العرب، حسدوه، واختلفوا في أمره، فآمن بعضهم، وكفر آخرون.

* * *

﴿ وَمَا آُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُغْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الرَّكُوةَ وَيُوْتُوا الرَّكُوةَ وَدَالِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿ ﴾ .

[٥] ﴿ وَمَا أُمِرُوا ﴾ هؤلاء الكفار ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوا ﴾ أي: بأن يعبدوا ﴿ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ لا يشركون به شيئاً ﴿ حُنَفَاءَ ﴾ مستقيمين ؛ أي: ما أُمروا في كتابيهما إلا بهذا الوصف، و(مُخْلِصِينَ) و(حُنَفَاءَ) نصب على الحال من ضمير (يَعْبُدُوا).

﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُوٰةَ ﴾ وكون الزكاة مع الصلاة في هذه الآية مع ذكر بني إسرائيل فيها يقوي قول من قال: السورة مدنية؛ لأن الزكاة إنما فرضت بالمدينة.

﴿ وَذَالِكَ دِينُ ﴾ الملةِ ﴿ ٱلْقَيْمَةِ ﴾ أي: المستقيمة.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئنِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِجَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَآ أَ

[٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئَابِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَادِ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ يوم القيامة.

﴿ أُوْلَٰتِكَ هُمُ شُرُّ ٱلْبَرِيَةِ ﴾ والبرية: جميع الخلق؛ لأن الله تعالى برأهم؛ أي: أوجدهم بعد العدم.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ أُولَيِّكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿ ﴾.

[٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ أُوْلَيَنِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ قرأ نافع، وابن ذكوان عن ابن عامر: (الْبَرِيئَةِ) في الحرفين بالهمز والمدعلى الأصل؛ لأنه من برأ الله الخلق كما تقدم، وقرأ الباقون: بياء مشددة أبدل من الهمزة ياء تخفيفاً، ثم أدغمت في الياء (١).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲٤)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٦٦٢)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٠٨).

﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنِ تَعْرِي مِن تَعْلِهَا ٱلْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً رَضِي ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَالِكَ لِمَنْ خَشِي رَبَّهُ ()

[٨] ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ ﴾ أي: سُكْنى جنات ﴿ عَدْنِ تَعْلِهَا اللهُ اللهُ اللهُ عَدْنِ تَعْلِهَا اللهُ اللهُ

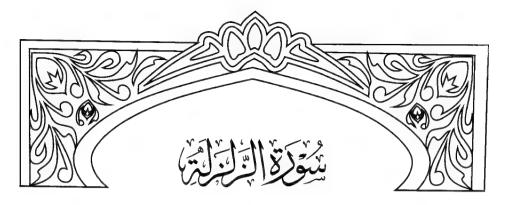
﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ تأكيداً للخلود بالتأبيد ﴿ رَضِى اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [ورضاه: هو ما أظهره عليهم من أمارات رحمته وغفرانه](٢) ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ ورضاهم: هو الرضا بما قسم لهم من الأرزاق والأقدار.

﴿ ذَالِكَ ﴾ المذكور من الجزاء والرضوان ﴿ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ وخص أهل (٣) الخشية بالذكر ؛ لأنها رأس كل بركة ، تنهى عن المعاصي ، وتأمر بالمعروف. قرأ قالون عن نافع بخلاف عنه: (رَبَّهُ) باختلاس ضمة الهاء حالة الوصل بالبسملة ، والله أعلم .

⁽۱) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (۲/ ٣٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (۱) (۳۳۰)، والطبري في «تفسيره» (۱/ ۱۸۱)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (۲/ ۱۸۱)، وغيرهم.

⁽٢) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».

⁽٣) «أهل» زيادة من «ت».



مدنية، وقيل: مكية، وآيها: ثماني آيات، وحروفها: مئة وخمسة و خمسون حرفاً، وكلمها: خمس وثلاثون كلمة.

بِنْ اللَّهِ ٱلنَّفِيلِ ٱلرَّحِيدِ لِمَا اللَّهِ الرَّحِيدِ إِللَّهِ الرَّحِيدِ إِللَّهِ الرَّحِيدِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَا لَهَا ١

[١] ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ حُرِّكَت ﴿ ٱلْأَرْضُ ﴾ بعنف لقيام الساعة ﴿ زِلْزَالْهَا ﴾ تحريكَها الشديد.

* * *

﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ١٠٠٠ .

[٢] ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ موتاها وكنوزها، فتُلقيها على ظهرها.

﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿

[٣] ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ ﴾ الكافر ﴿ مَالْهَا ﴾ زلزلت حتى أخرجت ما فيها؟! ***

﴿ يَوْمَبِدِ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۗ إِنَّ ﴿ .

[٤] ﴿ يَوْمَهِذٍ ﴾ بدل من (إِذَا)، والعامل في (إِذَا) جوابها، وهو:

﴿ تُحَدِّثُ ﴾ الخلقَ ﴿ أُخْبَارَهَا ﴾ بأن تشهد بعمل العاملين عليها، فتشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها؛ بأن تقول: عمل (١) كذا وكذا يوم كذا وكذا.

* * *

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿ إِ

[٥] ﴿ بِأَنَّ ﴾ أي: تحدث بسبب أنَّ ﴿ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ أمرها بأن تخبر بما عليها.

* * *

﴿ يَوْمَبِ ذِيصَدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ١٠٠٠ .

[7] ﴿ يَوْمَإِذِ ﴾ بدل من (يَوْمَئِذِ) قبلُ ﴿ يَصَدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾ ينصرفون من موقف الحساب بعد العرض. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، ورويس عن يعقوب: (يَصْدُرُ) بإشمام الصاد الزاي (٢) ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ فرقاً مختلفين، فالمؤمنون إلى الجنة، والكافرون إلى النار، ونصبه على الحال.

﴿ لِيُرَوُّا أَعْمَالُهُمْ ﴾ أي: جزاءها، واللام في (لِيُرَوْا) متعلقة بـ(يَصْدُرُ).

* * *

﴿ فَكُن يَعْمَلُ مِثْفَ الْذَرَّةِ خَيْرًا يَسَرُهُ ١٠٠٠ .

[٧] ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَ الدَّزَةِ ﴾ وزنَ نملةٍ صغيرة ﴿ خَيْرًا يَكُومُ ﴾.

⁽۱) «عمل» زیادة من «ت».

⁽۲) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ۲٤۲)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۱۱).

﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ١٠٠٠.

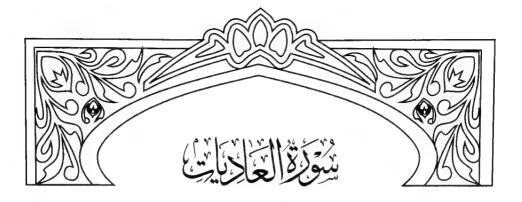
[٨] ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَكَالَ ذَرَّةِ شَكَّا يَكُوهُ فيرى الخير كلَّه من كان مؤمناً، والكافر لا يرى في الآخرة خيراً؛ لأن خيره قد عجل له في دنياه، وكذلك المؤمن أيضاً تعجل له سيئاته الصغائر في دنياه (١) في المصائب والأمراض ونحوها. قرأ هشام عن ابن عامر: (يَرَهُ) بإسكان الهاء في الحرفين، وروي عن أبي جعفر ثلاثة أوجه: الإسكان كهشام، واختلاس الضمة، وإشباعها، وروي عن يعقوب: الاختلاس والصلة، وقرأ الباقون: بالإشباع في الصلة ألى الصلة ألى الصلة ألى المهاه في الصلة ألى المهاه في الصلة ألى المهاه في الصلة ألى المهام في الصلة ألى المهاه في المهاه في

وروي أنه كان بالمدينة رجلان، أحدُهما لا يبالي عن الصغائر يرتكبها، وكان الآخر يريد أن يتصدق، فلا يجد إلا اليسير فيستحيي من الصدقة، فنزلت الآية فيهما؛ كأنه يقال لأحدهما: تصدَّقْ باليسير؛ فإن مثقال ذرة الخير يُرى، وقيل للآخر: كف عن الصغائر؛ فإن مثقال ذرة الشريري(٣)، والله أعلم.

⁽۱) «في دنياه» ساقطة من «ت».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٩٤)، و«الكشف» لمكي (٢/ ٣٨٦)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣١١)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢١٢).

⁽٣) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٦٦٧)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥١٢/٥)،و«تفسير القرطبي» (٢٠/ ١٥١).



مختلف فيها كالتي قبلها، وآيها: إحدى عشرة آية، وحروفها: مئة وثمانية وستون حرفاً، وكلمها: أربعون كلمة.

بِنْ اللَّهِ النَّمْنِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ اللَّهِ

﴿ وَٱلْعَادِيَتِ ضَبْحًا ١

[١] ﴿ وَٱلْعَدِيَتِ ﴾ هي خيل الغزاة؛ لأنها تعدو بالفرسان ﴿ ضَبْحًا ﴾ وهو صوت أنفاسها عند العدو، ونصبها مصدر.

روي أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً إلى بني كنانة سرية، فأبطأ أمرها حتى أرجف بهم بعضُ المنافقين، فنزلت الآية معلمة أن خيله ﷺ قد فعلت جميع ما في الآيات (١).

* * *

﴿ فَٱلْمُورِ بَتِ قَدْحًا أَنَّ ﴾ .

[٢] ﴿ فَٱلْمُورِبَاتِ قَدَّمًا ﴾ الخيل توري النارَ بحوافرها إذا سارت في الحجارة.

⁽۱) انظر: «تفسير القرطبي» (۲۰/ ١٥٥).

﴿ فَٱلْمُغِيرَتِ صُبْحًا شَ ﴾.

[٣] ﴿ فَٱلْمُغِيرَتِ ﴾ غاراتها(١) ﴿ صُبْحًا ﴾ هي الخيل تغير بفرسانها على العدو عند الصباح. قرأ أبو عمرو، وخلاد عن حمزة: بإدغام التاء في ضاد (ضَبْحاً)، وصاد (صُبْحاً)، والباقون: بكسر التاء وإظهارها(٢).

* * *

﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ عِنْقُعًا أَنَّكُ .

[٤] ﴿ فَأَنْرُنَ ﴾ أي: هَيَّجْنَ ﴿ بِهِ ٤ بمكان سيرهن ﴿ نَقْعًا ﴾ غباراً.

* * *

﴿ فَوَسَطَنَ بِهِ عَجَمُعًا ١٠٠٠ ﴾ .

[٥] ﴿ فَوَسَطِّنَ بِهِ عَمَّمًا ﴾ دخلنَ به وسطَ جمع العدو، والفاء للعطف؛ أي: واللاتي عَدَوْنَ فأوريْنَ فأغرْنَ فأثرْنَ فوسطْنَ، وجواب القسم:

* * *

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسكنَ لِرَبِّهِ عَلَكُنُودٌ ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسكنَ لِرَبِّهِ عَلَكُنُودٌ ﴿ أَنَّ اللَّهِ ال

[7] ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَكَنَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ لكفورٌ لنعم الله.

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هل تدرون ما الكنودُ؟ قالوا: لا يا رسولَ الله، قال: هو الكفورُ الذي يأكلُ وحده، ويمنعُ رِفْدَه، ويضرِبُ

⁽١) في «ت»: «ظرفها».

 ⁽۲) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۱۸٦)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٢)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢١٥).

عبدَه (۱)، وقد يكون في المؤمنين الكفورُ بالنعمة، فتقدير الآية: إن الإنسان لنعمة ربه لكنود، وأرضٌ كنودٌ: لا تنبت شيئاً (۲)، ويقال للبخيل: كنود.

* * *

﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَالِكَ لَشَهِيدٌ ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَالِكَ لَشَهِيدٌ ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَالِكَ لَشَهِيدٌ

[٧] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي: الإنسانَ ﴿ عَلَىٰ ذَالِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ أي: شاهدٌ على نفسه بذلك.

* * *

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدُ ١

[٨] ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ المالِ ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ أي: لشديدُ الحبِّ له.

* * *

﴿ ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

[٩] ﴿ ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ ﴾ قُلِبَ وأُخْرِج ﴿ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ توقيف على المآل والمصير؛ أي: أفلا يعلم مآلَه فيستعدَّ له؟ وهذه عبارة عن البعث.

* * *

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُودِ ١

[١٠] ﴿ وَحُصِّلَ ﴾ أُظْهِر ﴿ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ وكُشف؛ ليقع الجزاء عليه.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۲۷۸/۳۰)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۷۷۷۸)، وغيرهما من حديث أبي أمامة رضي الله عنه. وإسناده ضعيف. انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (۲/۸۷)، و «المجروحين» لابن حبان (۱/۲۱۲).

⁽۲) «شیئاً» زیادة من «ت».

قال ﷺ: "يُبْعثون على نِيَّاتهم"(١).

* * *

﴿ إِنَّ رَبُّهُم بِهِمْ يَوْمَهِذِ لَّخَبِيرًا ١٠٠٠

[11] ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَيِدِ لَّخَيِدِيُ ﴾ وهو تعالى خبير دائماً، ولكن خصص يومئذ؛ لأنه يوم المجازاة، وفي هذا وعيد مصرح، وجمع الكناية؛ لأن الإنسان اسم جنس، والله أعلم.

⁽۱) رواه البخاري (۲۰۱۲)، كتاب: البيوع، باب: ما ذكر في الأسواق، ومسلم (۱) رواه البخاري (۲۰۱۲)، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من حديث عائشة رضي الله عنها.



مكية، وآيها: عشر آيات، وحروفها: مئة وستون حرفاً، وكلمها: ست وثلاثون كلمة.

بِنْ مِنْ النَّهُ النَّالِ النَّالِي النَّالِي النَّالِي النَّلُولُ النَّالِي النَّلِي الْمُلْمُ النَّلِي النَّلِي النَّلِي النَّلِي النَّلِي النَّلِي الْمُلْمُ النَّلِي النَّلِي النِّلِي النِي النَّامِ النَّالِ النَّلِي النَّالِي النَّلِمُ النَّامُ النَّامُ النَّالِ النَّلِي النَا

[1] ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ هي القيامة نفسُها؛ لأنها تقرع القلوب بهولها.

* * *

﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ١٠٠٠ ﴾.

[٢] ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ تهويلٌ وتعظيم لأمرها.

* * *

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ١٠٠٠ ﴿

[٣] ﴿ وَمَا أَذْرَبْكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ الكلام في ذلك وفي إعرابه كما تقدم في (الحاقة).

ak ak ak

﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرفٌ العامل فيه: القارعةُ ﴿ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ﴾ شبه البعوض التي تراها تتهافت في النار ﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ المفرَّق، شبهوا به؛ لكثرتهم وانتشارهم واختلاطهم بعضِهم ببعض عند البعث.

* * *

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَ اللَّهِ كَالْعِهْنِ ٱلْمَنْفُوشِ ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ وَتَكُونُ ٱلِجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ كالصوف (١) ﴿ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ والنفشُ (٢): خلخلة الأجزاء وتفريقُها عن تراصِّها.

* * *

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَرِينُهُ ۗ () .

[7] ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَزِينُهُ ﴿ وَجَحَتْ بالحسنات، وميزان القيامة بعمود وكِفَّتين ؛ ليبين الله أمرَ العباد بما عدوه، ويتيقنوه، وجمعت الموازين للإنسان ؛ لما كانت له موزونات كثيرة متغايرة .

* * *

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيةٍ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ .

[٧] ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ أي: مرضية في الجنة.

⁽۱) «كالصوف» زيادة من «ت».

⁽۲) «والنفس» زیادة من «ت».

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَزِينُهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

[٨] ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِبُ نُهُمْ ﴾ بعدم الحسنات.

* * *

﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿ فَأُمُّهُ مَا مِن كُ

[٩] ﴿ فَأُمُّهُ ﴾ أي: مسكنه ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾ اسمٌ من أسماء جهنم، وهي المهواة.

* * *

﴿ وَمَآ أَذَرَىٰكَ مَا هِـيَهُ ۞﴾.

[١٠] ﴿ وَمَا أَدْرَكَ مَا هِيَهُ ﴾ المعنى: أيُّ شيء أعلمك ما الهاوية؟ قرأ حمزة، ويعقوب: (مَا هِيَ) بغير هاء في الوصل، وقرأ الباقون: بالهاء في الحالين؛ لثبوتها في المصحف، ونقلها، والهاء للسكت (١١).

* * *

﴿ نَازُحَامِيَةً ١

[١١] ثم فسر (الهاوية) فقال: ﴿ نَارُّ حَامِيكَ ﴾ شديدة الحرارة، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ٢٢٥)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٢٤٢)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٢٢).



مكية، وآيها: ثماني آيات، وحروفها: مئة وتسعة عشر حرفاً، وكلمها: ثمان وعشرون كلمة.

[١] ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ شَغَلَكم ﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ المباهاةُ والمفاخرة بكثرة الأموال والرجال عن طاعة الله.

* * *

﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ١

[٢] ﴿ حَتَىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ فَعَدَدْتم قبور موتاكم، وذلك أن جماعة تفاخروا، فتعادُّوا الأحياء والأموال، وزاروا القبور فتعادُّوا الأموات تفاخراً، فنزلت (حَتَّى زُرْتُمُ) تفاخراً، فنزلت (حَتَّى زُرْتُمُ) يعنى: متَّم ودُفنتم في المقابر.

⁽١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٨/٥٠٥).

﴿ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ١٠٠٠ ﴿

[٣] ﴿ كُلَّ ﴾ زجراً؛ أي: ليس الأمر بالتكاثر ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة تفاخركم إذا حل بكم الموت.

* * *

﴿ ثُمَّ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ ثُمَّ كُلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿ إِنَّهُ ﴿ .

[٤] ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ كَرَّرَ الوعيدَ ثانياً (١) تأكيداً.

* * *

﴿ كُلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ٥٠٠٠.

[٥] ﴿ كُلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ﴾ الأمرِ ﴿ ٱلْيَقِينِ ﴾ وجواب (لَو) محذوف، تقديره: لو تعلمون ماذا يُفعل بكم يوم القيامة علمَ يقين لا شك فيه، لشغلكم عن التفاخر والتكاثر.

* * *

﴿ لَتَرُونَ ٱلْجَحِيدَ ١٠٠٠ ﴾.

[7] ﴿ لَتَرَوُنَ ٱلْجَحِيمَ ﴾ القسمُ مضمر فيه، معناه: والله لَتَرَوُنَّ. قرأ ابن عامر، والكسائي: (لَتُرُونَّ) بضم التاء مجهولاً من أريتُه الشيء (٢). وقرأ الباقون: بفتح التاء (٣)، وهي الأرجح؛ أي: ترونها بأبصاركم عن بعيد (٤).

⁽۱) «ثانياً» ساقطة من «ت».

⁽٢) «الشيء» ساقطة من «ت».

 ⁽٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٩٥)، و«التيسير» للداني (ص: ٢٢٥)،
 و«تفسير البغوي» (٤/ ٦٧٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٢٥).

⁽٤) «عن بعيد» زيادة من «ت».

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ١

[٧] ثم كرر الرؤية تهويلاً لشأنها، فقال: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ الرؤية التي هي نفس اليقين بالمشاهدة، وذلك حين يؤتى بالصراط، فينصب بين جسري جهنم.

* * *

﴿ ثُمَّ لَتُسْتَكُنَّ يَوْمَبِدِ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ١٠٠٠

[٨] ﴿ ثُمَّ لَتُسْتَكُنَّ ﴾ أيها الناس ﴿ يَوْمَبِذِ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ في الدنيا.

روي أنها خمس: شبع بطن، وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخلق (١).

وأكلَ رسولُ الله ﷺ هو وبعض أصحابه رُطَباً، وشربوا عليه ماءً، فقال لهم: «هذا من النعيم الذي تُسألونَ عنه»(٢)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/ ۲۸۱).

⁽۲) رواه النسائي (۳۱۳۹)، كتاب: الوصايا، باب: قضاء الدين قبل الميراث، والترمذي (۲۳۲۹)، كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي على، وقال: حسن صحيح، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.



مكية، وآيها: ثلاث آيات، وحروفها: أحد وسبعون حرفاً، وكلمها: أربع عشرة كلمة.

بنسيرالله التحكي التحكيد في والعصر المعتبر الم

[1] ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ هو الدهر، وقيل: هو ما بعد الزوال إلى الغروب.

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٌ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٌ إِنَّ الْإِنْ الْإِنْ

[٢] وجواب القسم: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ ﴾ اسمُ جنس ﴿ لَفِي خُسَرٍ ﴾ نقصانٍ وسوءِ حال، والمراد: الكافرُ العاملُ بغير طاعة الله؛ لأنه استثنى بعده المؤمنين.

* * *

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿ إِلَّا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ

[٣] فقال: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّدلِحَنتِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي:

أوصى بعضهم بعضاً بالإقامة على التوحيد والإيمان ﴿ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ ﴾ على الطاعة، وعن المعصية، فليسوا في خسران.

وخطب ابن عباس_رضي الله عنهما_على المنبر فقال: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسَرٍ ﴾: أبو جهل، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: أبو بكر، وعملوا الصالحات: عمر، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّرِ ﴾: على رضي الله عنهم "(١)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «تفسير الثعلبي» (۱۰/ ٢٨٤)، و «تفسير القرطبي» (۲۰/ ١٨٠).



مكية، وآيها: تسع آيات، وحروفها: مئة وثلاثون حرفاً، وكلمها: ثلاث وثلاثون كلمة.

بِنْ التَّهُ فَمُزَةِ لُمُزَةٍ التَّهُ .

[١] ﴿ وَيَلُّ ﴾ يعم الشرَّ والحزن، وقيل: هو اسم واد في جهنم.

﴿ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ هو العَيَّابُ الطَّعَّان.

﴿ لَمُزَةٍ ﴾ بمعنى الأول، وأصل الهمز: الكسر، واللمز: الطعن، والمعنى: أنه يكسر من أعراض المسلمين، ويطعن في أنسابهم، والهاء فيهما للمبالغة، نزلت فيمن كان يغتاب النبي على والمؤمنين ويقع.

* * *

﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ إِنَّ ﴾ .

[۲] ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا ﴾ قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح عن يعقوب: (جَمَّعَ) بتشديد الميم، والباقون: بتخفيفها (١٠).

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲٥)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٦٨٢)، و «النشر في=

﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ أحصاه، وجعله عُدَّةً لحوادث الدهر.

* * *

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَا لَهُ وَ أَخْلَدُهُ ﴿ إِنَّ مَا لَهُ وَأَخْلَدُهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مَا لَهُ وَأَخْلَدُهُ

[٣] ﴿ يَحَسَبُ ﴾ لجهلهِ ﴿ أَنَّ مَالَهُۥ أَخَلَدَهُ ﴾ في الدنيا، فلا يموت. قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وعاصم (١١)، وحمزة: (يَحْسَبُ) بفتح السين، والباقون: بكسرها(٢).

* * *

﴿ كُلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي ٱلْخُطُمَةِ ١٠٠٠ .

[٤] ﴿ كُلَّ ﴾ ردُّ له عن حسبانه، ثم ابتدأ مقسماً، تقديره: والله ﴿ لَيُنْبِذَنَّ ﴾ لَيُطْرَحَنَّ.

﴿ فِي ٱلْحُطْمَةِ ﴾ من أسماء جهنم؛ لأنها تحطم كل ما ألقي فيها؛ أي: تكسره.

* * *

﴿ وَمَا أَذَرَ نِكُ مَا ٱلْخُطَمَةُ ١

[0] ﴿ وَمَا أَدُرُنكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ ما النار التي لها هذه الخاصية؟

⁽۱) «وعاصم» زیادة من «ت».

⁽٢) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: ٤٤٣)، و"معجم القراءات القرآنية" (٨/ ٢٣٤).

﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ١٤٠٠ .

[٦] ثم عظَّم شأنها وأخبر أنها ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾ المسعَّرة (١).

* * *

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْعِدَةِ ١٠٠٠

[٧] ﴿ اَلَّتِى تَطَلِعُ ﴾ تُشْرِف ﴿ عَلَى اَلْأَفْدِهِ ﴾ بإطلاع الله إياها، فتدخل في أجوافهم فتحرقها، فتكون أشدَّ لعذابهم؛ لأن الفؤاد محل العقائد والنيات.

* * *

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ١

[٨] ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةً ﴾ تقدَّم تفسيره واختلاف القراء فيه آخر سورة البلد.

* * *

﴿ فِي عَمَدِ شُمَدُّدَةِ مِ اللَّهُ ﴾.

[٩] ﴿ فِي عَمَدِ ﴾ جمع عمود. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر عن عاصم: بضم العين والميم، والباقون: بفتحهما(٢) ﴿ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ مطوّلة، فتكون أرسخ من القصيرة.

⁽١) في «ت»: «العسرة».

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۲۹۷)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۵)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۲۸۲)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۳۵).

قال ابن عباس: «أدخلهم في عمد، ومدت عليهم بعماد، في أعناقهم السلاسل، وسدت عليهم بها الأبواب؛ استيثاقاً على استيثاق، وزيادة في العذاب»(١)، والله أعلم.

⁽۱) رواه الطبري في «تفسيره» (۳۰/ ۲۹۰). وانظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٦٨٢_٦٨٣)، و«الكشاف» للزمخشري (٤/ ٨٠٣).



مكية، وآيها: خمس آيات، وحروفها: سبعة وتسعون حرفاً، وكلمها: ثلاث وعشرون كلمة.

روي أن الحبشة ملكوا اليمن بعد حِمْير، فلما صار الملك إلى أبرهة منهم، وكان نائب النجاشي بصنعاء، بنى كنيسة عظيمة، وقصد أن يصرِف حجَّ العرب إليها، ويُبطل الكعبة الحرام، فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة، فغضب أبرهة لذلك، وسار بجيشه ومعه الفيل، وهي فيل النجاشي بعثه إليه بسؤاله، وكان فيلاً لم يُر مثله عِظماً وجسماً وقوة، وكان يقال له: محمود، قصد مكة ليهدم الكعبة، فلما وصل إلى الطائف، بعث الأسود بن مقصود إلى مكة، فساق أموال أهلها، وأحضرها إلى أبرهة، وأرسل أبرهة إلى قريش، فقال لهم: لستُ أقصد الحرب، بل جئت لأهدم الكعبة، فقال عبد المطلب: والله ما نريدُ حربه، هذا بيت الله، فإن منع عنه، فهو بيته وحرمه، وإن خلّى بينه وبينه، فو الله ما عندنا مِن دفع، ثم انطلق مع رسول أبرهة إليه، فلما استأذن على عبد المطلب، قالوا لأبرهة: هذا سيد قريش، فأذن له أبرهة وأكرمه، ونزل عن سريره وجلس معه،

وسأله عن حاجته، فذكر عبد المطلب أباعِرَه التي أُخذت له، فقال له أبرهة: إني كنت أظن أنك تطلب مني أن لا أخرب الكعبة التي هي دينك، فقال عبد المطلب: أنا ربُّ الأباعر فأطلبُها، وللبيت ربُّ يمنعه، فأمر أبرهة بردِّ الأباعر عليه، فأخذها عبد المطلب وانصرف إلى قريش، ولما قرب أبرهة من مكة، وتهيأ لدخولها بجيوشه، ومقدمها الفيل، بقي كلما قبَّل فيله مكة، ينام ويرمي نفسه إلى الأرض، ولم يسر، فإذا قبَّلوه غيرَ مكة، قام يهرول.

وبينما هم كذلك، إذ أرسل عليهم طيراً أبابيل أمثال الخطاطيف، مع كل طائر ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه، فقذفتهم بها، وهي مثل الحِمِّص والعَدَس، فلم تصب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلَّهم أصابت، ثم أرسل الله تعالى سيلاً، فألقاهم في البحر، والذي سلم منهم ولَّى هارباً مع أبرهة إلى اليمن يتبدر الطريق، وصاروا يتساقطون بكل مَنْهَل، وأصيب أبرهة في جسده، وسقطت أعضاؤه، ووصل إلى صنعاء كذلك ومات، ولما وقع ذلك، خرجت قريش إلى منازلهم، وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً، وكان هذا عام مولد النبي في نصف المحرم، وولد في في شهر ربيع الأول، فبين الفيل وبين مولده الشريف خمس وخمسون ليلة، وهي سنة ستة آلاف ومئة وثلاث وستين من هبوط آدم ـ عليه السلام ـ على حكم التوراة اليونانية المعتمدة عند المؤرخين، وبين قصة الفيل والهجرة الشريفة النبوية ثلاث وخمسون سنة (۱).

⁽۱) انظر: «تفسير البغوي» (٦٨٨/٤).

﴿ أَلَوْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ () .

[1] قال الله تعالى مُعَجِّباً من قصتهم، مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿ أَلَمْ تَكَ ﴾ أي: تعلم ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْعَابِ ٱلْفِيلِ ﴾ نُسبوا إليه؛ لأنه كان مقدَّمهم.

* * *

﴿ أَلَوْ بَجْعَلُ كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ١

[٢] ﴿ أَلَمْ بَجْعَلْ كَيْدَهُمْ ﴾ مكرَهم فيما أرادوا من تخريب الكعبة.

﴿ فِي تَضَّلِيكِ ۗ تَضييع وإبطال.

* * *

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿ وَا

[٣] ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيَرًا ﴾ لها خراطيم كخراطيم الطير، وأَكُفُ كَأَكُفُ الكَالَاب، وكانت سوداً ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ جماعات في تفرقة يتبع بعضُها بعضاً.

* * *

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةِ مِّن سِجِّيلِ ١٩٠٠ .

[٤] ﴿ تَرَمِيهِم ﴾ أي: الطيرُ ﴿ بِحِجَارَةِ مِن سِجِّيلِ ﴾ طينٍ مطبوخ بالنار، فصاحت الطيور، ورمتهم بالحجارة، وبعث الله ريحاً فضربت الحجارة، فضاحت الطيور، ومعمد على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن فزادتها شدة، فما وقع حجر على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع على رأسه خرج من دبره.

﴿ فَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَّأْكُولِ إِنَّ ﴾.

[٥] ﴿ فَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ ﴾ ورق الزرع، وهو التبن ﴿ مَّأْكُولِمِ ﴾ أكلته الدواب فراثتُه فيبس وتفرقت أجزاؤه، شبه تقطع أوصالهم تفرق أجزاء الروث، والله أعلم.



مكية، وآيها: أربع آيات، وحروفها: أربعة وستون حرفاً، وكلمها: سبع عشرة كلمة.

ينسير ألله التَّهْنِ التَّهَ التَّهْنِ التَّهَ التَّهْنِ التَّهَ التَّهُ .

[1] ﴿لِإِيلَفِ قُرَيْشٍ ﴾ اللام متصلة بما قبلها، والمعنى: فجعلهم كعصف؛ أي: أهلك الله أصحاب الفيل؛ لتتألف قريش، ويؤيده أنهما في مصحف أبي بن كعب سورة واحدة. (لإلآف) بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء بعد الهمزة مثل: لِعِلاف مصدر أَلِفَ ثلاثياً، يقال: ألف الرجل إلفا وَإلافاً، وقرأ أبو جعفر: (لِيْلاَفِ) بياء ساكنة من غير همز على وزن دينار، وقرأ الباقون: بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن لِعِيلاف.

* * *

﴿ إِ-لَافِهِمْ رِحْلَةُ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ٢٠٠٠ .

[٢] ﴿ إِ لَكَفِهِمْ ﴾ بدل من لإيلاف، قرأ أبو جعفر: (إِلاَفِهِمْ) بهمزة مكسورة من غير ياء على وزن عِلافِهم، ووجهها أن تكون مصدر ثلاثي؛

كقراءة ابن عامر الأول، وقرأ الباقون: (إِيلاَفِهِمْ) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن عِيلافهم (١).

﴿ رِحْلَةَ ﴾ نصب بـ (إِيَلافِهِمْ) مفعول به، أصل الرحلة: السير على الراحلة، ثم استعمل لكل سير، المعنى: أهلك أصحاب الفيل؛ لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة.

﴿ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ﴾ لئلا يقدم أحد على أذاهم إذا سافروا، وكان لهم رحلتان: في الشتاء إلى اليمن، لأنه أدفأ، وفي الصيف إلى الشام للتجارة، وسائر أغراضهم يستعينون بها على المقام بمكة، وسموا قريشاً تشبيهاً لدابة تكون في البحر يقال لها: قرش، تقهر دواب البحر، وتأكلهم ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلى، فشبهوا بها لشدتهم ومنعتهم، وقريش من ولد النضر بن كنانة، ومن لم يلده، فليس بقرشي، فمعنى الآية: لأن فعل الله بقريش هذا، ومكّنهم من الفهم هذه النعمة.

* * *

﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبِّ هَلْذَا ٱلْبَيْتِ ١٠٠٠ .

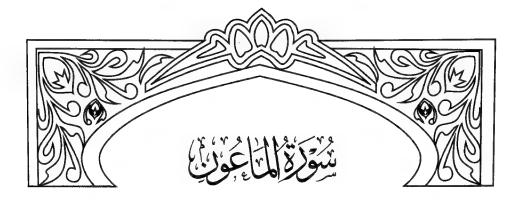
[٣] ﴿ فَلْيَعْ بُدُواْ رَبَّ هَلْاَ ٱلْبَيْتِ ﴾ وذكرُ البيت هنا متمكن؛ لتقدم حمايته في السورة قبلُ.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲٥)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٦٩١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٤٠٣)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٤٣).

﴿ ٱلَّذِي ٱلْمَعْمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ١٠٠٠.

[٤] ﴿ ٱلَّذِي ٱطَّعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾ لأنهم قاطنون بواد غير ذي زرع، عرضة للجوع والجدب لولا لطف الله تعالى.

﴿ وَءَامَنَهُم مِّنَ خَوْفٍ ﴾ فجعلهم بحرمة البيت مفضَّلين على العرب، يأمنون والناس خائفون، ولولا فضل الله تعالى في ذلك، لكانوا بمدرج المخاوف، وقيل: أمنهم من خوف الجذام، فلا يصيبهم جذام ببلدهم، والله أعلم.



مكية، وقيل: مدنية، وقيل: نصفها مكي ونصفها مدني، وآيها: سبع آيات، وحروفها: مئة واثنا عشر حرفاً، وكلمها: خمس وعشرون كلمة.

بِسْدِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ الرَّحَدِ اللَّهِ

﴿ أَرَءَ يْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١

[1] ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ المعنى: هل عرفت ﴿ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ أي: بالجزاء والحساب. قرأ نافع، وأبو جعفر: (أَرَأَيْتَ) بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، وقرأ الكسائي: بحذفها، والباقون: بتحقيقها (١)، المعنى: إن لم تعرفه.

* * *

﴿ فَذَالِكَ ٱلَّذِى يَدُعُ ٱلْيَتِيءَ ۞ .

[٢] ﴿ فَكَالِكَ ٱلَّذِى يَدُعُ ٱلْمَاتِيءَ ﴾ يدفعه عن حقه بعنف؛ لأنهم ما كانوا يورِّثون الصغار.

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ٣٩٨ـ٣٩٧)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٤٩).

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿ وَلَا يَحُضُ

[٣] ﴿ وَلَا يَحُشُّ ﴾ نفسَه ولا غيرَه ﴿ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ وتقدم الكلام عليه في سورة الفجر .

* * *

﴿ فَوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ ١٠٠٠ ﴿

[٤] ﴿ فَوَيْلُ ﴾ تقدم تفسيره في أول (الهُمَزَة) ﴿ لِلمُصَلِّينَ ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ مؤخّروها عن وقتها.

* * *

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾.

[7] ﴿ ٱلَّذِينَ هُمَّ يُرَآءُونَ ﴾ هم المنافقون، يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس، ويصلونها إذا حضروا.

* * *

﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ١٠٠٠

[٧] ﴿ وَيَمَّنَّعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ الزكاة المفروضة ، وقيل عاريَّة المتاع.

واتفق الأئمة على عدم جواز تأخير الصلاة عن وقتها لمن وجبت عليه بغير عذر.

واتفقوا على أن من جحد وجوبها كفر، وقُتل مرتداً، ومن تركها تهاوناً

وكسلاً، دُعي إلى فعلها، فإن أبى، فعند أبي حنيفة يحبس أبداً حتى يصلي، وقيل: يضرب حتى يسيل الدم، وعند الثلاثة: يقتل.

واختلفوا، فقال أحمد: يقتل كفراً، وقال مالك والشافعي: يقتل حداً.

ووقت قتله عند الشافعي: إذا ضاق وقت الصلاة الأولى، وأخرجها عن وقت الضرورة، وعند أحمد: إذا ترك صلاة، وتضايق وقت التي بعدها، وعند مالك: لا يرخص له بتأخيرها عن وقتها، فإن أتى بها، وإلا قتل.

وأما الزكاة إذا منعها جاحداً وجوبَها وهو جاهل؛ كحديث إسلام ونحوه، عُرِّفَ وبُصِّر، فإن لم يُقر، قُتل كفراً بعد استتابته بالاتفاق.

واختلفوا فيمن منعها بخلاً أو تهاوناً، فقال أبو حنيفة: يأخذها الإمام كرهاً، ويضعها موضَعها، وقال مالك والشافعي: يُعَزَّر، وتؤخذ منه، وافقهما أحمد، وقال: إن غيب ماله، أو كتمه، ولم يمكن أخذها، استتيب ثلاثة أيام، فإن تاب وأخرج، وإلا قتل حداً، والقتل من مفردات مذهبه؛ خلافاً للثلاثة، والله أعلم.



مكية، وآيها: ثلاث آيات، وحروفها: اثنان وأربعون حرفاً، وكلمها: عشر كلمات.

يِسْدِ اللهِ الرَّغِيْ الرَّحَدِ اللهِ الرَّغِيْ الرَّحَدِ اللهِ الرَّعَيْ الرَّحَدِ اللهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوْثَرَ (اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِي اللهِ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ

[1] ﴿ إِنَّا آَعُطَيْنَكَ ٱلْكُوْتُرَ ﴾ اسم نهر في الجنة.

روى أنس: «أن رسول الله على أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أُنزلت علي آنفاً سورة، وقرأها، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعَدَنيه ربي، هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيتُه عددُ النجوم، فيختلج العبدُ منهم، فأقول: ربِّ إنه مني، فيقول: ما تدري ما أحدثَ بعدَك»(١).

* * *

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَـرُ شَ

[٢] ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ صلاة العيد يوم النحر، وتقدم الكلام على صلاة

⁽۱) رواه مسلم (٤٠٠)، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة.

العيدين والخلاف فيهما في سورة البقرة.

﴿ وَٱنْحَـرُ ﴾ البدن بمنى، وقيل: إن ناساً كانوا يصلون لغير الله، وينحرون لغير الله، فأمر الله نبيه أن يصلي وينحر لله تعالى.

وتقدم في سورة الحج حكم الأضحية، والمجزىء منها، والأفضل، واختلاف الأئمة في ذلك، وفي ذبح الكتابي لها، وغير ذلك من أحكامها.

وأما وقت الأضحية، فأوله عند أبي حنيفة: طلوع الفجريوم النحر، إلا أهل المصر لا يضحون قبل صلاة العيد، بخلاف أهل القرى، وعند مالك: بعد الصلاة والخطبة، ولا يجوز لأحد أن يذبح قبل الإمام متعمداً إن كان الإمام ممن يظهر النحر، وإلا فلينحر الناس وقت ذبحه، أو ذبح أقرب أئمة البلدان إليهم، وعند الشافعي: وقتها إذا طلعت الشمس يوم النحر، ثم مضى قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين، وعند أحمد: يوم العيد بعد الصلاة أو قدرها، وأيام النحر عند الشافعي: يوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة، وعند الأئمة الثلاثة: يوم النحر، ويومان من أيام التشريق.

* * *

﴿ إِنَّ شَانِعُكَ هُوَ ٱلْأَبْتُرُ ﴾.

[٣] ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ مبغضك. قرأ أبو جعفر: (شَانِيكَ) بياء مفتوحة، والباقون: بالهمز (١) ﴿ هُو ٱلْأَبْتَرُ ﴾ الأقلُّ الأذلُّ.

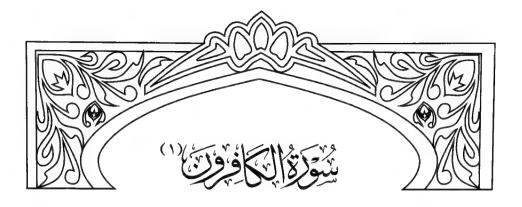
روي أن العاص بن وائل كان إذا ذُكر رسول الله على قال: دعوه؛ فإنه

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۱/ ٣٩٦)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ٢٥٣).

رجل أبتر لا عقبَ له، فإذا هلك، انقطع ذكره، فأنزل الله السورة(١).

وكوثر بناء مبالغة من الكثر، ولا محالة أن الذي أعطى الله نبيه على الله النبوة والحكمة والعلم بربه، والفوز برضوانه، والشرف على عباده، هو أكثر الأشياء وأعظمها، فكأنه يقال في الآية: إنا أعطيناك الحظّ الأعظم، والله أعلم.

⁽۱) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (٥/ ٢٥٢)، عن يزيد بن رومان. وروى الطبري في «تفسيره» (٣٠/ ٣٢٩) عن قتادة وابن زيد نحوه.



مكية، وآيها: ست آيات، وحروفها: أربعة وتسعون حرفاً، وكلمها: ست وعشرون كلمة.

يِسْدِ اللّهِ النَّهِ ﴿ قُلْ يَمَا أَيُّهَا الْكَنْفِرُونَ إِنَّ ﴾ .

[1] ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُا ٱلْكَوْرُونَ ﴾ سبب نزولها أن جماعة من المشركين قالوا للنبي على العبد آلهتنا سنة، ونعبدُ ربك سنة، فقال: «معاذَ الله أن أشرك به غيره»، قال: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد آلهك، فقال: «حتى أنظر ما يأتي من ربي»، فأنزل الله السورة، فغدا رسول الله على المسجد الحرام، وفيه الملأ من قريش، فقام على رؤوسهم، ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فأيسوا منه عند ذلك، وآذُوه وأصحابَه (٢).

⁽١) وتسمى هي والإخلاص: المقشقشتان؛ أي: المبرئتان من النفاق.

⁽٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٣٣١/٣٠)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢)، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ إِنَّ ﴾.

[٢] ومعنى ﴿ لَا أَعَبُدُ مَا تَعَبُدُونَ ﴾ لا أعبد الأصنام التي تعبدون.

* * *

﴿ وَلا أَنتُهُ عَلِيدُونَ مَا أَعَبُدُ اللَّهِ .

[٣] ﴿ وَلَا آَنتُمْ عَكِيدُونَ مَا آَعَبُدُ ﴾ هو الله عز وجل؛ لإشراككم به، واتخاذكم معه الأصنام، فإن زعمتم أنكم تعبدونه، فأنتم كاذبون؛ لأنكم تعبدونه مشركين به.

* * *

﴿ وَلا آنا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُمْ ١٠٠٠

[٤] ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدَتُمْ ﴾ و(ما) هنا مصدرية، وكذا في الذي بعده؛ أي: لا أعبد مثل عبادتكم.

* * *

﴿ وَلَا أَنتُمْ عَكِيدُونَ مَا أَعْبُدُ ١

[0] ﴿ وَلاَ أَنتُمْ عَلِيدُونَ مَا أَعَبُدُ ﴾ أي: لا تعبدون مثلَ عبادتي التي هي توحيد، تلخيصه: أنه على أن يكون على مثل حالهم، أو يكونوا على مثل حاله، وهذا الترتيب ليس بتكرار، بل هو بارع الفصاحة، وفيه التأكيد والإبلاغ. قرأ هشام عن ابن عامر: (عَابِدٌ) و(عَابِدُونَ) في الحرفين بالإمالة، والباقون: بالفتح (۱).

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٦٩٩)، و «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٥٧).

﴿ لَكُوْ دِينَ ثُكُو وَلِيَ دِينِ ١

[7] ثم زاد الأمرَ بياناً وتبرؤاً منهم بقوله: ﴿ لَكُمَّ دِينَكُمْ ﴾ الشركُ.

﴿ وَلِى دِينِ ﴾ الإسلامُ. قرأ نافع، وهشام، وحفص، والبزي بخلاف عنه: (وَلِيَ) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها (١)، وقرأ يعقوب: (دِينِي) بإثبات الياء في الحالين، والباقون: بحذفها فيهما (٢)، وفي هذه الألفاظ مهادنة ما، وهي منسوخة بآية القتال، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «التيسير» للداني (ص: ۲۲٥)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٧٠٤)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٥٧).

⁽٢) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٤٠٤)، و«معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٥٧).



مدنية، وآيها: ثلاث آيات، وحروفها: تسعة وسبعون حرفاً، وكلمها: تسع عشرة كلمة.

بِسْدِ اللهِ الرَّهُ الرَّالِمُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّامُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّامُ الرَّمُ الرَّامُ الرَامُ الرَّامُ الرَامُ الرَامُ الرَام

لما صالح رسول الله على قريشاً عام الحديبية على وضع الحرب على الناس عشر سنين كما تقدم في سورة الفتح، دخل بنو بكر بن عبد مناف في عقد قريش، ودخل بنو خزاعة في عهد رسول الله على وكانت بينهما حروب في الجاهلية، فعدَتْ بنو بكر على خزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له: الوتير، وتظاهرت قريش مع بني بكر، وأعانوهم بالرجال والسلاح بعد أن وعدوهم، ووافوهم متنكرين، فبيتوا خزاعة ليلاً، فقتلوا منهم عشرين، ثم ندمت قريش على ما فعلوا، وعلموا أن هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله على وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في طائفة من قومه، فقدموا على رسول الله على مستعينين به، فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد، وأنشده أبياتاً يسأله أن ينصره، فقال رسول الله على: «نُصِرْت يا عَمْرَو بنَ سالم»، ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي على وأخبره، فقال: «كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم يشد خزاعة على النبي في المدة»، فكان كذلك، ثم قدم أبو سفيان المدينة، فدخل العقد، ويزيد في المدة»، فكان كذلك، ثم قدم أبو سفيان المدينة، فدخل

على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ، طَوَتُه عنه، فقال: ما أدري أرغبتِ بي عن هذا الفراش، أم رغبتِ به عني؟ قالت: بل هو فِراشُ رسول الله ﷺ، وأنت رجل مشرك نجس، قال: والله لقد أصابك بعدي يا بنية شر.

ثم خرج وأتى النبي على الله على الله عنهم على أن يكلموا أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى على الله عنهم على أن يكلموا النبي على أمره، وتشفّع بهم، فلم يفعلوا، فقال لعلى: يا أبا الحسن! إني أرى الأمور قد اشتدت على، فانصحني، قال: والله لا أعلم شيئاً يغني عنك، ولكنك سيد بني كنانة، فقم فأجر بين الناس، والحقْ بأرضك، قال: أو ترى ذلك يغني عني شيئاً؟ قال: لا والله ما أظن، ولكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس! إني قد أجرتُ بين الناس، ثم ركب بعيره وانطلق.

فلما قدم على قريش، قالوا: ما وراءك؟ فقص شأنه، وأنه قد (١) أجار بين الناس، قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: والله إن زاد الرجل على أن لعب بك.

ثم أمر رسولُ الله على بالجهاد، وأمر أهله أن يجهزوه، ثم أعلم الناس أنه يريد مكة، وقال: «اللهم خُذِ العيونَ والأخبارَ عن قريش حتى نَبْغَتَهم في بلادهم»، ثم مضى رسول الله على لسفره، واستخلف على المدينة كلثوم بن الحصين الغفاري، فخرج لعشرة مضين من شهر رمضان، ومعه المهاجرون والأنصار، وطوائف من العرب، فكان جيشه عشرة آلاف، فصام وصام

⁽۱) «قد» زیادة من «ت».

الناس معه، حتى إذا كان بالكديد، وهو الماء الذي بين قديد، أفطرَ، وبلغ ذلك قريشاً، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار، وكان العباس ـ رضي الله عنه ـ أسلم قديماً، وكان يكتم إسلامه، فخرج بعياله مهاجراً، فلقي رسولَ الله على بالجحفة، أو بذي الحليفة.

ثم حضر أبو سفيان على يدي العباس إلى النبي على بعد أن أستأمن له، فأسلم هو وحكيم وبديل، وممن أسلم يوم الفتح: معاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد، وأمه هند بنت عتبة، وكان معاوية يقول: إنه أسلم يوم الحديبية، فكتم إسلامه من أبيه وأمه، وقال العباس: يا رسول الله! إن أبا سفيان يحب إلفخر، فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال: «مَنْ دخلَ دارَ أبي سفيان فهو آمنٌ، ومن دخلَ المسجدَ فهو آمنٌ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمنٌ، ومن دخلَ دارَ حكيم بن حزام فهو آمنٌ».

ثم أمر رسول الله على أن تُركز راية سعد بن عبادة بالحجون لما بلغه أنه قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكعبة، فقال: «كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظّم الله فيه الكعبة، ويوم تُكسى فيه الكعبة»، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء في بعض الناس، وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا؛ لأن النبي على نهى عن القتال؛ إلا أن خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش، فرموه بالنبل، ومنعوه من الدخول، فقاتلهم خالد، فقتل من المشركين ثمانية وعشرون رجلاً، فلما ظهر النبي على ذلك، قال: «ألم المشركين ثمانية وعشرون رجلاً، فلما قوتل فقاتل، وقتل من المسلمين رجلان، ودخل النبي على من كداء على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح، يُرَجِع.

وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة الشريفة، وأقام رسول الله على بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة، ثم خرج إلى هوازن وثقيف، وتقدم اختلاف الأئمة في حكم فتحها، هل هو صلح أو عَنوة؟ وحكمُ بيع دورها في سورة الحج.

ولما دخل رسول الله ﷺ مكة، كان على الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً، قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص، فجاء ومعه قضيب، فجعل يومي إلى كل صنم منها، فيخرُّ لوجهه، فيقول: ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَطِلُ إِنَّ ٱلْبَطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾، حتى مر عليها كلِّها، وكان على رأسه ﷺ عِمامة سوداء، فوقف على باب الكعبة وقال: «لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه، ألا إن كل مأثورة أو دم أو مال يُدَّعي فهو تحت قدميَّ هاتين، إلا سدانة الكعبة، وسقاية الحاج»، ثم قال: «يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل بكم؟»، قالوا جميعاً: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال: «أقول كما قال أخي يوسف: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية [يوسف: ٩٢]، ثم قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، فأعتقهم رسول الله عليه، ثم طاف بالبيت سبعاً على راحلته، واستلم الركن بمحْجَن كان في يده، ودخل الكعبة، ورأى فيها الشخوص على صورة الملائكة، وصورةً إبراهيم (١) وفي يده الأزلامُ يستقسم بها، فقال: «قاتلَهُمُ الله! جعلوا شيخنا يستقسِمُ بالأزلام، ما شأنُ إبراهيمَ والأزلام؟!»، ثم أمر بتلك الصور فطُمست، وصلَّى في البيت، ثم جلس على الصفا، وعمرُ بنُ الخطاب أسفلَ منه يأخذ على الناس، وبايع الناس على السمع والطاعة لله ورسوله،

⁽١) من قوله: «وتعلو ولا تعلى» (ص: ٤٣٩) إلى هنا سقط من «ش».

فبايع الرجال ثم النساء، ولما جاء وقت الظهر، أذن بلال _ رضي الله عنه _ على ظهر الكعبة، وقام على _ رضي الله عنه _ ومفتاح الكعبة في يده فقال: يا رسولَ الله! اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلَّى الله عليك، فقال عليه: «أين عثمانُ بنُ طلحة؟»، فدُعي له، فقال: «هاكَ مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بِرِّ ووفاء، وقال: خذوها تالدة خالدة، لا ينزِعُها منكم إلا ظالم، يا عثمان! إن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصلُ إليكم من هذا البيت بالمعروف»(۱).

* * *

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ١٠٠٠ .

[١] قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصَّرُ ٱللَّهِ ﴾ لكَ يا محمدُ على من عاداك وناوأك ﴿ وَٱلْفَـنَّحُ ﴾ هو فتح مكة والطائف ومدن الحجاز وكثير من اليمن.

* * *

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفُواَجًا ﴿ وَرَأَيْتُ ٱللَّهِ أَفُواَجًا ﴿ .

[٢] ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْواَجًا ﴾ نصب على الحال من فاعل (يَدْخُلُونَ) أي: جماعات متفرقة؛ لأنه على لما فتح مكة، جاءه العرب من أقطار العرب طائعين بعد أن كانوا يدخلون واحداً واحداً، واثنين اثنين، وما مات على وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام.

^{* * *}

⁽۱) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥/ ٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٢)، و«تفسير البغوي» (٤/ ٥٠٠_٧٠٧).

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابُ إِنَّ ﴾.

[٣] ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكِ ﴾ فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال أحد، حامداً له عليه ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُهُ ﴾ ترجية عظيمة للمستغفرين.

﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ لمن استغفر، فإنك حينئذ (١) لاحق به، وذائق الموت كما ذاق مَنْ قبلك من الرسل، وعند الكمال يُترقب الزوال.

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «لما نزلت هذه السورة، علم النبي على أنه قد نُعيت إليه نفسه» (٢)، وكان على بعد نزولها يكثر من قول: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه (٣)، فعاش بعدها سنتين، لم يُرَ ضاحكاً مستبشراً (٤)، وحج على فنزل: ﴿ الْيَوْمَ الْكَمْلَتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، فعاش أحداً وثمانين يوماً، فنزل: ﴿ يَسَتَقْتُونَكَ ﴾ [انساء: ١٧٦]، فعاش خمسين يوماً، فنزل: ﴿ لَقَدُ جَاءَكُمُ رَسُوكُ مِنَ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٨٨]، فعاش خمسة وثلاثين يوماً، فنزل: ﴿ وَاتَّقُوا يُوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ﴾ [البقرة: ١٨٨]، فعاش أحداً وعشرين يوماً، وتوفي على يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وفرغ من جهازه يوم الثلاثاء، ودفن ليلة الأربعاء في سنة إحدى عشرة من الهجرة الشريفة، وكان مرضه ثلاث عشرة الأربعاء في سنة إحدى عشرة من الهجرة الشريفة، وكان مرضه ثلاث عشرة

⁽١) «حينئذ» ساقطة من «ت».

⁽٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٤٤). وروى البخاري (٤٦٨٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.

⁽٣) رواه مسلم (٤٨٤)، كتاب: الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، من حديث عائشة _ رضى الله عنها _.

⁽٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٣٢١) عن مقاتل.

ليلة، ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه، وله ثلاث وستون سنة، ولم يترك درهماً ولا ديناراً.

قال أنس بن مالك _ رضي الله عنه _: «لما كانَ اليومُ الذي دخلَ فيه رسولُ الله ﷺ يعني: المدينة أضاء منها كلُّ شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلمَ منها كلُّ شيء ﷺ (١) وشَرَّفَ وكَرَّم.

⁽۱) رواه الترمذي (۳٦۱۸)، كتاب: المناقب، باب: في فضل النبي عَلَيْ، وقال: صحيح، وابن ماجه (١٦٣١)، كتاب: الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه عَلَيْ، وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٣٤)، وغيرهم.



مكية، وآيها: خمس آيات، وحروفها: أحد وثمانون حرفاً، وكلمها: ثلاث وعشرون كلمة.

بِسْدِ اللهِ التَّغْنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنِ التَّعَنَ يَدَا أَبِي لَهَبِ وَتَبَّ (أَنَّ).

[1] ﴿ تَبَّتُ ﴾ أي: خسرت ﴿ يَدَا آبِي لَهَبٍ ﴾ أي: هو، أخبر عن يديه والمراد بهما: نفسه؛ على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله، وأسند ذلك إلى اليدين؛ من حيثُ اليدُ موضع الكسب والربح، وأبو لهب هو عبدُ العزى بنُ عبد المطلب، وهو عم النبي عَلَيْهُ، وكني لشهرته بكنيته دون اسمه (۱). قرأ ابن كثير: (لَهْبٍ) بإسكان الهاء، والباقون: بفتحها (۲)، وهما لغتان، ولا خلاف في الحرف الثاني أنه بالفتح.

﴿ وَتَبَّ﴾ فالأول دعاء، والثاني خبر؛ كقولهم: أهلكه الله تعالى، وقد هلك.

⁽١) انظر: «تفسير البغوى» (٤/ ٧٥١).

⁽۲) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۷۰۰)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲۰)، و «تفسير البغوي» (۶/ ۷۱۰)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲٦٥).

وسبب نزولها: لما دعا رسول الله ﷺ قومه إليه، وقال لهم: «إِنِّي نَذيرٌ لكم بينَ يَدَي عذابِ شديدٍ»، قال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا (١٠٠؟! وروي أنه أخذ حجراً ليرميه، فافترقوا عنه، فنزلت السورة (٢٠).

﴿ مَاۤ أُغۡنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَاكَسَبُ إِنَّا ﴾.

[٢] ﴿ مَا أَغُنَى ﴾ و(ما) نافية؛ أي: ما يغني ﴿ عَنْهُ مَالُهُ وَ هَا يدفع عنه عذابَ الله ما جمع من المال، وكان صاحب مواشي ﴿ وَمَا ﴾ أي: والذي ﴿ كَسَبَ ﴾ من عَرَض الدنيا من عقار ونحوه، وقيل: المراد بما كسب: بنوه، فكأنه قال: ما أغنى عنه ماله وولده.

وقال ﷺ: «خيرُ ما كَسَبَ الرجلُ من عملِ يدِه، وإن ولدَ الرجلِ من كَسْبه» (٣).

* * *

﴿ سَيَصْلَى نَازَاذَاتَ لَهَبِ ١٠٠٠ ﴾.

[٣] ثم أوعده بالنار فقال: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارَاذَاتَ لَهَبِ صَاحِبَةَ تَلَهُّبُ وَتُوقُّد.

⁽١) رواه البخاري (٤٦٨٧)، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبِ وَتَبَّ﴾ من حديث ابن عباس.

⁽٢) انظر: «تفسير البيضاوي» (٥/٤٤٥).

⁽٣) كذا ساقه ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٥٣٤)، وعنه نقله المصنف رحمه الله. وقد رواه أبو داود (٣٥٢٨)، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأكل من مال ولده، والنسائي (٤٤٤٩)، كتاب: البيوع، باب: الحث على الكسب، وابن ماجه (٢١٣٧)، كتاب: التجارات، باب: الحث على المكاسب، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً بلفظ: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه» وولده من كسبه».

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالُهُ ٱلْحَطِّبِ ١٠٠

[٤] وتعطف على ضمير ﴿ سَيَصَلَىٰ ﴾ ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُ ﴾ أَمُّ جميل بنتُ حرب أختُ أبى سفيان ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ أي: الخطايا.

وقال ابن عباس: كانت تجيء بالشوك، وتطرحه في طريق النبي ﷺ وطريق أصحابه؛ لتعقرَهم بذلك، فسميت: حمالة الحطب. قرأ عاصم: (حَمَّالَةَ) بالنصب على الذم؛ كقوله: ﴿ مَّلْعُونِينَ ﴾، وقرأ الباقون: بالرفع (١)، وله وجهان: أحدهما: سيصلى هو وامرأته حمالة الحطب، والثاني: وامرأته حمالة الحطب في النار أيضاً.

* * *

﴿ فِي جِيدِ هَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِ ﴿ ﴾.

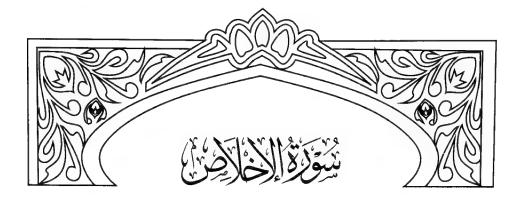
[0] ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ عنقها ﴿ حَبْلُ مِن مَسَدِ ﴾ سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً، وأصله من المَسْد، وهو الفتل الشديد، فبينا هي ذات يوم حاملة حزمة، فأعيت (٢)، فقعدت على حجر تستريح، فأتاها ملَكُ فجذبها من حلقها (٣)، فأهلكها الله (٤)، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۷۰۰)، و «التيسير» للداني (ص: ۲۲۵)، و «تفسير البغوي» (٤/ ٧١٧)، و «معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٦٦ ــ ٢٦٧).

⁽٢) «فأعيت» زيادة من «ت».

⁽٣) في «ت»: «خلفها».

⁽٤) لفظ الجلالة «الله» لم يرد في «ت»، وانظر «تفسير الثعلبي» (١٠/٣٢٧).



مختلف فيها، وآيها: أربع آيات، وحروفها: سبعة وأربعون حرفاً، وكلمها: خمس عشرة كلمة.

ينسير الله الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ الرَّهُ اللهُ الْحَدُ الرَّهُ اللهُ الْحَدُ الرَّهُ اللهُ اللهُ الحَدُّ الرَّهُ اللهُ اللهُ

[1] عن أبي بن كعب _ رضي الله عنه _: أن المشركين سألوا رسول الله عنه عن صفة الله (۱) _ سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون (۲) _ فنزل قوله تعالى: ﴿ قُلَ هُوَ ﴾ (۳) (هو) ضمير الشأن ﴿ اللهُ أَحَـدُ ﴾ معناه: واحد فرد من جميع جهات الوحدانية، ليس كمثله شيء، وهو ابتداء، و(اللّهُ) ابتداء ثان، و(أحَدٌ) خبره، والجملة خبر الأول.

米米米



[٢] ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّكَمَدُ ﴾ الذي لا جوف له؛ لأنه تعالى ليس بجسم

(۱) في «ت»: «نسب ربه».

(۲) في «ت»: «الجاهلون».

(٣) انظر: «تفسير الثعالبي» (٤/ ٤٥٠)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٥٣٦).

ولا مركب؛ لأنه لو كان مركباً، لكان له باطن، والصمد في كلام العرب: السيد الذي يُصمد إليه في الأمور، و(اللهُ الصَّمَدُ) ابتداء وخبر، والقراءة وصلاً (أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ) منوناً مكسوراً لالتقاء الساكنين، وكان أبو عمرو في أكثر الروايات عنه يسكت عند (هُوَ اللهُ أَحَد)، وزعم أن العرب لا تصل مثل هذا، وروي عنه أنه قال: وصلُها قراءة موضوعة (۱)، وروي عنه أنه قال: أدركت القراء كذلك يقرؤونها (قُلْ هُوَ اللهُ أحد)، وإن وصلت، نونت، أدركت القراء كذلك يقرؤونها (قُلْ هُوَ اللهُ أحد)، وإن وصلت، نونت، الروي عنه أنه قال: أحبُّ إليَّ إذا كان رأس آية أن يسكت عندها، وذلك لأن الآية منقطعة مما بعدها، مكتفية بمعناها، فهي فاصلة، وبها سميت آية، وأما وقفهم كلهم، فيسكتون على الدال(۲).

* * *

﴿ لَمْ سَكِلْدُ وَلَمْ يُولَدُ قَالَهُ.

[٣] ﴿ لَمْ سَكِلْدُ ﴾ لعدم المجانسة؛ لأنه لم يكن له من يجانسه فيتوالد(٣) ﴿ وَلَمْ يُولَدُ ﴾ لأن كل مولود محدَثُ وجسمٌ، وهو تعالى ليس بجسم ولا محدَث، وهو رد على إشارة الكفار في النسب الذي سألوه.

* * *

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدُ اللَّهِ ﴾.

[٤] ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُنُ لَهُ كُنُ لَهُ حَلُوا ﴾ خبر (كان)، واسمها ﴿ أَحَدُ ﴾ قرأ حفص عن عاصم: (كُفُواً) بضم الفاء وفتح الواو من غير همز، وقرأ حمزة،

⁽۱) في «ت»: «محدثة».

⁽٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٥٣٦).

⁽٣) في «ت»: «فيتوالدا».

ويعقوب، وخلف: بإسكان الفاء مع الهمز، وإذا وقف حمزة، أبدل الهمزة واواً مفتوحة اتباعاً للخط، وقرأ الباقون: بضم الفاء مع الهمز⁽¹⁾، وكلها لغات صحيحة، ومعناها: المثل، المعنى: لا أحد يكافئه، ولا يماثله في شيء ما، وقد احتوت هذه السورة على كل صفاته تعالى.

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ تَعْدِلُ ثلثَ القرآن »(٢)؟ لما فيها من التوحيد، والله أعلم.

⁽۱) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ۷۰۲)، و«التيسير» للداني (ص: ۲۲٦)، و«تفسير البغوي» (۶/ ۷۲۰)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۷۲).

⁽٢) رواه مسلم (٨١١)، كتب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة ﴿ قُلُ هُوَ ٱللَّهُ أَحَــ دُ ﴾، من حديث أبى الدرداء _ رضى الله عنه _.



مدنية، وآيها: خمس آيات، وحروفها: ثلاثة وسبعون حرفاً، وكلمها: ثلاث وعشرون كلمة.

يسْسِيرِ اللهِ الزَّمْنِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّمْنِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ اللهِ الرَّحَدِ اللهِ المرابع

روي أن بنات لبيد بن الأعصم اليهودي كنَّ ساحرات، وهن اللواتي سحرْنَ مع أبيهن (١) رسولَ الله ﷺ، وعَقَدْنَ له إحدى عشرة عقدة، فروي أنه لبث فيه ستة أشهر، واشتد عليه، حتى إنه ليُخَيَّلُ إليه أنه فعلَ الشيءَ وما فعلَه، وكان تسلُّط السحرِ على ظاهره وجوارحِه، لا على قلبه واعتقاده وعقله، فأنزل الله إحدى عشرة آية بعدد العقد هُنَّ المعوذتان، وأمره أن يتعوذ بهما، فجعل كلما يقرأ آية، انحلت عقدة، ووجد ﷺ خفة حتى انحلت عنه العقدة الأخيرة، فقام كأنما أنشط من عقال (٢).

﴿ قُلُ أَعُودُ بِرَبِّ ٱلْفَكَقِ ١

[١] فقال تعالى (٣): ﴿قُلْ أَعُوذُ ﴾ أستجير ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الصبح؛ لأن

⁽۱) «أبيهن» ساقطة من «ت».

⁽۲) انظر: «تفسير الثعلبي» (۳۳۸/۱۰)، و«روح المعاني» للألوسي (۲۸۳/۳۰). وروى قصة سحر لبيدٍ النبيَّ ﷺ: البخاري (٥٤٣٣)، كتاب: الطب، باب: السحر، ومسلم ' (۲۱۸۹)، كتاب: السلام، باب: السحر، من حديث عائشة رضى الله عنها.

⁽٣) في «ت»: «قوله تعالى».

عموده يتفلَّق بالضياء عن الظلام، ومنه: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

* * *

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ١٩٠٠ .

[٢] ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (ما) بمعنى الذي يعمُّ كلَّ موجود له شر. وقرأ بعض المعتزلة القائلين بأن الله لم يخلق الشر (مِنْ شَرِّ) بالتنوين^(١) (ما خَلَقَ) على النفي، وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل، فالله (٢) خالقُ كلِّ شيء.

* * *

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۞ .

[٣] ﴿ وَمِنشَرِّ غَاسِقٍ﴾ هو القمر ﴿ إِذَا وَقَبَ﴾ خسفَ واسودً.

عن عائشة _ رضي الله عنها _ قالت: «أخذ رسولُ الله ﷺ بيدي، فأشار إلى القمر، فقال: يا عائشة! تعوَّذِي بالله من شرِّ هذا؛ فإن هذا الغاسِقُ إذا وَقَبَ»(٣).

* * *

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَكُتِ فِ ٱلْمُقَدِقَ ﴿ .

[٤] ﴿ وَمِن شَكِّرِ ٱلنَّفَّاتَاتِ فِي ٱلْمُقَادِ ﴾ السواحر اللواتي ينفثنَ في عقد

 ⁽۱) انظر: "البحر المحيط" لأبي حيان (۸/ ٥٣٠)، و"معجم القراءات القرآنية"
 (۲۷۷/۸).

⁽٢) في «ت»: «الله».

⁽٣) رواه الترمذي (٣٣٦٦)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المعوذتين، وقال: حسن صحيح، والإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٦١)، وغيرهما.

الخيط إذا رَقَيْن. قرأ رويس عن يعقوب بخلاف عنه: (النَّافِثَاتِ) بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها، وقرأ روح عن يعقوب أيضاً بخلاف عنه: (النُّفَاثَاتِ) بضم النون [وتخفيف الفاء جمع نفاثة، وهو ما أنفثته من فيك، وقرأ الباقون: بتشديد الفاء وفتحها وألف بعدها من غير ألف بعد النون (١١)، وأجمعت المصاحف على حذف الألفين، فاحتملتها] (٢) القراءات، والكلُّ مأخوذ من النفث، وهو شبه النفخ يكون في الرقية، ولا ريق معه، فإن كان معه ريق، فهو الثفل، يقال منه: نفث الراقي ينفُث وينفِث ـ بالضم والكسر ـ، فالنفاثات في العقد ـ بالتشديد ـ: السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به، والنفاثات تكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره أيضاً، فالقراءات كلها ترجع إلى شيء واحد، ولا تخالف الرسم.

* * *

﴿ وَمِن شُرِّحَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ ١٠٠٠ .

[٥] ﴿ وَمِن شُكِرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ إذا أظهر حسده، وعمل بمقتضاه، والحسد أخبثُ الطبائع، وهو تمني زوال النعمة عن مستحقها، سواء كانت نعمة دين أو دنيا.

قال على الحسدُ يأكلُ الحسنات كما تأكلُ النارُ الحطبَ»(٣).

⁽۱) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (۲/ ٤٠٤_ ٤٠٥)، و «معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۷۷).

⁽۲) ما بین معکوفتین زیادة من «ت».

 ⁽٣) رواه أبو داود (٤٩٠٣)، كتاب: الأدب، باب: في الحسد، من حديث أبي هريرة
 رضى الله عنه وإسناده ضعيف. انظر: «فيض القدير» للمناوي (٣/ ١٢٥).

وقد روي عن الله _ عز وجل _ أنه قال: «الحاسدُ مُضادٌ لقضائي، جاحِدٌ لنَعْمائي» (١).

قال عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: «ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، غَمُّ دائم، ونفسٌ متبابع (7).

وأول ذنب عُصي الله تعالى به في السماء: حسدُ إبليس لآدم، فأخرجه من الجنة، فطرد (٣)، وصار به شيطاناً رجيماً، وفي الأرض: حسدُ قابيل لأخيه هابيل، فقتله.

وعين الحاسد في الأغلب لا تضر، قال بعضهم: كل أحد يمكن أن ترضيه إلا الحاسد؛ فإنه لا يُرضيه إلا زوالُ النعمة عنك.

وأنشد بعضهم:

فَكُلُّ أُداريهِ على حسبِ حالِهِ سِوى حاسدٍ (٤) فَهْيَ التي لا أَنالُها وكيفَ يدُاري المرءُ حاسدَ نعمةٍ إذا كانَ لا يُرضيه إلاَّ زَوالهُا

قال الحسين بن الفضل: ذكر الله تعالى الشرور في هذه السورة، ثم ختمها بالحسد؛ ليظهر أنه أخس طبع (٥).

⁽١) ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٩/٤)، عن وهب بن منبه.

⁽٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٣٥) لكن عن الخليل بن أحمد.

⁽٣) «فطرد» زيادة من «ت».

⁽٤) في «ت»: «حاسدي».

⁽٥) انظر: «تفسير الثعالبي» (٤/ ٤٥٣).

[قال ﷺ: «لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٍ أتاه الله مالاً، فسَلَّطَهُ على هلكته في الحق، ورجلٍ آتاه الله حكمةً، فهو يقضي بها، ويُعَلِّمُها»(١)](٢).

وروي أن المراد بالحاسد إذا حسد: اليهود؛ فإنهم كانوا يحسدون النبي ﷺ، والله أعلم.

⁽۱) رواه البخاري (۷۳)، كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة، ومسلم (۱) دواه البخاري (۷۳)، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

⁽٢) ما بين معكوفتين زيادة من «ت».



مدنية، وآيها: ست آيات، وحروفها: ثمانون حرفاً، وكلمها عشرون كلمة.

يِسْ اللهِ الرَّمْنِ الرَّمَنِ الرَّمَةِ الرَّمَنِ الرَّمَةِ الرَّمَنِ الرَّمَةِ الرَّمَنِ الرَّمَةِ المَا المُعْلَمُ المَالِي الْمَائِقُ الْمَائِقِ الْمَائِقُ الْمَائِقِ الْمَائِقُ الْمَائ

[1] ﴿ قُلُ أَعُوذُ ﴾ قرأ ورش عن نافع في السورتين: بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو اللام، وقرأ الباقون: بتحقيق الهمزة مع إسكان اللام قبلها (١) ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ الذي يملك عليهم أمورَهم، وهو إلههم ومعبودهم، وخُصُّوا بالذكر وإن كان ربَّ كل مخلوق (٢)؛ تشريفاً لهم.

* * *

﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ اللَّهُ .

[٢] ﴿ مَلِكِ ٱلتَّاسِ ﴾.

⁽۱) «قبلها» زيادة من «ت». وانظر: «مختصر القراءات الشاذة» لابن خالويه (ص: ۱۸۳)، و«معجم القراءات القرآنية» (۸/ ۲۸۱).

⁽٢) «وإن كان رب كل مخلوق» زيادة من «ت».

﴿ إِلَنَّهِ ٱلتَّاسِ ﴿ إِلَنَّهِ ٱلتَّاسِ ﴿

[٣] ﴿ إِلَكِ ٱلنَّاسِ ﴾ عطف بيان لربّ؛ لأنه قد يقال لغيره: ربُّ الناس؛ كقوله: ﴿ ٱتَّخَادُوٓا ٱحبَارَهُمْ وَرُهۡبَانَهُمْ ٱرْبَابًا مِن دُوبِ ٱللّهِ ﴾ [النوبة: ٣١]، وقد يقال: ملكُ الناس، وأما إلهُ الناس، فمختصُّ به تعالى، لا شركة فيه، فجعل غاية للبيان، وتكرير الناس؛ لما في الإظهار من مزيد البيان، وعطف البيان للبيان، فكأنه مَظِنَّة للإظهار دون الإضمار.

* * *

﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسُواسِ ٱلْخَنَّاسِ ١٠٠٠

[٤] ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسُواسِ ﴾ اسم من أسماء الشيطان، سمي به؛ لكثرة ملابسته إياه، وهو أيضاً ما توسوس به شهواتُ النفس وتسوِّلُه.

﴿ ٱلْحَنَّاسِ ﴾ الكثيرِ التأخرِ، له رأس كرأس الحية، يحتم على القلب، فإذا ذكرَ العبدُ ربه، خنس؛ أي: تأخر، فإذا غفل عن ذكر الله، رجع فوضع رأسه على ثمرة القلب، فمنَّاه وحدَّثه.

* * *

﴿ ٱلَّذِى يُوَسُّونُ فِي صُدُودِ ٱلنَّاسِ ۞ ٠٠

[٥] ﴿ ٱلَّذِى يُوَسُّوِسُ فِ صُدُورِ ٱلنَّـَاسِ ﴾ إذا غفلوا عن ذكر ربهم، والوسوسة: الصوت الخفي.

* * *

﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ١٠٠٠ .

[٦] ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّـٰةِ وَٱلنِّـٰكَاسِ ﴾ يعني: يدخل في الجني، ويوسوس له؛

كما يفعل بالإنسي، وقيل: هو بيان لمن يوسوس؛ لأن الشيطان إنسي وجني؛ لقوله تعالى: ﴿شَينَطِينَ ٱلْإِنِسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [الانعام: ١١٢]؛ أي: من شر وسوسة الإنس والجن، ويعضد هذا القول قول ابن عطية رحمه الله: ويظهر أيضاً أن يكون قوله: (وَالنَّاسِ) يراد به من يوسوس بخدعه من البشر، ويدعو إلى الباطل، فهو في ذلك كالشيطان(١).

وسمي الجن جناً؛ لاجتنانهم؛ أي: استتارهم، والناسُ ناساً؛ لظهورهم؛ من الإيناس، وهو الإبصار، كما سموا بشراً؛ من البشرة، وهو وجه الجلد.

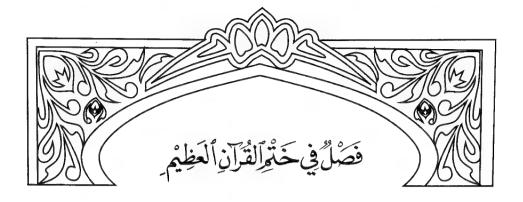
قرأ أبو عمرو، والكسائي: بإمالة فتحة النون من (النَّاسِ) حيث وقع هذا الاسم مجروراً في جميع القرآن، وروي عن الأول: الفتح، والوجهان صحيحان عنه من رواية الدوري، وقرأ الباقون: بالفتح (n)، والله أعلم.

* * *

⁽١) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٠٤٥).

⁽۲) «الناس» زیادة من «ت».

⁽٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص: ٧٠٣)، و (إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٤٤٦)، و (معجم القراءات القرآنية» (٨/ ٢٨١).



روي عن ابن كثير _ رحمه الله _ أنه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى ﴿ قُلُ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ قرأ سورة ﴿ الْحَـمَدُ لِلَهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ ، وخمسَ آياتٍ من أول سورة البقرة على عدد الكوفي، وهو إلى: ﴿ وَأُولَتِكَ هُمُ اللَّهُ فَلِحُونَ ﴾ ؛ لأن هذا يسمى الحالَّ والمرتَحِلَ ، ومعناه: أنه حلَّ في قراءته آخر الختمة ، وارتحل إلى ختمة أخرى ، وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها .

وورد النص عن الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ أنه إذا قرأ سورة الناس، يدعو عقب ذلك، فلم يستحب أن يصل ختمته بقراءة شيء، وروي عنه قول آخر بالاستحباب (١).

وقد ورد الحديث الشريف عن النبي ﷺ: «أفضلُ الأعمالِ الحالُّ المُرْتَحِلُ»(٢).

وروي عن ابن عباس: «أن رجلاً قال: يا رسول الله! أيُّ الأعمال

⁽۱) انظر: «المغني» لابن قدامة (١/ ٤٥٨) وقال: ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه.

⁽٢) انظر تخريج الحديث الآتي.

أفضل؟ قال: «عليكَ بالحالِّ المرتحل» قال: وما الحالُّ المرتحلُ؟ قال: «صاحب القرآن، كلما حلَّ ارتحل»(١).

وروي أيضاً عن ابن عباس بزيادة، وهي: يا رسول الله! وما الحالّ المرتحل؟ قال «فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله، كلَّما حلَّ ارتحلَ»(٢).

وعنه على الله أمر علي بن أبي طالب _ رضي الله عنه _ أن يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء، وهو: «اللهم إني أسألك إخبات المُخْبِتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والخلاص من النار»(٣).

وروي عن مجاهد: أن الدعاء عند ختم القرآن مستجاب.

وعن سفيان بن حبيب بن عميرة: إذا ختم الرجل القرآن، قَبَّلَ الملَكُ بين عينيه (٤)، وبلغ ذلك الإمامَ أحمدَ، فاستحسنه.

⁽۱) رواه الترمذي (۲۹٤۸)، كتاب: القراءات، باب: (۱۳)، وقال: حديث غريب، وإسناده ليس بالقوي، والحاكم في «المستدرك» (۲۰۸۸)، وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحال المرتحل». قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلَّ ارتحل».

⁽٢) انظر تخريج الحديث المتقدم.

 ⁽٣) رواه ابن النجار في «تاريخه» عن زر بن حبيش ـ رضي الله عنه ـ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٧/ ٣٤٤).

⁽٤) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص: ٦١٨).

وعن الإمام البخاري أنه قال: «عندَ كلِّ ختم دعوةٌ مستجابة»(١).

ونص الإمام أحمد على استحباب الدعاء عند الختم، وكذا جماعة من السلف، فيدعو بما أحب مستقبلَ القبلة، رافعاً يديه، خاضعاً لله عز وجل، خاشعاً بين يديه، محسناً التأذُّبَ مع الله تعالى، ولا يتكلف السجع في الدعاء، بل يجتنبه، ويثني على الله عز وجل قبل الدعاء وبعده، ويصلي على النبي على النبي ويدعو وهو متيقن الإجابة، ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء.

قال الشيخ أبو سليمان الداراني _ رحمه الله _: إذا سألتَ الله حاجةً، فابدأ بالصلاة على النبي على الصلاة على الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما (٢).

قال ابن عطاء: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح، فأركانه: حضور القلب، والرقة، والاستكانة، والخشوع، وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب، وأجنحته: الصدق، ومواقيته: الأسحار، وأسبابه: الصلاة على النبي علي الله .

اللهم صلّ على سيدنا محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم صلّ على جميع الأنبياء والمرسلين، حسبنا الله ونعم الوكيل.

⁽۱) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (۲/ ۱۲).

⁽٢) انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لملا علي القاري (٣/ ٢٠).

⁽٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٣١١/٢).

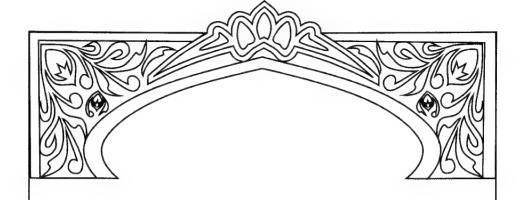
* قال جامعه الفقير إلى رحمة ربه عبدُ الرحمن بنُ محمد العمريُّ الحنبلي، ستره الله بحلمه، ولطف به في مواقع قضائه وقدره:

جمعته بالمسجد الأقصى الشريف _ شرفه الله وعظّمه _ بقبة موسى _ عَمَرها الله بذكره _ تجاه باب السلسة أحدِ أبواب المسجد الشريف في نحو ثمانية عشر شهراً، وكان الفراغ منه في بكرة يوم الجمعة الغراء، السابع من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته من شهور سنة أربع عشرة وتسع مئة، ثم بيضته بالمحل الشريف المشار إليه، وكان الفراغ من تبييضه عند أذان الظهر من يوم الأحد الثاني (۱) والعشرين من شهر شوال المبارك سنة سبع عشرة وتسع مئة من الهجرة الشريفة النبوية المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والتحية والإكرام، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبيّ بعده، ورضى الله عن أصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته أجمعين (۲) (۳).

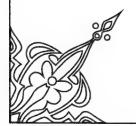
⁽۱) «الحادي» في «ت».

⁽٢) جاء في آخر النسخة الخطية «ت»: «وقد وافق الفراغ من هذا الكتاب في ثامن عشر شهر رمضان المعظَّم قدرُه من شهور سنة ست عشرة وألف، أحسن الله ختامها، على يد أضعف العباد، الراجي عفوَ مالك المحامد، الفقير يحيى بن حامد، وذلك بالمسجد الأقصى الشريف المعظَّم قدرُه، نسأله حسن الخاتمة، والموت على الإسلام، إنه قريب مجيب من دعاه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

⁽٣) يقول الفقير إلى الله تعالى: نور الدين بن صلاح الدين طالب الدومي الحنبلي: تم الفراغ من النظر الأخير في تحقيق هذا الكتاب المبارك ليلة الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ، وذلك في مكتبتي العامرة، في مدينة دومة الزاهرة، من أعمال غوطة دمشق، من بلاد الشام، حامداً ومصلياً ومسلماً على النبي محمد وآله وصحبه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



فِهَارْسِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيَّارِيْنِ الْكِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِي الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِي الْمِيْنِي الْمِيْنِ الْمِيْنِي الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِ الْمِيْنِي الْمِيلِي ا







فَهُرَس ألْآيات ألقُرآنيّة

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		٩
YV/1	Y	﴿ ذَالِكَ ٱلْكِنْبُ لَارَيْبُ فِيهِ ﴾
٧٥/٣	٦	﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمَّ أَمْ لَهُ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٧٧/١	٠ ١٨	﴿ فَهُمْ لَا رُحِمُونَ ﴾
٤٤/٦	٠ ٣٠	﴿ إِنِّ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةٌ قَالُوٓا أَتَجَعُلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾
٤٣٣/٣،١٠٥/٢	٠ ٣١	﴿ هَنْوُكَآءِ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ﴾
119/2 .007 .770	/۲ ۳۱	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلُّهَا ﴾
٥٠٢/٢	۴٤	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَاثِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ﴾
۰۲۳/٦	٠ ٣٨	﴿ فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مِّنِّي هُدَى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خُوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾
٤٥٤/١	٤٧	﴿ كَنَاكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾
٠٣١٠/٣،٤٢٨/٢	0+	﴿ وَإِذْ نَجْنَيْنَكُم مِنْ ءَالِ ﴾
77/0 17/7 0/75	٦	
YVA/Y	01	﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾
		﴿ ءَامَنَكَا بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزِلَ إِلَيْمَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٓ إِبَرَهِ عَمَ
۳۱۰/۲	09	وَخَنْ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾
٧٤/٣	٧٢	﴿ وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا ﴾
108/1	A•	﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّكَارُ إِلَّا أَسَيَامًا مَّعْدُودَةً ﴾

٩٨ ٦/ ٢٢٣	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَا عَرَفُواْ كَفَرُوا بِذِّهِ
V E / T 9 Y	﴿ ثُمَّ أَتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾
٣١/٣ ٩٥	﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبِدُّا ﴾
v/₺ ٩٨ ﴿¿	﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَتَهِكَ تِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَجِبْرِيلَ وَمِيكَلْلَ
٧/٣ ١٠٠	﴿ أَوَكُلُما عَنْهَدُواْ عَهْدُا نَّبَذُهُ ﴾
188/0 1.7	﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَّ ﴾
108/1 111	﴿ لَن يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْنَصَنَرَئَ ﴾
174/4 118	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَّرَ فِيهَا ٱسْمُمُ
799/1 110	﴿ لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
١١٦ ١١٦	﴿ أَفَّحَكُ أَلِلَّهُ وَلَدًا ﴾
٤٥٤/١ ١١٧	﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ مِنْ فَيَكُونُ ﴾
Yo/£ 11V	﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾
371 1/173	﴿ ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَهِ عَمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾
٥٣٠/٣ ١٢٥	﴿ وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَرَمُصَلِّيٌّ ﴾
٠٢٥ ٣ ١٢٦	﴿ أَجْعَلْ هَلَا الْكِدَّاءَ المِنَّا﴾
198/1 170	﴿ رَبَّنَا لَقَبَلُ مِنَّا ۗ إِنَّكَ أَنِتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾
771 7\177	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ وَأَسُلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾
Y7V/Y 17m	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذَ ﴾
18.1/ 184	﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًّا ﴾
707/0 107	﴿ فَاذْكُرُونِ أَذْكُرُكُمْ ﴾
۸٤/٣ ۱۷۲	﴿ إِيَّاهُ تَشْبُدُونَ ﴾
18 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	﴿ فَمَنِ أَضْطُرٌ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِنَّمَ عَلَيْهُ ﴾
	﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزُقْنَكُمْ
۲/۱۰۲۰ ۱۸۳	وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ مَعْبُدُونَ ﴾
٣٠٤/٢ ١٧٨	﴿ اَلْحُرُ بِالْحُرُ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَىٰ ﴾
۱۸۰	﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ﴾

	﴿ وَلِتُكْمِلُوا ٱلْمِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ
Ψξξ/V ١Λο	وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
YV+/1 19m	﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِنْنَةً ﴾
٥٤٨/٤ ١٩٥	﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُرُ ﴾
٤١٩/٤ ١٩٦	﴿ وَأَتِيهُوا ٱلْحُجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾
٣٥٣/٦ ١٩٦	﴿ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُوحَتَّى بَبُلُعَ الْهَدِّي مَجِلَّهُ ﴾
788/V	﴿ ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي آيَكُ مِ مَّعْدُودَاتٍّ ﴾
۲۱۳ ۱/۳۳۶	﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئلَبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَقُواْ فِيدٍّ ﴾
٣٥٣/٥ ٢١٤	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّكَ أَهُ
۸۷/٦ ۲۱۷	﴿ وَمَن يَرْتَدِ دُمِنكُمْ عَن دِينِهِ - فَيَمُتُ وَهُوَكَافِرٌ ﴾
97/0 77٣	﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ ﴾
10/V YYA	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَدَتُ يَرَّبَّصَ إِنَّفُسِهِنَّ ثَلَثَةً قُرُوٓءً
٥٣١/٤ ٢٣٠	﴿ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرِهُ ﴾
٥٣١/٤ ٢٣٢	﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحُنَ أَزُوَجَهُنَّ ﴾
۸۸/۷،۱۰۷/۲ ۲۳۳	﴿ ﴿ وَٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنٌ ﴾
017.12./7 750	﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾
TE+/1 YE1	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَتِ مَتَاعًا إِلْمَعُ وِفِّ }
٥٤٢ ٢/٢٦	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا ﴾
Y4V/1 Y£V	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِينُهُمْ ﴾
£ £ • / 1	﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تُسَرِّكَ ءَالْ مُوسَى وَءَالْ هَمَارُونَ ﴾
771/8 789	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَ رِ ﴾
١٨٠/٤ ٢٥٧	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
V9/£. Y9V/1 709	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَكَّرَ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾
٥٦١/٤ ٢٦٧	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَنْفِقُواْ مِن طَيِّبَكِ مَا كَسَبْتُمْ
A/1 ٢٦٩	﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾
188/7 771	﴿ إِن تُبِّدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَينعِ حَاهِيٍّ﴾

800/V YA1	﴿ وَأَتَّقُواْ يُوْمًا تُرْجَعُونَ فِيدِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾
۲۸۲ ۲۸۲	﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا﴾
٧٥/١ ٢٨٥	﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُّسُلِهِ ۚ ﴾
	٩
YTA/T V	﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا﴾
۸۱ ۱۸	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾
77	﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَيْنَ ءَادَمَ وَنُوحًا ﴾
750/£ TV	﴿ كُلُّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِّرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ ﴾
٤٥٥/١ ٤٤	﴿ ذَالِكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْفَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾
٤٠٩/٤ ٥٢	﴿ نَعُنْ أَنْصَهَا رُ ٱللَّهِ ﴾
١٨٣/١ ٦٠،٥٩	﴿ كُن فَيَكُونُ ۞ ٱلْحَقُّ مِن زَّبِكَ فَلَا تَكُنْ مِّنَ ٱلْمُتَّذِيزَ ﴾
779/7 09	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كُمَثَلِ ءَادَمٌ خَلَقَ مُهُ مِن تُرَابٍ ﴾
	﴿ وَلَهُ وَ أَلْهُ مَا مِنْ فِي ٱلسَّمَا وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكُرْهَا
on/ "	وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
٤٠٥/٢ ٩٩	﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾
vq/v ۱•۲	﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ـ ﴾
۸٦/٣ ١٢٣	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَّكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْدٍ ﴾
r31 "/ AF3	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيِّ قَلْمَلُ مَعْهُ رِبِّيتُونَ كَثِيرٌ ﴾
301 108	﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِ ٱلْغَيِّرِ أَمَنَةً نَعْكَسًا﴾
٢٥١ ٢٨٥١	﴿ لَوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾
Po1 7\377	﴿ فَبِمَا رَحْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ﴾
	﴿ وَلَا تَحْسُبُنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَتُنَا بَلْ أَحْيَآهُ
٩٢١ ١٦٩	عِندَ رَبِهِمْ ثُرِّزَقُونَ﴾
17/0 198	﴿ رَبَّنَا وَءَالِنَامَا وَعَدَّتَنَاعَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾

٥١٦،٤٠٩/٢ ٥	﴿ وَلَا ثُوْقُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمُوالَكُمُ ﴾
070, 7/ PA7, 137	
۲ ۲/۷۸٤	﴿ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنَّ ءَانَسْتُم مِّنَّهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالُكُمْ
٩٨/٤ ٦	﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشُدًا﴾
۳۱۰/۱ ۱۰	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُوالَ ٱلْيَتَلَىٰ ظُلْمًا ﴾
YoY/1 11	﴿ يُومِيكُو اللَّهُ فِي أَوْلَكِ كُمُّ ﴾
11 3/5773	﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾
0 £ A / Y 10	﴿ وَٱلَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَنْحِشَةَ ﴾
Y00/Y Y0	﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنِكُمْ مِّن فَنَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾
010/8 ٢٩	﴿ وَلَا نُقْتُلُوا أَنفُسَكُمُّ ﴾
٣٠٨/١ ٤٣	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّكَلُوةَ وَأَنشُدَ شُكُرَىٰ ﴾
۸٤ ۲/۲۷۱	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَنِغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾
٤٥٨/٤ ٥٩	﴿ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَننَتِ إِلَىٓ أَهْلِهَا ﴾
٣٠٣/٢ ٩٢	﴿ وَمَنْ قَنَّلُ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾
TEE/1 1·1	﴿ إِنَّ ٱلْكَنْفِرِينَ كَانُواْ لَكُو عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾
781/7 170	﴿ إِن يَكُنَّ غَنِيًّا ﴾
٠٨/١ ١٤٢	﴿ وَهُوَخَٰلِهُمُهُمْ ﴾
731 1/050	﴿ مُّذَبَّذَبِينَ بَيْنَ ذَالِكَ لَا إِلَىٰ هَتَوُلَآءِ وَلَا إِلَىٰ هَتُوُلَآءٍ ﴾
٨٥/٤ ١٤٦	﴿ وَسَوِّفَ يُؤْتِ أَلَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
vo/1 10.	﴿ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ﴾
145/1 104	﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾
7.7/0 170	﴿ لِتَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُبَّخَةً بَعْدَ ٱلرُّسُلِّ ﴾
۲۷/۱ ۱۷۲	﴿ يُرَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ مَّانَ تَضِلُّواً ﴾
800/V 1V7	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾

	شر في المالية
£00/V , Y09/1 T	﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
٣ ٢/٢٥٤	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ وَٱلدَّمُ ﴾
£7 £ / £	﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ وَأَن نَسْ خَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْ لَامِ ۚ ﴾
o	﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكُنَ عَلَيْكُمْ وَاذَكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ عَلَيْهُ
۳۱۲/۱ ه	﴿ وَٱلْخُصَنَتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِئنَبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ﴾
۲۸/۱ ۱۳	﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ٢﴾
٥٠/٢ ١٣	﴿ فَبِمَا نَقَضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾
100/1 1A	﴿ غَنْ أَبْنَكُوا ٱللَّهِ وَأَحِبَنَوُهُ ﴾
77777	﴿ إِنَّمَا جَزَآ وُٓا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾
7 £ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾
۱۷۸/٦ ٤٨	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾
٦/٣ ٥٠	﴿ أَفَحُكُمُ ٱلْجَهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾
۲۰ ۱/۲3	﴿ مَن لَّعَنَّهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾
٧٧ ١/٢3	﴿ وَلَا تَنَّبِعُوٓ اٰ أَهْوَآءَ قَوْمِ قَدْضَ لُواْمِن قَبْلُ ﴾
۸۷ ۲/3 <i>۲</i> ۳	﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
Y·V·/T A9	﴿ فَكُفَّارَتُهُ وَ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَكِمِينَ ﴾
۱۹ ۱/۸۰۳، ۱۳۶	﴿ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾
YY	﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ ﴾
٣٦٥/٢ ١٠٩	﴿ ﴿ يُوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾
٢١١ ٥/٢٦	﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَنَهَ يْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾
	بينون فالأنغمال
١ ٢/٣٩	﴿ ٱلْحَـمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾
18/4 .084/4 19	﴿ أَبِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى ﴾
YOA/V	﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكِّبُرُ شَهَدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدًا ﴾

٤٦٤/١ ٦٠	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتُوَفَّلْكُم بِٱلَّيْلِ ﴾
1AT/1 VT	﴿ كُن فَيَكُونُ قُولُهُ ٱلْحَقَّ ﴾
٧٢/٥ ٧٦	﴿ هَنذَارَتِي ﴾
۱۲۳/۷ ۹۰	﴿ أُوْلَيْكِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَيِهُ دَعِهُمُ ٱقْتَدِةً ﴾
Y•/Y 111	﴿ ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا ۚ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْكِكَةَ ﴾
٤٧٠/٧ ١١٢	﴿ شَيَاطِينَ ٱلْإِنِسِ وَٱلْجِنِّ ﴾
٣٢/٤ ١٣٦	﴿ هَاذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِ مَ وَهَاذَا لِشُرَكَّا بِنَا ﴾
۲۰۳/۳ ۱٤١	﴿ وَءَا تُواْ حَقَّهُ مُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۗ
737 187	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَاكُلَّ ذِي ظُفُرٍّ ﴾
٣١٠/١ ١٥٢	﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيءِ ﴾
	٩
٤١٨/٥ ١٧	﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرُهُمْ شَكِرِينَ ﴾
۳۸۹/٦ ۱۸	﴿ لَأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ ﴾
۸۸/۱ ۲۳	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرُ لَنَا وَزَّحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾
٥٣٠/٤ ٢٦	﴿ يَنَبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنَرَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُوَرِي سَوْءَ تِكُمْ ﴾
٥٢٧/٢ ٣٨	﴿ رَبَّنَا هَنَوُلآءِ أَضَلُّونَا﴾
٤٤٠/٦ ٣٩	﴿ قَالَتَ أُخْرَنِهُ مَ لِأُولَنِهُمْ ﴾
٩٥	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾
٤٣/٣ ١٠٠	﴿ أَن لَّوْ نَشَآهُ أَصَبْنَاهُم ﴾
٥٧/٣ ١٠٢	﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَحْتَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾
71/0 110	﴿ إِمَّا أَن تُلْقِي وَإِمَّا أَن نَكُونَ نَعَنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾
٣٧٩/٢ ١٢٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
77./٤ 187	﴿ ٱخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾
٤٠٥/٢ ١٤٦	﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾
1.9/1 100	﴿ لَوْ شِثْتَ أَهْلَكُنَّهُ مِن قَبْلُ وَإِنَّى أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَا مُ مِنَّا ۗ ﴾

٤٠٩/٤،١١٧/١ ١٥٦	﴿ إِنَّا هُدَنَآ ﴾
·	﴿ إِذْ تَنَا أَتِيهِ مُرْحِيتَا لُهُمْ يَوْمَ سَكَنِتِهِمْ شُرَّعًـ أُويَوْمَ
777 1/171	لَايَسْبِتُونَ لَاتَأْتِيهِذْ﴾
777	﴿ وَسْئَلَهُمْ عَنِ ٱلْقَرْبِيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾
371 7/ 70	﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوَّمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾
177 171	﴿ وَظُنُواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾
۱۷۲ ۱۷۲	﴿ أَلَسْتُ بِرَيِكُمْ قَالُواْ بَلَّنْ ﴾
710, 1/1.7	
YY/1 1YA	﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾
1.7/ 179	﴿ أُوْلَيْكِ كَأَلْأَغْمَرِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾
YY/V . Y	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآ ﴾ ٱلْحُسْنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾
٧٢/٣ ١٨٩	﴿ ذَعُوا ٱللَّهَ رَبُّهُ مَا ﴾
۲۰۲ ۲۰۱۱	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَقِكِ﴾
	النفي المنافق النفي النف
	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا
188/8	فَلَا تُولُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾
۱۰۸/۳ ۳۰	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ مِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
179/8 2877/7 71	﴿ لَوْنَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَنذَأْ﴾ "
1.9/4 ٣١	﴿ قَدْ سَمِعْنَالُوِّ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَنَدُأْ ﴾
	﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنَاهُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأُمْطِرْ
707 (1.70 (277 / 2 77	عَلَيْمُنَا حِجَارَةً مِنَ ٱلسَّكَمَآءِ﴾
	﴿ وَمَاكَاكَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمُّ وَمَا كَاكَ ٱللَّهُ
11./٣ ٣٣	مُعَذِّبِهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
٣١١/٦ ٣٩	﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾
١٢٥/٣ ٤٨	﴿ أَخَافُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

٣١٠/٦ ov	﴿ فَإِمَّا نَتْفَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ
۹۸/۳ ۲۲	﴿ ٱلْكُنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾
189/8 vo	﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضِ ﴾
	مُعْرِفُونَ أَلَّهُ مَنِ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ ﴿ أَنَّ اللَّهُ مَرِيَّ أُمُ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾
10167./1 ٣	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيَّ أُمُّ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾
٥ ١/٠٧٢، ٢/٢٤٢،	﴿ فَأَقَنَّلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيَّثُ وَجَدَتُمُوهُمْ ﴾
r./v . r 1 · / 7	
101/4 17	﴿ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾
1AY/V 1A	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيُومِ ٱلْآخِرِ ﴾
٩٨/٣ ٢٥	﴿ ثُمَّ وَلَيْتُم مُّدْبِرِيكَ﴾
۲۰/۲ ۲۲	﴿ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوَّهَا﴾
141/1 ٢٨	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسُّ فَالا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَكِرَامَ ﴾
۸۲ ۲/ ۶3۲	﴿ فَلَا يَقْدَرُبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـَـٰذًا ﴾
17 V\PF3	﴿ اَتَّخَكَذُوٓ الْحَبِكَ ارَهُمْ وَرُهْبِكَنَهُمْ أَرْبِكَ اَبَّا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾
14./1 44	﴿ ٱثَّا قَلْتُمْ ﴾
197/4 ٤٧	﴿ وَفِيكُو سَمَّنعُونَ لَمُمَّ ﴾
Y 1 V / T	﴿ وَمَا نَقَـمُوٓا إِلَّآ أَنْ أَغْنَـٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَصْلِهِۦٞ﴾
149/4 41	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾
800/V 17A	﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوكُ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾
	يْنُولْ وَكُنْدُونَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّاللَّا الللّلْمِ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّا الللّل
179/8 .440/4 10	﴿ أَنْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَاذَآ أَوْ بَدِّلُهُ ﴾
٧٦/٦ ١٨	﴿ هَتَوُكَآءِ شُفَعَتَوُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾
777/1 77	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُرُ فِ ٱلْفُلِّكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيجٍ ﴾
	﴿ وَقَدْ كُنُهُم بِهِ ـ تَسَّتَعْجِلُونَ ١٩٥٥ مَ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ
W11/W 07_01	ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلَدِ هَلَ ﴾

۲۳۷/٦ ٥٤	﴿ وَقُضِي بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾
۸۰/۱ ٦٥	﴿ وَلَا يَعُـزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾
	المُورِينِ اللهِ المِلمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال
٤١٨/١ ١	﴿ اللَّهِ كِنَابُ أُعْرِكُتُ ءَايَنَكُهُ ﴾
17. /٧ ٣٦	﴿ أَنَّهُ لِنَ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْءَامَنَ﴾
7.9/7 1	﴿ بِسْسِهِ ٱللَّهِ بَعْرِطِهَا وَمُرْسَلِهَا ۖ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
۳۹۹/۷ ٤١	﴿ ﴿ وَقَالَ أَرْكَبُواْ فِهَا بِسَدِ ٱللَّهِ بَعْرِنِهَا ﴾
٥٣٢ /٥ ٧١	﴿ فَبُشَّرْنَكُهَا مِإِسْحَقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾
118/0 VT	﴿ قَالُوٓا أَنْعَجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكُنُهُۥ عَلَيْكُمُ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ
٤٠٧/٦ ٨١	﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ ٱلَّيْلِ ﴾
٩٠/٦،٢١١/٥ ١١٩	﴿ لَأَمَلَأَنَّ جَهَنَّمُ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾
	سُمُوْرَ فَا نُوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ * ﴾ ﴿ ﴿ لَمَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ * ﴾
Y9A /1 V	يَنْبُولُ لَا يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ * ﴿ لَمَا نَا فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ * ﴾
YAA / 1	﴿ دَرَهِمَ مَعُدُودَةٍ ﴾
110/7	﴿ ءَأَرَبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾
13 1/ ٧٣٢	﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْنَفْتِيَانِ ﴾
١٣٨ /٥ ٤٣	﴿ ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِ ﴾
۳٦٨/٤ ٧٠	﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾
80T/V 9Y	﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾
	يْنْ وَالْإِنَّ عَلَى الْمُ الْم
194 / 8	﴿ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ ﴾
	ڛؙٛٷٚڴٳؙڹٳۿؽؠؙٵٚۼ
187 /8	﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۗ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيدٌ ﴾
٣٧٧ /٣ ٤٨	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُّ ﴾

	يُنْ وُزُونَ الْمُؤْرِثُونَ الْمُؤْرِثُونِ الْمُؤْرِقِينَ الْمُؤْرِثُونِ الْمُؤْرِثُ الْمُؤْرِثُونِ الْمُؤْرِثُ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثُ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثُ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثُ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِينِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِينِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِثِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِيلِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِلِقِلِقِلْمِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُونِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِ الْمُؤْرِقِلِقِ الْمُؤْلِقِلِ
۱۲۲/۷ ٦	﴿ وَقَالُواْ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾
118/8 87	﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَكَنُّ ﴾
٤٨٩/٦ ٩٢	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَكَنَّهُ مُ أَجْمَعِينٌ ﴾
	يُنْ وَالْخَارِيْنَ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ
٣٩٢/٦ ٤٠	﴿ إِذَآ أَرَدْنَكُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ﴾
٤٩٨/٣ ٦٠	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى ﴾
Y07/Y 9A	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرُءَ انَ فَٱسْتَعِدْ بِٱللَّهِ ﴾
	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانِ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
177/1 1.1	يُنَزِّكُ قَالُوٓا إِنَّمَآ أَنتَ مُفَتَرَّ ﴾
	٩
٦٤/١ ٦	﴿ وَأَمْدَدُنَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾
١١ ٢/٦٨١	﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ ﴾
۰۱ ۲/۲۳۲ ، ۷/۸۸۳	﴿ وَمِمَا كُنَّا مُعَذِّيبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾
۸٠/١ ١٩	﴿ فَأُولَتِكَ كَانَ ﴾
77 77	﴿ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّاۤ إِيَّاهُ ﴾
£V£/Y Y9	﴿ وَلَا نُشْطُهَا كُلُّ الْبُسْطِ ﴾
184/1 18	﴿ وَإِن مِّن شَىءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَدِهِ؞ ﴾
٧١/٤ ٦٠	﴿ وَمَاجَعَلْنَا ٱلرُّءَيَا ٱلَّتِيَّ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِشَنَةً لِّلنَّاسِ﴾
184/1 V.	﴿ وَكُمُلْنَاهُمْ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ ﴾
	﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَصْرِ رَبِّي
T1T/0 10	وَمَآ أُوتِيتُ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِي لَا﴾
٤٨٧/٦ ٨٨	﴿ قُل لَّإِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ ﴾
	٩
717/V 79	مر فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكُفُر ﴾

۸/۰ ٤٩	﴿ وَيَقُولُونَ يَوْيَلَنَنَا مَالِ هَذَا ٱلْكِتَبِ ﴾
۸٤/١ ٥٠	﴿ كَانَ مِنَ ٱلْحِنِّ ﴾
Y9V/1 7·	﴿ وَإِذْ قَالَدِ مُوسَىٰ لِفَتَ لَهُ ﴾
٧٢/٥ ٧٩	﴿ فَأَرِدتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾
٧٢/٥ ٨٢	﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدُّهُمَا﴾
	ڛٛۏڒڠٚڮڔٛػٚؾ؆
۲۸/۱ ۱۰	﴿ رَبِّ أَجْعَلَ لِيَّ ءَايَةً ﴾
1. £/V	﴿ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ﴾
٣٣٨/١ ٢٠	﴿ وَلَوْ يَمْسَسْنِي بَشَرُّ ﴾
٥٠٠/٥ ٢٨	﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾
٢٩ ٢٩	﴿ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾
ν ξ / ξ ο ν	﴿ وَرَفَعْنَكُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾
٥٢١/٢٣	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾
78/V VY	﴿ وَإِذَا نُتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَنُتُنَا بَيِّنَتِ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
78/1 V9	﴿ وَنَمُذُ لَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾
	المُؤْلِّ وَالْمُؤْلِثِينِ
٥٣٠/٢ ٥	﴿ ٱلرَّحْنَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾
118/0	﴿ فَلَمَّا قَضَى ﴾
۲۹٥/٤ ٤٠	﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَذْيَنَ ﴾
709/8 3/907	﴿ وَٱجْعَلَ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۞ هَرُونَ أَخِي ﴾
۲۳۷/٦ ۲	﴿ فَأُقْضِ مَآ أَنْتَ قَاضِ ۗ
۲۸ ۲/۲۷۱	﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ﴾
۱۰٤/۱ ۸۸	﴿ هَٰذَآ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴾
٤٥٦/٤ ١٠٨	﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصُواتُ لِلرَّمْ نِنِ ﴾
٥٨/١ ١١٥	﴿ وَلَقَدْ عَهِدُنَّا إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾

۸٧/١ ١٢٠	﴿ قَالَ يَنَادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾
	مُنْكُونَ فَا الْمَالَةُ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
٤٨٢ /٤ ٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَـُهُ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتًا ﴾
۳۲٦/٧ ۲۳	﴿ لَا يُسْنَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾
717 /7	﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكُرِمُونِ ﴾
۱۹۸/۷ ۳۲	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَاءَ سَقَفًا ﴾
019.881.110/0 ٣٦	﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوٓ أَ﴾
٤٢١/٢ ٥١	﴿ ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَآ إِبْرَهِيمَ رُشُدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِمِينَ ﴾
۲۲ ۲/ ۲۷۲، ۵۲۵	﴿ قَالُوٓا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا ﴾
٧٢ /٥ ٥/ ٢٧.	﴿ بَلْ فَعَكَلُمُ كَبِيرُهُمْ هَاذَا﴾
١٧٢ /٥ ٧٣	﴿ وَجَعَلْنَا هُمْ أَيِمَّةً ﴾
۳۸٦/٤۸۷	﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا أَنْ سُبُحُننك إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾
71/7 1.8	﴿ لَا يَعْزُنُهُمُ ٱلْفَرَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾
	٩
188 /1	﴿ أَلَوْتُرَ أَنَّ ٱللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَن ﴾
۲٥/٥ ٤٥	﴿ وَبِيثْرِمُّعَطَّلَةِ وَقَصْرِ مَّشِيدٍ ﴾
٥٤ ٥/ ١٦٢،	﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَــْرِيَةٍ أَهْلَكُننَهَا﴾
7/317,7/.	
۹۸/۱ ۲۲	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْحَقُّ ﴾
١٣٨ /٦،٤٩٢ /٤ ٥٥	﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَآءَ أَن تَفَعَ﴾
٧٠/٧ ٦٥	﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّكَمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾
V	﴿ إِنَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾
	ڛؙٷڗڎڵڸۅٙؠڹۅڮ
787 /v 1	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُوْمِنُونَ ﴾
71 ٢/ ٢٣3	﴿ وَلَقَدَّخَلَقْنَا ٱلْإِسْكَنَ مِن سُلَالَةِ مِّن طِينٍ ﴾

﴿ اَيَهِ اَكُورُ اَلْكُولُ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال	31	﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَر ﴾
﴿ وَقُلُ رَبِّ اعْفِرْ وَارْحَمْ وَالْمَ وَالْمَ مِنْ وَالْمَ وَالْمَ مِنْ وَالْمَ وَالْمُ وَالْمُوالِقُلُوا الْمُعْمِلُونَ وَالْمُوالِقُلُوا الْمُعْمِلُونَ وَالْمُوالِقُلُوا الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ وَالْمُوالِقُلُوا الْمُعْمِلُونَ وَالْمُولِقُلُوالْمُولِقُلُوا الْمُعْمِلُونَ وَالْمُولِقُلُولُوا الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ وَالْمُولِقُلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ وَالْمُولِقُلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُو		﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ ٱحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾
الناينة وَالنَّانِ فَاجَلِدُوا كُلُّ وَحِدِ مِنْهُمَا مِانَةَ جَلَدَةً ﴾ ١٠٠/٧ ٢ ٢٥ ١٦ ١٠ ١٩ ١٩ ١١ ١١ ١٩ ١٩ ١٩ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١	£ • £ /Y	﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴾
الزَّانِيةُ وَالزَّانِ فَاجْلِدُوا كُلُّ وَحِدِ قِبْهَا عِالنَّهُ جَلَدَةً ﴾ الإنانِيةُ وَالزَّانِ فَاجْلِدُوا كُلُّ وَحِدِ قِبْهَا عِالنَّهُ جَلَدَةً أَحْدِهِ ﴾ الإسمال المَدْفَا الرَّعُولُ اللَّهُ عَلَى وَكُرُ اللّهِ ﴾ الإسمال المَدْفَا الرَّعُولُ اللّهُ عَلَى وَكُرُ اللّهِ ﴾ الإسمال المَدْفَا الرَّعُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللللللللللللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللللل	٥٠٠/٤ ١١٨	﴿ وَقُل َّدِّبِ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّبِمِينَ ﴾
٣٥٦/٢ ١ ﴿ فَالَ الْمُعْ مِنْ الْمُعْ مِنْ الْمُعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمَعْ الْمُعْ الْمُعْلِقِيْ الْمُعْمِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُعْ الْمُعْلِلْمُ الْمُعْلِيلُولِ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْلِلْمُ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمُعْ الْمُل		٩
٧١/١ ٣٠ ﴿ قَالَ الْمُعْوَمِينِ كَيْفَشُوا مِنْ الْمَصْرِهِمْ ﴾ ﴿ وَالطَّارُ مُلَقَّلَتُ كُلُّ اللَّهِ مِنْ عَلَى الْمَلْوِلِ اللَّهِ عَلَى الْمُولِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الْمُلْولِ اللَّهِ الْمُلْولِ اللَّهِ الْمُلْولِ اللَّهِ اللَّهُ اللللللِّهُ اللللْحَالَةُ الللللِّهُ اللللْمُعَلِي الللللْمُلِي اللللْمُ الللَّهُ		﴿ الزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَأَجْلِدُواْ كُلَّ وَجِدٍ مِّنْهُمَا مِأْنَهَ جَلْدَةً ﴾
﴿ رِجَالٌ لَا نُلْهِمِمْ عَيَرَةً وَلاَ بَيْعُ عَن فَرَرُ اللّهِ ﴾ ﴿ وَالطّائِرُ صَلَقَانَ لِلْ الْلَائِمُ وَلَمْ عِيمَ صَلَانَمُ وَلَمْ يَعْمَ صَلَانَمُ وَلَمْ يَعْمَ الرَّسُولِ إِلّا الْبَلْنَةُ ﴾ ٢٩٧/٦ ١٥٤ ﴿ وَاعًا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْنَةُ عَلَى الرَّسُولِ اللّه عَلَى اللّه الله الله الله الله الله الله الل		﴿ فَسَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ﴾
﴿ وَالطَّيْرُ صَنَفَاتُ مِنْ الْمَدُلُ وَالطَّيْرُ عَلَيْكُ الْمَالِيْرُ عَلَيْكُ وَالطَّيْرُ عَلَيْكُ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمَلِي الْمَلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِلِيلُ الْمُلْكِلِيلُ الْمُلْكِلِيلُولِيلُولِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْكِلِيلِيلُ الْمُلْكِلِيلِيلُولِيلُولِيلُولِيلِيلِيلُولِيلِيلُولِ		﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَىٰ رِهِمْ ﴾
۲۹۷/٦ ٥٤ ﴿ لَا عَنْعَالُوا رُسُولُو إِلَا الْبَالَةُ عُيْ الْمُنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمَنْولُو الْمُنْولُو الْمُنْولُو الْمُنْولُو الْمُنْولُونَا الْمُنْولُو الْمُنْولُونَا الْمُنْولُونَا الْمُنْولُونَا الْمُنْولُونَا الْمُنْولُونَا الْمُنْولُونَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه مَا اللّه الله الله الله الله الله الله ال		﴿ رِجَالٌ لَّا نُلْهِيمْ تِجَدَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾
﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بِيْنَكُمْ مَ كَدْعَاء بَعْضِ كُمْ بَعْضِ كُمْ بَعْضَاً ﴾ ١٠٠/٦ ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمُ ءَاخَرُونَ ﴿ فَي مَنْ عَلَيْهِ فَلَمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَمْ ءَاخَرُونَ ﴿ فَي مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْمَعْمَالِ اللَّهُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِ الْأَسْولِي فَا السَّمْ وَيَمْشِي فَا السَّمْ وَيَمْشِي فِ الْمُسْتَعِلَ فَي مِلْ السَّمْ وَيَمْشِي وَيَعْمَى اللَّهُ وَيَعْمَى اللَّمْ وَيَعْمَى اللَّهُ وَيْمَا الْمُعْمَى اللَّهُ وَيْمَا الْمُعْمَى اللَّهُ وَيْمَالِ اللَّهُ وَيْمِ اللْمُعْمَى اللَّهُ وَيْمَالِكُونَ وَاللَّهُ وَيْمِالِكُونَ وَاللَّهُ وَيْمِ اللَّهُ وَيْمِالِكُونَ وَالْمَالِي اللَّهُ وَيَعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَيَعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَيْمِلِي اللْمُعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِى اللْمُعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِى اللَّهُ وَالْمُؤْمِعُ اللْمُعْمَى اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ اللْمُعْمِى اللْمُعْمَى اللْمُعْمِى اللْمُعْمَى اللْمُعْمَى اللْمُعْمَى اللْمُعْمِي اللْمُعْمَى اللْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمَى الْمُعْمِى اللْمُعْمِى الْمُعْمَى الْمُعْمَى ا		﴿ وَٱلطَّيْرُ صَلَّفَانَّتِّ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِيحَهُ
الْمُوْرَقُ الْمُرْعَ الْمُورِيَّ الْمُورِيَّ الْمُورِيَّ الْمُرْدِي اللَّهِ الْمُرْدِي الْمُرْدِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُرْدِي اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللْمُلْمُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللِي اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُ		
الْمُوْرَقُ الْمُرْعَ الْمُورِيَّ الْمُورِيَّ الْمُورِيَّ الْمُرْدِي اللَّهِ الْمُرْدِي الْمُرْدِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْمُرْدِي اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّلْمُ اللَّهُ الللِّهُ الللِّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللْمُلْمُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللِي اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِي الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللِلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُ	۳٦٠ /٦ ٦٣٠	﴿ لَا يَغِعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾
﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَا حَرُونَ ﴾ ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَا حَرُونَ ﴾ ﴿ مَالِ هَاذَا الرَّسُولِ يَأْحَلُ الطَّمَامَ وَيَمْشِي فِ الْأَسْوانِي ﴾ ﴿ مَالِ هَاذَا الرَّسُولِ يَأْحَلُ الطَّمَامَ وَيَمْشِي فِ الْأَسْوانِي ﴾ ﴿ مَالِ هَاذَا الرَّسُولِ يَأْحَلُ الطَّمَامَ وَيَمْشِي فِ الْأَسْوانِي ﴾ ﴿ وَوَقَعْ مَنْ عَلَيْ اللَّهُ مُولِلهُ ﴾ ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ لِمَا الرِّحْمَنُ النَّهُ مُولِلهُ ﴾ ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ لِمَا الرِّحْمَنُ السَّعْمُ لَمُولِكُ ﴾ ﴿ وَمَا الرَّحْمَنُ السَّعْمُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ ﴿ وَمَا الرَّحْمَنُ السَّعْمُ لِمَا تَأْمُرُنا ﴾ ﴿ وَلَمَا الرَّحْمَنُ النَّحْمَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا المُدْرَكُونَ ﴾ ﴿ وَلَمَا الرَّحْمَانُ الْمُحْمَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا المُدْرَكُونَ ﴾		٩٤٠٤ مِيْوَنَ فَالْفَهُ وَالْفَالِقُونَ وَالْفِيلِقُونَ وَالْفِلْفِي وَالْفَالِقُونَ وَالْفَالِقُونَ وَالْفَالِقُونَ وَالْفَالِقُونَ وَالْفَالِقُلِقُونَ وَالْفَالِقُلُونِ وَالْفِلْفِي وَالْفَالِقُلُونِ وَالْفَالِقُلُونِ وَالْفَالِقُلُونِ وَالْمُلْفِي وَالْفِلْفِي وَالْمُلْفِي وَالْفِلْفِي وَالْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلِي وَالْفِلْفِي وَالْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِلْفِ
		﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾
 ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١		﴿ مَالِ هَنَذَا ٱلرَّسُولِ يَأْحَكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾
 ٣٠/١ ٣٧ ١٧٩/٧ ٣٧ ١٧٩/٧ ٣٧ ١٠٣/٥ ٤٣ ١٠٣/٥ ٤٣ ١٠٣/٥ ١٠٣/٥ ٤٣ ١٠٣/٥ ١٠٤/٤ قَدْيَلُ هُوَيْلُهُ هُوَيْلُهُ هُوَيْلُهُ هُولِيْلُهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللللللل	10/0 V	﴿ مَالِ هَنَذَا ٱلرَّسُولِ يَأْحَكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِ ٱلْأَسْوَافِّي ﴾
﴿ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلُ اَغَرَقَتُهُمْ ﴾ ١٠٣/٥ ٢٧ ١٠٣/٥ ٤٣ ١٠٣/٥ ١٠٣/٥ ٤٣ ٨٠/١ ٥٤ ﴿ وَمَا الرَّحْنُ النَّسُعُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ ﴿ وَمَا الرَّحْنُ النَّسُعُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ ﴿ وَمَا الرَّحْنُ النَّسُعُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ ﴿ وَمَا الرَّحْنَ النَّحْمَانِ قَالَ اَصْحَنْ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدَرَكُونَ ﴾	۸٠/١١٠	﴿ لَّكَ قُصُورًا ﴾
	r. /1	﴿ وَرَتَلْنَهُ تَرْتِيلًا ﴾
 ٨٠/١	174 /7	﴿ وَقَوْمَ نُوجٍ لَّمَّا كَنَّهُواْ الرُّسُلَ أَغْرَفْنَهُمْ ﴾
 ٨٠/١	1.7/0 ٤٣	﴿ أَرَّ يَتُ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَاهِمُ هُولِنهُ ﴾
يُنْكُوْلَ الْكَالْمِيْنَ عَلَى الْمُعَلِّمُ الْكَالْمِيْنَ عَلَى الْكَالْمِيْنَ عِلَى الْكَالْمِيْنَ عِلَى الْكَالْمُونَى الْكَالْمُونَى الْمُورَكُونَ ﴾ 10	۸۰/۱٥٤	
﴿ فَلَمَّا تَرْءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى ٓ إِنَّا لَمُدّرَكُونَ ﴾ ٢١ ١٠٠١	٤٧٥ /٦	﴿ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱنْسَجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾
﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ ٱصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ 71 ٢١ .٠٠١ ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ ٱصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ 73 ١٠٠/١		
﴿ قَالَ كَلَّا ۗ إِنَّ مَعِيَ رَقِّي سَيَهْدِينِ ﴾ ١٠٠/١	1/١	﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُذْرَكُونَ ﴾
	۲۲۱	﴿ قَالَ كَلَّرَّ ۚ إِنَّ مَعِى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾

٣٣١٠٠٠	﴿ فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقِ كَالطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾
1.0/Y 1AV	﴿ مِّنَ ٱلسَّمَاءَ إِنَّا ﴾
	٩
18./0	﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهَنُّرُ ﴾
100/7 ٣٢	﴿ قَالَتَ يَتَأَيُّهُا ٱلْمَلَوُّ إِلَّهِ الْمُمَلَوُّ إِلَّهِ الْمُمَلِّقُ إِلَّهِ الْمُمَلِّقُ إِلَ
١٨٢/٤ ٨٨	﴿ وَهِي تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾
	١٤٠٤ القصف
١٧٦/٥ ٧	﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ ﴾
*** * * * * * * * * * * * * * * * * *	﴿ فَٱلْنَقَطَهُ: ٤ الَّهُ فِرْعَوْكَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾
111/7 7.	﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾
YOA/£ ٣.	﴿ يَنْمُوسَىٰٓ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رُبُّ ٱلْحَكَمِينَ ﴾
19/	﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمُا بِتَايَنِيَّا أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمُا ٱلْغَيْلِبُونَ﴾
7 V 0 / V	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكِمُ مِنْ إِلَيْهِ غَيْرِي ﴾
77 1/17	﴿ نَبَرَّأَنَاۚ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾
۸۰/٦ ۷۸	﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمِ عِندِيٌّ ﴾
	٩
۲۲ ۱۳	﴿ وَلِيَحْمِلُكَ أَنْقَالُهُمْ وَأَنْفَالًا مَّعَ أَنْفَالِمِيمٌ ﴾
ξΥV / ο	﴿ لَنَبُوِّيْنَهُم مِنَ ٱلْجَنَّةِ غُرِفًا ﴾
	﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعَلَرُ بِمَن فِيهَا ۚ
77 / 77	لَنُنَجِّينَنَّهُ وَأَهْلَهُ وَإِلَّا ٱمْرَأَتَهُ ﴾
•	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيآءَ
νε/1 ε ۱	كَمْثُـلِ ٱلْعَنْكِبُوتِ﴾
	يُنْ وَكُولُونُ وَهُمْرِ رَاءُ اللَّهُ وَهُمْرِ رَاءُ اللَّهُ وَهُمْرِ رَاءُ اللَّهُ وَهُمْرِ رَاءُ
	﴿ الَّمْ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِي آَدَنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ عَلَبِهِ.
۲۷۰/۰	سَيَغْلِبُوكِ ﴿ إِنَّ فِي مِضْعِ سِنِينَ ﴾

٧٣/١ ٤	﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْسُ مِن قَبَلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾
	٩
7/ 773	﴿ يَبُنَى ٓ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْرٌ عَظِيدٌ ﴾
	٨
109/1	﴿ قُلْ يَنُوَفَّنَكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾
018/0	﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾
	٩
٦ ١٢١/١	﴿ وَأُولُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضِ فِي كِنَبِٱللَّهِ ﴾
	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِينِ مَنِينَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوجٍ وَإِبْرَاهِيمَ
۳۰۷/٦ v	وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمٌ ﴾
77 0/357	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾
٤٥٢ /٥	﴿ وَلَا يَغْشُونَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهُ ﴾
AY /V £9	﴿ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾
	١
٨٠/٤ ١٣	﴿ يَعْمَلُونَ لَلْمُ مَا يَشَآءُ مِن تَحَرِيبَ ﴾
0 · 0 / Y Y ·	﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيْلِيسُ ظَنَّهُ ﴿ ﴾
TOY /£ YA	﴿ وَمَآ أَرْسَلُنٰكَ إِلَّاكَآفُةً لِلنَّاسِ﴾
١٠٥/٢ ٤٠	﴿ أَهَنُولَآء إِيَّاكُمْ ﴾
	٩
۲۹/٤	﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَيْكَةِ رُسُلًا أُولِيَ أَجْنِحَةِ ﴾
TV	﴿ إِنَّمَا يَغْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَ قُوًّا ﴾
	٩٤٠٤
١٠٨/٣٩_٨	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيَ أَعْنَقِهِمْ أَغْلَلًا فَهُمْ لَا يُضِرُونَ ﴾

	O 0 0 0 7 0 7 0 7 0 7 0 7 0 7 0 7 0 7 0
٥ ۲/ ۱۸۱	﴿ زَبُّ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشُرِقِ ﴾
781/T V9	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوجٍ فِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾
٧٢/٥،٣٦٤/٤ ٨٩	﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾
٣٦٤/٤ ٩١	﴿ أَلَا تَأْ كُلُولَ ﴾
٣٧٣/٤ ١٠٠	﴿ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾
۲۳۳/۱ ۱٤٠	﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلُكِ ٱلْمُشْحُونِ ﴾
TAV / £ \ £0	﴿ ﴾ فَنَبُذْنَهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيدُ ﴾
٣.9/V 101	﴿ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾
	ڛؙۅٚڴؙڴؙؙؙؙڎ
١٠٣/٦ ٥	﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَهَا وَبِعِدًّا ﴾
٣٨٢ /٤	﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾
91/7	﴿ جَنَّتِ عَدْنِ مُّفَنَّحِةً لَمُّهُ ٱلْأَبُوبُ ﴾
٣19/Y vo	﴿ لِمَاخَلَقْتُ بِيَدَيٌّ ﴾
٤١٨/٥ ٨٢	﴿ فَبِعِزَّ لِكَ لَأُغُوِينَهُمُ أَجْمَعِينٌ ﴾
770/0 A0	﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
	٩٠٠٠
٤١٨/١ ٢٣	﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنْبًا مُّتَشَبِهًا ﴾
٧٧ /٤ ٣٣	﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۚ أُولَنَيِّكَ هُمُ ٱلْمُنَّقُونَ ﴾
٧٩/٦ ٤٥	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتُ ﴾
•	﴿ ﴾ قُلْ يَكِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْ نَطُوا مِن
١٣٨/٢ ٥٣	رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
۳۷۷ /۳	﴿ وَأَوْرَثِنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأَةً ﴾
	١
٣١٣/٤ ٢٩	﴿ وَمَا آَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾

٣٩٠/٢ ٥١	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾
	يُنْوُلُونُ الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا الْمِيْنَا
۸٤/٣ ٣٨	﴿ لَا يَسْتَمُونَ ١٩٠
۰۹ /۲،۰۲۲ /۳ ٤٠	﴿ ٱغْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ﴾
73 7/3//	﴿ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَارَبُّكَ بِظَلَّامِ ﴾
	ڛؙ <u>ٷٚڒڠٚٳڵۺؙڿڒػ</u> ٵ
۱۱ ۱/ ۸۰۲، ۳/ ۸۳۲	﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عِنْمَ أَنَّهُ ﴾
701/1 18	﴿ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾
٣٠٧/٦ ١٣	﴿ ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ ِ نُوحًا ﴾
71 1/377	﴿ حُبُّنُهُمْ دَاحِضَةً عِندَ رَبِّهِمْ ﴾
١٠٧/٤ ١٧	﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾
۸٥/٤ ٢٤	﴿ وَيَهْدُ ٱللَّهُ ٱلْبَطِلَ ﴾
۲۹۰ /۱۳۰ ۲۰۰۰ ۲۰۰۰ ۲۰۰۰ ۲۰۰۰ ۲۰۰۰ ۲۰	﴿ قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَعُضُّواْ مِنْ أَبْصَىٰ رِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمَّ ۗ
۲۷۳/۱	﴿ أَوْ كَظُلُمُنتِ فِي بَعْرِ ﴾
	ڛؙٷٚڴٳڵڋ۪ڿۼٛڕٛڎؽؙ
717/0 ٣1	﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَنَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلِ مِّنَ ٱلْفَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾
	﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَّلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَا ٓءَائِيْنَهُمْ
٧٣/٤ ٤٥	فَكَذَّبُواْ رُسُلِيٌّ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ﴾
T97/8 0A	﴿ مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُرْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾
109/1 VV	﴿ وَنَادَوْاْ يَكَمَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾
٣1 /٣ vv	﴿ يَمَنِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَارَئُكُ ﴾
	ينوتقال المناه
٤٠٦/٧،٧٣٧/٦ ٤	﴿ فِيهَا يُقْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾

	٩
Y9A /1 Y9	﴿ هَٰذَا كِنَبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ مِالْحَقِّ ﴾
	سُوْرَةُ الْحِقْقَالِ الْعِقَالِيَةِ الْحِقَاقِ الْعِقَاقِ الْعِلَيْقِ الْعِلْقِيقِ الْعِلَيْقِ الْعِلْمُ لِلْعِلْمُ الْعِلْمُ ل
٣٣٥/٦٩	﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُرٌّ ﴾
٤٠٣/٢ ١١	﴿ لَوَ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا ٓ إِلَيْهِ ﴾
701/1	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَنَ ﴾
1. V / Y 10	﴿ وَحَمَّلُهُ وَفِصَلُهُ مَّلَثُونَ شَهِّراً ﴾
790/7	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَنِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾
۲۰۰/ ۲۰	﴿ وَيُجِرَكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
1.7/0	﴿ فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾
	﴿ لَمُّنَّمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَدْ يَلْبَثُواْ إِلَّا سَاعَةً مِن نَّهَارٍّ
۲۸۹ /۲	بَلَنُغُ ۚ فَهَلْ يُهَلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَلِيقُونَ ﴾
	ينو لا مجرب الم
1.7/	﴿ وَٱسْتَغُفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾
089/7	﴿ وَلَا نُبْطِلُواْ أَعْمَلَكُمْ ﴾
99 /V	﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ فَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُواْ أَمْثَالَكُمْ ﴾
	٩
441 /V Y	﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخِّرَ ﴾
77 70 , 27 / 77	﴿ تُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾
٥٩/٢ ٢٩	﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَا مَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِلِحَنِّ مِنْهُم مَّغْفِرَةً ﴾
۰۲/۷3۰	﴿ رُحْمَاءُ بِينْهِمْ ﴾
	يُنُونُ لَا فُرَاثِهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ وَالْمُرْثِينَ
109/1	﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِمِن مَّكَانِ قَرِيبٍ ﴾
YA•/Y ٤0	﴿ فَذَكِرٌ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾

المالية المائع	5	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	بر بر	,
	,			

7 × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَىٰ آلَ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْنُ يُوحَىٰ ﴾
٧١/٤ ١١	﴿ مَا كُذَبَ ٱلْفُوَّادُ مَا رَأَىٰ ﴾
٧١/٤ ١٧	﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾
٤٣٩/٤ ٢٠_١٩	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلَّذِتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۞ وَمَنَوْةَ ٱلثَّالِئَةَ ٱلْأَخْرَىٰٓ ﴾
T87/V TV_T7	﴿ أَمْ لَمْ يُنَتَأْبِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۞ وَإِبْرَهِيـمَ ٱلَّذِي وَفَّى ﴾
١٠٦/٦ ٥٧	﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴾
	يَنْوَقُ الْقَبَّ مِنْ
178/7.111/8 87	﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾
	سُوْرَةُ الْبَحْدِيْنَ
170/V.0/o 1V	﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْغَرِيَيْنِ ﴾
118/1	﴿ يَغْرُجُ مِنْهُمَا ٱللَّوْلُو ۗ وَٱلْمَرْجَاتُ ﴾
۱۰۸/۱	﴿ فِيهِمَا فَكِكَهَ أُ وَكُنَّالُ ﴾
	ڛؙٚٷۊٚڵٳڟؙۊٚڿؙؖڗؙ
79/0	﴿ وَظِلْ مَّدُودِ ﴾
١٦٥ /٧ ، ٤٣٣ /٦ ٧٥	﴿ فَ لَا أَفْسِدُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُولِ ﴾
	٩
٥٢٤/٢ ١٣	﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَائِهُ﴾
	٩
TTA /1	﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاّسًا ﴾
٧	﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
000/0	﴿ لَأَغَلِبَكَ أَنَا وَرُسُلِ ۗ ﴾

77 / 1	﴿ أُوْلَتِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾
	سِيْوَكُوْ الْصَافِيْنَ عَلَيْكُ الْصَافِيْنَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ الْصَافِيْنَ عَلَيْكُ الْصَافِيْنَ عَلَيْكُ الْمُسْتَعِينَا الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِينَا الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتِينَ الْمُسْتَعِلَيْنِ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتَعِلِينَ الْمُسْتِينِ الْمُسْتِينِ الْمُسْتِينَ الْمُسْتِينَ الْمُسْتِيلِينَا الْمُسْتِينِ الْمُسْتِينَ الْمُسْتِ
117/118	﴿ خَنْ أَنْصَارُ ٱللَّهِ ﴾
	٧٠٠٠
٠١ ٢/ ٦٤٢	﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾
	سُنُورَةُ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ الْمُنَافِقُونَ الْمُنافِقُونَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي الللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّا الللَّالِي الللّ
771 / \mathred{\pi} 7	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مِ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾
•	٩
Yo /Y	﴿ قُلُ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾
τι Υ\ τ	﴿ فَأَنَّقُواْ اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ ﴾
	٩
Tov /Y Y	﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىٰ عَدْلِ مِنكُونَ ﴾
	سُنُوْرُقُ الْنَجْعِيْنِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى مُنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مُنْ اللَّهُ اللَّاللَّالِيلَا اللَّهُلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ
۲۹۳ /۲ ٤	﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمّاً ﴾
191/1	﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ ۚ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ ۚ أَزْوَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾
	يُنْوَرَقُ الْقِهُ لِلْهِ الْمُعَالِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِمِي الْمُعِلِمُ الْمِعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمِ الْمُعِلِمِ الْمُعِمِلِمُ الْمِعِلِمِ الْ
Y 1 7 / 1	﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾
	سُنِوْ قُلْلِنَ قُلْ اللَّهِ اللَّ
۲۵ /٦ V	﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾
1/3/1 1/3/1	﴿ فَيُوْمَ إِذِ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ١
11 /7 ٢٥	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِنَابُهُ بِشِمَالِهِ ٤٠
٣1 /٣ YV	﴿ يَنْلِتُهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾

يَنُولُولُكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُ لِلْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُ لِلْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُ لِلْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُمُ لِلْكُولِكُمُ لِلْكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْكُولِكُولِكُمُ الْلِكُولِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلِيلِكُمُ الْلْكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلْكُمُ لِلْكُمُ لِلْلْكُمُ لِلْلِكُمُ لِلْلِكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلْكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلِلْلِكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلِلْكُمُ لِلْلِكُمُ لِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِلْلِكُمِ لِلْلِلْلِلْلِلْلِكُمِ لِلْلِلْلِلْلِكُمِ لِلْلِلْلِلْ ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَكِيكَ أُو ٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة ﴾ ﴿ رَبِّ ٱلْمُشَارِقِ وَٱلْمُعَارِبِ﴾ ﴿ أَنْكُمُ مِنَ ٱلْأَرْضِ نِنَاتًا ﴾ 277/0 NV TT9 (177 /T 77 ﴿ رَّبِّ لَا نَذَرُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفرِبنَ دَيَّارًا﴾ يْنُورْقُلْكُونِيْ) ﴿ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاةً عَدَقًا ١ إِنْفَيْنَاهُمْ فِيدٍّ وَمَن يُعْرِضَ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ -بَسَلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدَّعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ 177 / 11 يْنُوْرَةُ لَكِنَّ مِنْ لَأَنَّ مِنْ لَأَنَّ مُ ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿ زَبُّ ٱلْمُشْرِقِ وَٱلْمُغْرِبِ﴾ ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ عَسَبِيلًا ﴾ YA7/V 19 ﴿ مَا تَسَيَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا ﴾ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُوْءَ اللَّهُ ﴾ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَأَنَّهِ قُرْءَ انَهُ

۲۲ ۲/ ٥٤٥		﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا فَاظِرَةٌ ﴾
	٩	
۲۰/۳ ۲۶		﴿ أَنَا رَبُّكُم ٱلْأَعْلَى ﴾
	5 4 A	

ينيوره علين الما	
(ثُمُّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَمُ	777 / 1
٢٤٤٤٤٤٤٤	
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾	77 / £
٢	
﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَهِـٰذِ يَلَّهِ ﴾	E 1 V / Y
يْكُوْ وَكُلُّ الْكِلْفِي لِيَكُ	
﴿ كُلَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِم يَوْمَ إِلْ لَمُحْجُوبُونَ ﴾	10 / 10 / 10 / 10 / 10 / 10 / 10 / 10 /
يَنْ قُلُونَ الْفِئَ جُوْلِهِ	
وَجَاءَ رَبُكَ﴾	۲۲ ۱۱ عمر
﴿ يَوْمَبِذِ يَنَذَكُّمُ ٱلْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَى ﴾	717
يَنْوَفَ الْبُالَاثِ الْأَنْ الْبُالِيْنَ الْمُنْ الْبُالِيْنَ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ	
﴿ وَأَنْتَ حِلُّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾	TEE/V Y
١	
﴿ سَنَدَهُ ٱلزَّانِيَةَ ﴾	۸٥/٤ ۱۸

* * *

فَهْرَسِ ٱلأُحَادِيثِ ٱلنَّبَوِيَّةِ

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
707/4		أبشر بخير يوم مر عليك
444/1		أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق
141/4	عمر بن الخطاب	أبكي على أصحابك في أخذهم الفداء
1/183		أتدَّعون الجاهلية وأنا بين أظهُرِكُم
٥٠٨/٤		أتعجبون من غيرة سعد
0.0/5	حذيفة بن اليمان	اتقوا الزنا فإن فيه
YYV/£	محمود بن لبيد	اتقوا الشرك الأصغر
٧٣/٤		أُتيتُ بالبراق
104/00011/1	عقبة بن عامر	اجعلوها في ركوعكم
48./ 0	عقبة بن عامر	اجعلوها في سجودكم
*7./ V	عمر بن الخطاب	أحبُّ البيوت إلى الله تعالى
140/4		أُحلَّت لي الغنائم ولم
48 £ /V	ابن عباس _ أبو هريرة	أُحلَّت لي ساعةً من نهار
198/V		أحياناً يأتيني مثل صلصة
084/\$	ابن عباس	أخبر اللهُ أن في السماء جبالاً
91/4		أخذ ﷺ كفًّا من حصباء الوادي
747/4	ابن عباس	اخرج یا فلان ویا فلان

اخرجوا، قالوا إلى أين؟		v / v
إذا أتى أحدكم أهلَهُ فليقل		1/517
إذا أحب الله عبداً	أبو هريرة	47/1
إذا أقبل اللَّيلُ من هَا هُنا		1/077
إذا رأيتم الرجل يعتاد		174/4
إذا سلَّمتم عليَّ فسلموا	أنس بن مالك	00V/0
إذا ضيعت الأمانة فانتظروا	أبو هريرة	211/7
إذا قال الإمام ولا الضالين	أبو هريرة	٤٧/١
إذا قرأ ابن آدم السَّجدة	أبو هريرة	۸٣/٣
إذا اقشعر جلد العبد	العباس بن عبد المطلب	70/7
إذا كان يوم الجمعة		٥٣/٧
إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى	عبد الله بن عمر	٢/ ٢٢٥
إذا نظر أحدُكم إلى	أبو هريرة	17/0
اذهب فاذكرها عليَّ	أنس بن مالك	٥/٨٦٣
اذهبا فبشرا ولا تنفرا	ابن عباس	۳۷۳/۵
اذهبوا فأنتم الطلقاء		80°/V
أرأيتكم ليلتكم هذه	عبد الله بن عمر	3/ • 17 ، 11
أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً		٤٧٧/١
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	أنس بن مالك	707/7
أردنا أمراً وأراد الله أمراً		177/7
أرسل ملك الموت إلى موسى	أبو هريرة	TVV/T
استغفروا لأخيكم وسلوا له	عثمان بن عفان	٥٢٠/٣
استقيموا ولن تحصوا		۱۸۰/٦
أصبتُما الخير وأفلحتُما		100/1
اصبروا فإني لم		٤٣٠/٤
أعددت لعبادي الصالحين	أبو هريرة	411/0

بطي صدقة الفطر	أبو سعيد الخدري	٧/٣٤٣
ضل الأعمالِ الحالُّ المرتحِلُ		£ V 1 / V
ام في غزوة تبوك شهرين		7/7/4
تلتموه إرادة ما معه		144/4
رؤوا على موتاكم يس		0.4/0
رب ما يكون العبدُ إلى ربه	أبو هريرة	, £ • £ /V
طعوا عني لسانه		14./4
يموا بأصل الجبل وانضحوا عنَّا بالنبل		44/4
لتب بسم الله الرحمن الرحيم		7/177
تبها فكذلك أنزلت		7/ 573
تبها فهكذا نزلت	ابن أبي السرح	271/2
ا أخبركم بأفضل من		190/4
ا أخبركم بسورة		184/8
إنَّ الزمان قد استدار		114/4
لا ترضى أن تكون مني بمنزلة	سعد بن أبي وقاص	701/4
لا لا يحجَّنَّ بعد العام مشرك		14./1
إن نغزوهم ولا يغزونا	سليمان بن صرد	450/0
أنهار الأربعة سيحان وجيحان	ابن عباس	74/7
أيِّمُ أحقُّ بنفسها من	ابن عباس	041/5
تأني من الله والعجلة	أنس بن مالك	079/7
تحدُّث بالنعم شكرٌ		441 /V
ثلَّتان من أمت <i>ي</i>	ابن عباس	01./7
جن ثلاثة أصناف		7.7/7
جهاد ماض منذ بعث <i>ي</i>	أنس بن مالك	۲/۱۱۳
حاسدُ مُضادُّ لقضائي		٤ ٦٦/٧
حسدُ يأكل الحسنات	أبو هريرة	870/V

۲/ ۳۰ ع		الحمد لله الذي جعل في أمتي
187 /4	عائشة وأبو أمامة	الخال وارث من لا وارث له
188 / \$	أنس بن مالك	الذي أمشاهم على أقدامهم
797 /4	ابن عباس	الذين إذا رأيتهم ذكرت الله
198/1		الركن والمقام ياقوتتان
Y7V /V	ابن عباس	الروح خلْقٌ غيرُ الملائكة
YV /Y		السَّخيُّ قريبٌ من الله قريبٌ من الجنةِ
9V /V	عائشة أم المؤمنين	الشهر تسع وعشرون
۳۸۲ /۳	أبو هريرة	الصلوات الخمس والجمعة
۲٥ /٣	أسامة بن زيد	الطاعون رجز أرسل على
٤٩٩ /٦	ربيعة بن عامر	أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام
٥/ ۱۹۹ م۲ ۸۷۲	أبو هريرة	الكبرياءُ ردائي
707/7		الكلب الأسود شيطان
1.7/0	عائشة أم المؤمنين	الكلمة يخطفها الجني
450/2		الله أكبر خربت خيبر
7 80 /7	عبد الله بن مسعود	اللهم أعني عليهم بسبع
٤٠١/٦	خباب بن الأرت	اللهم اغفر لنا وارحمنا
£ 1 \$ 1 \$		اللهم اكفنيهما بما شئت
97 /4	عمر بن الخطاب	اللهم أنجز لي ما وعدتني
7 £ A /0	أنس بن مالك	اللهم إني أحرم
Y 9 V / Y	البراء بن عازب	اللهم إني أول من أحيا أمرك
£01/V		اللهم خُذِ العيونَ والأخبار
7 037		اللهم رب السموات وما أظللن
£ \ £ / £		اللهمَّ سبعاً كسني يوسف
1/ 75		اللهم لا تقتلنا بغضبك

475/0	أم سلمة	اللهم هؤلاء أهل بيتي
Y•V /Y		اللهم هذه قسمتي فيما أملك
£07 /V		ألم أنْهَهُ عن القتال
Y1 /0	أبو هريرة	المرءُ على دين خليله
107/7		المرء مع من أحب
1/ 437		المسلمون تتكافأ دماؤهم
ד/ אד	أبو هريرة	المياه العذبة والرياح
70./4		النبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته
110 /4	جبير بن مطعم	أما بنو هاشم وبنو المطلب
٣٦٠ /٦		أما ترضى أن تعيش حميداً
TVY /£	حديث قدسي	أما علمت أن النار
٥/ ١٢٧		أمسك عليك زوجك
*v ·/o		إن ابني هذا سيد
17 /71	عبد الله بن عمرو	إن أحبُّ الصيام إلى الله
150.155/4	أبو سعيد الخدري	إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة
74.79.797	جابر بن عبد الله	إن أخبرتك بذلك هل
٣٨٠ /١		إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
770 /o	ابن عباس	أن أزواج النبي ﷺ قلن
۳۸۳ /۱		إن أطيَبَ ما أكل الرجل من كسبه
4.1/5	أبي بن كعب	أن الأولى كانت من
98 /7	أنس بن مالك	أن الحواميم ديباج القرآن
VV /o	جابر بن عبد الله	إن الرجل ليقول في الجنة
٥٢٠/٣	البراء بن عازب	إنَّ الرُّوح تعود على الميت
ר/ דאא	أبو بكرة	إن الزمان قد استدار
٧٠ /٣		إن الساعة تهيج بالناس

7.1/8	أبي بن كعب	إن الغلام الذي قتله
٣/ ٢٦٦	أبو هريرة	إن الكريم ابن الكريم
Yo./1		إن الله أعطى كل ذي حق
٧٠/٤		إن الله بارك فيما
007,000/4	أبو هريرة	إنَّ الله خلق الرحمة
YYV/£	ابن عباس	إن الله طيب لا يقبل
۲٦٠/١		إنَّ الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح
1/773		إنَّ الله غالبكم وحاشركم
771/4		إن الله قد رخَّص لي
1/7/3		إن الله كتب كتاباً قبل أن
۲۰۰/۳	زياد بن الحارث الصُّدائي	إن الله لم يرض بحكم
141/4		إن الله ليُليِّنُ قلوب رجالٍ
440/4	أبو موسى الأشعري	إنَّ الله ليملى للظالم
78/4		إن الله وترٌ يحبُّ الوتر
141/0	أبو موسى الأشعري	إن الله يُمهل الظالم
411/v	أبو هريرة	إن المؤمنَ إذا أذنب
1.9/0	كعب بن مالك	إن المؤمن يجاهدُ بسيفه
7/v	أبو بكر الصديق	إن الملَّكَ سيقولها لك
£9 £/ £	أبو سعيد الخدري	إن النار لتشويه
401/4	أبو بكر الصديق	إن النَّاس إذا رأوا منكراً
7/9/7		أن النبي ﷺ إنما سمل أعين أولئك
٧٣/٢		أن النبي ﷺ كان يقول إذا قام من الليل
1/7/3	ابن عباس	أن النبي ﷺ لما دعا بهذه الدعوات
0.4/1		إن أمتي يكثرون
707/0	معاذ بن جبل	أن تفارق الدنيا ولسانك
7 8 8 / 8		أن جبريل قال للنبي عَلَيْهُ حين

444/4	عثمان بن مظعون	إن خصاء أمتي الصيام
۷۸/۳		إن ربَّكَ يأمرك أن تصِلَ
471/4	أبو هريرة	إن رحمتي سبقت غضبي
£ £ £ /V	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ أغفى إغفاءة
£11/V		أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً
1.0/4		أن رسول الله ﷺ حاصر يهود بني قريظة
1/1/1		أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً
7/7/7	ابن عباس	أن رسول الله ﷺ رأى في
111/1	علي بن أبي طالب	أن رسول الله ﷺ طرقه
75./7		أن رسول الله ﷺ عاش بعدها
٤٠٩/٥	عبد الله بن عمرو	إنّ سليمان بن داود عليهما السلام
14./	·	إن سورة من كتاب الله تعالى
90/0	قتادة	إن شعيباً أخا مدين
۳٧٠/٣		أن شعيباً كان خطيب الأنبياء
177/0		أن طولها ستون ذراعاً
09/2		إن عادوا فعد لهم
7/17	أبو هريرة	إن عفريتاً من الجن
14/4		أن عير قريش أقبلت من الشام مع أبي سفيا
3/877	عبد الله بن عمر	أن عينه اليمني طافية
14./4		إنَّ قريشاً حديث عهد بجاهلية
£77/V	أبو الدرداء	إنَّ ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدِلُ
YAV/Y	أنس بن مالك	أن قوماً من عُكلِ وعُرَيْنَةَ
YYX/V		إن لكل أمة فرعوناً
270/0	أنس بن مالك	إن لكل شيء قلباً
1/+53		إن لكل نبيِّ حوارياً

4/35,4/77	أبو هريرة	إن لله تسعاً وتسعين اسماً
44.4		
10./4		إن من أمتي رجالاً
400 /o		أن من كان سامعاً مطيعاً
199/7	واثلة بن الأسقع	إنَّ من يُمن المرأة تبكيرها
198,197/8	أبي بن كعب	إن موسى قام خطيباً
771/2	-	أن نبي الله عيسى عليه السلام
۱۱ ۱۰ ۱۰ ۱۱		إن هذا القرآن أنزل على
۸۲، ۲۳		
٤٩٦ /٥	البراء بن عازب	أنا النبي لا كذب
111/0	عائشة	إنا معاشر الأنبياء لانورث
087/4		إنَّا وجدنا ما وعدنا ربُّنا حِقاً
۱۸۷ /۳	ابن عمر	أنت صاحبي في الغار
071/8,777/170	عبد الله بن عمرو بن العاص	أنت ومالُكَ لأبيك
11./٣	أبو موسى الأشعري	أنزل الله عليَّ أمانين لأمتي
1/507	أبو ذر	أنزلت صُحُفُ إبراهيم في ثلاث
£ 7 7 7 7 3		أنشدك بالذي أنزل التوراة
78 .77 /	علي بن أبي طالب	انطلقوا حتى تأتوا
۳۸۱ /۵	أبو هريرة	انظر إليها فإن في
YY0 /V		إنكم ترون ربَّكم يوم القيامة
414 /1.550 /4	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم عياناً
٣٨ /٢		إنما الأعمال بالنيات
٥/ ٨٦٢		إنما البضع من الثلاث
۲/ ۱۲۳		إنما ذلكم الله الذي
197/8	أبو هريرة	إنما سمي خضراً لأنه
۹٧ /٦	عبد الله بن عمرو	إنما هلك من كان قبلكم

Y V 9 / V		أنه ﷺ لم يزل يسأل
{V\ /V		أنه أمرَ عليَّ بن أبي طالب
Y0. /V	عبدالله بن مسعود	أنه فسر: القادرون بالمقدِّرين
79/7	أبو هريرة	أنه قال لأطوفن الليلة
0.1/4		أنه ينصب ميزانٌ له لسانٌ
177/0	حذيفة بن اليمان	أنها تخرج من الصفا
119/4	_	أنها سبعٌ الإشراك بالله وقتل النفس
٣٣ /٢		إنها لمشيةٌ يُبْغضُها الله إلا
78. /4		إني على جناح سفر
440 /0		إنى قد أعطيتهم الأمان
۳٦ /v		إني لا أصافح النساءَ
74. /8	عبد الله بن عمر	إنى لأنذركموه
۲۲ /۲	أبو موسى الأشعري	إنى والله لا أحلف على
1 + 9 /0	البراء بن عازب	اهج المشركين
44 /V	عائشة	أُولُ ما بُدىء رسول الله ﷺ من الوحي
11/0	أنس بن مالك	أول من يكسى حلَّةً من النار
7 £ V / T		أي عمِّ! قل لا إله إلا الله
1/ 577		أَيوْ ذيكُ هَوَامكَ
147/1		أَيُّكُم يُنْزِلَ خُبَيْبًا عن خشبته
٤/ ٢٣٥	عائشة	أيّما امرأة نكحت بغير
۲٦ /٢		بئس خطيبُ القوم أنت
77 • /4		بارك الله لك فيما أعطيت
750 /4		بايع الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة
۲/ ۲۳		بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة
٦،٥/٤	سهل بن سعد	بعثت أنا والساعة
179 /7	عبد الله بن مسعود	بكى، وقال: حسبك

٦٨ /٤		بل أصبر
٧/ ٨٦		بل نرفق به ونحسن
٤٩٥ /١		بني الإسلام على خمس
٧٢ / ٤	مالك بن صعصعة	بينا أنا في الحطيم
٧٢ /٤		بينا أنا نائم في بيت
٥/ ۲۹٤	جابر بن عبد الله	بينا أهل الجنة في
r{ v37	أبو هريرة	تخبرني هذه الشاة
44 / J	عائشة	تُريدينَ أن ترجعي إلى رفاعةَ
۱۰۸ /۳		تسبَّح ببردي فإنه لن
77 /7		تسوَّمُوا فإن الملائكة قد تسومَّت
779/0		تصدق به
	عثمان بن محمد بن	تقطع الآجال من شعبان
754 /7	المغيرة بن الأخنس	
٤١١ /٣	ابن عباس	تكلم أربعة وهم صغار
7/183	أبو هريرة	ثلاثٌ إذا خرجن لم ينفع
۰ / ۳۳۰	معاذ بن جبل	ثلاث من فعلهن فقد أجرم
٤٩٠/٣	عبد الرحمن بن عوف	ثلاثةٌ تحت العرش يومَ
444/1		ثلاثةٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وهزلُهنَّ جِدٌّ
٥٣٥ / ٤	أبو هريرة	ثلاثةٌ حَقٌ على الله عونهم -
EV9 /1		ثلاثةٌ لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم
194/1	ابن عباس	ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء
٥٢ /٢		حرقوا متاع الغالِّ وخربوه
۳۰٤/٥	عبد الله بن عمر	حقاً أقوله، لم يكن
7.9/7	علي بن أبي طالب	حين وضع رجل في الركاب
77 577 , 777		خذ أموالنا التي تخلفنا عنك
٣٠٥/١		خُذُوهُ فإنه خبيُّثُ الجيفةِ خبيث الدِّية

70/V	<u>ق</u>	خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة بني المصطل
797/7		خلق الله الأرض يوم الأحد
174/	عبد الله بن عمر	خياركم أحاسنكم أخلاقأ
AA/£	عبد الله بن مسعود	خير الناس قرني
7477		خير الناس من طال عُمُرُهُ وحَسُنَ عمِله
80A/V	عائشة	خيرٌ ما كسبَ الرجل
1/5, 7/573	عثمان بن عفان	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
70/V		دعوها فإنها منتنةٌ
17./1	ابن عباس	ذكر رسول الله ﷺ لهم ما أخذ الله عليهم
7\A73	أبو سعيد الخدري	رأيت على كل ورقة
۸٠/٢		رباط يوم في سبيل الله خيرٌ
٤٥٣/٤	جابر بن عبد الله	رجعنا من الجهاد الأصغر
۲۳۱/۳	أبو هريرة	رحم الله أخي يوسف
079/4	ابن عباس	رحم الله أمَّ إسماعيل لو
Y • £ /£	أبي بن كعب	رحمة الله علينا وعلى
7.8/1		رُدُّوا عليَّ أبي فإني
97/8	عبد الله بن عمرو	رضا الله في رضا الوالدِ
TE1/0	ابن عباس	رفع عن أمتي الخطأ
197/1		روي أن الله خلق موضع البيت قبل
۲۰۳/۱		روي أن النبي ﷺ بعثَ عبد الله بن جَحْشٍ
*• */v	عمر بن الخطاب	روي أن النبيَّ ﷺ قرأ
7/ 730		روي أن النبي من الأنبياء كان
۷٧ /٦		روي أن رسول الله ﷺ قرأ سورة النجم
7/7		روي أنه ﷺ قام على الصفا
197/		زمِّلُوني زملوني
TIV/0		سئل النبي ﷺ عن الساعة

٤/٣،٣٨٢/٤	سعد بن أبي وقاص	سئل رسول الله ﷺ أي الناس أشد بلاء
£ £ / £		سئل رسول الله ﷺ عن الساعة
\$0\$/ 0		سابقُنا سابق
٤٨٣/٣	عبد الله بن الزبير	سبحان من يسبح الرعد بحمده
*** / V		سبحانك اللهم وبحمدك
18./8	ابن عباس	سجد رسول الله ﷺ بمكة
7 2 7 7		سورة المائدة تدعى في ملكوت الله
۸۹ ،۸۸/٤		سيعيشُ هذا الغلام قرناً
727/1		شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة
٣٨٠/٣		شيبتني هود وأخواتها
TAV/1		صدقة السِّر تطفىءُ غضبَ الرب
110/4	عمر بن الخطاب	صدقةٌ تصدق الله بها عليكم
r9x/1	ابن عابس	ضعها على رأس مئتين وثمانينَ آيةً
1 × × ×		طلِّق أربعاً وأمسك أربعاً
7	جابر بن عبد الله	عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضٌ
0 • A /o	عقبة بن عامر	عجب ربكم من شاب
180/4	أبو هريرة	عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة
1./0	أبو أمامة	عرض عليَّ ربي ليجعل
£ V \ / V	ابن عباس	عليك بالحالِّ المرتحل
٣٩ / ٤	عبد الله بن مسعود	عليكم بالشفاءين
77 - 77	أبو بكر الصديق	عليكم بلا إله إلا الله
1/3.7.4/073	أبو هريرة	عمُّ الرجل صنو أبيه
177.188/8		غدأ أخبركم
EV1/V	ابن عباس	فتح القرآن وختمه
٧٧ / ٤		فرُفِعَ إليَّ حتى نظرت إليه

707/4	أبو أمامة	فضل العالم على العابد
2/102	أنس بن مالك	فضلني ربي بالمفصَّل
7/957	أنس بن مالك	فقال النبي عَلَيْ سبحان ربي العظيم
707/4	ابن عباس	فقيه واحد أشدُّ
۵۲۸/۳	ابن عباس	فلذلك سعى الناس بينهما
٢/٨٩٤	عبد الله بن عمر	فلم أر عبقرياً
777/7	أبو هريرة	فلو كنت ثمَّ لأريتكم قبره
177/8	أنس بن مالك	فيقول: أنا لها
٤٠٣/٦		قاتل الله أقواماً
٧/٣٥٤		قاتلَهُمُ الله جعلوا شيخنا
٤٢٨/٥	أبو هريرة	قال الله لي أنفق
۲۰۳/۱		قال اليهود للنبي ﷺ ألستَ تعلم أن
1/501	ابن عباس	قال جبريل
٤١٠/١		قال جبريل للنبي ﷺ إن الله قد أثنى عليك
779/ V		قال سبحان ربِّي الأعلى
1/0/1	ابن عباس	قال علي وفاطمة وابناها
287/7	أبو ذر الغفاري	قال مئة كتاب وأربعة
7/4/7	أبو هريرة	قال: أمك
Y • / o		قتل النبيُّ ﷺ أبيًّا يوم أُحد
٤٠٤/٣	أنس بن مالك	قد أعطي يوسف شطر
007/7		قد حرمت عليه
45/1	عبد الله بن مسعود	قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
		قلت يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع
1/483	أبو ذَرِّ	ف <i>ي</i> الأرض أوَّل؟
717/4	أبو أمامة	قليل تؤدي شكره خير

۳۸٧/٥	كعب بن عُجرة	قولوا اللهمَّ صلِّ على محمد
700/0		قوموا إلى سيدكم
97/4	ابن عباس	قيل لرسولِ الله ﷺ حين فرغ من بدر
۲۸0/٦	أبو أمامة	كاتب الحسنات على يمين الرجل
*** /V		كان ﷺ إذا لُقِّنَ الوحي
۵/۲۸۳	أبو سعيد الخدري	كان ﷺ أشد الناس حياءً
1.4/4	أبو هريرة	كان ﷺ دعا أبيًّا وهو في صلاته
240/V		كان ﷺ يؤتى بالأسير
3/877		كان ﷺ يسابق جبريل خوف النسيان
7/570	حذيفة بن اليمان	كان ﷺ يقول في ركوعه
٥٧٠/٣	حذيفة بن اليمان	كان إذا أحزنه أمرٌ
187/4	عثمان بن عفان	كان إذا أنزل عليه الشيء
44 V/V	أبو هريرة	كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية
٣١٥/٣	ابن عباس	كان النبي ﷺ حريصاً على إيمان
272/0	جابر بن عبد الله	كان النبي لا ينام حتى
277/0	جابر بن عبد الله	كان النبي يبعث إلى
٤٠٦/٥	أبو هريرة	كان داود لا يأكل
۲۰۸/٤	أبو الدرداء	كان ذهباً وفضة
177/0	فروة بن مسيك	كان رجلاً له عشرة
7/47	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا افتتح
444/ £	أسماء بنت يزيد	كان رسول الله ﷺ في بيتي
٥٧/٤	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ يعلُّمُ قيناً
۲۰۸/٤	ابن عباس	كان لوحاً من ذهب
۳۱۳/۱		كانت اليهود إذا حاضت منهم المرأةُ
94/4	ابن عباس	كانت سيما الملائكة يوم بدر
٣٤/٣		كانت من سدر الجنة

141/0	ابن عباس	كرامة الكتاب ختمه
104/4		كُفُّوا أيديكم فإنى لم
TV9/7	أبو هريرة	کل ابن آدم یبلی
1111		كلُّ بني آدم يطْعَنُ الشيطان في
۱۸۱ ، ۱۸۰ /۳	ابن عباس وابن عمر	كلُّ مالٍ تؤدى زكاته فليس بكنز
VY /V	أبو هريرة	كل مولود يولد على الفطرة
		كلا الفريقين بريءٌ من دين إبراهيم
٤٨٥/١		عليه السلام
1/973		كلا الفريقين منه بريءٌ
٥٨/٤		كلا إنَّ عماراً قد مليء إيماناً
7/9/7	عبدالله بن عمرو	كلتا يديه يمينٌ
۱۳۸/۳		كلَّف رسول الله العباس أن يفدي نفسه
044/8	عمر بن الخطاب	كلوا الزيت وادَّهِنوا
1.0/V	أبو موسى الأشعري	كَمُلَ من الرجال كثير
Y • 1 /V	عائشة	كنت على جبل حراء
178/4	النعمان بن بشير	كنت عند منبر النبي ﷺ
74/4	أنس بن مالك	كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
45/4		لئن أظهرني الله عليهم لأمثِّلنَّ
10./4		لا أريد أن أرى ذلك
0/507	أبو هريرة	لا إله إلا الله وحده
807/V		لا إله إلا الله وحده صدق وعده
٣٨٨/١	سعيد بن جبير	لا تتصدقوا إلا على أهل دينكم
174/4	عبد الله بن أبي أوفى	لا تتمنوا لقاء العدو
1.9/4		لا تجمع بين المرأة وعمتها
71/0	أبو هريرة	لا تحلفوا بآبائكم وأمهاتكم
۲/ ۹۸۳	أنس بن مالك	لا تزال جهنم تقول

	ربيعة بن يزيد ــ	لا تزالون تقاتلون الكفار
14./5	نهيك بن صريم	
017/0	·	لا تزولُ قدمُ ابن آدم
۲۳۷/۲	عبد الرحمن بن سمرة	لا تسأل الإمارة
7777	أبو هريرة	لا تسبوا الدهر
	سهل بن سعد الساعدي،	لا تسبوا تُبُعاً
Y08/7	ابن عباس	
£ £ A / Y		لا تسبُّوا ربَّكم
3/171	صفوان بن عسَّالٍ	لا تشركوا بالله شيئاً
TA0/Y	عبد الله بن مسعود	لا تقتل نفسٌ ظلماً
٣٥/١		لا تقل ذلك فإنه يتعاظم عنده
070/8	عائشة	لا تنزلوا النساءَ الغرفَ
87V/V	عبد الله بن مسعود	لا حسد إلا في اثنتين
۸۱ /۳		لا صلاة لمن لم يقرأ بها
227/0	عمران بن حصين	لاطاعة للمخلوق
٥٣٣/٦	ابن عباس	لا هجرة بعد الفتح
۱۳/۷	أبو هريرة	لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله
٥٨/٢		لا يجدُ الشهيد ألم القتل
9V /£	أبو أمامة	لا يحلُّ دم المسلم
۳۰۱/٥	أبو أمامة	لا يحل شراء المغنيات
17/5	عبد الله بن مسعود	لا يدخل الجنة من في قلبه
97/5	عبد الله بن عمرو	لا يدخلُ الجنة منَّان
٨/١		لا يفقه الرجلُ كل
10./٣		لا ينبغي أن يبلغ هذا
791/4	عبد الله بن عمرو	لعن الله الراشي والمرتشي
292/1	جابر بن عبد الله	لعن رسول الله ﷺ آكل الربا

٤٥٥ /٤	عمر بن الخطاب	لقد أُنزل عليّ عشر آيات
٧/ ٦٦		لقد صدَّقك الله يا زيد
٣٨٢ /٣		لك ولمن عمل بها من أمتي
٢/ ٩٣ ٤	عبد الله بن مسعود	لكل رجل منهم زوجتان
3\ VFT	أبو هريرة	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث
٤٣٤ /١ ٤٣٤	ابن عباس وأنس بن مالك	لما افتتح رسول الله ﷺ مكةً وعدَ أُمَّتَهُ
۳/ ۱۲۱	ابن عباس	لما أمر رسول الله ﷺ الناس بالهجرة
7.7/0	المسيب بن حزن	لما حرص النبي ﷺ في إيمان
۸٦ /٣		لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر
۱۸٥ /٣		لما رجع رسول الله ﷺ من الطائف
		لن يغلب عُسْرٌ يسرين
750/7		له أجره مرتين
177 /7		لو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ
77 /0,01/7	عمر بن الخطاب	لو أنكم تتوكلون على الله
10 . AE /V		
108/1		لو تمنُّوا الموت لَفَضَّ كل إنسانٍ
140/0		لو قالت يومئذٍ
448 /V		لو قلت إن فاكهةً
719/7	سهل بن سعد	لو كانت الدنيا تزن عند الله
٣٠٢ /٢		لو كنتُ متَّخذاً خليلاً
٣/ ١٣١	أبو هريرة	لو لبثت في السجن ما لبث
141 /4		لو نزل عذاب من السماء
270 /4		لولا كلمة يوسف
00 /V		لولا هؤلاء لقدكانت
110/1	ابن عباس	ليت شعري ما فَعَل أبواي
4 0 /1		ليس الخبرُ كالمُعَاينة

٣٨٨ /٧	أبو هريرة	ليس الغِني عن كثرةِ العَرض
YOA /1		ليس من البرِّ الصوم في السفر
177 /7		ليقتص منه
191/7	علي بن أبي طالب	ما أصابكم من مرض أو عقوبة
۲۱ ۱۳۳۲	أبو ذر	ما الكرسيُّ في العرش إلا كحلقةٍ
٦/ ٢٢٥	أبو هريرة	ما أنزل الله من السماء
۲۵۳ /۳	كعب	ما أنعم الله عليّ نعمةً قط بعد إذ
1/9/1	أبو هريرة	ما بين المشرق والمغرب قِبْلةٌ
80° /V		ما ترون أني فاعل بكم
708/0	أبو نملة الأنصاري	ما حدثكم أهلُ الكتاب
174 /٧	عائشة	ما ضرب رسول الله ﷺ
0 A /V		ما طلعت شمسٌ ولا غربت
11/ 17737 11/	أبو بكر الصديق	ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما
YA /Y		ما من عبدٍ مؤمن يذنب ذنباً
۳/ ۱۳۷ ، ۱۳۷	أبو هريرة	ما من عبد يتصدق بصدقة
٣٨٤ /٤	سعد بن أبي وقاص	ما من مكروب يدعو بهذا
498/1		ما نقصت زكاة من مال قط
701,700/7		ما يبكيكُ؟ فقال كنا في زيادةٍ
444 /1		متِّعها ولو بِقَلَنْسُوتِكَ
Y 1	ابن عمر	مثل المنافق كالشاة العائرة
177/8	عبد الله بن مسعود	مرَّ رسول الله ﷺ على حرْثِ بالمدينة
7A7 /V		مرحباً بمن عاتبني فيه ربي
AY /V	عمر بن الخطاب	مُرْهُ فليراجعها ثم ليمسكها
£ £ V /V		معاذَ الله أن أشرك به غيره
٤٨١ /١		معاذَ الله أن نأمُرَ بعبادةِ غير الله

۳۱۸/٥	عبد الله بن عمر	مفاتحُ الغيب خمسة
40/1		مفتاح القرآن التسمية
1/117	أبو هريرة	ملعونٌ من أتى امرأةً في دُبُرِهَا
1/117	أبو هريرة	من أتى حائضاً أو امرأةً في َ
۳۷۳/٦	ابن عباس	من أحب أن يكون أكرم
405/0	عائشة	من أحبَّ أن ينظر
٥٤/٤	أبو موسى الأشعري	من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته
3/170	عبيد بن سعد	من أحبَّ فطرتي
18 /v		من أدى الزكاة المفروضة
98/7	عبد الله بن مسعود	من أراد أن يرتع
7/1		من استمع إلى آية
	أبو سعيد الخدري،	من استيقظ من الليل
0/057	أبو هريرة	•
171/4		من أطاعني فقد أطاع الله
2/173	أبو هريرة	من أكرم الناس؟ قال أتقاهم
1/583		من أمكنه الحجُّ فلم يحجَّ
०१९/५		من آمن بي وصدقني
T9V/1		من أنظر مُعسِراً أو وضع عنه
174/4	عثمان بن عفان	من بنى لله مسجداً
187 /4		من ترك مالاً فلِلوارث
1/757		من تزوج فقد أحرز ثلثي دينه
۲/ ۳۰۳	عبادة بن الصامت	من تصدق من جسده بشيء
9/1		من تكلم في القرآن
7 2 9 7	أبو الدرداء	من تكهن أو استقسم
YYA /£	أبو الدرداء	من حفظ عشر آيات من أول
414/1		من حلف بيمين كاذبةٍ

T1V/1		مَنْ حلَفَ على يمينِ
7/770		من داوم على قراءة ًسورة
٧/ ٢٦٣، ٢٥٤		من دخل دار أبي سفيان
۸/۲		من رأى منكم منكراً فليُغيِّرُهُ
11.14	أبو سعيد الخدري	من رضي بالله رباً
V1/Y		من سُئل عن علم يعلمه
٤٧١/٥	عبد الله بن جرير	من سنَّ في الإسلام
444/4	ابن عمر	من شرب الخمر في الدنيا
77/0	أنس بن مالك	من علَّق مصحفاً ولَّم يتعاهده
409/0		من فرَّ بدينه من أرض
٧/١		من قال في القرآن بغير
41/0	أبو هريرة	من قال في كل يوم سبحان الله
٤٠٨،٤٠٧/٧	أبو هريرة	من قام ليلة القدر إيماناً
۸٦/٣		من قتلُ قتيلاً أو أسر
1/413		من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة
7/1		من قرأ القرآن فرأى أحداً
416/4		من قرأ سورة الأنعام
471/8	علي بن أبي طالب	من قرأ سورة الكهف
٣/٧٧٦	أبي بن كعب	من قرأ سورة ق
171/	أبي بن كعب	من قرأ سورة نوح
179/4	سليم بن عامر	من كان بينه وبين قوم عهدٌ
2/173,57/7.3	أبو هريرة	من كان يؤمن بالله
711/0	زيد بن ثابت	من كانت الدنيا همّه
Y . V / Y		من كانت له امرأتان فمال
404/0	ابن عباس	من لم تنَّهَهُ صلاته
14. 14	أبو هريرة	من لم يدعُ الله

1/241, 571		من مات لا يشرك بالله شيئاً
10./0	ابن عباس	من وجدتموه يعمل
400/4	معاوية بن أبي سفيان	من يرد الله به خيراً
7477	أبو هريرة	ناركم هذه جزء من
411/1	اءنا	نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نسا
٤٧٨/٥	ابن عباس	نصحَ قومَه حيّاً وميتاً
488/0	ابن عباس	نصرت بالصبا
٤0 · /٧		نُصِرْت يا عَمْرَو بنَ سالم
44£/V		نعمَ السواكُ الزيتون
0 · · / o		نعم، ويدخلك النار
1./٤	جابر بن عبد الله	نهي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر
Y71/0		هاجروا إلى المدينة
£0 £ / V		هاك مفتاحك يا عثمانُ
97/4	ابن عباس	هذا جبريل آخذٌ برأس فرسه
£ Y V / V		هذا من النعيم الذي
£07/V		هذا يوم يعظِّمُ اللهُ فيه الكعبة
£19/V	أبو أمامة	هل تدرون ما الكنود
111 ، 11 · /٤		هل تدرُون ما يخرِّبُ القري
804/4	أبو ذر	هل تعوذت بالله من شيطان
194/4		هل لك في جِلادِ بني الأصفر
4/173		هل من داع فأستجيب له
414/1	ابن عباس	هلا قلتِ إن أبي هارون
0.1/1	أنس بن مالك	هم اللواتي قبضن
7777	أبو هريرة	هم جفاة بني تميم
780/4	أبو هريرة	هو الطهور ماؤه الحلُّ ميتُّهُ

۹۳ /۷		هي حرامٌ عليَّ
٤٩٧ /٦	عبد الله بن مسعود	هي دڙُ مجوف
۱۸۰ /۲	أبو سعيد الخدري	وأخرى يرفع الله بها العبد
1/757		والذي نفسي بيده إن لها للساناً وشفتين
191/7	الحسن البصري	والذي نفسي بيده ما من
777 /7		والله إنكم لتعلمون أني رسول الله
٤/ ٧٢		والله لئن أظفرني الله بهم
0.4/5	عائشة	والله لو سرقت فاطمة
189/7	أنس بن مالك	وإن من عبادي المؤمنين
٧٧ /٤		وأنت يا أبا بكرٍ الصديق
171/1		وأنتم يهود عليكم خاصةً
00V/£	ابن عباس	وجه رسول الله ﷺ غلاماً
۳۸۷ /٤	عبد الله بن مسعود	وخرج يونس مثل الفرخ
189/7	جابر بن عبد الله	وقرأ عليه النبي ﷺ هذه
717/7		وما يدريكم أن الملائكة بنات
778 /4		وما يغني عنه قميصي وصلاتي
1771/8	أبو أمامة	ومع الدجال يومئذ سبعون
144 /1		ويحك غيِّب وجهك عني
199/4	أبو سعيد الخدري	ويلك إن لم أعدل فمن يعدل
1.9/4		ويلك إنَّه كلام الله
۳۰۱/۷		يا ابن آدم! تريد وأريد
*** /*	عائشة	يا أيها الناس! انصرفوا فقد
£7 £ /£		يا أيها الناس! عدلت شهادة
٤٠٦/٧		يا ربِّ! جعلتَ أمتي أقصر
*** /*	أبو بكر الصديق	يا رسول الله! شبت، قال شيبتني
۷/ ۲۲		يا زيد! غضبت على الرجل

878 /V	عائشة	يا عائشة! تعوَّذي بالله
٥٣٤ / ٤	عبد الله بن مسعود	يا معشر الشباب!
140/1		يا معشر اليهود! اتقوا الله وأسلموا
77 751		يأتي في آخر الزمان ناسٌ
871/V		يُبْعثون على نياتهم
31/177	أبو سعيد الخدري	يتبع الدجال من أمتي
۳/ ۲۰۱	أبو لبابة	يُجزئُك الثلث أن تتصدق به
£1V/1		يَدْخُلُ المَلَكُ على النطفة بعدما
0.9/7	معاذ بن جبل	يدخل أهل الجنة الجنة
4.8/8		يرحم الله أخي موسى
710/4	أبو سعيد الخدري	يقول الله عز وجل لأهل
٤٩٠/١		يقولُ الله لأقلِّ أهل النار عذاباً
1.4 /	عبد الله بن عمر	يقول أيكم أحسن عقلاً
7 2 7 7 3 7	عائشة	ينزل الليلة ليلة النصف
0/07/	ابن عباس	ينفخ في الصور
3\ 777	أبو هريرة	يوشك أن ينزل فيكم

* * *

فَهْرَسِ ٱلآثَارِ وَٱلْأَقْوَالِ

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
90/7	ابن عباس	(الر) و(حم) و(ن) هي حروف
118/V	ابن عباس	أأمنتم عذاب مَنْ
190/8	ابن عباس	اتخذ موسى طريق الحوت
47 / A	أبو بكر الصديق	اتق الله فيه
111/0	ابن عباس	أتي فرعون فقيل له
40/1	ابن عباس	إجلال القرآن أعوذ بالله
474 /o	عمر بن الخطاب	احجب نساءك فلم يكن
474 /V	بلال بن رباح	أحدٌ أحد
078/8	ابن عباس	احذروا دعاء الرسول عليكم
۲/ ۸۲۳	علي بن أبي طالب	إخواننا بغوا علينا
٤٣٣ /٧	۔ ابن عباس	أدخلهم في عمد
14/1	حذيفة بن اليمان	أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا
٢/ ٨٨٢	ابن عباس	إذا حملت المرأة تسعة أشهر
EVY /V	سفيان بن حبيب	إذا ختم الرجل القرآن
3/ 750	ابن عباس	إذا دخلت المسجد فقل
£	أبو سليمان الداراني	إذا سألت الله حاجةً
۳۸. /٥	ً ابن عباس	أراد رسول الله ﷺ أن يخطبها
181/0	ابن عباس	أرسل الله الملائكة

177/7	عبد الله بن مسعود	أرواح آل فرعون في
٧٧/٥	الحسن البصري	استكثروا من الأصدقاء المؤمنين
417/0	علي بن أبي طالب	اسكت فإنك فاسق
٧/٥	ابن عباس	أشاروا إلى عبيد كانوا
77/0	عكرمة	أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء
7 . 8 / 8	أبو هريرة	أطعمتهما امرأة من أهل
Y • /V	علي بن أبي طالب	اعرف نفسك تعرف ربك
£ • V / \	ابن عباس	أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ باللهِ
٤١٨/٤	إبراهيم عليه السلام	ألا إن ربكم قد بني
401/1	ابن عباس	إلاَّ علمٌ أنت أعلمُ به منَّا
3/75	ابن عباس	أمرنا أن نكلم الناس
7/ 970 3 3 1 . 17	مالك بن أنس	الاستواء معلوم والكيف مجهول
٤١/٥	ابن عباس	الإسراف النفقة في المعصية
408/1	ابن عباس	التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية
0 5 7 / 5	الفراء	التجارة لأهل الجلب
19/8	ابن عباس	الحرمُ كله مسجدٌ
£ £ 9 / o	ابن عباس	الحرور الريح الحارة
YAY/1	علي بن أبي طالب	الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة
٨/١	أبو العالية	الحكمة الفهم في القرآن
187/8	الحسين بن الفضل	الحمد لله الذي عرَّفني أنه
446/5	الضحاك	الدجال ليس له لحية
171/5	علي بن أبي طالب	الروحُ لطيفةٌ ربانيةٌ
4/47	علي بن أبي طالب	السحابُ غربال الماء
4.4.4	ابن عباس	الكافرون والظالمون والفاسقون
119/4	ابن ع باس -	الكبائرِ إلى سبع مئة
٣٨٤/٣	أبو حنيفة	الكفرُ ملَّةٌ واحدة

187/8	عمر بن الخطاب	اللهُ أكبر خيرٌ من
٣٠٨/١	عمر بن الخطاب ه	اللهم بيِّن لنا في الخمر بيان شفاء
0 8 1 / 8	ابن عباس	المساجد بيوت الله في الأرض
11./0	ابن عباس	إلى جهنم والسعير
140/1	حذيفة بن اليمان	أما أنا رضيت بالله رباً
٤٩٩/٣	ابن عباس	آمن اليهود بسورة يوسف
80/4	ابن عباس	أمَّنهم يومئذٍ بنعاسٍ يغشاهم
۳۸۳/٥	عائشة أم المؤمنين	أن أزواج النبي ﷺ كنَّ
١٨٨/٣	أبو بكر الصديق	إن أقتل فأنا رجلٌ واحد
£	ابن عباس	إن الإنسان لفي خسر: أبو جهل
٣٧١/٤	علي بن أبي طالب	أن البغال كانت تتناسل
٤٧ ٢/٧	مجاهد	أن الدعاء عند ختم القرآن مستجاب
٧/٢٣٣	أبو الدرداء	إن السرائرَ التي يبتليها
145/4	ابن عباس، عبد الله بن عمرو	إن الشمس والقمر
\\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\	ابن عباس، عبد الله بن عمرو ابن عباس	إن الشمس والقمر إن الله اختصَّ موسى
٧٢/٤	ابن عباس	إن الله اختصَّ موسى
VY/E 079/7	ابن عباس ابن عباس -	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين
<pre></pre>	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي علي بن أبي طالب	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة أن الله تعالى بعث نبياً
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي علي بن أبي طالب عبد الله بن الحارث	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة أن الله تعالى بعث نبياً أن الله تعالى خلق ثلاثة
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي علي بن أبي طالب عبد الله بن الحارث ابن عباس	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة أن الله تعالى بعث نبياً أن الله تعالى خلق ثلاثة إن الله فضل محمداً على
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي علي بن أبي طالب عبد الله بن الحارث ابن عباس	إن الله اختصَّ موسى إن الله اختصَّ موسى أن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة أن الله تعالى بعث نبياً أن الله تعالى خلق ثلاثة أن الله قضل محمداً على إن الله قد بسط على اليهود
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	ابن عباس ابن عباس أنس بن مالك الحسن بن علي علي بن أبي طالب عبد الله بن الحارث ابن عباس ابن عباس عائشة أم المؤمنين	إن الله اختصَّ موسى إن الله استبطأ قلوب المؤمنين أن الله بعث ثمانية آلاف من إن الله تعالى أرى نبيَّه أن الله تعالى أنزل أربعة أن الله تعالى بعث نبياً أن الله تعالى خلق ثلاثة أن الله قطل محمداً على إن الله قد بسط على اليهود إنَّ الله قد بسط على اليهود إن المؤمن يدرك بحسن خلقه

٧٠/٣	ابن عباس	إن أهل مكةَ قالوا يا محمد
		أن بنات لبيد بن الأعصم سحرْنَ مع أبيهن
۷/ ۳۲ غ	عائشة أم المؤمنين	رسول الله ﷺ
۱۲۳/۷	عبدالله بن عمر	إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً
240/1	القاضي أبو الفضل	أن ما وقع في إضافة الدنو
۲/ ۱۸	ابن عباس	أن ناساً من المشركين
7/ 737	علي بن أبي طالب	أنا الذي سمتني أمي حيدرة
Y . V /o	الحارث بن عثمان	إنا لنعلم أن الذي
170/8	ابن عباس	أنا من ذلك القليل
1.0/0	ابن عباس	أنت أكرم الخلق عليَّ
7 2 3 7 7	ابن عباس	أنست به فنفخ
£ \ £ / £	أبو سفيان	أنشدك الله والرحم
1.1/7	مطرًف بن عبد الله	أنصح عباد الله للمؤمنين
180/4	حذيفة بن اليمان	إنكم تُسمون هذه السورة
Y07/V	ابن عباس	إنما يُقال لهم هذا يوم
707/7	أبو الدر داء	أنه قرأ إنساناً
۲ • / ٥	الضحاك	أنه يأكل يديه حتى
11./٧		أنه يمرُّ على جهنم زمن
180/V	ابن عباس	أنهم ثمانية صفوف من
0 80 /4	ابن عباس	أنهم كانوا لا يحجبون عن السموات
101/4	ثوبان مولى رسول الله	إني أخشى ألا أراك
071/7	علي بن أبي طالب	إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان
790/7	عمر بن الخطاب	أو كلما اشتهيت يا جابر اشتريت
٧٢ /٤	جعفر الصادق	أُوحِيَ إليه بلا واسطة
190/2	ابن زید	أي شيء أعجب من
018/8	عائشة أم المؤمنين	أي عذاب أشدُّ من العمى

۲/ ۱۳۳	سلمة بن الأكوع	بايعنا رسول الله ﷺ على الموت
77 377	ابن عباس	بعث ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله
1.1/0	ابن عباس	بعث أهل مكة إلى اليهود
1 * * / 0	ابن عباس	بلسان قريش ليفهموا
071/8	أبو بكر الصديق	بلى أحب أن يغفر
٥٠٨/٣	ابن عباس	بين إبراهيم وبين عدنان
071/7	الحسن البصري	بين دعوةِ السرِّ ودعوةِ
Y 1 A / 1	عبد الله بن عمر	بَيْنا الناسُ بقاءَ في صلاة الصبح
109/V	ابن عباس	تدعوهم بأسمائهم ثم
177/0	ابن عباس	تكلم المؤمن والكافر
405/1	ابن عباس	جاءت الملائكةُ بالتابوت تحملهُ
۲۷۱/٤	كعب الأحبار	جعل کل شيء يطفي
194/1	ابن عباس	حجَّ آدم أربعين حجَّة من الهند
107/4	ابن عباس	حرِّمت بهذه الآية دماءُ
44. LA	ابن عباس	حشرُها موتُها
99/7	ابن عباس	حملة العرش ما بين كعب أحدهم
189 /V	عمر بن الخطاب	خرجت يومأ بمكة متعرضِأ
4 0/0	أم هانيء بنت أبي طالب	خطبني رسول الله ﷺ لما فتح مكة
141/2	ابن عباس	خلق ابن آدم قائماً معتدلاً
۲/ ۱۱۳، ۲۷۲	أبو هريرة	خلقَ اللهُ ٱدمَ من ترابِ
1 · 9 /V	قتادة	خلق الله النجوم لثلاث
£77/V	الحسين بن الفضل	ذكر اللهُ تعالى الشرور في
٤/ ۲۲٥	ابن جبير	ذلك لمن قذف عائشة خاصة
7 2 3 7	ابن عباس	رأفة مني بخلقي
٧٢ /٤	ابن عباس	رآه بعینه
۲۸۳ /۷	أنس بن مالك	رأيته يوم القادسية عليه درع

YTE /V		روي أن الحسن والحسين مرضا
781 /4	ابن عباس	زلَّت هذه الكلمةُ على لسانهِ
٧/ ٢٥٠، ١٠٤	أبو هريرة	سجدنا مع رسول الله ﷺ
٤٠٧ /٥	ابن عباس	سخر الله الجن لسليمان
7 . 8 /8	قتادة	شرُّ القرى التي لا
۲٦٠/٤	كعب الأحبار	صعد به ملك من
٤٨/٥	ابن عباس	(طسم) عجزت العلماء عن تفسيرها
Yo. /o	علي بن أبي طالب	طهروا بيوتكم
141	أبو أمامة	عدد الأنبياء
101/4,4./1	أبو الأسود الدُّؤلي	عَزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله
\ • • /V	عمر بن الخطاب	عسى ربه إن طلقكن
77° /£	خالد بن معدان	عصمة المؤمنين من المسيح
800 /V	ابن عباس	عَلِمَ النبيُّ ﷺ أنه قد نُعي
٥٣٣ /٥	معاوية بن أبي سفيان	على الخبير سقطتم
418 /V	ابن عباس	عملهم مكتوب في لوح
179/8	علي بن أبي طالب	عند أهل الكتاب أنهم
£	الإمام البخاري	عند كل ختمٍ دعوةٌ مستجابة
1/ 537	ابن عباس	فإنها لَتَوجدُ في ذلك السبط
140/1	عمار بن ياسر	فإني عاهدتُ الله ألا أكفر
٤١٨/٤	ابن عباس	فأول من أجابه أهل
٤٧٨ /١		فحلف بالله لقد أعطي ما لم يُعْطَ
19/0	ابن عباس	فقتل عقبة يوم بدر صبراً
77 . 109 /4	زید بن ثابت	فقدتُ آيتين من آخر
٢/ ٣٥٤	جعفر الصادق	فليس بدنو حدّ
۸٩ / ٤	محمد بن القاسم	فما زِلْنا نعدُّ له حتى
177/0	ابن عباس	فمنها يصير الخير

فهؤلاءِ قومٌ سرقوا وقتلوا	أبو قلابة	7 / / / /
قال تعالى للسماء أخرجي	ابن عباس	187/7
قبضوا وما تدعى دور مكة	علقمة بن نضلة	110/1
قد أحسنتم وأجملتم غير	عثمان بن عفان	18/1
قد علمتما أن الله عز وجل قال	عبد الله بن سلام	Y · · / \
قد منع ذلك من	ابن عباس	17./8
قرأ على النبي ﷺ	زید بن ثابت	207/7
كان الرجلُ في الجاهلية يخاطرُ		
الرجلَ على أهله	ابن عباس	4.4/1
كان الرجل يقدم المدينة	ابن عباس	1.7/
كان رجالٌ من المسلمين يواصلون اليهود	ابن عباس	10/7
كان عرش بلقيس	ابن عباس	144/0
كان قومٌ من المؤمنين يُصافون المنافقين	مجاهد	10/7
كان كلباً أنمر	ابن عباس	109/8
كان من حي من الملائكة	ابن عباس	140/8
كانت زينب تفتخر على أزواج النبي ﷺ	أنس بن مالك، أبو بكرة	0/177
كانت له ست جوار يكرههن	جابر بن عبد الله	3/170
كانت مدًّاً	أنس بن مالك	194/
كانوا يطلون أصنامهم	ابن عباس	٤٥٠/٤
كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك	ابن عباس	7/1/53
كذب النَّسَّابون من بعد	ابن مسعود	۵۰۸/۳
كلُّ الأنبياء من بني إسرائيل إلا	ابن عباس	199/1
كل سابقٍ من خيرٍ أو شرُّ	أبو عبيدة بن الجراح	414/4
كنا نقول ربنا واحد	أبو سعيد الخدري	79/7
كنت أنا وأمي ممن عذرَ الله	ابن عباس	144/4
كيف تجد الشمس تغرب	معاوية بن أبي سفيان	3/21.2

44V /0	11 1	1
	عائشة أم المؤمنين	لئلا يتخذ قبره مسجداً
0/117	عكرمة بن أبي جهل	لئن أنجاني الله من هذا
٥/ ٥٨٣	طلحة بن عبيد الله	لئن قبض رسول الله ﷺ
171/5	عمر بن الخطاب	لا أعرف غير ذلك
708/7	عائشة أم المؤمنين	لا تسبوا تبعاً
TOA /T	ابن عباس	لا تقولوا إذا صليتم انصرفنا
Y•Y/V	ابن عباس	لا تلبسها على معصية
YV1 /£	خباب بن الأرت	لا والله لا أكفر
7/77	ابن عباس	لا يتوفى أحدٌ على معصية
٣٨٨ /٣	ابن عطاء	لا يسمعُ سورةَ يوسف محزونٌ
٥/ ۱۲۲	أبو بكر الصديق	لا يقر الله أعينكم
۱۸۱ /۳	أبو بكر الوَّراق	لأنَّ الغنيَّ صاحب الكنزِ إذا
40 /V	ابن عباس	لحق بالمشركين من نساء المؤمنين
787/0	عائشة أم المؤمنين	لست بأم نسائِكم وإنما
1/177	عبد الله بن سلام	لقد عرفتُ محمداً حين رأيتُهُ
98/7	ابن عباس	لكل شيء لُباب
£	ابن عطاء	للدعاء أركان وأجنحة وأسباب
1/313	علي بن أبي طالب	لم يبعثِ اللهُ نبيًّا من لدُنْ آدم فمن
11.	ابن عباس	لم يستثن فابتلي
71/7	ابن عباس	لم يُقاتلِ الملائكةُ في المعركة
144/4	ابن عباس	لم يكفرُ لنوح أبٌ
110/1	ابن عباس	لم يكن بطن ًمن قريش
191/4	ابن عباس	لم يكن رسول الله ﷺ يعرفُ المنافقين
001/5	ابن عباس	لم يكن للقوم ستور ولا حجاب
191/1	ابن عباس	لما أتى إبراهيم بإسماعيل وهاجر
171/4		لما أُسر العباس يومَ بدر
		•

4/314	ابن عباس	لما خرج رسول الله ﷺ من مكة
7/317	ابن عباس	لما قُتِلَ ولدُ آدمَ عليه السلام
207/V	أنس بن مالك	لما كان اليوم الذي دخل فيه
4/353	سعيد بن جبير	لما ماتَ يعقوبُ نقله
140/0	ابن عباس	لو أن عدو الله
٤١١/٤	ابن عباس	لو سقطت قطرةٌ منه
97 /V	عمر بن الخطاب	لو كان في آل الخطاب خيرٌ
ه/ ۱۲۳	أنس بن مالك	لو كتم نبيُّ الله شيئاً
17./5	معاوية بن أبي سفيان	لو كشف لنا عن
3/ 1 VY	ابن عباس	لو لم يقل برداً وسلاماً
14/1	علي بن أبي طالب	لو وليت في المصاحف
TV0/1		ليس المُخْبَرُ كالمعاين
3/ 777	كعب الأحبار	ليس في الجنان جنة
770/7	أنس بن مالك	ما أخفي على النبي ﷺ
TV7 / T	ابن عباس	ما أهلكَ اللهُ أمتين بعذاب
نم ۱/۸۲۲	معاذ بن جبل ـ ثعلبة بن غا	ما بالُ الهلال يبدو دقيقاً ثم
٥٦٣/٣	ابن عباس	ما خلقَ الله تعالى خلقاً
£77 /V	عمر بن عبد العزيز	ما رأيت ظالماً أشبهَ بمظلومٍ
010/2	عائشة أم المؤمنين	ما سمعت شعره إلا
7/ 187	عائشة أم المؤمنين	ما شبع آل محمد خبز الشعير
78/7	مالك بن دينار	ما ضرب عبدٌ بعقوبة أعظم
1 . ٤ /٣	الزبير بن العوام	ما علمت أنا أُرِدْنا بهذه الآية إلا
2/ YVY	إبراهيم عليه السلام	ماكنت قط أنعم مني
۳۸۰/۵	عائشة أم المؤمنين	ما مات رسول الله ﷺ حتى
17./4	عائشة أم المؤمنين	ما مِنْ مسلمٍ يصيبُهُ نصبٌ
۳ TV /0 ق	عمر وابن مسعود وعائش	ما نزلت على علم رسول الله ﷺ آية

٨/١	إياس بن معاوية	مثل الذين يقرؤون القرآن
401/4	ابن مسعود	مُرُوا بالمعروف وانهوا عن
V /V	ابن عباس	من شك أن المحشر بالشام
٤٠/٥	ابن عباس	من صلى بعد العشاء الآخرة
Y•1/1		من عرف نفسَهُ عَرَفَ ربَّهُ
11/	الحسينُ بنُ الفضلِ	مَنْ قال إِنَّ أَبِا بِكرٍ لم
1.7/0	ابن عباس	من نبي إلى نبي
414/8	علي بن أبي طالب	منهم طوله شبر
٤٧٨/٥	قتادة	نفعهم على حالة الغضب
٤/ ۲۲٥	ابن عباس	هذا فيمن قذف زوجات
3/117	ابن عباس	هم عشرة أجزاء
441 /v	ابن عباس	هم نفرٌ رُدُّوا إلى
145 /V	ابن عباس	هو أشدُّ ساعة في يوم القيامة
708/7	سعيد بن جبير	هو الذي كسا البيت
111/2	ابن عباس	هو أنهم يأكلون بالأيدي
٣/ ١٨٤ ، ٢٨٤	ابن عباس	هو صاحب ريبةٍ مستخفٍ
۲۸۰/٤،٥٣٠/٢	أحمد بن حنبل	هو كما أخبرَ
٦/ ١٣٥	ابن عباس	هو محمد دنا وتدلى من ربه
*** /V	ابن عباس	هو من دُرَّةٍ بيضاء
٤٠/٣	أبو قلابة	هو والله جزاءُ كلِّ مفترٍ .
7 . 3 . 7	عائشة أم المؤمنين	هي اليتيمة تكون في حِجْرِ الرجُلِ
	ابن عباس، سعید بن جب	هي حبال سفن البحر
177/0	ابن عباس	هي ذات زغب وريش
٧١/٤	ابن عباس	هي رؤيا عينٍ رآها
T.V/0	ابن عباس	هي صخرة تحت الأرضين
001/7	ابن عباس	واسم الله الأعظم في

09/0	ابن عباس	وافق ذلك يوم
٢/ ١٩١ /٥ / ١٩١ /١	عمر بن الخطاب	وافقت الله في ثلاث
017/2	عائشة أم المؤمنين	والله إن الرجل الذي
۷٧ / ٤	أبو بكر الصديق	والله لئن كان قال
٢/ ١١١ ، ٢٥٣	عمر بن الخطاب	والله لا أعبد الله سراً
770/7	عبد الله بن رواحة	والله لحمارُ رسول الله أطيب
787/7	رافع بن خديج	والله لقد كنا نقرأ
٤٨٨ /١	الحارث بن سويد	واللهِ ما علمتُكَ إلا صدوقاً
009/2	سعيد بن جبير	والله ما نسخت ولكنها
٦٨ /٧	أسيد بن حُضير	والله يا رسول الله تُخرجه
TTV /0	عبد الله بن رواحة	وفينا رسول الله يتلو
T1V /7	ابن عباس	وقد سئلت فيمن سئل
11/0	عبد الله بن مسعود	ولا ينتصف النهار يوم القيامة
198/V	عائشة أم المؤمنين	ولقد رأيته ينزل عليه
٣٠٢/٢	ابن عباس	وليس بكفرٍ ينقلُ عن الملَّةِ
017/8	أبو أيوب الأنصاري	يا أبا أيوب أسمعت ما قيل
787/V		يا ابن آدم اعمل لنفسك
٥٣٤ /٥	الأصمعي	يا أصيمع أين ذهب عقلك
717/1	حذيفة	يا خنساء قد ذكرت في الملأ على سوادِكِ
404/4	عدي بن حاتم، زيد من مهلهإ	يا رسول الله إنا قومٌ نصيد بالكلاب
	عبد الله بن عبد الله بن أبيّ	يا رسول الله إنه بلغني
Y	ابن أم مكتوم	يا رسول الله علمني مما
99 /V	عمر بن الخطاب	يا رسول الله لا تكترث بأمر نسائك
٣٤ /٢	أنس بن مالك	يا قوم إنْ كان محمدٌ قُتِل فإن
٦٨/٥	موسى عليه السلام	يا من كان قبل كل شيء
177/4	سعد بن معاذ	يا نبيَّ اللهِ كان الإثخان في القتلِ

444/4	أبو هريرة	يحشرُ الله تعالى الخلق كلُّهم
777/0	ابن عباس	يحمده أهل السموات
807/0	ابن عباس	يريد إنما يخافني من خلقي
490/V	عمر بن الخطاب	يقرن بين الرجل الصالح
	* * *	

فَهْرَس أَلِاسرائيليَّات

الجزء والصفحة	القصة
۸٧/١	قصة الحية وكانت لها أربع قوائم وكانت من خزان الجنة
99/1	قصة موسى ـ عليه السلام ـ كيف سرى بقومه من مصر ليلاً
1.4/1	قصة قتل بني إسرائيل أنفسهم
171/1	قصة أصحاب السبت
178/1	قصة القتيل من بني إسرائيل
140/1	قصة صاحب العِجْل من بني إسرائيل
104/1	قصة بخت نصَّر
177/1	قصة الشياطين الذين كتبوا السحر على لسان آصف
170/1	قصة هاروت وماروت
197/1	قصة خلق موضع البيت قبل الأرض
708/1	قصة التابوت فيه شيء كرأس الهرة
TOA/1	قصة قتل جالوت
٣٧٠/١	قصة صدقيا آخر ملوك بني إسرائيل
£ £ 0 / 1	قصة مقتل زكريا عليه السلام
£ £ A / \	قصة حاكم بني إسرائيل مع يحيي عليه السلام
٤٥٨/١	قصة الأنفس التي أحياها عيسى عليه السلام
1/773	قصة قتل عيسى عليه السلام

صة عوج بن عنق	7777
نصة قتل العجبارين	TV A/Y
ُصة هابيل وقابيل	TA+/Y
نصة ما في المائدة التي أنزلها الله على بني إسرائيل	T
نصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ومولده	£ Y + /Y
نصة إدخال نوح ـ عليه السلام ـ الحيوانات إلى السفينة	721/4
نصة يوسف ـ عليه السلام ـ ومحاولة قتله، وإلقاؤه في الجب	1.1/4
نصة تزيين يوسف ـ عليه السلام ـ من قبل المواشط	111/4
نصة غضب بئي يعقوب عليه السلام	\$ \$ A / T
نصة لقاء يعقوب بيوسف عليهما السلام	277/4
نصة تابوت يوسف عليه السلام	270/4
نصة تمرود الجبار	07 2 /4
نصة عمارة بيت المقدس من ذهب وفضة	٧٩/٤
سماء أهل الكهف	124/2
نصة أهل الكهف	10./2
نمية الزنج	410/2
نصة عصا موسى عليه السلام	YA0/2
نصة مرض أيوب عليه السلام	TA1/2
نصة يونس عليه السلام	444/5
نصة استعباد فرعون بني إسرائيل	04/0
نصة أفوال الطيور	114/0
فصة وؤية الهدهد الماء ثحت الأرض	144/0
قصة سبب غيبة الهدهد	140/0
قصة هدايا بلقيس	145/0
قصة كون أم بلقيس جنية	12./0
قصة نظر سليمان ـ عليه السلام ـ إلى ساقي بلقيس	127/0

قصة زواج سليمان ـ عليه السلام ـ من بلقيس	127/0
قصة الصرح	194/0
قصة هلاك قارون	0/ 777
قصة عمارة بيت المقدس	2 . A /o
قصة شمعون الصفا رأس الحواريين	£ 4 4 / 0
قصة الملك آجب	027/0
قصة فتنة داود عليه السلام	14 6 18 /7
نصة داود ـ عليه السلام ـ مع الخصم	14/7.
نصة توبة الله ـ عز وجل ـ على داود عليه السلام	14/7
نصة فتنة سليمان عليه السلام	Y0/7
نصة الغرانيق	٧٧ /٦

فَهْرَسِ أَلَوْضُوعَات

الموضوع	الجزء والصفحة
إجارة الوقف	119/0
	TVA/E . 1V · /T
	7/503
	0 0 /V
· ·	٥٧/٣
, –	۸٠/١
رسال الكلاب على الصيد ٢	Y07/Y
أزواج النبي ﷺ	479/0
* 0	٤٠٣/٤
أسرى الكفار	۳۱۰/٦
اشتراط الشهادة لصحة النكاح	****
•	7 2 2 7
أصحاب الأعراف	٥ ٢ ٤ / ٢
أصحاب الخدود	417/
أصل الأصنام	\\\ /\
,	۲۰۲/۳
•	٣٨٠/٦
إغراق آل فرعون	1.1/1

۲۸۸/٦	أقل مدة الحمل
740 /L	أكبر التابعين
Y01/Y	أكل الميتة
150 /5	الإثخان
119/0	الإجارة
77. /0	الإجرام
٤٦٧ / ٣	الإجماع
788/0	الأحزاب
YV0 /1	الإحصار
111/4	الإحصان
V9 /o	الأرزل
EVV /Y	الأرض الخراجية
111/4	الأرض المغنومة
۱/ ۲۰۲، ۳/ ۶۷	الأسباط
00A/£	الاستئذان
177/1	الاستثناء في اليمين
140 /V	الاستدراج
1 V Y / V	الاستسقاء
7 2 9 7	الاستقسام بالأزلام «القداح»
£0A/£	الاستمناء
71. 12.079 /7	الاستواء
£07 / *	الأسف
Y11/£	الإسكندر
£ 4 9 / 1	الإسلام
78 /4	الأسماء الحسنى
EAV /Y	الأشدّ

الأشهر الحرم	117/4
الأضحية	£ 6 / V . £ Y • / £
الاعتكاف	1/177
الإعسار	44 /1
الإعسار بالصداق والنفقة والكسوة	047/5
الإفك	014/5
الإكراه على الكفر	٥٨/٤
الآل	009/4
الإلحاد	۲٦/٣
الإلقاء	274/1
الإلهام	797/2
الأُمر بالمعروف والنهي عن المنكر	718/4
الإهلال	781/1
الإياس	A7 /V
الإيلاء	٣٢٠/١
الباطل	1/77
البرّ	780/1
البَر والبحر	YA9/0
البركة	٧٠/٤
البروج	٣٨/٥
البشارة	٧٢/١
البِضع	771/0
البَعل	444/1
البلاء	91/1
البلوغ	AV /Y
البيان	٤٧٦/٦

444/1	البيع
741/1	التبرؤ
779/0	التبني
7/ 731	التحاكم إلى الطاغوت
79/1	التحقيق
£ • V / Y	التحكيم
** /1	التدوير
۳./۱	الترتيل
۵۲۸،۵۲٦/٦	التسبيح
١/ ٣٢٣ ، ٥/ ٨٥٣	التسريح
708/7	التسمية عند إرسال الكلب
£7A/£	التسمية عند الذبح
180/0	التطيُّر
0 · A / 0	التعجُّب
1/577	التعريض
1/807, 447	التكبير
441/1	التوبة
A0 /V	التوكل
٩٨/٣	التولِّي يوم الزحف
188/8	التيتُّم
44 £ /V	التين والزيتون
YV7/Y	التيه
Y0 · /٣	الثلاثة الذين خُلِّفوا
Y7./0	الثواء
YV & /Y	الجبار
1 7 4	الجزية

r 9./0	الجلباب
0.4/8	الجلد
VY/1	الجنة
700/1	الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما وأنفسهما
1/1773 093	الحج
٣٦١/٦	الحجرات
1/557, 7/011	الحدّ
Y9/ 1	الحدر
٤٥٣/٤	الحرج
{ { 9 / 0	الحرور الحرور
٤٥٣/٣	
£70/V	الحزن
٤٧٩ ، ٤٤١/٥	الحسد
٩٧/٤	الحسرة
	الحق الذي تقتل النفس به
178/7	الحَكُم
799/7	الحكم بين أهل الذمة
AY / 1	الحكيم
۲۸۲/۵،۷٤/۱	الحياء
174/1	الحيلة
019/4	الحين
777/0	الحيوان
189/V	الخاطىء
700/7	الخدن
** /*	الخروج إلى أحد
0 A / Y	الخروج إلى حمراء الأسد
7487	الخروج إلى خيبر

Y • 9 / £	الخضر
Y E . /o	الخطأ
440/1	الخلع
79/1	الخَلْق
Y • \mathfrak{\gamma}{\gamma}	الخليل
779/7° 47/8	الخمر
177/0	الدابة
YYA /£	الدجال
YVV / 1	الدماء المتعلقة بالإحرام
101/4	الذمي إذا طعن في الدين
m17/v	الذنب والران على القلب
710/1	الرأفة
447/1	الربا
٤٧٦/٤	الربوة
7/ 587 3 3/ 70	الرجم
10./0	الرجم في اللوطي
YYV /Y	الرشا في الحكم
791/4	الرشوة
1/177, 7/ ٧٠/	الرضاع
٤٨٣ /٣	الرعد
7.7/4	الركاز
٥٤٨/٦	الرهبانية
127/0	الرهط
٤٠٦/١	الرهن
177/2-6089/4	الروح
1/377	الرياح

071/0	الزقوم
Y • T / T	الزكاة
٤٧ 0 / ٢	الزكاة في الحبوب
٤٧ ٦/٢	الزكاة في العسل
444/8	الزلزلة
111/٢	الزيادة على الصداق المسمَّى
11./٢	السبايا
141/1	السبت
£77 /V	السحر
YV /Y	السخاوة
٤٠٦/٥	السَّرْد
Y 9 \ / Y	السرقة
YOV /1	السفر المبيح للفطر
۱/ ۲۲	السفه
۱۳۰/۲	السكران
177/4	السلام
117/4	السلب
1/461,664	السلف «السلم»
TOA /0	السنة في الطلاق
۱۳/۷	الشُّحّ
YYV / £	الشرك الأصغر
٥/ ۱۰۹ ، ۱۹3	الشعر
144/8	الشفاعة
0.9/4	الشك
707/ 7	الشهادة على وصية المحتضر
240/1	الشهوة

الصاع	۲۰۷/۳
الصلاة الوسطى	٣٢٢ /١
الصلاة على الميت في المسجد	o · · /o
الصلح	7.7/
الصلوات المفروضات وأوقاتها	777/0
الصيام	Y0Y /1
الصيِّب	١/ ٦٦
الضرائب	041/8
الضيافة	Y . 0 / £
الطاعون	Y0 /Y
الطغيان	152/135
الطلاق	1/ 777, 0/ 377
الطواف	1/ 977
الطوفان	750/0
الظلم	۱۰/۳
الظهار	00 8 77 , 77 9 00
العاقلة	140/4
العِدَّة وما يتعلق بها	٧/ ٥٨ ، ٢٨
العدوان	1 7 7 3 7
العسر	YOA/1
العسر واليسر	447 /V
العضل	** •/1
العفو	781/1
لعمْد	۳۰۳/٥
لعهود	757/7
لعِوَج	188/8

. 44.14	
077/2.0.9/7	العورة وحدُّها
141 \t	الغائط
07/4	الغالّ
T1V/0	الغرور
۲۰٦/٤	الغصب
111/1	الغَفْر
۳/ ۷۸، ۱۱۱، ۱۷۰	الغنائم
T AA /V	الغنى
٥/ ٥٥٥ ، ١٥٥ / ٣١٨	الغيب
17/4	الغيظ
٤•٦/٧	ً ألف شهر
779/0	الفتنة
101/	الفتيل
Y07/0	الفحشاء
188/1	الفداء
Y08/1	الفدية
174/0	الفرق بين الخوف والحزن
441/1	الفرق بين السُّوء والسَّوْء
109/4	الفقه
111/1	القبلة
۲/۲۷۳	القبيلة
0.7/8	القذف
TT1/1	القُرْء
TEA/1	القَرْض
181/1	القَسامة
٣٦٦/٦	القَسْط والقِسْط

Y • A / Y	القَسْم
Y & V / 1	القِصاص
1/711, 1/177	القضاء في القرآن
YY•/1	القطب
٥٣٦/٣	القطران
99/8	القَفْو
780/4	القلائد
1/٧٠٣، ٢/ ٩٣٣	القمار
٥٢٠/٣	القول الثابت
11/0 coov/£	القيلولة
7/17/	الكافر لا يملك الغبد المسلم
Y	الكبت
119/4	الكبيرة
TAT/1	الكَسْب
Y11/1	الكظيم
440/ 4	الكفارة «كفارة اليمين»
VY /V	الكفر والإيمان
Y7Y/1	اللباس
TV9/2	اللبوس
011.0.9/2	اللعَان
YW./1	اللعن
1/11730/5.7	اللغو
41/4	اللقطة
*** /V	اللوح المحفوظ
۳٠/٥	الماء الطهور
1/077	المباشرة

87V/1	المباهلة
٤١٨/١	المتشابه
444/1	المتعة
787/7	المتعمد
Y0Y/0	المَثَل
7/9/7	المحاربة
454/4	المخطىء
0 Y /V	المراد بالنداء
Y 0 V / 1	المرض المبيح للفطر
477/7	المرقوسية
709/7	المسح على الخفين
700/0	المسير إلى بني قريظة والحكم فيهم
Y19/1	المشرق والمغرب
የ ዮን / ን	المصيبة
7/71, 4/94, 317	المعروف
٣٠١/٥	المغنّيات
191/1	المقام
040/8	المكاتب
1/143 1/957	الملائكة
٤٩٣/١	الملتجىء إلى الحرم
119/0	المنطق
7/317,0/707	المنكر
4/1/2 , 4/2	الميزان
٣٠٩/١	الميسر
788/0	النادي
٣٧٠/٦	النَّبْز

النذْر
النزُغ
النشخ
النشأة
النظر إلى المخطوبة
النعيق
النفخ في الصور
النفْل
النقير
النكاح
النكاح بلفظ الهبة
النهي عن الترهيب
النهي عن سبِّ آلهة المشركين
النهي عن موالاة الكفار
النية
الهجرة
الهدْي
الهوى
الوريد
الوزْع
الوُسْع
الوسيلة
الوكيل
الولاية
اليمين
أم الولد

741/4	إمامة الأعرابي للحضريين
W19/1	انعقاد اليمين
174/1	أنواع القتل
٤/١	أنواع الوقف
*** *** **	إهلاك قوم شعيب عليه السلام
٣٦٤ /٣	إهلاك قوم لوط عليه السلام
119/1	أوجه الحج
o Y /V	أولُ جُمعة
۲۳٤ /۳	أُول من آمن برسول الله ﷺ بعد خديجة
YAA /1	أيام التشريق
٣٨٨ /٥	إيذاء النبي ﷺ بالقول والفعل
44V /A	بدء الوحي
97 / ٤	بر الوالدين
7\ 733	بيع الثمرة
٤١٦/٤	بيع دور مكة وإجارتها
٣٤ /٦	تأخير الحدّ عن المريض
٣٢٦ /٣	تحدي المشركين
١٠٨/٢	تحريم المصاهرة بالزنا
781/4	تحريم قتل الصيد للمحرم
Y1V/1	تحويل القبلة
T1A/Y	ترك الأمر بالمعروف والنه <i>ي ع</i> ن المنكر
071/8	تزويج المرأة نفسها
٣٨٣ /٣	تسمية الفضل والجود بقية
٤١/٧	تسميته بأحمد عليه
477 /V	تعذيب بلال الحبشي ـ رضي الله عنه ـ وعتقه
409/2	تعظيم النبي ﷺ وتوقيره

174/1	تعلم السحر
117/7	تعليم القرآن هل يكون صداقاً؟
YA0/V	تقريب الضعيف من أهل الخير
177/7	توبة القاتل
181/4	توريث ذوي الأرحام
٩٨/٢	ثبوت الزنا بالشهود
177/4	حدّ الحرم
٣٠٩/١	حدّ الخمر
707/4	حدّ الوجه
TEA/0	حدِّ حرم المدينة
۲۷۳/ ۲	حدود الأرض المقدسة
718/1	حرمة وطء الحائض
٤٨/١	حروف الهجاء من فواتح السور
۳۸۳/۷	حكم التكبير في آخر سور القرآن
7 2 7 / 7	حكم الجنين الذي يموت في بطن أمه إذا ذكيت
79/V . 1A9/T	حكم الجهاد
٤١٨/٤	حكم الحج والعمرة
7 Y /V	حكم الزنديق في الشرع
** /V	حكم الشرع إذا أسلم أحد الزوجين
** /V	حكم الشرع إذا أسلم الزوجان
\	حكم القاضي في المسجد
٣97/ ٣	حكم اللقيط
٣٠٦/١	حكم المرتد
٣٨٤/٣	حكم الملل
071/2	حكم النكاح
8 8 Y /V	حكم تارك الصلاة

حكم دخول الجنب والحائض والنفساء إلى المسجد	141 /4
حكم صلاة الضحى	474 /V
حكم لحوم الحمر الأهلية	1 • / ٤
حكم لحوم الخيل	۱۰/٤
حكم مؤمني الجن	٣٠٤/٦
حكم ما أفسدته البهائم من الزرع وغيره	TVV /£
حكم مسِّ المصحف للمحدث	۲۰/۲
حِلُّ صيد البحر للمحرم	T & 0 / Y
حملة العرش	120/V
حياة العظم	0 • • /0
ختم القرآن العظيم (الحال المرتحل)	٤٧٠ /٧
خروج المسلمين إلى مكة عام الحديبية	** /v
خروجه ﷺ إلى الطائف وإيمان نفر من الجن	۳۰۱/٦
خصائص رسول الله ﷺ	۲۹٦ /٥
خلق آدم عليه السلام	TV1 /Y
خلق النبي ﷺ	1 T T /V
دخول الاستثناء في أخبار الله عز وجل	۲/ ۲۵۳
دخول الكفار المساجد	141/1
دخول المشركين الحرم	177 /4
دية الحر المسلم	144/4
دية الذمي والمجوسي	140/4
دية العبد والأمّة	140/4
دية العمد المحض	174 / 4
ذبيحة المسلم إذا لم يذكر اسم الله عليها	£0A/Y
رؤية الله عز وجل	7\ 17, V\ 007, 717
رؤية النبي ﷺ ربه	٧١/٤

Y•1/V	رؤية جبريل عليه السلام
450/1	رفع الجناح
£7Y/1	رفع المسيح عليه السلام
Y . 0 / T	زكاة الخيل
r.7/r	زكاة الفطر
Y . 0 / Y	زكاة المعدن
175/1	ساحر أهل الكتاب
TAT/0	سبب نزول العجاب
***/0	سبب هلاك قارون
2.5/7 3/777 0/777 1/3.3	سجود التلاوة
۸٥/٣	سجود الشكر
171/4	سقوط الجزية
47£/0	شهادة الأعمى
44 t /4	شهادة البدوي على القروي
401/1	شهادة الذمي
£ ¥ £ / £	شهادة الزور
o • ¥ / £	شهادة القاذف
£ • • / \	شهادة النساء
727/V	صنحف موسى
182/4	صرف التركة إلى بيت المال
444/4	صفات الله تعالى
*14/4	صفة اليد لله سبحانه وتعالى
7/721	صلاة الخوف
· *** *** / V	صلاة الوتر
** 1 / V	صلاة خسوف القمر
***/V	صلاة كسوف الشمس

بلة الرحم	98/8
سلح الحديبية	74. /1
سنع السفينة	74 d /L
سور الحج سور الحج	1/377
سرب المثل للكافرين والمؤمنين	۳۳۱ /۳
للاق حفصة أم المؤمنين	97/V
لمواف الإفاضة	\$ \ 773
متق الولد على والده إذا ملكه	177/5
عرفة	1/317
- غلبة الروم	779/0
نتح بيت المقدس	779/0
ے میں نتح خیبر	7/537
ے مکة نتح مکة	٤٥٠/٧
ت فضل الجهاد	14/ /4
فضل الصلوات الخمس	۳۸۲ /۳
ت قتال أهل البغي	7/777
قراءة القرآن للجنب والحائض	1/170
قراءة النبي ﷺ	194/
۔ قربان قابیل وہابیل	4/9/4
قرن الرجل مع الرجل	790/V
قصة أصحاب الفيل	{ m { / v
قصة الإسراء والمعراج	٧٠/٤
قصة سارة	3/454
قصة نفاق عبد الله بن أبي ابن سلول	70/V
قصر الصلاة	1/3/1
قضاء المرأة	£ • V / Y

409/0	قول الرجل لزوجته: اختاري لنفسك
409/0	قول الرجل لزوجته: أمرك بيدك
198/7	كبائر الإثم
٧١/٢	كتم العلم
4/314	كشف العذاب عن قوم يونس عليه السلام
000/7	كفارة الظهار
1V 1 /Y	كفارة القتل الخطأ
198/V	كيفية إتيان الوحي للنبي عَيَالِيَّة
۳۸۷ /٥	كيفية الصلاة على النبي ﷺ وأهل البيت
089/7	لزوم الإتمام لمن بدأ بتطوع
٤ • ٧ /٧	ليلة القدر
007/7	ما يخرج من الإطعام في كفارة الظهار
45. /V	ما يقال في السجود
۲/۸33	ما يهدي ثوابه للميت من القرب
44. /A	مرض الحسن والحسين
Y0V/Y	مسح الرأس
۲۰۰/۳	مصارف الصدقات
۱۱۸/۳	مصرف الفيء
۳۸۷ /۷	مصير والدي النبي سيكلف
144/1	معنی اسم «إبراهیم»
40/4	معنی اسم «محمد»
1.7/1	معنی اسم «موسی»
٦ /٧	معنى الحشر
٤٠٨/٢	مفاتح الغيب
1/483	مقام إبراهيم
٤٧٦/٦	من الأدلة على أن القرآن غير مخلوق

منازل القمر	7/077,330,0/383
منع أهل الذمة من إحداث الكنائس والبيع	٤٣٣/٤
مواقيت الحج	YA1 /1
نزول القرآن	£ • 0 /V
نزول القرآن جملة واحدة	Y07/1
نسخ الميراث بالهجرة	787 /o
نصاب الإبل	۲۰۳/۳
نصاب البقر	۲۰٤/۳
نصاب الذهب والفضة	۲۰0/۳
نظر الذمية إلى المسلمة	٥٢٨/٤
نظر المحارم إلى الزينة الباطنة	٥٢٨/٤
نعى الرسول ﷺ	٤٥٥/٧
نفي الولد	017/2
نقض العهد	01/8
نقض الوضوء	187 /4
نكاح الأمة	114/4
نهر الكوثر	ξ ξ ξ /V
هل ينجس الآدمي بالموت	· · / ·
واو العطف المشركة	Y 0 / Y
وجوب الاجتهاد في نفي التهم	٤٣١/٣
وجوب الحج	YV
وجوب النفقة على القريب	*** / I
وصف الوليد للقرآن	Y•7/V
يأجوج ومأجوج	Y1V/\$
يمين الكافر	10A/T

فَهْرَسِ ٱلقُرَّاءِ

القارىء

الجزء والصفحة

_ أيان ٤/ ٩٣٩ ، ٢٢٠. ٦/ ١٧١ .

_ أبو بكر ١/ ١٠، ٢٩، ١٤٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥١، ٢٥٨، ٢٦٨، ٣١٤، ٣٤٩، ٣٧٦، 311, 591, 7,7, 037, 537, ,57, 257, 127, 777, 077, 007, 207, P10, 770, 070, 170, 030. 7/ VI, VY, PT, YO, OO, VO, TV, PP, ٠٢١، ١٣١، ٥٢١، ٧٢١، ١٢١، ٣٢٢، ٢٣٢، ٣٤٢، ١٢٢، ٢٧٢، ٣٨٢، ٣٠٣، FIT, VOT, IVT, PVT, FAT, YIZ, OVZ, FAZ, YZO, TOO, ZOO. 3/11, 57, 27, 47, 43, 41, 611, 631, 751, 721, 191, 7.7, 517, ٠٢٢، ١٢٢، ٣٣٢، ٨٧٢، ١٨٢، ١٠٣، ٨٠٣، ٧١٣، ١٣٣، ٢٣٣، ٥٥٣، ٩٧٣، ٥٨٣، ٩٩٠، ٣١٤، ٣٢٤، ٠٢٤، ٥٦٤، ٩٢٤، ٢٨٤، ٩٩٤، ٣٩٤، ٩٧٥، ٨٣٥، ٩٣٥، ١٤٥، ٢٥٥، ٤٥٥، ٥٥٥، ١٥٥. ٥/١، ٢٤، ٥٤، ٧٤، ٥٦، ٩٧، ٩٩، ٢١١، ٧٣٢، ٣٤٢، ٧٤٢، ٢٥٢، ٩٥٢، ٤٧٢، ٣٩٢، ٨٩٢، 1.7, 737, 77, 7.3, 773, 073, 033, 183, 783, 883, 083, 7.0. ٦/ ٥٥، ٣٧، ٥٨، ٥٩، ١١٠، ٣٢١، ٢٢١، ٣٣١، ٥٥١، ٢٢١، ٤٢١، ٢٧١، ٣٨١، ١٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٣٣٢، ٥٥٠، ٧٢٢، ٣٧٢، ٤٢٣، ٥٢٣، ٧٢٣، ٤٥٣، PAT, ** 3, Y · 3, TY 3, YY 3, Y F 3, TA 3, P · 0, · 30, T30, TF 0. V \ A, 307, 177, 117, 237, 773.

_أبو جعفر ١/ ٢٩، ٧٣، ٤٦، ٤٩، ١٥، ٥٥، ٥٥، ٣٣، ٨١، ٨٨، ٨٤، ٥٨، ٩٨، ٠٩، ١٩، ٢٠١، ١١١، ١١١، ٨١١، ٣٢١، ٧٢١، ٩٢١، ١٣٠، ٣٣١، ١٣١، 731, 031, P31, A01, 3V1, VV1, P1, 3P1, TP1, T+T, T17, FIY, AIY, TYY, FTY, ATY, Y3Y, 30Y, 1FY, TAY, TPY, 3PY, APY, 517, A17, 377, 777, P77, A37, P37, 757, A57, 777, ٥٧٣، ٢٧٣، ٧٧٣، ٢٨٣، ٨٨٣، ١٩٣٠ ٢٩٣، ١٠٤، ٢٠٤، ١٤٠ 013, 773, 373, 773, 873, 773, 733, 333, 703, 303, 003, 503, 803, 143, 443, 843, 083. 7/71, 37, 57, 67, 13, 10, 15, 55, 74, 84, 08, 58, 79, 49, 111, 911, 771, 571, VY1, XY1, PY1, PY1, Y31, Y01, X01, PV1, VP1, 1.7, Y.Y. 117, 777, 537, 837, 107, .77, 787, 087, 887, 1.7, 7.7, ٠١٣، ١١٣، ٢٢٣، ٤٤٣، ٤٥٣، ٢٢٣، ٣٢٣، ٥٧٣، ٨٧٣، ٠٨٣، ١٨٣، PAT, 3PT, VPT, 3.3, 1.3, TT3, 3T3, AT3, T33, V33, .03, 103, 503, 403, 753, 773, 473, 183, 483, 383, 083, 483, 7.0, 10, 410, 470, 470, 470, 340, 040, .30. 4/5, 4, 41, 31, .7, P7, 77, 77, 33, P3, 70, 00, 15, 17, 17, 77, 77, 77, 77, ٠٨، ١٨، ٢٢، ٤٢، ٥٩، ١٠١، ١٠١، ٢٢، ٢٢١، ٤٢١، ٢٢١، ٤٣١، VY1, VO1, 351, PV1, YA1, YA1, 3A1, 1.7, .17, .37, 337, P37, .07, 307, 177, 377, 177, 077, 177, 777, 777, .P7, 197, 797, 1.7, 0.7, 717, 177, 077, 177, 777, 777, 337, 737, V37, A37, P37, ·07, 007, 717, 317, 1V7, 1A7, 7A7, VAY, .PT, 0PT, APT, PPT, ..3, 3.3, V.3, A.3, P.3, 013, 173, 773, 773, 773, 773, 873, 133, 733, 333, 833, 703, 173, 773, P73, •V3, AV3, 6P3, 7.0, 3.0, P.0, 710, V10, P10, 570, 070, 770, P70, 100, 000, 050, 750, 750, 3/P, 77, 57, 1P, 5P, 7.1, 711, 311, VII, AII, 071, 171, 771,

۸۶۱، ۱۹۹، ۱۰۲، ۲۰۲، ۷۰۲، ۱۲۲، ۲۲۸، ۲۳۲، ۲۳۲، ۵۲۱، ۱۵۲، ۱۰۳، ۱۱۳، ۱۲۳، ۱۲۳، ۱۲۳، ۲۳، ۱۲۳، ۳۳۳، ۲۳۳، ۱۵۳، ۲۵۳، · ۲۳، ۲۲۳، ۶۲۳، ۶۷۳، ۶۷۳، ۵۸۳، ۰۶۳، ۳۶۳، ۶۶۳، ۷۶۳، ۸۶۳، 7.3, 3.3, 8.3, 713, 013, 713, 073, .73, 173, 773, 073, ٠٤٤، ٣٤٤، ٢٤٤، ٢٥١، ٤٢٤، ٥٢٤، ٢٢٤، ٢٧١، ٣٧٤، ٤٧٤، ٢٨٤، ·P3, 7.0, 710, P10, ·70, 170, 370, P70, 570, A70, V30, ٨٤٥، ١٥٥، ٢٥٥. ٥/١٢، ١٤، ٢٢، ٨٢، ١٤، ٢٤، ٤٤، ١٥، ٥٠، ۸۰، ۲۰، ۳۲، ۷۷، ۷۷، ۱۸، ۵۸، ۵۶، ۸۶، ۲۰۱، ۳۱۱، ۸۲۱، ۳۱، 1771, 771, +31, 501, 701, PT1, 1A1, TA1, 3A1, VA1, AA1, ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۲، 737, 737, 337, POT, 177, AFY, 777, AVY, AAY, 7PY, 7PY, 1.7, 3.7, ٧.7, ٨.7, ₽.4, ٣٢٦, ٨٣٢, ₽٣٣, ٢٤٣, ٨٤٣, ٧٥٣, 173, 183, 1844, 1844, 18 · P3 , (P3 , TP3 , TP3 , VP3 , P · O , T (O , O (O , 170 , TP0 , 100) 700, 700, P00, 7F0, VF0. F\0, X, 7F, 7F, 77, FT, F3, 33, 53, 00, 75, 14, 74, 18, 48, 58, 69, 69, 3,1, 111, 111, ۸۱۱، ۲۰۱۰، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۲۱، ۳۸۱، ۸۸۱، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۲، ۲۰۲، ۸۰۲، ۱۲۰، ۱۲۲، ۲۱۲، ۲۲۲، ۸۰۲، ۳۲۲، ۷۲۲، ۲۷۲، ۶۸۲، ۲۸۲، ۱۹۲، ۲۹۲، ۱۹۲، ۵۹۲، ۲۹۲، ۷۶۲، ۱۰۳، ۲۲۳، ۳۶۳، ۵۳، ۲۲۳، ۱۷۳، ۶۷۳، ۲۸۳، ۳۶۳، ۶۶۳، ۱ VPT, APT, 13, 773, 373, P73, 173, 103, 703, 703, A03, PO3, 173, 773, 783, 783, 0.0, 710, 710, 770, 070, 870,

_أبو عمرو ١/٠١، ٢٩، ٣٨، ٤٣، ٥٠، ١٥، ٥١، ٥٥، ٥١، ٥١، ١٦، ٦٩، · V , AV , PV , · A , I A , O A , A A , P A , TP , AP , Y · I , O · I , T · I , 741, P71, 131, 731, 731, 031, 731, P31, 001, 101, VOI, AOI, VII, 141, 141, PVI, TPI, API, 117, 117, 317, 777, 177, 577, 787, 487, 407, 807, 517, 877, 877, 337, P37, + F7, TYT, OYT, 1AT, FAT, AAT, YPT, Y+3, F+3, A+3, 113, 113, 013, 113, 173, . 43, 133, 333, 133, 173, 113, 0A3. Y/P, Y1, Y1, V1, 1Y, AY, PY, Y3, T3, 00, 0T, . V, 1Y, 14, 34, 04, 16, 16, 071, 431, 431, 001, 401, 171, AVI, 111. 591, 4.4. 414, 414, 644, 534, 454, 641, 514, 384, 187, 187, 4.3, 4.4, 3.4, 3.4, 3.4, 3.5, 23, 203, 103, 343, A43, 4A3, 4B3, ..., . 40, 440, 440, 440, .30. 7/71, VI. AY. PY. IT. TT. P3. TO. PO. TI. AT. VV. PV. IP. 3P. ... 311, 171, 371, 371, 071, VT1, 171, VX1, PTY, ·37, 337, 737, 107, 177, 177, 177, 177, 777, 077, 187, 1-7, 3.7, 0.7, 977, 077, 777, 077, 577, 337, 037, 537, 007, 707, 707, 777, 757, 357, 777, 377, 777, 377, 387,

PPT, 3.3, 0.3, V.3, X.3, 113, 713, 713, 713, 173, 773, 773, 133, 733, 703, 703, 173, 773, 173, 773, 793, 793, 170, 170, 300, 000, 000, 170, 770, 3/ 27, 13, 75, 7+1, 3.1, 311, 711, .71, 771, 071, 771, 701, .71, 771, 771, 1713 . 471 . 441 . 441 . 341 . 581 . 6.7 . 4.7 . 417 . 517 . · 77, 377, 377, P77, 737, 737, 137, P37, 107, 017, 117, ۸۷۲، ۲۷۲، ۲۸۲، ۳۸۲، ٤۸۲، ۲۸۲، ۱۶۲، ۲۶۲، ۲۶۲، ۳۰۳، ٨٠٣، ١١٣، ١٤٣، ١٧٣، ١٩٣، ١٣٠، ٢٢٢، ١٣٣، ١٣٣، ١٥٣، 777, AAT, 1.3, T.3, O.3, A.3, O.3, TY3, .T3, PT3, 333, 033, 533, 503, 353, 473, 583, 883, 883, 1.0, 4.0, 7.0, P.0, 510, VIO, 170, .70, 570, A70, P70, A30, 700, 101, 701, 301, 701, 401, 771, 641, 481, 381, 481, 481, 791, 091, 491, 017, 417, 477, 077, 477, 477, 137, 737, 737, 337, 107, 777, 777, 377, 177, 377, 777, 797, 397, 1.7, 2.7, 717, 017, 477, 474, 874, 274, 034, 534, 454, 757, 757, 877, 1.3, 0.3, .13, 713, 713, 013, 713, 113, ٨٨٤، ٩٩٤، ٩٩٤، ٥٠٥، ١٩٥. ٦/ ٨، ١١، ٣٢، ٣٩، ٩٣، ٩٤، ٢٤، ٩٥، 30,00, 50, 60, 15, 25, 16, 06, 11, 111, 211, 311, 711, ۸۱۱، ۲۱، ۱۲۱، ۱۲۳، ۱۲۲، ۱۲۹، ۱۱۵، ۱۱۰، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۱، TT1, VT1, YV1, TV1, TX1, 3A1, 0A1, AA1, YP1, P.Y, V1Y, ۱۲۸، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۳۲، ۲۳۲، ۸۶۲، ۲۵۲، ۳۲۲، ۶۸۲، ۲۹۲، VP7, PP7, 0.7, 117, A77, VT7, A77, 007, .VT, 3VT, PVT,

_الأزرق ٢/ ٧٥. ٧/ ٤٠٧.

_الأصبهاني ٢/ ١٤٢. ٤/ ٤٣٢. ٦/ ٤٧٩. ٧/ ١١٣.

_ ابن جماز ٤/ ٣٣٧. ٦/ ٥٥، ٢١٩.

10, 50, 85, 74, 54, 76, 18, 38, 48, 471, 871, 731, 441, ٩٧١، ١١٢، ٢١٢، ٣١٢، ٢٤٢، ١٥٢، ٧٥٢، ٠٢٢، ١٨٢، ٣٠٣، ۸۰۳، ۱۳، ۱۱۳، ۱۸۳، ۲۲۳، ۵۳۳، ٤٤٣، ۱۶۳، ۱۲۳، ۲۲۳، ۲۲۳، ٥٧٣، ٨٧٣، ١٨٣، ٢٨٣، ٢٨٣، ٩٨٣، ٧٩٣، ١٠٤، ٤٠٤، ٨١٤، 773, 373, 733, 03, 103, 303, 703, 773, 973, 773, 773, 343, 443, 143, 443, 463, 363, 463, 6.0, .10, 410, 440, 770, .70, 770, 770, .30, 330. 7/5, 7, 71, 77, 07, 77, P7, P3, 10, 00, 15, Tr, Ar, 0P, PP, 1.1, 171, 071, 771, P71, · 71 . VOI . PTY . 737 . 337 . 737 . . 07 . 157 . AFY . 177 . 777 . ٥٧٢، ٢٨٢، ٣٨٢، ٣٩٢، ١٠٣، ٩٠٣، ٣١٣، ٠٣٣، ٢٣٣، ٥٣٣، ٤٤٣، 037, 137, 407, 407, 717, 117, 117, 147, 147, 447, 497, PPT, 3.3, V.3, A.3, O/3, .73, A73, .03, V03, .V3, /V3, 773, AV3, 3.0, .70, 170, 770, 070, V70, 300, 3/P, 71, 77, 37, 57, 77, 77, 77, 19, 59, 11, 71, 071, 171, 371, 571, 701, 077, VTY, PTY, 737, 107, 707, 307, 007, TFY, FFY, YAY, 377, 187, 107, 007, 507, 117, 317, 817, 177, 407, 807, PFT, 37T, PYT, 0AT, PT, YPT, T.3, A.3, V/3, YY3, TY3, 173, 733, 733, 733, 703, .73, 373, 073, 373, 773, 773, 710, P10, .70, A70, P70, .70, F70, V70, P70, 130, F00, ١٢٥. ٥/١٠، ١٢، ٣٠، ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤، ٣٥، ٨٥، ٥٢، ٢٩، ٨٨، ٤٩، PP . • • 1 . T • 1 . TY1 . TY1 . 301 . V01 . PF1 . 311 . V11 . 1P1 . 737, 337, 737, 807, 787, 1.7, 3.7, 7.7, 777, 777, 877, 737, VOY, 174, TT4, TX4, 4P4, 15, 173, 173, 183, · ٧٤ ، ٧٧٤ ، ٠٨٤ ، ١٨٤ ، ٥٨٤ ، ٣٩٤ ، ٢٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥ ، 710, 770, 130, 330. F/A, FT, 00, 1A, FA, PA, 0P, PP, VII,

_ابن کثیر ۱/ ۱۰، ۲۹، ۳۷، ۶۵، ۶۱، ۶۹، ۱۵، ۵۱، ۵۱، ۵۵، ۸۸، ۷۷، ۸۸، ۸۸، ·P, FP, 3·1, 011, TT1, ·31, 031, V31, ·01, 701, F01, A01, 141, 741, 341, 491, 491, 717, 717, 677, 777, 737, 767, 157, TAY, TPY, V.T. PYT, TTT, 3TT, A3T, P3T, 00T, 15T, 777, 677, 777, 187, 387, 887, 7.3, 5.3, 8.3, 573, 133, 733, 333, 103, 173, 383. 7/ 5, 17, 37, 87, 87, 83, 05, 55, (4, 74, 38, ..., 4.1, ..., 4.1, 4.1) 4.1, 7.31, 301, 401, 7.7, 717, 777, 737, 737, 107, 757, 107, 207, 7.7, 17, 057, ٥٧٣، ٨٧٣، •٨٣، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٠٤، ٢٠٤، ٤٣٤، •٤٤، ٢٥٤، •٥٤، 303, 503, 153, 753, 173, 773, 373, 873, 183, 770, 770, 770, 770, +30. T/ V, TI, 31, VI, +7, IT, TT, IT, AF, IV, ۷۷، ۱۸، ۱۶، ۱۰۰، ۲۰۱، ۱۱۱، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۳۳، ۱۳۳، 337, .07, 757, 557, 177, 877, 714, 174, .77, 077, 334, 737, V37, P37, 107, P07, 377, FFT, VFT, PFT, 1VT, FVT, PVY, PAY, .PY, PPY, A.3, 013, 173, 173, 073, PY3, 133, 733, .03, 103, 703, 403, 773, . 43, 743, 443, 143, 143,

VP3, ..0, 7.0, A10, P10, Y70, Y70, F70, Y30, 300, 000, 400, . 10, 410. 3/P, Al, 77, 17, 13, 1P, 4.1, 7.1, 411, · 77 , 777 , 377 , 077 , 307 , PFY , 0V7 , 7A7 , 1P7 , 7P7 , 7°7 , 1 FT , FFT , PFT , QAT , T+3 , Q+3 , Q+3 , 4 T3 , 4 T3 , QT3 , QT4 , ATE, PTE, FEE, KOE, EFE, TVE, EVE, FVE, FAE, FPE, VPE, 193, 1.0, 4.0, P.0, P.C, A70, A70, \$30, 000, 100. 0/.1. 11, 71, 11, 11, 12, 17, 17, 17, 12, 13, 73, 73, 33, 10, 10, 10, 10, ٣٢، ٥٢، ٢٧، ٥٨، ٤٤، ٨٤، ١١٤، ٣١١، ٣٢١، ٤٢١، ٢٢١، ٧٢٤، ٣٣١، rm(, vm(, m3/, 30/, ro/, vo/, ho/, •r/, rr/, ov/, mh/, 4/1, 19/1, 19/1, 19/1, 19/1, 19/2, 1 737, 737, 707, 807, 377, 787, 387, 787, 787, 387, 787, ۷۶۲، ۲۰۳، ۲۰۳، ۵۰۳، ۸۰۳، ۵۱۳، ۳۲۳، ۸۳۳، ۶۳۳، ۶۵۳، ۸۵۳، ٧٥٣، •٢٣، ٣٢٣، ٣٨٣، ٢٠٤، ، ٣٠٤، •٢٤، ٥٢٤، ٧١٤، ٣٣٤، ٤٤٤، 793, 170, 770. T/T. K. 77, 37, TT, PY, 30, TO, KO, OT, KT, ١٧٠ ١٨٠ ٢٨٠ ٩٨٠ ٥٩٠ ٨٩٤ ٥٠١ ٤ ٧٠١ ٤ ٩٠١ ٤ ١١٠ ٨٢١ ٣٣١ ١ ٩٢١ ١ 11 13 13 1 03 1 x • 0 1 x 00 1 x 17 1 x 3 1 1 x 0 1 1 x 0 1 7P() ((7) 3/7) V(7) A(7) (77) 377) 077) 777) P77) P77) 137, P37, •07, F07, V07, TF7, OF7, VVY, FAY, PAY, PP7, 797, 097, 797, 497, 107, 007, 717, 277, 477, 007, . £2. . £70. £77. £73. 6.3. 6.4. 773. 773. 673. 633. 703, 173, 773, 743, 443, 710, 370, 770, 770, 670, +30, 130, 700, 150. ٧/٨, 51, ٨١, 34, 43, 53, 18, 311, 111, 411, 311, 771, P71, 101, 201, P71, P21, PP1, VYY, PYY, Y3Y,

P37, 307, FF7, 3A7, 3P7, •• 77, V• 77, 177, 377, 777, • 07, 007, V07, P07, • V7, I+3.

ابن وردان ٦/ ٥٥.

- الثعلبي ٤/ ٣٥٥.

_ حمزة ١/ ١٠، ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٨٣، ٥٤، ٦٤، ٩٤، ٣٥، ٥٥، ٥٥، ٨٥، ١٠، 37, 77, 77, 77, 77, 79, 79, 71, 011, 711, 371, 771, 971, PT1, +31, 131, T31, T31, T01, V01, T71, VT1, PA1, A17, ۱۲۹، ۱۳۲۶، ۱۵۲، ۱۵۲، ۵۵۲، ۱۲۲، ۱۷۲، ۱۹۵۰، ۱۳۸، ۱۲۳، ۱۲۳، 777, 777, 777, 777, 337, 937, 007, 757, 757, 777, 777, ٥٧٣، ٢٨٣، ٨٨٣، ٩٩٣، ٢٩٣، ٢٠٤، ٩٠٤، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٣٣٤، ٢٤٤، ٥٤٤، ٢٤٤، ٨٤٤، ١٥٤، ٢٥٤، ٤٥٤، ١٧٤، ١٨٤، ٣٨٤، ٥٩٤، ٧٩٤. ٢/٩، ٣١، ٢١، ٣٠، ٢٤، ٥٤، ٨٤، ٩٤، ١٥، ٣٢، ٤٢، ٢٢، ۵۷، ۲۸، ۵۸، ۲۸، ۴۰، ۹۴، ۲۰۱، ۱۱۱، ۱۱۱، ۱۲۱، ۵۲۱، ۲۲۱، 771, .01, A01, 771, V71, VVI, 7P1, 0.7, 117, 717, V17, ۸۱۲، ۱۳۲، ۲۷۲، ۱۸۲، ٤٠٣، ۱۳، ۱۳، ۱۳، ۸۱۳، ۱۳۸، ۱۳۳۰ 7.3, 3.3, (13, 113, 113, 473, 473, 473, 773, 703, VT3, 3V3, YA3, VA3, 1P3, YP3, YP3, PP3, P+0, Y10, 010, · 10, 010, · 40, 177, 770, · 30. 7/71, VI, VI, 77, 07, 57, ۸۳، ۹۳، ۳۲، ۹۲، ۲۷، ۹۹، ۳۱۱، ۲۲۱، ۹۲۱، ۱۳۲، ۵۳۱، ۹۳۱، ۲۵۱، ٥٢١، ١٨٤، ٧٠٢، ١٩٢، ٣٢٢، ٧٣٢، ٢٤٢، ٣٤٢، ٥٤٢، ٨٥٢، ١٢٢، 7573 3573 7773 4873 4873 4873 4873 6873 3443 8443 4143 ۲۱۳، ۳۲۳، ۲۳۳، ۵۶۳، ۱۶۳، ۲۵۳، ۲۵۳، ۸۵۳، ۸۲۳، ۷۷۳،

PVY, 3PY, Y·3, Y/3, Y/3, •Y3, AY3, PY3, •33, •03, /03, 703, 703, 073, 873, 883, 783, 710, 310, 810, 170, 770, 170, 570, 730, 730, 300, 800, 850. 3/0, 31, 17, 18, 7.1, 3.1, p.1, 311, p11, 371, 131, 031, 771, 171, 111, 111 111. 411. 411. 411. 411. 311. 171. 471. 471. 371. 471. ۸۳۲، ۵۶۲، ۲۶۲، **۶**۶۲، ۲۲۲، ۳۲۲، ۷۲۲، ۷۷۲، ۸۷۲، **۴۷**۲، ۱۸۲، 787, 387, 104, 704, 704, 314, 714, 714, 914, 074, 774, 737, 007, 307, 007, 117, 007, 307, 007, 003, 103, 773, 143, 633, 733, 763, 663, 763, 163, 173, TV3, T13, T13, ٩٨٤، •٩٤، ٥٩٤، ٢٩٤، ٧٩٤، ٩٩٤، ٢٠٥، ٩٠٥، ٣١٥، ٧١٥، ٣٢٥، ۸۲۵, ۷۳۵, ۸۳۵, ۶۳۵, ۶۶۵, ۲۵۵, ۷۷۵, ۲۲۵. ۵/۹, ۲۲، ۲۵، ۷۲، ٠٣, ٣٣, ٧٣, ٩٣, ٥٤, ٧٤, ٣٥, ٨٥, ٩٥, ٣٢, ٥٢, ٢٢, ٩٧, ٤٩، ٢٩، ٩٩، ٠٣١، ٢٣١، ٧٣١، ٢٤١، ٤٥١، ١٥١، ١٢١، ٥٢١، ١٧٢، ٤٧١، 3A1, 191, 091, VP1, AP1, P·Y, ·1Y, VYY, AYY, 13Y, Y3Y, 737, V37, X37, 707, • 77, 377, XVY, 0XY, XXY, • PY, 1PY, 3P7, PP7, 1+4, 014, 474, X74, 144, X44, F34, 154, VF4, 7V7, AV7, 7A7, ++3, 3+3, 713, 713, 713, P13, +73, V73, 773, 073, P73, •33, 733, P03, 173, 773, 773, 773, P73, ٢٧٤، •٨٤، •٨٤، ٢٨٤، ٨٨٤، ٩٩١، ٣٩٤، ٥٠٥، ٣٠٥، ٨٠٥، ٣٩٥، ۸۲۵، ۱۳۵، ۱۵۵. ۲/۱۱، ۱۲، ۲۳، ۸۳، ۱۶، ۲۶، ۸۶، ۶۵، ۵۱، ۱۷، 371, 771, 781, 081, 781, 391, 0.7, 7.7, 8.7, 117, 917, ۸۲۲، ۱۲۲، ۵۳۲، ۸۳۲، ۱۳۲، ۵۲۰، ۲۲۲، ۲۲۲، ۱۷۲، ۵۷۲، VPT, ..., Y..., 3.3, . 13, VY3, TT3, TT3, VT3, 333, TO3, ٠٢٤، ٥٢٤، ٢٢٤، ٤٧٤، ٣٨٤، ٥٨٤، ٥٠٥، ٤٠٥، ٢١٥، ٣١٥، ٢١٥،

PIG: ***PO: T**PO: **PO: **PO:

- - Kc 1/03, PP1, P3T. 7/P, 001, 377, +30. 7/371, 33T. 3/331. 7/ +77, 773. 7/037, P13.

ـ خلف ۱/۲۲، ۵۲، ۵۸، ۲۵، ۷۷، ۱۰۲، ۱۱۵، ۱۲۷، ۲۲۱، ۱۲۸، ۱۲۱، 731, 031, 531, 501, 401, 401, 451, 451, 471, 437, 437, 107: 007: KIY: *VY: 0PY: 31Y: KYY: YYY: VYY: KYY: PYY: P37, 007, 757, 777, 777, 077, 577, 787, 787, 783, 8 × 3, r/š, 773, rm3, vm3, 733, 033, r33, v33, k33, 303, rv3, 1K\$, 0P\$. 7/P, 71, 17, 07, 73, 03, K3, P3, 10, 3T, 7K, FK, ۲۰۱۰ ۱ ۱۱ د ۱۲ د ۱۲۱۰ ۱۲۲ م۲۱، ۱۲۱ د ۱۳۲ د ۱ ۷۲۱، ۷۷۱، ۱۷۷، ۵۰۲، ۳۲۲، ۷۲۲، ۸۲۲، ۲۳۲، ۲۵۲، ۱۸۳، ۲۸۳، 787, 887, 3,3, 7/3, 8/3, 473, 973, 473, 733, 663, 343, ۷۰٪، ۱۸۱، ۱۴۲، ۲۲۲، ۷۳۲، ۱۶۲، ۲۶۲، ۵۶۲، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۲۲، 777, . 77, 177, 777, 687, 777, 377, 637, 337, 767, 757, ۷۷٣, ••\$, 3•\$, ٣/3, 6/3, ٢٢3, •٣3, /٣3, /٣3, P73, •33, 103, 703, 003, 043, 843, 883, 482, 470, 730, 430, 800, Pro. 3/0, 31, 17, 77, ry, 1P, r,1, r/1, p/1, 371, ryl, ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۸۱، ۱۸۱، ۱۸۱، ۱۹۰، ۱۲۰، ۱۲۲، ۲۲۲، ۳۳۲، ۱۳۴۰

037, 757, 877, 877, 187, 187, 787, 787, 887, 317, 517, VIT, PIT, . 77, 777, 737, 737, .07, 307, 007, V07, FFT, · V3, TV3, TA3, FA3, PA3, · P3, OP3, TP3, AP3, PP3, T· O, P.O. 510. V10, 770, V70, P70, P30, V00, 150. 0/P, 17, V7, ٠٣، ٣٣، ٧٣، ٩٣، ٥٤، ٧٤، ٣٥، ٨٥، ٢٢، ٩٧، ٢٩، ٩٩، ٢٤١، ٤٥١، VOI, OFI, YVI, 3VI, 3AI, IPI, VPI, PPI, VYY, 73Y, F3Y, 73Ý, 50Y, 15Y, 35Y, AVY, PVY, 5AY, AAY, 1PY, 5PY, 1°Y, 3.4°, 014°, 474°, 844°, 134°, 114°, 814°, 884°, 884°, 484°, 484°, 3.3, 313, 513, 613, .73, 473, 673, 673, .33, 733, 603, ٧٢٤، ٢٢٤، ٢٧٤، ١٨٤، ٢٨٤، ٨٨٤، ١٩٤، ٢٠٥، ٨٠٥، ٢١٥، ١٣٥، 100. 5/11, 51, 22, 43, 43, 30, 14, 02, 46, 06, 11, 111, 111, 771, 371, 481, 481, 391, 5.7, 8.7, 117, 777, PTY, 757, TTY, 357, V57, 177, V77, .PY, 387, 1.T, TTT, VYY, 137, PVY, TPY, 1.3, .13, TT3, VT3, 333, . 53, PV3, ٥٨٤، ٩٠٥، ٢١٥، ٢١٥، ٩١٥، ٠٣٥، ٣٥٥. ٧/١١، ٢٢، ٤٣، ٢٤، ٣٤، · 0) 3 5 , 7 7 , 1 P , 1 P , 0 · 1 , P · 1 , P / 1 , P Y 1 , O 3 1 , 10 1 . · F 1 . P F 1 . 1 A 1 . 0 P 1 . 1 1 7 . VYY . TYY . VYY . • 3 Y . 0 3 Y . YOY . 777, 777, 777, 777, 997, 117, 717, 377, 177, 037, 777, VVY, PAY, Y•3, V•3, F13, •73, Y73, P33.

_ روح ۱/00، ۲۲، ۸۱، ۳۰۲، ۲۱۲، ۸۱۲، ۷۳۳، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲/۲۸، ۱۰۸،

7.7. (\lambda \tilde{\text{7.}} \tilde{\text{7.5.}} \tilde{\text{7

⁻زیده/ ۳۳۲.

3.3, 1.3, 773, 733, 733, 033, 303, 073, 113, 013, 7/17, AT, P3, FF, IV, YA, FA, 3P, T+1, VII, 171, 731, •01, 317, 117, 037, 117, *17, 117, 137, 007, 107, 157, 557, 177, 7AT, FAT, PAT, 3+3, F+3, 1/3, 7/3, A/3, +73, T73, V73, 073, 173, 123, 103, 203, 103, 113, 713, 713, 713, 313, 710, P10, 770, 770, 770, 170, 770, 770, 030. 7\71, 012 VI, VY, PT, 10, 70, 00, AF, TV, FV, PP, ..., 1.1, .71, PY1, 171, 371, 401, 071, 471, 741, 3A1, 7P1, 117, P17, 777, 777, 977, \$37, 737, 047, 157, 757, 357, 557, 187, 787, 887, 1.7, 3.7, 8.7, 717, 817, 777, 377, 137, 337, ٥٤٣، رو٣، ٨٥٣، ٨٢٣، ٧٧٣، ٩٧٣، ٢٨٣، ٧٨٣، ١٩٣، ٤٩٣، 710, P70, 730, 700, 300. 3/P, 11, 71, 31, 77, A7, ·3, 7·1, 7.1, p.1, 011, p11, p71, 131, 331, 031, 171, 771, 111, 791, 091, 791, 891, 7.7, 417, 317, 717, .77, 077, 477, 347, 647, VYY, AYY, 637, F37, 167, 4F7, FF7, VF7, 6VY, AYY, 1.7, 7.7, 7.7, T.7, A.7, 317, 717, VIY, 177, 777, 144, 544, 744, 734, 434, 934, .04, 304, 954, 974, 084, .PT, 3PT, VPT, T13, 013, V13, T73, ·T3, 173, T73, 3.73, ٥٤٤، •٢٤، ٥٢٤، ٩٢٤، •٧٤، ٢٧٤، ٢٨٤، ٩٨٤، •٩٤، ٢٩٤، ٩٩٤، 7.0, p.0, .10, 410, p10, .70, 370, p70, V70, A70, P70, 130, 700, 300, 000, 000, 170. 0/11, 41, 31, 17, 07, 47, PY1, . TI, 131, 101, VOI, 071, TTI, PTI, 1P1, TP1, 0P1, 777, 777, 137, 737, 737, 107, 707, 207, 377, 277, 797, 397, 597, 1.T. 0.T. N.T. P.T. 017, 777, NTT, F3T.

_ الكسائي ١٠/١، ٢٩، ٣٧، ٤٣، ٥٦، ٥٥، ٥١، ١٦، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٧٩، ·P. 7·1. 7·1. 7·1. (11. 011. VII. 771. P71. P71. •31. (11) (12) (13) (13) (14) (15) (16) (16) (17) (18) (18) 177, P77, 377, 177, P77, 737, 107, 007, 117, V77, 7P7, 773, 873, 573, 773, 733, 733, 633, 533, 733, 833, 703, 303, 203, 143, 143, 623, 7/5, 2, 71, 17, .7, 13, 73, 63, ٨٤، ٩٤، ١٥، ٨٥، ٤٢، ٥٧، ٢٨، ٣٨، ٣٩، ٢٠١، ١١١، ١١١، ١١١، PO() VF() VV() PV() TP() O.Y) T(Y) O(Y) V(Y) A(Y) 3YY) 137, 107, VOY, 757, 3VY, 117, 317, 597, 1197, 707, 417, 17°, 01°, 37°, 0°°, 73°, 23°, •1°°, 05°, 15°°, 00°, 00°, 00°, 727, 727, 227, 203, 203, 113, 213, 073, 073, 073, 073, 773, A73, 733, 703, VF3, AF3, 3V3, AV3, (A3, YA3, VA3, (93, 793, 493, 393, 893, 8.0) . (0) . 70, 470, 770, . 70, 770, 770, 070, 030, 7/71, 71, 77, 77, 67, 57, 77, 87, 83, 77, 97, 94, 09, 99, 711, 311, 171, 371, 071, 401, 171, TV1, 3A1, TY7, VT7, 337, T37, 037, P07, 177, 777, 377, 777, 877, 687, 787, 787, 787, 3.7, 8.7, 17, 717, 717, 777, 777, 377, 677, 337, 637, 137, 137, 007, 107, 107, 154, 754, 754, 774, 774, 784, 4.3, 4.3, 4.3, 7.3, 7.3, 713, 013, 773, 473, 173, 873, 873, 433, 403, 703, 703,

٥٠٤١ , ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٧٨٤ ، ٤٩٦ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٥ ، 7.1, 3.1, 711, 311, 911, 371, 571, 131, 031, 151, 151, ٠٢٣٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٣٦ ، 377, 277, 037, 007, 177, 777, 777, 277, 377, 077, 277, PVY, 1AY, Y.T. V.T. 31T, F1T, V1T, P1T, .TT, TTT, TTT, ንያግ, ማኔግ, •6ግ, ኔዕግ, 66ግ, ∨6ግ, ኔ୮ግ, ΓΓግ, ለሊግ, •የግ, ፯ዮግ, · · 3) / · 3) 7/3) 7/3) 7/3) 033) 7/3) 7/3) 7/3) 7/3) 7/3) 7.0, 5.0, P.0, 510, V10, .70, 770, A70, .70, V70, A70, PTO, P30, V00, 150. 0/ P, 17, A7, *T, TT, VT, PT, Y3, 03, ٧٤، ٣٥، ٨٥، ٥٥، ١٢، ٥٦، ٢٦، ٩٧، ٤٨، ٥٨، ٢٦، ٩٩، ١٢١، ٣٢١، ۸۲۱، ۱۹۲۱، ۷۳۱، ۲۶۱، ۵۵۱، ۷۵۱، ۲۷۱، ۵۷۱، ۵۷۱، ۹۸۱، ۹۹۱، ۸۶۱، ۶۰۲، ۲۲۰، ۲۳۲، ۷۳۲، ۳٤۲، ۲۶۲، ۷۶۲، ۲۵۲، ۲۲۰ ۱۲۲، ۸۷۲، ۵۷۲، ۵۸۲، ۵۸۲، ۲۸۲، ۱۵۲، ۳۹۲، ٤٠٣، ۵۱۳، ۳۲۳، ለማግን *እግግን ነ* ያማን *ነርግን ነርግ*ን ያ*ነግ*ን ለሃግን የሊግን ግሊግን • • \$ › 7.3, 7.3, 3.3, 313, 713, 813, 473, 773, 773, 673, 773, 873, ٠٤٤، ٢٤٤، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٦٩، ١٨٤، ٢٨٤، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٥، ٨٠٥، ٢/٥، ٢٣٥، ١٥٥. ٦/ ٢، ١١، ٢١، ٨٣، ٤٤، ٢٤، ٤٥، ١٧، ٥٨، ٥٨١، ٧٨١، ٢٩١، ١٩٤، ٥٠٢، ٢٠٢، ٨٠٢، ١١٢، ٧١٢، ١٢٢، ٥٢٢، ۸۲۲، ۵۳۲، ۸۳۲، ۲۳۲، ۰۵۲، ۲۵۲، ۷۵۲، ۲۲۲، ۷۲۲، ۷۲۲، ۱۷۲، ٧٧٧، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ٣٢٣، ١٣٣، ١٤٣، ١٧٣، ١٧٣، ١٩٥، ١٤٠٠ 7.3, 3.3, .13, 373, 073, 773, 773, 773, 333, .13, 713, ٥٦٤، ٩٧٤، ٣٨٤، ٥٨٤، ٢٨٤، ٣٩٤، ٧٩٤، ٥٠٥، ٢١٥، ٢١٥، ٤٢٥، · 70, 700, 150, 750. V/ A, · 1, 07, 57, 37, 73, 73, 53, • 0,

_الليث ١/ ٣٢٨، ٤٣٧. ٥/ ٤٤.

_نافع ۱/ ۱۰، ۵۱، ۵۳، ۵۵، ۵۵، ۵۱، ۱۱۱، ۱۱۵، ۲۱۱، ۱۳۹، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۱۵، ۸۰۱، ۱۹۸۰، ۱۹۰۰، ۱۹۲۶، ۲۰۲۶، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۲۳، ۱۳۲۰، ۲۲۲، ۲۶۲، 037, 307, 157, 787, 1.7, 777, 837, 107, 757, 757, 777, /ሊጞኔ ሊሊጞኔ ርዖጞኔ ፕ٠٤ኔ ፫/٤ኔ ፖሃኔኔ ፫ሃኔኔ የሚኔኔ ፫ሃኔኔ ሚያኔኔ ደንደኔ 303, 003, 503, 803, 77, 77, 883, 7/ 77, 77, 87, 87, 83, 10, 17, 77, 74, 78, 79, 99, 911, 971, 971, 971, 991, 107, 707, 787, 7.7, 117, 117, 817, 337, 757, 757, VFT, 677, AVT, 4AT, PAT, 3PT, 3+3, F+3, TY3, 3Y3, AT3, 733, V33, •03, 103, 703, A03, Y73, TV3, TP3, 0P3, •10, 310, 770, 770, 770, 770, 030. 7\ V, 01, 71, 31, 07, P7, 77, 77, 33, A3, 70, 00, 15, A5, 14, 74, 04, ·A, 76, 38, 68, ٠٠١، ١٠١، ١٢٠، ٣٨١، ١٨١، ١٠٧، ٣١٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٥٢، (77, 777, 187, 787, 787, 197, 197, 117, 177, 077, 777, 777, 777, 337, 737, 737, 937, 007, 007, 177, 357, 173, 173, 773, 773, 773, 733, 333, 703, 113, 713, 313, PF3, +V3, FV3, AV3, VP3, Y+0, 3+0, P+0, 110, 710, A10, P10, 170, 170, 170, P70, 100, 000, V00, •10, 710, V10... 3/ 8, 11, 77, 77, 7.1, 311, 911, 171, 771, 071, 101, 11,

171, A71, 771, A71, 191, PP1, 7·Y, V·Y, 71Y, 3YY, 77Y, ۸۳۲، ۳٤۲، ٥٤٢، ٢٥٢، ٣٢٢، ٢٢٦، ٤٧٢، ٥٧٢، ٤٧٢، ٣٨٢، 777, 777, 107, 307, 707, 177, 177, 177, 7.3, 1.3, 1.3, 713, 713, 073, 473, 173, 773, 373, 733, 003, 373, 473, 773, TA3, +P3, YP3, P+0, +10, P10, 370, P70, Y30, 170. 0/77, 77, 77, 13, 33, 10, • 5, 75, 17, 17, 17, 18, 38, 38, 48, ۲۰۱، ۲۰۱، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۶۱، ۲۵۱، ۱۲۱، ۱۸۲، ۱۸۲، ۱۹۲، 791, 391, 091, VP1, AP1, V·Y, A17, 077, 737, 737, F37, ۸۰۲، ۲۰۲، ۳۷۲، ۸۷۲، ۸۸۲، ۳۲۲، ۲۲۲، ۲۰۳، ۲۰۳، ۲۰۳، ۲۰۳، ۸۷٣، ۲۸٣، ٠٠٤، ٠١٤، ٢١٤، ٥١٤، ١٣٤، ٤٣٤، ٢٤٤، ٥٤٤، ٢٢٤، P10, 770, 330. T/A, 77, 47, 77, 73, 73, 30, 70, A0, 1A, ٢٨، ٥٥، ٩٩، ٤٠١، ٧٠١، ١١٠، ٨١١، ٩١١، ١٢٠، ١٢١، ٥٢١، ٥٤١٠ 101, 501, 551, 771, 781, 881, 981, 981, 781, 781, 197, 7AY, PAY, 1PY, 7PY, 3PY, 7PY, VPY, 1.7, 0.7, 177, ATT, 737, 177, 977, 787, 987, 797, 397, 373, 773, 773, 773, 773, PV3, YA3, 3A3, TA3, YP3, Y10, 710, 030, 000, Y00, 750. 7/11, 07, 53, 54, 14, 74, 00, 70, 60, 011, 111, 171, 771, P71, 171, 171, 731, 301, A01, 171, P71, TV1, VA1, ۱۲۱، ۱۱۲، ۱۲۱، ۱۲۱، ۲۲، ۳۳۲، ۲۳۲، ۱۶۲، ۱۶۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، 777, 387, 587, 717, 777, 777, 007, 007, 807, 577, 7.3, 713, 133, 833, 253.

_ هشام ۱/۲۲، ۵۲، ۵۰، ۲۱، ۱۸۹، ۱۹۶، ۵۶۲، ۱۹۶، ۲۲۶. ۲/۲۱، ۲۶،

۸٥١، ١٧١، ٤٧١، ٥٨١، ١٩١، ٨٩١، ٥٢٢، ٥٣٢، ٢٣٢، ٨٣٢، ٢٤٢، 107, 207, 177, 777, 727, 007, 007, 777, 377, 077, 777, 377, 777, 137, 007, 777, 077, 777, 017, 117, VP7, Y·3, ٨٠٤، ١١٤، ٣٢٤، ١٤٤، ٤٤٤، ١٥٤، ٤٥٤، ٢٥٤، ٥٢٤، ١٧٤، ١٨٤، ٥٨٤، ٢٨٤. ٢/ ٩، ١٧، ٢١، ٤٢، ٨٣، ٩٣، ١٤، ٢٤، ١٥، ٤٢، ٢٢، ٢٧، V//, 07/, X7/, 73/, P3/, VP/, 3·7, 777, ·07, V07, 777, 787, 887, 177, 317, 777, 377, 737, 057, 557, 807, 487, 127, 227, 227, 227, 3.3, 2.3, 113, 213, 273, 273, 23, 770, 770, , 70, 770, 770, 770, , 30. 7/ 1, 1, 1/, 1/, 17, 17, 17, 77, 77, 77, 77, 83, 30, 00, 77, 77, 77, 87, 78, 08, 711, 311, 111, 011, 401, 401, 111, 111, 141, 311, 181, 171, 777, 337, 777, 777, 177, 077, P77, 777, 797, 797, 097, ۰۰۳، ۲۱۳، ۷۱۳، ۳۳۰، ۵۳۳، ۲۳۳، ٤٤٣، ٥٤٣، ۲٤٣، ۲۵۳، ۸۵۳، ٩٠٣، ١٢٣، ٣٢٣، ٢٢٣، ٩٢٣، ١٧٣، ٢٧٣، ٧٨٣، ٩٣٠، ٤٠٤، ٤٠٤، V·3, 0/3, •73, A73, A73, P73, /33, V33, 703, V03, /F3, · · 0) 3 · 0) 110) 170 , 770 , 770 , 770 , 770 , 700 , 300 , ٨٥٥، ١٩٥، ١٦٥. ٤/ ٦، ٢٣، ٤٠، ١٤، ٨٨، ٣٠١، ١٠١، ١١١، ١٢٠، 131, 401, 471, 171, 471, 671, 871, 441, 841, 881, 441, ٥٠٢، ٣١٢، ١٢٤، ١٢٠، ١٢٢، ٣٣٢، ١٣٢، ٥٣٢، ٧٣٢، ١٤٢، ٣٤٢، 037, 737, 107, 707, 307, 007, 377, 777, 777, 377, 197, 797, 107, 707, 007, 107, 107, 117, 317, 017, 117, 117, 174, 774, 344, 744, 004, 754, 874, 374, 874, 884, 084, 797, 1,43, 7/3, 0/3, 473, 473, 373, 037, 333, 033, 403, YOZ; 373; YY3; YP3; 0P3; PA3; PP3; P.O; 10; 310; 10;

370, .70, 770, 770, 700, 000, 070. 0/71, 77, 07, 13, 73, . ۲۱٤ ، ۲۰۷ ، ۱۹۹ ، ۱۹۸ ، ۱۹۵ ، ۱۹۴ ، ۱۹۳ ، ۱۸۷ ، ۱۷۵ ، ۱۲۹ ، ۲۰۱ 777, 777, 777, 777, 737, 737, 337, 737, 737, 737, 707, 777, ٥١٣، ٣٢٣، ٤٢٣، ٨٢٣، ١٣٣، ٣٣٣، ٤٣٣، ٢٤٣، ٢٥٣، ٧٥٣، ١٣٣٠ 777, 977, 797, 4.3, 7.3, 7.3, 0.3, 4.13, 213, 013, 713, 713, 773, 773, 773, 773, 773, 6A3, AA3, 4P3, 7P3, 7P3, 7*0, 7*0, P10, • 70, 770, 330. r/A, 77, • 3, 70, 30, • 1, 11, A1, 14, 74, ۸۱۱، ۱۱۱، ۱۲۱، ۲۳۱، ۱۳۱، ۱۶۱، ۱۶۱، ۱۰۱، ۱۰۱، ۱۰۱، ۱۲۱، ۲۲۱، ۲۷۱، ۲۷۱ ، ۳۸۱ ، ۸۸۱ ، ۲۶۱ ، ۱۱۲ ، ۷۱۲ ، ۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲ ، ۲ (77, 777, •37, 837, 937, 507, 707, 707, 307, 007, 587, 087, / ٩٤٠ ، ٩٤٠ ، / ٣٠ ، ٥٠٣ ، / ١٣ ، ٠٢٣ ، ٢٢٣ ، ٨٣٣ ، ٨٣٣ ، ٩٥٣ ، ٨٢٣ ، · ٧٣, ٤٧٣, ٧٨٣, ٤٩٣, ٢٢٤, ٢٢٤, ٥٢٤, ٧٣٤, ٩٣٤, ٢٥٤, ٣٥٤, ٤٥٤, PO3, 173, 173, 773, 1V3, YA3, TA3, TA3, YP3, Y10, 370, 170, 770, 270, P70, 130, 700, · 10, 170. V/ 17, Y7, 17, P7, 04, ٠٨، ٧٨، ٩٠، ٤٠١، ٥٠١، ٥١١، ٨١١، ١٢١، ٢٢١، ١٤١، ١٤١، ١٤١، ٠٢٠٢ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٤ 117, 777, 977, 977, 037, 107, 707, 307, 707, 777, 777, 177, PAY, 3PY, 1PY, VPY, • • 7, V• 7, 117, 017, A37, 007, V07, 717, 777, 513, 713, 373, •73, P33, 153, 053.

* * *

فَهْرَسِ ٱلأَعْلَامِ

الجزء والصفحة

العلم

- أبرهة الحبشى ٧/ ٤٣٤
 - ـ ابن الأشرف ٢/ ١٢٨
- - ابن العربي ٣/ ١٤٧
 - ـ ابن الماجشون ٤/ ١٦٧
 - ابن أم مكتوم ٢/ ١٧٩. ٧/ ٢٨٢
 - ابن حجر ۱۹/۱. ۲/ ۳۸۰. ۷/ ۵۸، ۸۰۸
 - _ ابن خلکان ٥/ ۲۷۰
 - ـ ابن رشد ٥/٠٠٥
 - _ ابن زید ٤/ ۱۹٥، ۲۰٤. ٥/ ۸٣
 - ـ ابن سحنون ٥/ ٣٨٩

- _ ابن عطاء ٣/ ٣٨٨. ٧/ ٤٧٢
- _ ابن مسعود ۱/ ۱۳، ۳۵، ۲۹۲. ۲/ ۱۲۹، ۱۵۰، ۳۳۳. ۳/ ۳۵۱. ۲/ ۲۰، ۹۶، ۱۲۲ کا ۱۳۲
 - ـ أبو إسحاق الجعبري ١/ ٣٠
 - _ أبو الأسود الدؤلي ١/ ٢٠
 - _أبو الأسود بن عبد الأسد ٧/ ٣٢٢
 - _أبو الأشدين أسيدين كلدة ٧/ ٢٠٩، ٣٦٧
 - ـ أبو الأعور بن سفيان السلمي ٥/ ٣٣٤
 - ـ أبو البختري بن هشام ٣/ ١٠٧، ١١٢

- ـ أبو الحكم بن مرجان ٥/ ٢٧٠
 - ـ أبو الخطاب ٧/ ١٩٤
 - _ أبو الدرداء ٤/ ٢٠٨
 - ـ أبو العاص بن الربيع ٧/ ٣٣
 - _ أبو العالية ١/ ٨
- _ أبو العباس القرطبي ١/ ٤٩٤ . ٧/ ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٤٠٤ ، ٤٤٨
 - أبو الفضل ابن الجوهري٦/ ١١١
 - _ أبو الفضل الرازي ٤/ ٣٨٥، ٣٩٧
 - _أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ٤/ ٧٣
 - _ أبو اليسر ٢/ ٣٤٢
 - _ أبو أمامة ٤/ ٢٣١
 - أبو أيوب الأنصاري ٤/ ٥١٦
 - _أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي ١٠ /١
- - _ أبو بكر الوراق٥/ ٤٦٦
 - _أبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي ٣/ ٢٣٥
- أبو جهل ٣/ ٨٩، ٩١، ١٠١، ١٠١، ١٠١، ١١١، ١٦١، ١٦١، ١٨٩، ١٨٩، ١٩٤، ع
 - _ أبو جهم بن حذافة بن عاصم ٧/ ٣٣
 - _ أبو حامد٦/ ٣٠٤.
- _أبو حنيفة ١/ ٥، ١١، ٣٤، ٣٦، ٤١، ٤١، ٥٠، ١٢٣، ١٣٢، ١٦٤، ١٦٤،

111, 177, 737, 137, 007, 407, 107, 177, 347, 047, VYY, AYY, PYY, •AY, (AY, YAY, AAY, PAY, F•T, P•T, 31T) ٥١٣، ١٨٣، ١٩٣١، ١٣٣، ١٣٣، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٣، ٣٣٣، 777, ·37, /37, 737, 737, 337, VP7, PP7, /·3, 7·3, 3·3, r.3, 493, r.3, Y/34, VA, A.P., P.P., V.1, A.1, 111, Y11, 411, 311, 111, 371, 171, 171, 771, 371, 071, 771, 111, 711, ٥٧١، ١٨١، ٨٨١، ٢٠٢، ٨٠٢، ٢١٢، ٣٤٢، ٥٤٢، ٣٥٢، ١٥٢، ١٥٢، 107, POY, PAY, PY, TPY, 3PY, PPY, 0TT, TTY, VTT, T3T, 037, 537, 407, 403, 733, 033, 643, 543, 800, 7/74, 7A, 3A, 0A, VA, AP, 711, V11, A11, 731, 731, 331, A31, 701, X01, ·VI, 7VI, 0VI, TVI, ··Y, I·Y, Y·Y, T·Y, 3·Y, ٥٠٢، ٢٠٢، ٧٠٢، ١٣٢، ٤٨٣، ٢٩٣، ٢٥٤، ٠٨٤. ٤/١٠، ٣٧، PO, VII. 717, TVY, VVY, T/3, A/3, *73, 173, 373, 373, 7.0, 3.0, 0.0, 4.0, 110, 710, 770, 470, 870, 870, 170, 370, 070. 0/17, ·P, 771, ·01, PAI, VVY, VYT, A0T, POT, 377, TVT, 387, VAT, RAT, PAT, 133, **0, 1.0. T/81, ٥٣، ١٥٥ ، ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٤ ، A33, 503. V/TT, 00, 50, VO, YF, 3A, 5A, AA,, YVI TVI, ٧٨١، • ٢٢، ٢٢٢، ٤٢٣، ٥٢٣، ٤٨٣، ٨٠٤، ٣٤٤، ٥٤٤

_أبو دجانة سماكُ بن خرشة ٢٠/٧. ٣٣/٢

_ أبو ذر الغفاري ١/ ٢٥٦، ٢٦٥. ٢/ ٣٣٣. ٤/ ٧٢، ١٧٠. ٦/ ٢٥٠، ٣٥٦. ٤٤٦

⁻ أبو زكريا النووي ٢٠/١. ٢/ ١٨٠. ٣/ ٢١٥. ١/ ٢٣١. ٥/ ٢٦٩. ٦/ ٦٩٠٠ ٣٤٣/٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٩ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٩ . ١١٠ . ١١٩ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١١٠ . ١٠٠ . ١٠٠ . ١٠٠ . ٢٤٠ . ٣٠٠ . ٣٠٠ . ٣٠٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٠٠ . ٢٠٠ . ٢٠٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٥٠ . ٢٠٠

- _ أبو سلمة بن عبد الأسد ٧/ ٣٢٢
 - _ أبو سليمان الداراني ٧/ ٤٧٢
- _ أبو طالب ٣/ ٢٤٧ . ٦/ ٣٠١ . ٧/ ٣٨٨
 - _أبو عامر الراهب (الفاسق) ٣/ ٢٤٠
 - _ أبو عبيدة بن الجراح ٦/ ٣٥٦
 - _ أبو عقيل الأنصاري ٣/ ٢٢٠، ٢٢١
 - _ أبو عمر بن عبد البر ٢/ ١٣٤
 - _أبو قلامة ٢/ ٨٨٨. ٣/ ١٤
- _ أبو لبابة ٣/ ١٠٥، ١٠٦، ٢٣٩. ٥/ ٣٥٥
- _أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ٧/ ٤٥٧، ٤٥٨
 - أبو محمد نصر البندنيجي ٤/ ٢١٠
 - ـ أبو مرثد ١/ ٣١٢. ٧/ ٢٣
 - _ أبو معمر جميل بن معمر الفهري ٥/ ٣٣٨
 - ـ أبو موسى الأشعري ٢/ ٣١١، ٣٥٧
- ـ أبو يوسف ١/ ٢٦٠. ٢/ ١١١، ٢٨٩، ١٩٢، ٥٣٥، ٢٧١. ٣/ ٨٥، ١١٧، ١١٣، ٢٠٧. ٤/ ١٠، ١٦٧، ٢٠٠. ٧/ ٣٣، ٥٥، ٥٨، ١٧١
 - ـ أبو الجواظ ٣/ ١٩٩
 - _ أبي بن خلف ٢/ ١١٢ . ٤/٨، ٢٦٥ . ٥/١٩، ٢١، ٢٦٨، ٣١٠ . ٩٩٩
- _ أبي بن كعب ١٣/١. ١٩٣/٤، ٢٠٤، ٥/٢٦، ٣٨٠. ٦/٢٥٦، ٣٧٧. ١٩٧٧. ١٩٨٠، ١٦٨. ١٦٨

317, 017, X17, P17, +77, 177, 377, 077, F77, V77, 177, 777, 777, 777, 137, 137, 737, 337, 747, PP7, 1.3, 7.3, 5.3, TP3, TP3, Y\37, Y0, 11, 11, 11, PP, V1, 1.1, 11, 11 (11, 711, 711, 711, 371, 171, 771, 771, 371, 631, 551, (٧١, ٤٧١, ٣٨١, ٢٨١, ٢٠٢, ٢١٢, ٣٤٢, ٤٤٢, ٥٤٢, ٣٥٢, ٤٥٢, VOY, AOY, POY, PAY, PP, IPY, TPY, PPY, OTT, TTY, VTY, 737, 037, 407, 403, 033, 043, 543, 443, 410, 7/74, 74, ٣٨، ٥٨، ٧٨، ٨٩، ٧١١، ٨١١، ٢٤١، ٣٤١، ٤١١، ٨١١، ٣٥١، 771, 071, 571, 072, 107, 707, 307, 307, 507, 707, 077, 3AT, FPT, VPT, F03, AA3, 3/.1, VT, YV, FT1, 0.7, F.Y. YFY, FVY, .AY, VVW, F13, A13, .Y3, 173, 373, WW3, VT3, 703, A03, 7.0, 3.0, V.0, 7/0, 770, VY0, AY0, PY0, 170, 370, 070, 150, 0/17, 001, PAI, VVY, 577, A07, 077, 377, 777, 187, 387, 787, 887, PRY, 787, 133, ..o, 1.o. T/A(, 07, P0(, PVI, PAY, 3.7, .17, F37, V37, AFT, 173, A33, F03. V/TT, 00, F0, V0, A0, YF, 3A,,FA 0P, TVI, VAI, 391, 177, 357, 057, 387, 077, 733, 033, 173, 773

- _ أحمد بن عمر الأندراني ٢٢/١
 - _ أربد بن ربيعة ٣/٤٨٤
- ـ أروى بنت ربيعة بن الحارث ٣٣/٧
 - _أسامة بن زيد ١٧٧/٢
- _إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٣٤/٣٢
 - ـ أسعد أبو كرب بن مليك ٢٤٥/٦
 - _ أسعد بن زرارة ١١٥/١
 - _ أسماء بنت عمس ٥/ ٣٨٠
 - _أسماء بنت يزيد الأنصارية ٢٢٨/٤

- ـ آسية بنت مزاحم ٧/ ١٠٣
 - _ أسيد بن حضير ٧/ ٦٨
- ـ الأخنس بن شريق ١/ ٢٩٠. ٧/ ١٢٥
 - ـ الأسود بن عبد يغوث ٧/ ١٢٥
 - ـ الأسودين مقصود ٧/ ٤٣٤
 - _ الأصمعي ٥/ ٥٣٤
- الأقرع بن حابس ٢/ ٣٠٤. ٣/ ١٦٩
 - ـ البخاري ٧/ ٤٧٢
 - ـ البراء بن معرور ١/ ٢١٥
- البغوي ١/ ٣٠٣. ٣/ ٣١، ٥٩، ٧٤. ٤/ ٣٩، ٢١٠، ٤٧٠. ٥/ ١٥٤. ٦/ ٣٢٠. ٧/ ٣٤٣
 - البيضاوي ٢/ ٣٠١. ٣/ ٣١، ٧٤. ٤/ ٢١٢. ه/ ٤٤٥
 - ـ الجد بن قيس ٣/ ١٩٣ ، ١٩٦
 - _ الجلاس بن سويد ٣/ ٢١٦
 - ـ الجهجاه الغفاري ٧/ ٦٥
 - _ الجوهري ٥/ ٤٣٨
 - ـ الحارث بن الصمة ٧/ ١٠.
 - _الحارث بن سويد الأنصاري ١/ ٤٨٧، ٤٨٨
 - _الحارث بن عامر بن نوفل ٣/ ١١٢
 - ـ الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ٥/ ٢٠٧
 - ـ الحارث بن هشام ٣/ ١٢٤ ، ١٦٩ . ٧/ ٣٠
 - الحجاج بن يوسف الثقفي ١/ ٢١، ٢٣
- الحسن البصري ١/ ٢٢. ٢/ ٣٩. ٣/ ٣٨١. ٤/ ٧٧، ١٦٧. ٥/ ٧٧، ٢٦٩، ٢٨٩، ٢٨٩. ع/ ٥٧٠ م
 - _ الحسن بن على ١/ ٢٠٧. ٥/ ٣٦٤، ٣٦٩. ٧/ ٢٣٤، ٤٠٦
 - ـ الحسين بن الفضل ٣/ ١٨٧ ، ٢١٧ . ١٤٢ / ١٤٢ . ٧/ ٤٦٦

- _ الحسين بن على ١/ ٢٠٧. ٧/ ٢٣٤، ٤٠٦
 - _ الحكم بن كيسان ٧١٣٠١، ٣٠٤،
 - _ الحميدي ٥/ ٣٨١
- _الخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ٣٠٨/٣،٢١ ـ
- _ الزبير بن العوام ١/ ٢٩٢. ٢/ ٥٢١. ٣/ ١٠٤. ٧/ ٢٣
 - ـ الزجّاج ٧/ ٢٥٨
- _ الزمخشري ١/ ٣٤٨، ٢٠٦. ٢/ ٤٧٠. ٣/ ٥١٧ . ٤/ ٣٨٥. ٧/ ٦٧
 - _السدِّي ٢/ ٦٨ . ٣/ ١٨٩ . ٥/ ٣٤٥ . ٧/ ١٢٢
 - ـ السَّهْرَوَرْدِيُّ ٤/ ١٢٧
 - _ الشاطبي ٣/ ٣٩٨
- _الشافعي ١/ ٥، ٣٤، ٣٦، ٤٧، ١٢٠، ١٣١، ١٣١، ١٣٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٨١، PYY, 737, A37, 007, V0Y, P0Y, • FY, FFY, 3VY, 0VY, FVY, VYY, AVY, PYY, •AY, 1AY, YAY, AAY, PAY, 0•7, F•7, P•7, 777, 577, 137, 137, 737, 737, 337, 797, 887, 113, 713, 7.3, 463, 263, 2/34, AA, AB, BB, V·1, A·1, 211, 211, 211, 211 371, 171, 171, 771, 371, 071, 771, 111, 311, 011, 111, T+Y, T/Y, T3Y, 33Y, 03Y, T0Y, 30Y, V0Y, A0Y, P0Y, PAY, ·PY, /PY, 7PY, 3PY, PPY, 077, 77Y, 77Y, 737, 037, V07, ٧٠٤، ٢٤٤، ٥٤٤، ٥٧٤، ٢٧٤، ٧٧٤، ١٥. ٣/ ٢٨، ٣٨، ٤٨، ٥٨، ٧٨، AP, VII, AII, 331, A31, TOI, AOI, TVI, OVI, TVI, * * Y, 1.7, 7.7, 7.7, 3.7, 0.7, 7.7, ٧.7, 3.7, ٢.27, ٧.2, ٢03, ٠٨٤. ٤/٠١، ٧٣، ٧٢١، ٧٠٢، ٢٢٢، ٢٧٢، ٢١٤، ٨١٤، ٢٤٠ 173, 173, 473, 403, 400, 400, 300, 000, 100, 110, 110, VYO, AYO, PYO, 170, 370, 070. 0/17, PAI, VVY, FYT, AOT, · [7] 3 YT, YYT, 3 KT, YKT, AKT, PKT, 133, · · 0, 1 · 0. F/ KI,

37, 07, P01, PAY, 3.7, .17, A07, VFT, AFT, 173, A33, F03.

V/TT, 00, F0, V0, YF, 3A, FA, 3P, TV1, VA3, 3P1, 177, 3FT,

oft, 3AT, .PT, T33, 033

- ـ الشيخ خليل ٢/ ١٣٤
- _ الضَّحاك ٤/ ٢٢٩. ٥/ ٣٨٠
 - الطبري ٣/ ٣٨١. ٤/ ٧٢
- _العاص بن وائل السهمي ٤/ ٢٧١. ٧/ ٤٤٥
- - العباس بن مِرْداس السلمي ٣/ ١٦٩
 - _الفراء ٢/٣٠١. ٣/٢١٥
 - _ الفضل ٢/ ١٣٨
 - _ القاسم بن معن ٣/ ١٧ ٥
 - _ القاضى أبو الفضل ٦/ ٤٣٥
 - _ القاضي أبو بكر ١٩/١
 - _ القاضى عياض ١/ ١٦٨. ٥/ ٣٨٩. ٦/ ٢٠، ٢٩
 - _ القرطبي ٢/ ١٣٤ . ٣/ ٥٨ ، ٧٤ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٣٣٨
 - _الكلبي ٧/ ١٢٢
- - ـ المأمون ١/٢٣
 - ـ المطلب بن أبي وداعة ٢/ ٣٥٦
 - _ المقداد بن الأسود ١/ ٢٩٢، ٤٢٣. ٢٣٣/٧ ٢٣/٧
 - _ المقدادين عمرو ٣/ ٨٩
 - _ النجاشي ٢/ ٣٣١. ٧/ ٣٠، ٤٣٤
 - _النضر بن الحارث ٣/ ١٠٩، ١١٢. ٤/ ٢٦٩. ٥/٦، ٣٠٠، ٣١٠

```
_ النضر بن كنانة ٤٣٩/٧
```

- _ أوس بن ثابت الأنصاري ٨٩/٢
 - ـ إياس بن معاوية ١/٨
 - ـ بديل بن ورقاء ٧/ ٤٥٢
 - ـ بديل مولى عمرو ٢/٢٥٣
- _ بلال بن رباح ۲۹۲/۱ ،۳۸۲/۷ ، ۵۵٤

- ـ تميم بن أوس الداري ٢/٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦
 - ـ ثابت البناني ۲۸/۲
 - _ ثابت بن رفاعة ٢/٨٨
- _ ثابت بن قیس ۱/۳۲۵. ۲/۱۵۰. ۲/۹۵۹، ۳۲۰، ۳۳۱، ۹۳۹
 - ـ ثابت بن يسار الأنصاري ٣٢٨/١
 - ـ ثعلبة بن حاطب ٢١٨ ، ٢١٧ ،
 - ـ ثعلبة بن غنم ٢٦٨/١، ٢٢٨/٣
- - _ جدين قس ١/٧٥ . ٥/٥٣
 - _ جرير بن عبد الله ٣١٢/٧
 - _ جعفر الصادق ٧٦/٢. ٧٢/٤. ٦/ ٣٥٤
 - ـ جعفر بن أبي طالب ١/١٨٧. ٥/ ٣٨٠. ٦/ ١٨٥
 - ـ جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ١/ ٣٢٥. ٦/ ٣٦٠
 - _ جميلة بنت بسار ١/٣٢٩
 - _ جندب بن زهير العامري ٢٢٧/٤
 - _ جندع بن ضمرة ٢/ ١٨٣
 - _ جندع بن عمرو ۲/۴۵^٥
 - ـ جويرية بنت الحارث ٥/ ٣٧٥، ٣٨٠
 - _ حارث بن زید ۲/ ۱۷۱
 - ـ حارث بن عمرو ١/٧٥
 - _ حاطب بن أبي بلتعة ٧/ ٢٣، ٢٤، ٢٨
 - _ حبيب النجار ٥/ ٤٧٥، ٤٧٨
 - _ حسة بنت زيد ٢/ ١٢٢
 - ـ حذيفة بن اليمان ١/١٣، ١٧٥، ٣١٢، ٣٧٣. ٣/ ١٤٥٠ ٦/ ١٧٠
 - _حرقوص بن زهير (ذو الخويصرة التميمي) ٣/ ١٩٩

- _ حسان بن ثابت ٤/ ١٠٩ ، ١٥١٥ . ٥/ ١٠٩
 - _ حفصة ١/ ١٣
- ـ حفصة أم المؤمنين ٥/ ٣٧٩. ٧/ ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧
 - _ حکیم بن حزام ۳/ ۱۱۲ . ۷/ ۳۰، ۵۲۲
 - _ حمرانُ بن أعين ٣/ ١٧٥
- حمزة بن عبد المطلب ٢/ ٣٠، ٣٤، ٥٦، ١٣٨، ٥٥٩. ٣/ ١٣٥، ٤٨٩. ٥/ ٢١٠، ٣٣٩، ٣٥٣. ٦/ ٢٤
 - _ حمنة بنت جحش ٤/ ١٣ ٥
 - _ حنظلة بن صفوان ٤/ ٤٣٦. ٥/ ٢٥
 - حواء ١/ ٨٦
 - _ خارجة بن زيد الأنصاري ٣/ ٢٣٥
 - _ خالدين الوليد ٢/ ٣٣. ٦/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٤٤٠. ٧/ ٤٥٦
 - _ خالد بن سعيد بن العاص ٧/ ٣٣
 - _ خالد بن معدان ٤/ ٢٣٠
 - _ خباب بن الأرت ٤/ ٢٧١. ٦/ ١٨٨
 - _ خبیب بن عدی ۱/ ۲۹۲، ۲۹۲
 - ـخديجة بنت خويلد أم المؤمنين ٣/ ٢٣٤. ٧/ ١٠٥، ١٩٢
 - _ خزيمة بن ثابت ٣/ ٢٥٩
 - خلاد بن النعمان ٧/ ٨٥
 - _ خلاد بن زيد بن ثعلبة ٥/ ٣٥٦
 - _ خنساء ١/ ٣١٢
 - ـ خولة بنت حكيم ٥/ ٣٧٦
 - _ دحية الكلبي ٧/ ٤٥
 - _ ربیعة بن یزید ٤/ ۲۳۰
 - ـ رفاعة ١/ ٣٢٧
 - _ رفاعة بن زيد ٢/ ٣١٣

- _ ریحانة بنت شمعون ٥/ ٣٥٦
- ـ ريطة بنت سعد بن تيم ٤/ ١٥
- _ زفر ۲/ ۲۹٤ . ٤/ ١٦٧ . ٥/ ٣١
 - _ زمعة بن الأسود ٣/ ١١٢
- _زياد بن الحارث الصُّدائيُّ ٣/ ٢٠٠
- زید بن أرقم ۱/ ۳٤٣. ٧/ ٦٥، ٦٦
- ے زید بن ثابت ۱/ ۱۲، ۱۳، ۱۷، ۲/ ۱۷۹. ۳/ ۲۳۰. ۶۵۲، ۲/ ۵۶۲ - زید بن ثابت ۱/ ۱۲، ۱۳، ۱۷، ۲/ ۱۷۹. ۳/ ۱۷۹
- _ زید بن حارثة ۲/ ۱۰۸ . ۳/ ۲۳٤ . ٥/ ۳۳۹ ، ۳٤٠ ، ۲۲۳ ، ۳۲۷ ، ۳۳۸
 - _ زید بن عمرو بن نفیل ۲/ ۱٦٤ . ٦/ ٦٠
 - _ زید بن مهلهل ۲/۲۵۲
 - _ زينب بنت جحش ٥/ ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٤
 - _زينب بنت خزيمة الأنصارية ٥/ ٣٧٦
 - _ زينب بنت رسول الله ﷺ ٧/ ٣٣
 - _ سارة ١٩١/١
 - ـ سالم بن عبد الله بن عمر ٤/ ٥٤٣
 - _ سالم بن عمير ٣/ ٢٢٨
 - _ سالم مولى أبي حذيفة ٢/ ٣٣٣
 - ـ سعد بن أبي وقاص ١/ ٣٠٨. ٢/ ٣٣٩. ٥/ ٢٣١
 - ـ سعد بن الربيع ٢/ ١٢٢
 - _ سعد بن عبادة ٤/٨٠٥ . ٦/ ٣٦٥. ٧/ ٤٥٢
 - _ سعدین معاذ ۱/ ۱۷۰ . ۳/ ۸۹ ، ۱۰۵ ، ۱۳۲ ، ۱۳۷ . ۵/ ۵۰۳
 - ـ سعيد بن العاص ١٣/١
 - _ سعيد بن المسيب ٣/ ٢٣٥ . ٥/ ٣٣٥
- ـ سعيــد بــن جبيــر ١/١١٣، ٣٨٨. ٣/ ١٤٥، ١٢٤، ٢٨٥. ٤/ ٢٢٥، ٥٥٩.
 - 720/7.277/0
 - ـ سفيان الثورى ٤/٥/٤

```
سفیان بن حبیب بن عمیرة ۷۲/۷
```

- _ طُعمة بن أُبيرق ١٩٠/٢. ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦
- _ طلحة بن خويلد الأسدى ٥/٥٤، ٣٥٤ ـ
- _ طلحة بن عبيد الله ٢/ ٥٢١. ٣/ ١٠٤. ه/ ٣٨٥. ٧٣٣، ٣٣
- - ـ عاصم بن عدي أبو البدَّاح ١/ ٣٣٠. ٣/ ٢٢١، ٢٢١
 - _ عامر بن الطفيل ٣/ ٤٨٤
 - _عبد الرحمن بن أبي بكر ٤١٦/٢ . ٢٩٣/٦
 - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١٣/١
 - _ عبد الرحمن بن الزبير ٢/٣٢٧
 - _ عبد الرحمن بن سمرة ٢/٣٣٧
 - _ عبد الرحمن بن عوف ٢/ ٣٠٨، ٣٧٨. ٢/ ١٣٠. ٣/ ٢٢١،
 - عبد الرحمن بن محمد العمريُّ ٧/ ٤٧٣
 - عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ٣/ ٢٤٧، ٤٩٤
- عبد الله بن أبي بن سلول ٧/١ه، ٤٣٩. ١٩/٢، ٥٥، ١٥٣، ٣٠٩. ٣/٢٢٤، ٢٣٠، ٢٥١. ١٣/٤، ١٥١، ٥١٩، ٢٢٠. ٥/٣٣، ٣٣٦. ٦/٥٦٦. ٧/٥، ١٥،
 - _ عبد الله بن أبي سرح ١١/٤، ٢١، ٤٦١

١٢، ٣٢، ٥٢، ٢٢، ٨٢

- عبد الله بن الزبعري السهمي ٣٩٣/٤. ٥/٢٢٥
 - عبد الله بن الزبير ١٣/١ . ٣/ ٢٣٥
 - _ عبد الله بن بشر ٤/٨٨
 - _ عبد الله بن جبير ٢/ ١٨، ٤٣
 - _ عبد الله بن جحش ٣٠٣/١. ٥/٣٦٦
 - ـ عبد الله بن خالد ٣/ ١٧٢

- _ عبد الله بن خوات ۲/ ۳۳
- _ عبد الله بن رواحة ٥/ ١٠٩، ٣٢٧. ٦/ ٣٦٥
- عبدالله بن سعد بن أبي السرح ٢/ ٤٣٦. ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦
- - _ عبد الله بن سلمة ٤/ ١٣٦
- عبــد الله بــن عمــر ١/١٨٢، ١٨٢، ٣٢٥. ٢/١٤٣، ٣٤٣، ٣٣٣. ٤/ ٣٣٠. ٥/ ٢٦٩، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٤، ٢٦٩، ١٧٤
 - عبد الله بن عمرو ٣/ ١٨٧ . ٤ / ٢٤٤ . ٧ / ١٧٤
 - عبدالله بن كعب الأنصاري ٣/ ٢٢٨
- عبد الله بن مسعود ۳/ ۹۶، ۱۳۸، ۲۲۲، ۲۳۵، ۲۸۲، ۵۰۸. ۲۲۷، ۱۲۱. ۵/ ۶۱، ۳۲۷، ۳۲۵، ۷/ ۵۰، ۲۵۰، ۶۱۱
 - _عبد الله بن مغفل المزنى ٣/ ٢٢٨
 - _ عبد المطلب ٧/ ٤٣٤، ٢٥٥
 - _ عبد الملك بن مروان ١/ ٢١
 - _عبيد الله بن جحش ٧/٣٠
 - _عبيد الله بن عتبة بن مسعود ٣/ ١٣٨ ، ٢٣٥
 - ـ عتاب بن أسيد ٣/ ١٧٠
 - _ عتبان بن مالك ١/٣٠٨
 - _عتبة بن ربيعة ٣/ ١١٢. ٧/ ١٢٥
 - _ عثمان بن أسيد ٢/١٥٦
 - عثمان بن طلحة ٢/ ١٤٤ . ٧/ ٤٥٤
 - _عثمان بن عبد الله بن المغيرة ١/٣٠٣، ٣٠٤
- عثمان بن عفان ۱/ ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۵، ۱۸، ۲۱، ۲۷۸. ۳/ ۱۶۲، ۱۲۳، ۱۳۳، ۱۲۳، ۱۲۸ و ۱۲۹، ۱۲۸ و ۱۲۹، ۱۲۸ و ۱۲۹، ۱۲۸ و ۱۲۸ و

- _ عدى بن بدّاء ٢/ ٣٥٢، ٣٥٤
 - _عدى بن حاتم ٢/٢٥٢
 - ـ عرفجة ٨٩/٢
- _عروة بن الزبير بن العوام ٣/ ٢٣٥
- عروة بن مسعود الثقفي ٥/ ٢١٣
 - _ عطاء ١/ ٢٧٧
 - _ عطاء بن يسار ١/ ٢٢
 - _ عقبة بن أبي معيط ٥/ ١٩
- _ عقيل بن أبي طالب ٣/ ١٣٥ ، ١٣٨ . ٦/ ١٨٥
- _ عكرمة ١/٤٠١. ١٠٤/١ ، ٢١٦/ م. ١٠٤. ٥/ ٢٢، ٥٣٤ . ٦/ ٥٣٦
- _ عكومة بن أبي جهل ٢/ ٣٣. ٣/ ١٦٠، ١٦٩، ١٦٩. ٥/ ٣١٦، ٣٣٥. ٦/ ٣٤٨
- - _ علية بن زيد الأنصاري ٣/ ٢٢٨
- عمار بن یاسر ۱/ ۱۷۵، ۲۹۲، ۲۷۳. ۲/ ۱۵۰. ۳/ ۱۰۶. ۱۰۶، ۵۸، ۵۹، ۵۱، ۲۱۰. ۷/ ۲۳، ۵۵
- - ے عمر بن زید ۵/ ۷۵

- _عمر بن عبد العزيز ٧/٤٦٦
- _عمرو بن الجموح ١/١٣
- ـ عمرو بن الخضري ٧٠٣/١
 - ـ عمرو بن العاص ٢/ ٣٥٦
- ـ عمرو بن أمية الضمري ٢/ ٢٦١
- ـ عمرو بن سالم الخزاعي ٧/ ٥٥٠
 - _ عمرو بن شعیب ۲/۲٥
 - _عمروبن مُرَّةَ ١٣٦/٤
 - _ عوف بن مالك ٣/ ١٠٥
 - _عياش بن أبي ربيعة ٢/ ١٧١
 - عيسى بن عمر ٥/ ٢٦٩
- ـ عيينة بن حصن الفزاري ٤/ ١٦٩ ، ١٧٠
- ـ فاطمة بنت محمد ﷺ ٤/ ٥٠٣ . ٥/ ٣٦٤. ٦/ ١٨٥ . ٧/ ١٠٥ ، ٢٣٤
 - _قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٣/ ٢٣٥
 - ـ قتادة بن النعمان ٢/ ٣٤، ١٩٠
- _ قتادة بن دعامة السَّدوسي ١/ ١٠٩، ١٨٠. ٢/ ٧١، ٩٣، ٩٧، ٣٣٩. ٣/ ٢٢٦.
 - \$\ 37, 3.7. 6\ 3.7. AV3, TTO. V\ P.1. VPT
 - _ قُثُم ٣/ ١٣٨
 - ـ قدار بن سالف ٧/ ٣٧٥
 - _ قريبة بنت أبى أمية بن المغيرة ٧/ ٣٣
 - _ قيس بن الحارث ٢/ ٨٤
- كعب الأحبار ٢/ ٣٧١. ٣/ ٣٨٧. ٤/ ٧٧، ٣١٣، ٢٢٦، ٣٧١. ٥/ ٣٥٥. ٧/ ١٤٨
 - _ كعب بن الأشرف ١/ ٩٢
 - ے کعب بن مالك ٣/ ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ . ه/ ١٠٩ <u>-</u>
 - _ لبيد بن الأعصم اليهودي ٧/ ٤٦٣
 - _ لبيد بن ربيعة ٣/ ٨٤٤

- ـ لقمان الحكم ٢/٢٥
- _ مارية القبطية ٥/٥٧٥، ٣٨١. ٧/٩٩، ٩٦، ٩٧
- ـ مالك بن أنس ٥/١، ٣٦، ٤٧، ١٢٠، ١٣١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٢، ١٦٢، ١٦٤، ١٨١، PYY, Y3Y, A3Y, P3Y, 30Y, 00Y, V0Y, P0Y, • FY, FFY, 3VY, ٥٧٢، ٧٧٢، ٨٧٢، ٩٧٢، ٠٨٢، ١٨٢، ٢٨٢، ٩٨٢، ٢٠٣، ١٢٣، ٥١٣، ١٨٣، ٢٣٠، ١٣٣، ٤٢٣، ٢٢٣، ١٣٣، ٢٣٣، ٣٣٣، ٢٣٣، ·37, 137, 737, 737, 337, PP7, 1·3, 7·3, 7·3, 7P3, FP3. · 71. 171. 771. 771. 371. 171. 171. 771. VAI. 1.71. A.Y. FIT, 737, 337, 037, 707, 307, V07, A07, P07, PAT, PP7 197, 797, 397, 997, 077, 777, 777, 737, 037, 707, 7.3, 733, 0V3, FV3, VV3, •10, PY0, T/YV, YA, TA, 3A, 0A, VA, AP, T/1, V/1, A/1, 331, A31, To/, Ao/, TV/, OV/, TV/, · · 7 . 1 · 7 . 7 · 7 . 7 · 7 . 3 · 7 . 0 · 7 . 7 · 7 . V · 7 . 177 . 3 \ 7 . 1 . . VY, VII, V·Y, YIY, ·AY, VVY, II3, AI3, ·Y3, IY3, 3Y3, 773, 703, 703, 700, 700, 300, 400, 710, 770, 470, 470, P70, 170, 370, 070. 0/17, PA1, VVY, VYT, A0T, POT, 3VT, ۷۷٣، ٤٨٣، ٧٨٣، ٨٨٣، ٩٨٣، ١٤٤، ٠٠٥. ٢/٨١، ٥٣، ٩٥١، **٩**٨٢، 3 · 7) · 17) VFT , NFT , 173 , 773 , A33 , F03 . V 31 , TT , 00 , F0 , ۷۵، ۲۲، ۱۸، ۲۸، ۳۷۲، ۷۸۱، ۲۲۲، ۲۲۳، ۱۲۳، ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۳، \$ * 3 , A * 3 , T \$ 3 , 0 3 3
 - مالك بن دينار ٦٤/٦
 - ـ مالك بن ذعر الخزاعي ٢٠٤/٣
 - _ مالك بن عوف النضريُّ ١٦٨/٣ ، ١٦٩
- _ مجاهد ۱/۱۵۰ . ۳/۲۲۲، ۲۷۰ . ۱/۳۵۰ ، ۱۶۱، ۱۹۱، ۱۹۱، ۱۹۱ . ۱۹۰ . ۱۸۳، ۳۸۰ . ۳۸۰ . ۲۷۲ . ۲۷۲ . ۲۷۶ . ۳۳۰ . ۲۷۲ . ۲۷۶

- _محمد بن أُحيحة بن الجلاج الأوسى ٧/ ٤١
 - _ محمد بن إسحاق ٤/ ١٤٨
- ـ محمد بن الحسن ١/ ٢٦٠. ٣/ ٨٥، ١١٧، ١٤٣. ٤/ ١٠، ١٦٧. ٥/ ٣٦. V/ ٣٣،
 - ٥٥، ٧٥، ٨٥، ٢٧٢، ٣٧٢
 - _ محمد بن القاسم ٤/ ٨٨، ٨٩
 - _ محمد بن براد البكري ٧/ ٤١
 - _ محمد بن حمدان الجعفى ٧/ ٤١
 - _ محمد بن خزاعی السلمی ۷/ ٤١
 - _محمد بن سفيان بن مجاشع ٧/ ٤١
 - _ محمد بن مسلمة الأنصاري ٧/ ٤١
 - ـ محى الدين بن الزكى ٥/ ٢٦٩
 - _ مرارة بن الربيع ٣/ ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١
 - ـ مرثد بن أبي مرثد ١/ ٤٢٣
 - _ مروان الجعدي ٧/ ٢٠٤
 - _ مریم بنت عمران ۷/ ۱۰۵
 - _ مسروق ٤/٤٥
 - _ مسطح ٤/٥١٣، ٢١٥
 - _ مصعب بن عمير ۲/ ۳۰، ۳۳. ۱۰۳/۳ ، ۲۳۳ ، ۳۰۳ و ۳۵۳
 - _ معاذ بن جبل ١/ ٢١٣، ٢٦٨، ٣٠٧، ٤٧٣. ٢/١٤٣. ٥/ ٣٣٠، ٣٧٣
- ــ معاویة بن أبي سفیان ۳/ ۱٦٩، ۱۷۳. ٤/ ۱٦٠، ۲۱۳. ٥/ ۳۷۰، ۵۳۳. ٧/ ۳۳، ۵۳. ۵۲، ۵۲. ۵۲، ۵۲. ۵۲، ۵۲.
 - _ معتب بن قشير ١/ ٥٧. ٥/ ٣٤٦، ٣٤٦
 - _ معقل بن مقرن ۲/ ۳۳۳
 - _ معقل بن يسار ١/ ٣٢٩. ٣/ ٢٢٨
 - _ مقاتل ٣/ ٣٤. ٥/ ٥٣٤. ٧/ ١٢٢
 - ـ مقيس بن صبابة ٢/ ١٧٦

- ـ منبه بن الحجاج ٣/١١٢
- _ منذر بن سعيد ٦/ ٣٤٢. ٧٣٧٧٧
- _ ميمونة بنت الحارث ٥/٣٧٦، ٣٨٠
 - ـ نبيه بن الحجاج ٣/١١٢
 - ـ نجم الدين النسفى ١/ ٢٤
 - ـ نصر بن عاصم الليثي ٢١/١
 - _ نعيم بن مسعود ٢/٨٥
 - _ نوفل بن الحارث ٣/ ١٣٨
- ـ نوفل بن عبد الله المخزومي ٣٠٤، ٣٠٤،
 - هاجر ١٩١/١
 - ـ هارون بن عبد المنذر الأنصاري ٣/ ١٠٥
 - ـ هشام بن صبابة ١٧٦/٢
 - ـ هشام بن عمرو من بني عامر ١٠٧/٣
- _ هلال بن أمية ٣/ ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١. ١٠٨/٤
 - _ هلال بن عويمر ١٦٩/٢
 - ـ هند بنت عتبة ٧/٣٦، ٤٥٢
 - ـ وحشى ٢/ ١٣٨
 - ـ ورقة بن نوفل ٢/ ١٦٤
 - _ يحيى بن وثاب ٣/١٧٥
 - _ يحيى بن يعمر ٢٢/١
- _ يزيد بن أبي سفيان ٣/ ١٦٩. ١٣٦/٤ . ٤٥٢/٧
- * * *

فَهْرَس ٱلمُوضُوعَات وَالسُّوَر

الصفحة	السورة
رم الماري	المُجَلَدالاًوَ
5	* مقدمة التحقيق
	* الفصل الأول: ترجمة الإمام العليمي
طلبه للعلم 11	ـ المبحث الأول: اسمه ونسبه وولاته، ونشأته و
14	_المبحث الثاني: شيوخه
	- المبحث الثالث: تلامذته
	-المبحث الرابع: تصانيفه
23	ـ المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه، ووفاته
24	-المبحث السادس: مصادر ترجمته
	* الفصل الثاني: دراسة الكتاب
27	_المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب
	ـ المبحث الثاني: بيان صحة نسبة الكتاب إلى مؤ
29	- المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.
35	- المبحث الرابع: موارد المؤلف في الكتاب
	- المبحث الخامس: منزلة الكتاب العلمية
	ـ المبحث السادس: وصف النسخ الخطية المعتم
	- المبحث السابع: بيان منهج التحقيق
51	* صور المخطوطات

[فتح الرحمن في تفسير القرآن]

* مقدمة
فصل: في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم
فصل: في فضل تفسير القرآن
فصل: في الكلام في تفسير القرآن وتأويله
فصل: في معنى قول النبي ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» ١٠
فصل: في ذكر جمع القرآن وكتابته
فصل: في ذكر شكل القرآن ونقطه
فصل: في ذكر عدد سور القرآن وآياته وحروفه وكلماته وأحزابه ونقطه ٢٢
فصل: في ذكر معنى المصحف والكتاب والسورة والآية والكلمة والحرف ٢٦
فصل: وأما كيف يقرأ القرآن؟
فصل: في الاستعاذة وفصل: في الاستعاذة
الكلام في تفسير البسملة
سورة فاتحة الكتاب فاتحة الكتاب
تفسير سورة البقرة
تفسير سورة آل عمران قسير سورة آل عمران
ٱلْجُحَالَدُالثَّانِي
تتمة تفسير سورة آل عمران
تفسير سورة النساء
تفسير سورة المائدة تفسير سورة المائدة
تفسير سورة الأنعام
تفسير سورة الأعراف
ٱلْجُهَالَثُ
تتمة تفسير سورة الأعراف
تفسير سورة الأنفال ٨٦ ٨٦

ر سورة التوبة	تفسير
ر سورة يونس	تفسير
ر سورة هود	تفسير
ر سورة يوسف	تفسير
ر سورة الرعد	تفسير
ر سورة إبراهيم	تفسير
ر سورة الحجر	تفسير
ٱلحُجَلَّدُٱلرَّابِعُ	
ر سورة النحل	تمسير
ر سورة الإسراء	تفسير
ر سورة الكهف	تفسير
ر سورة طه	
ر سورة الأنبياء	
ر سورة الحج	
ر سورة المؤمنون	
33 33	ىھسىي
ٱلْجُحَادُكُامِسُ	
ر سورة الفرقان	تفسير
ر سورة الشعراء	
ر سورة النمل	
ر سورة القصص	
ر سورة العنكبوت	
ر سورة الروم . .	
ر سورة لقمان ۲۹۹	

**
تفسير سورة السجدة
تفسير سورة الأحزاب ٣٣٥.
تفسير سورة سبأ به ٣٩٨
تفسير سورة فاطر
تفسير سورة يس ٤٦٥
تفسير سورة الصافات ٥٠٤
ٱلْحَجَلَّدَالسَّادِسُ
تفسير سورة صِ
تفسير سورة الزمر الزمر الزمر الزمر المسير سورة الزمر المسير سورة الزمر المسير سورة
تفسير سورة غافر
تفسير سورة فصلت ١٤٢
تفسير سورة الشوري
تفسير سورة الزخرف ٢٠٤
تفسير سورة الدخان ۲۶۲
تفسير سورة الجاثية ٢٦١
تفسير سورة الأحقاف ٢٧٩
تفسير سورة محمد ﷺ
تفسير سورة الفتح تفسير سورة الفتح
تفسير سورة الحجرات
تفسير سورة ق
تفسير سورة الذاريات
تفسير سورة الطور
تفسير سورة النجم
تفسير سورة القمر ٰ
تفسير سورة الرحمن ٤٧٥

0 * *	تفسير سورة الواقعة
٥٢٨	تفسير سورة الحديد
007	تفسير سورة المجادلة
	ٱلْحُجَلَّدُٱلسَّا بِعُ
^	العجالدالسابع
	تفسير سورة الحشر
	تفسير سورة الممتحنة
	تفسير سورة الصف
	تفسير سورة الجمعة
71	تفسير سورة المنافقون
٧١	تفسير سورة التغابن
	تفسير سورة الطلاق
	تفسير سورة التحريم
	تفسير سورة الملك
171	تفسير سورة القلم
179	تفسير سورة الحاقة
	تفسير سورة المعارج
	تفسير سورة نوح
	تفسير سورة الجن
	تفسير سورة المزمل
	تفسير سورة المدثر
	تفسير سورة القيامة
	تفسير سورة الإنسان
788 337	تفسير سورة المرسلات
YOV	تفسير سورة النبأ
۲٦٩	تفسير سورة النازعات

711							•									•					•				•	•		•		ب		ا ع	ڔة	سو	ير	فس	ت
794			•																		•		• •					•	J	وي	تک	ال	رة	سو	یر	فس	ت
۲۰۳	•	•	•									•				•												•	ار	نط	٤,	11	رة	سو	ير	فسد	ŭ
۲۰۸		•	•		•			•							•	•							•					ن	غير	لفا	20	11	رة	سو	یر	فس	ŭ
۳۱۹	•		•																									(اق	ئىق	۱:	11	رة	سو	یر	فس	ت
۲۲۷			•	•							•										•							•	(رج	برا	ال	رة	سو	یر	فس	ت
٤٣٣	•		•	•		•					•								•										Ĺ	رق	طا	ال	رة	سو	یر	فسر	ت
۴۳۹				•	•	•					•							•								•		•	۷	لم	ِ ع	11	رة	سو	یر	غسب	บั
۳٤٧	•		•	•	•	•														•			•						ä	ئىي	خان	ال	رة	سو	یر	غسب	ű
307	•		•																•		•		•	•				•		تر	عب	ال	رة	سو	یر	غسب	ບັ
۲۲۳	•					•									•				•												بلد	ال	رة	سو	بر	غسب	บั
٣٧٣	٠			•		•											•		•	•								•	ن	سر	ئىد	ال	رة	سو	بر	غسب	ับ
۳۷۸	•					•	•		•				•	•	•				•											٠ ر	ليز	ال	رة	سو	بر ا	نسب	์
٣٨٣																											•	•	ن	حر	ضا	ال	رة	سو	بر ا	فسي	ย้
441																																					
397																																					
۳۹۸	•	•																		•											ملة	ال	رة	سو	بر ا	نسب	تة
٤٠٥	•																					•		•		•		•		ر	ند	ال	رة	سو	بر ا	ىسى	تة
٤١١																																					
110								•			•	•											•	•					•	لة	لز	الز	رة	سو	بر ،	نسي	تة
٤١٨																																					
277																																					
240																																					
٤٢٨																																					
٤٣٠																																					
245																														,	بيا	الة	زة	ىبور	ر ،		ته

٤	٣	٨																			 			•		ر	بشر	قري	ő	ور	w	ىير	فس	נ
٤	٤	١														•		•	•		 				ن	ىو	باء	الم	٥	ور	ٍ س	ىير	نفس	ï
٤	٤	٤				•															 					ئر	کو	الك	ő	ىور	.	ىير	فس	ï
٤	٤	٧															•			•	 			(رز	رو	کاف	الك	ö	ىور	<u>.</u>	ىير	فس	נ
٤	٥	٠								•					•	•										ر	عد	النا	٥	ىور	. س	ىير	فس	ڗ
٤	٥	٧										•	•			•		•								٦		الم	ة	ىور	.	ىير	فس	ï
٤	٦	٠												•				•			 		•	ر	صر	K	خ	الإ	ö	ىور	.	ىير	فس	ï
٤	٦	٣			•													•			 					(لمق	الف	٥	ىور	w.	ىير	فس	į
																														۔ سور				
																														فی				
																						1			•			ŧ		-		_		

تَعَقُّبَاتٌ وتصويبات (١)

المجلد الأول

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
سبع عشرة وألف	سبع عشرة وتسع مئة وألف	المقدمة ١٤/٤٢
وكان حمزة وغيره يستسمجون	وغيره يستسمجون	1/0
إلى آيةٍ	إلى آيةً	1/1
ونحو ذلك: (أخذنا ميثاقكم)	ونحو (وقد أخذنا ميثاقكم)	۹/۳۱
ولا منحصراً	ولا منفصلاً	14/88
وبدأت	أو بدأت	٦٢/ الأخير
في «ت»: «أو»	في «ن»: «و»	۲۲/ هامش (۲)
فيما ليس فيه	فيما فيه	17/78
تنجوا	تنجو	۲/۷۰
(جَعَل لَّكُمْ)	(وجَعَل لَّكُمْ)	۸/٧٠ -
﴿ إِلَيْكَ قَالَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]	﴿ فَأُولَتِهِكَ كَانَ ﴾ [الإسراء: ١٩]	۲/۸۰
اعتراضهم	اعتراض	۲/۸٤
وأسكن إليك	وأسكن إلك	11//0

⁽۱) تم بفضل الله تعالى مراجعة الكتاب من أوله إلى آخره بعد طبعه، وقد نَدَّت في طبعه أخطاء طفيفة أكثرها متعلق بضبط الشكل، إذ تسهو العين عن متابعته، وقد أثبتناها مع تصويباتها في الجدول أعلاه، والشكر موصول لكل من أسهم بالمراجعة والتدقيق، وبالأخص أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة قطر على ما بذلوه من جهد في المراجعة _ جزاهم الله خيراً _.

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
بعد إِن	بعد إما	18/19
عالَمِي	عالَمَي	17/90
الشيات	الشيآت	1./1
إنه هو	إنهٔ هو	17/1.4
تنجوا	تنجو	1./119
(اشتریه)	(اشتریه)	١٦٧/ الأخير
فهو أسهلُ	فهو أسهلٌ	*/17 *
(يحكم بينهم) (أعلم بالشاكرين) (مريم	(يحكم بينهم) (أعلم بالشاكرين) (مريم	PV1/3
بهتاناً) (آدم بالحق)	بهتاناً) (آدمْ بالحق)	
واذكر إذ ابتلى	واذكر إذا ابتلى	9/1//
أو وافقني	ووافقني	8/191
أمسككِ	أمسككْ	4/194
أرأينا	أرينا	١٩٨/ الأخير
صلاتكم	صلاتِکم	17/710
(وَرَحْمهٔ)	(وَرَحْمِهْ)	*/ YYA
(المروة)	(المروة)	11/44
﴿ وَٱلدَّمَ ﴾ أي: الجاري، واستثنى	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْــتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾ أي:	1./481
	واستثنى	
الكافرَ	الكافرُ	٦/٢٤٨
عند شيخه	عنده شيخه	377/20 (4)
مُحرِمين	محرمين	٢٧٥/ الأخير
بين الثلاثة	من الثلاثة	1./٢٨.
لكنه يستحب	كله يستحب	1/1/3
أتى	أتي	11/471
بعوده	بعدده	14/441
قَرْن	قَرْنه	٢٨١/ قبل الأخير
وإنما	وإن من	9/7/1
ويثقل على	ويقل على	0/4/4

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
سميت	سمي	٣/٢٨٥
جزاء	جزء	10/71
فنزل ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾	فنزل ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْمِتَكَمَى قُلَّ إِصَلَاحٌ	٣١٠/ قبل الأخير
	لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾	,
دمامتك	دهامتك	9/417
عناقٍ	عناق	7/414
رياء الناس	ريا الناس	٧/٣٧٩
مشدداً، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب	مشدداً ويعقوب	7/2.7
موضع هذا التعليق ص٤٠٨، سطر ١١،	وذكر الآلوسي	۲۱۰ هامش
بعد قوله: أبو عمرو		أخير
فلا تفضحنا	تفضحنا	17/817
هناك دعاءٌ	هناك دعاءً	۱۳۶/لأخير
والمتشابة: المنسوخُ	والمتشابه المنسوخ	٤١٨/ قبل الأخير
﴿ كُلُّ مِنْ ﴾	﴿ كُلُّ مِّنَ ﴾	١٩٤/ الأخير
مرضاته	مرضاته	7/879
وكانا ابني	وكانا ابنا	٨/٤٤٨
موضعها ص٤٥٧ بدل حاشية رقم (١)	حاشية (٣)	(٣) لم /٤٥٦
والمدنيين والبصريين	والمدنيين والبصريين	1/207
موضعها ص٤٥٦ بدل حاشية رقم (٣)	حاشية (١)	(۱) اح /٤٥٧
أعْياء	أعَياءِ	٧/٤٥٧

المجلد الثاني

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
رَباعيته	رُباعيته	11_9/74
أحمدَ	أحمدُ	1/41
تغشى	تغشي	1/20
السورة	السورة	۲/٤٧
أُحُدٍ	اً جد أحد	٨/٦٤

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
وقتلهم	وقتلهم	11/17
رویس	رس	18/77
(تَسَاءلون)	رس (تَشأَلون)	1.//
فالمقنعُ	فالمقنع	٥/٨٥
واللذينِّ	واللذين	٤/١٠٠
هاذانً هذينً	هاذان هاذين	٤/١٠٠
أحدٍ	أحدُ	11/17/
أَسَد	أُسْد	A/1V+
الثواب	الثواب	7/19+
(إبراهام)	(أبراهام)	۱۳/۲۲۹
الحمر	الحمرُ	۸/۲٥٢
مات	ماث	٢٥٥/ قبل الأخير
لأمه عناق	لأم عناق	۸/۲٦٣
وحًد	وحدً	11/77
مسافة	مسافة	9/1/4
فبلغ ذلك النبي ﷺ	فبلغ ذلك النبي ﷺ خبرهم	17/14
فهذا	نبهذا	٣/٣٠٣
يتخذْهم	يتخذُهم	۸/۳۱۳
(يُنفق)	(يَنفق)	٣/٣٢٠
تقديرهُ	تقدير هُ	1/478
هذا الكلام هو توثيق لاختلاف القراءة	وانظر: السبعة	۳/۳۳٤ هامش
في قوله (عقدتم) في الصفحة التي		
تلیها (۳۳۵)		
المساكينِ	المساكين	V/TT.7
يذبَحه	يذبُحه	٤/٣٤٣
بسبب	بسب	7/487
ووقعتْ	ووقعت	18/404
ساحر بألف بعد	ساحر بعد	٤/٣٦٠

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
وحجةً	وحجة	۸/٣٦٢
(ثم يقولُ)	(ثم يقولَ)	9/77
حذارُ	حذار	۸/۳۸٥
من الحزن	ومن الحزن	۸/۳۹۷
من العذاب ما استعجلتم به	من العذاب عندي ما استعجلتم به	10/2.4
بمسلّط	بمسلِّط	2/814
عبدي على	أعبدي علي	9/819
مكانها ص٤٢٠ بدل حاشية (١)	حاشية (٢)	۲/٤۱۹ هامش
مكانها ص٤١٩ بدل حاشية (٢)	حاشية (١)	۱/٤۲۰ هامش
آدمَ	آدم	173.4
ألفانِ	ألفانٌ	1.73\3
سماويً	سماويّ	٤٤٢/ قبل الأخير
وضعُ	وضعً	٢٤٤/ الأخير
مموهأ	مموه	17/207
وجوارِحكم	وجوارُحُكم	A/20A
ونصيباً منها	ونصيب منها	1 • / ٤٦٨
(تَذُكُّرون)	(تَذْكُرون)	۱٦/٤٨٧
(إبراهام)	(أبراهام)	1/898
سوءةً	سوءة	٧/٥٠٦
بسير	يسير	1A/0+V
لباسَيْنِ	لباسَيْنَ	11/01.
يَتجمل	يُتجمل	1/012
ويستدلُّ	ويستدلُّ	۲/٥١٦
(تَذَكَّرُون)	(تَذْكُرُون)	17/088
يموتوا	يموتون	1./027
سقْبها	سقبَها	14/050
لأنه	لأن	17/007
کارهین	كاريهن	٤/٥٥٣

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
بعد ما أيس	بعد ما ما أيس	٥٥٣/ قبل الأخير
كلمنْ	كلمنَ	٥٥٤/ الأخير
وحُطّي	و حُطّين	10/008

المجلد الثالث

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
عصًا	عصى	۲/۱٦
نهرِ مصر	نهر مصر	١٣/١٨
﴿فَأَتَوا ﴾	﴿ فَنَاتُوا ﴾	14/10
وصُدَّهم	وصَدَّهم	٦/٣٠
بنتِ	نبت	٤/٥٠
بنتِ بَيْعُس	بَيُّسْ	7/07
ومعنى أخذِ	نبتَ بَيَتْس ومعنى أخذُ	£/.0V
لم ينزجر	فلم ينزجر	17/71
لم ينزجر على غفلةٍ	على غفلةً	£/·V*
القُرَان	القُرْان	11/41
الضِّعْف	الضَّعف	٦/٩٨
وَلاَتَوَلُّوْا	ولاتُولُوا	1/1+4
كيف شاءً	كيف شاءُ	3 - 1 / 7
(بالعِدوة) في الحرفين	بالمد في الحرفين	11/119
(وريّاء)	(وریّاء)	1/178
بالإظهار يَنْبِذُ	بالإفراد	11/178
يَنْدِذُ	يُنْهُ	11/179
وسعدِ بنِ مُعَاذِ	وسعدُ بنُ مُعاذِ	£/.17V
وبنت أخ لأم	وبنت أخ لأخ	1/111
﴿ أَرْبَعَهُ أَشْهُو ﴾	﴿أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾	11/189
جعل الإعرابَ	جعل الإعرابِ	17/101
يحفظوا	يحفضوا	17/100

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
وسهيل بن عمرو	وسهل بن عمرو	17/179
يؤخذ منهم مثلُ	يؤخذ منهم مثل	0/177
كان العزيز	وكان العزيز	0/177
والمولفة	والمؤلفة	1./
الفقر	الفقير	19/4.4
حِقَّة	حُقّة	17/4.4
حِقتان	حُقَّتان	۲۰،۱۸/۲۰۳
حِقتين	حُقتين	4/1.8
حِقتان	حُقتان	9/4.8
واختلَفوا	واختِلفوا	0/4.0
والمُوْتفكات	والمؤتفكات	17/114
أفضلُ	أفضلَ	17/710
عبدَ الله بن أبيِّ ابنَ سلول	عبَد الله بنَ أبيَّ ابنَ سلول	1/478
ويجري تحت	ويجري تحتِّ	٤٣٢/٥
وابن عامر	وأبو عمرو	0/48.
من قيصر	من قيصرِ	7/481
إبراهام	أبراهام	1/484
استغفاره	الاستغفاره	17/707
حاً) وردت هكذا في المتن، وحقها أن	(كذا في الأصل، والصواب: عملاً صال	14/11
ل المؤلف في الكتاب «عمل صالح	تكون حاشية، وهي تعليق منَّا على قو	
. ((a	قدمو	
ضئاء	ضيئاء	0/770
بضم	بضمّ	۳/۳۰۸
بألا تعبدوا	بألا لا تعبدوا	7/41
وأبو جعفر	وجعفر	9/44.
	والنذر	۸/۳۳۲
والنذير القَدُوم	القَدُّوم	1./444
أُدخل	أُدخل	10/481

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
وابن كثير، وأبو عمرو ﴿إِنِّ أَعِظُكَ ﴾	وابن كثير ﴿إِنِّ أَعِظُكَ ﴾	۸/۳٤٧
عن أبي سلمة، عن أبي قتادة	عن أبي سلمة رضي الله عنه	۳۹۲/ هامش ۲
رضي الله عنهما		`
أن إخوة	أن إخوة	1/1.0
﴿قَيِيصَهُ، ﴾	﴿ فَمِيصِهِ ٤	9/81.
﴿قَيِيصَهُ، ﴾	﴿قَييضُهُ ﴾	V/£17
دية حبه	و <u>د</u> حبه	10/818
ولم تقل هذا	ولم تقل: هذا	0/11
لَيْسَجَنَنَ	لَيُسْجَنَنْ	18/814
العجافُ	العجاف	11/277
أُنَيِّكُمُ	أنبيكم	10/877
أبيهُمْ	أبيهم	9/279
﴿ يَاوَيْنَ ﴾	﴿أُوكَ ﴾	10/884
السارقِ	السارقُ	9/227
وِعَاء	وَعَاء	£/££V
علمنا؛	علم؛نا	٨/٤٥١
يَتَأْسَفَىٰ	يا أُسَفي	14/207
يا أسفاة	يا أسفاهُ	11/207
فادعُ	فادعوا	1./202
﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشَكُواْ بَثِي وَحُزْنِ ٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشَكُواْ بَنْيِ وَحُزْنِ ٓ إِلَى ﴾	٧/٤٥٤
﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمُّ ﴾	﴿يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْرٌ ﴾	10/201
يوسفُ نبيُّ اللهِ بنُ نبي الله	يوسفُ نبيُّ اللهِ بنِ نبي الله	14/511
بالمجادلة	بالمجادلة	9/2/2
ربُّهما،	ربُّ، هما	1/8/7
داهية	واهية	٧/٤٩٥
إليَّ	عليًّ	०/१९९
القيامة	القيامة	4/0.1

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
يُذَبِّحُونَ	يَذُبِّحُونَ	18/0.7
لا يُحصي	لا يُحصى:	۲/٥٠٨
﴿وَيُؤخِرَكُمْ ﴾	﴿ وَيُؤَخِّدُ زَكُمُ ﴾	7/0.9
﴿ كُلُّ جَبَادٍ ﴾	﴿كُلِّي جَبَّادٍ﴾	7/017
إبراهيم	إبراهيم	9/047
أبو عمرو، وأبو جعفر، وورش، وحمزة	أبو عمرو، أبو جعفر، وورش، حمزة	7/071
لَمْ تَنَم	لِمْ تَنَم	٥٣١/ الأخير
ويطَّلِعَ	ويطُّلُعَ	7/080
حَال	حال	V/00V
لَمُنْجُوهُمْ	لَمْنُجُوهُمْ	٦/٥٥٩
مثلها	مثلُها	11/070
وغزارةُ	وغزارة	11/070
وولادتُهَا	وولادتَّهُا	11/070

المجلد الرابع

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
غدوةً	غدوة	۱۲/۸
ذُكَرَ العددَ	ذُكِّرَ العددُ	٦/٣٠
قرأ	قأ	٣/٠٤٥
إن	أن	10/7
رجعتُ	رجعت	11/40
واحد	واحدِ	PA\71
يبلغانً	يبلغانِ	٩١/ قبل الأخير
سيئةً، لا حسنةٌ	سيئةً، لا حسنةً	18/1
أَدْبَارِهِمْ	أَدْبَارَهُمْ	3 • 1 / 7 / 1
عن حمزة	وحمزة	١١٤/ قبل الأخير
الإمامَ عمرَ	الإمامُ عمرُ	A77\3
وابن عامر، وعاصم (كسفاً)	وابن عامر (كسفاً)	٤/١٣١

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
عفا الله	عفا لله	۳ <i>.</i> شامش ۱٤۲
وعظمه	وعظمة	۷ هامش ۷
تبييضه	تبيضه	۷ ا/ هامش۷
واسم	واسمَ	۱٤٩/ هام <i>ش</i> (۲)
دقيانوس	ديقيانوس	1/107
أَشْهَدْناَهُمُ	أَشْهَدْناًهُمْ	17/147
أراده	وأراده	17/717
﴿ ءَاتُونِي زُبُرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾	﴿ ءَاتُونِي زُبُرَ ٱلْحُدِيدِ حَقَّى ﴾	٣/٢٢٠
أي: تفرغ	[أي: تفرغ]	17/77
بفتح الهاء	بضم الهاء	V/YTT
وعيسي ابن مريم	وعیسی بن مریم	17/771
ءَامَنتُم	أمنتم	۰/۳۰۸
﴿وَأَللَّهُ خَيْرٌ ﴾	﴿ وَٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾	1./٣1.
مختلقة	مختلفة	۳۸۱/ هامش۲
دمآ	وما	/٤٠٢
بمعنى	معنى	18/880
وخلف، وحفص عن عاصم	وخلف عن عاصم	٤٧٠/ قبل الأخير
تعجيلنا	تعجلينا	۱۸۵/ هامش۱
سورة الرعد	سورة رعد	۲۸۶/ هامش۱
تذُكُّرون	تَذْكرون	0/819
دريءٌ	دريءً	9/047
ظلماتٌ	ظلماتٍ	1/080
ويتَّقِهْ إِمِّهَاتِكُم	ويتّقه	17/007
إِمِّهَاتِكُم	ويتَّقِهِ إِمَّهَاتِكُم	٥٦١/ الأخير

المجلد الخامس

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
البأس	اليأس	۲۰/ هامش (۲)

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
متحابين	متحابِّين	A/Y1
﴿ٱلرَّسُولُ ﴾	﴿ٱلرَّسُولِ ﴾	7/17
(نُشْرًا)	(بُشراً)	٧/٣٠
في ذيل	فس ذیل	٤١/ها: قبل الأخير
﴿إِنْ هَانَا ﴾	﴿إِنَّ مَندًا ﴾	9/۸0
﴿ لَعَلِيَّ ءَالِيكُمْ ﴾	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ ﴾	0 68/118
قول النبي ﷺ	قول النبي رها	۱۱۸ / هامش (٤)
مَلاً	مِلأ	١٢٠/ الهامش الأخير
أصلٌ	أصلاً	V/1'0+
الآخرة	الأخر	9/107
خيراً	خير	٤/١٦٧ ·
وسمي هذا	وسمي: هذا	11//111
لو قال	لو قالت	1./1/0
﴿ وَلَا يَحْزَنَّ ﴾	﴿ وَلَا تَعْزَنْ ﴾	£/.1VA
﴿ٱلْمَدِينَةَ ﴾	﴿الْمَدِينَةِ ﴾	£/1V9
فلا يستقيم	فلا نستقيم	4/1/1
فلما	قلما	Y/1AY
فكل	فأكل	14/171
﴿ وَكُمْ أَهْلَكَنَامِن ﴾	﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنَا مِنَ ﴾	۸۰۲۰۸
النزول	نزول	۲۱۳/ هامش (۱)
مكررة تحذف	(في زينته)	11/119
﴿ فَخُرَجَ عَلَى قَوْمِهِ ، فِي زِينَتِهِ ، ﴾	﴿ فَخَرَجُ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ في زينته	1/119
تعجب و(کـ) متصلة	تعجب و(ما) متصلة	7/77
المشهورة عن	المشهورة على	۲۲٦/ هامش (۲)
إن اختصاص	إن اختصت	٢٣٥/ قبل الأخير
بفتح التاء	بفتح الياء	۲۳۸/ الأخير
له الرحمة	عليه الرحمة	7/7٣٩

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
بمن منع	من منع	٢٣٩/ الأخير
فليس بنادٍ	فليس بنادي	7/722
(إبراهام)	(أبراهام)	٨/٢٤٥
فاجأته	فأجاته	9/727
محيي الدين	محي الدين	٢٦٩/ الأخير
عظيم الأمر	عظم الأمر	A/TVT
إرادةً للجنس	إرادةً الجنس	18/740
فاجأ	فأجاء	14/140
صاحبَ خيلاء	صاحبُ خيلاء	4/4.4
النبيئين	النبيئين	٤/٣٣٦
الحرّتان	الحرَّتَّان	1/489
بيُوتِكُنَّ	بُيُو تَكُنَّ	V/ 474
لذلك	بذلك	۲/۳۷۰
نقل عنه أنه	نقل عنه ما أنه	1/44.
أَن تَبَدَّلَ	أَنْ تَّبَدَّلَ	11/4/4
إغضاءً	غضاء	٣٨٢/ الأخير
ما يعظ نساءه	يعظ نساءه	۸/۳۸٤
يصلي، وملائكته يصلون	يصلي وملائكته، والملائكة يصلون	1./44
وأبيح له الصفي	وأبيح له الصفا	17/497
أي: قطعة	أي: قطعه	9/8+8
فمن حينئذ سمع صدى	فمن سمع صدی	۸/٤٠٥
داود وأهله	داود أهله	9/8.7
بِجَنْتُهُم	بَجَّنيَّتُهُم	12/210
أَكُلِ	أُكْلِ	10/210
يُجَازَى	يُجَازِي	14/817
تبدي	تبدئ	4/848
لا يخشون إلا الله	لا يخشون الله	11/207
مهيع رشاد	ومهيع: رشاد	7/877

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
﴿أَنفِقُوا	﴿ أَنفَقُوا ۗ	7/8/1
﴿فَرَهُمْ ﴾	(نصرهم)	7/899
وابن ماجه (۱٤٤٨)	وابن ماجه (۱٤۸۸)	۰۳ / هأمش (۲)
المريض إذا حضر	المريض إذا	۵۰۳/ هامش (۳)
(بِزِينَةِ)	(بِزِينَةٍ)	0/0.7
وتوجيه	وتوجبه	0/078
يَسْبِق	يُسْبَق	1./088
(تَذَكَّرُونَ)	(تَذْكُرُونَ)	17/001
[ولا يجري فيه القول الضعيف من	[ولا عبرة من منع ذلك من	٣٦٩، ٣٦٩/ قبل
صواعق] هذه الفقرة جاءت على هامش (ش).	هو أحق]	الأخير

المجلد السادس

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
على ﴿الرِّيعَ﴾	على ﴿بَنَّآءٍ﴾	7/71
مئة غصن	مئة غضن	٣٤/ الأخير
وَرقها	ۇرقها	17/70
(وَقِهُمُّ)	(وَقِهِمُ)	Y/1·1
الأغمار	الأعمار	9/177
ولا جاءت به حجة	وجاءت به حجة	۱۷۰/ هامش۲
(وَهُو وَّاقِعٌ)	(وَهُو وَّاقِعٌ)	١٣/١٨٤
وقد وثقوا كلهم	وقد ثقوا كلهم	۱۸٥ / هامش۲
(إِمِّ)	(إِمَّ)	١٢/٢٠٥
﴿مَتَكُ عُالْحَكُوٰ وَالدُّنِيَا ﴾	﴿مَّتَنَعَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	1./119
﴿ بَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾	﴿ يَنَالَيْتَ بَيْنِي وَيَيْنَكَ بُعُدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ	11/441
	فَيِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾	·
﴿فَيِشَى ٱلْقَرِينُ ﴾	﴿ٱلْقَرِينُ ﴾	14/111
(نُرِيهُمُ)	(نُرِيهِمُ)	٤/٢٢٥

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
رواه البخاري	رواه البخاري في	۲٤٥/ هامش ۱
اختبارٌ ظاهرٌ	اختبار ظاهر	1/104
﴿يَغَيَّا﴾	﴿يَفِيًّا ﴾	11/11
(تَذُكَّرُونَ)	(تَذِكَّرُونَ)	10/771
﴿ صَرَفْنَا ﴾	﴿صَرَفْنَا﴾	17/4.1
غزوة ذي قرد	غزوة ذي قراد	٣٤٦/ هامش ١
فيقووا	فيقوون	1/401
أصلية	للسلب	٣٦٦/ هامش٣
للسلب	أصلية	17/777
قبيليهما	قبيلهما	٣٦٩/ هامش٤
الموقرات	المواقرة	11/497
قرأ أبو عمرو	قرأ أبو جعفر وأبو عمرو	7/44
﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِنَ ٱلَّيْلِ ﴾	﴿ فَالُواْ يَنْلُوكُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكِ ﴾	٧/٤٠٧
﴿اَنَّتُ﴾	﴿ عَالَتْ ﴾	۲٠/٤٠٨
(لُوْلُوٌ)	(لُوْلُوٌّ)	7/874
ولا قرب حدِ	ولا قرب حداً	7/240
(إِبْرَاهَامَ)	(أَبْرَاهَامَ)	11/227
يعطي	يعطى	٨٤٤/ الأخير
هذا الكلام تتمة لتفسير الآية السابقة	ويدل على أنه خطاب للثقلين قوله	9/8/
	بعد: (سنفرغ لكم أيها الثقلان)	
رياض الجنة (٢)	رياض الجنة	18/897
قال ابن عطية	قال ابن عطية (٢)	10/897
الأمم أكثرَ المخزونَ	الأمم أكثرُ	10/0.4
المخزونَ	المخزونُ	۲/0.0
الدنيا	الدينا	1./0.4
هن اللواتي	هم اللواتي	9/0.7
(تَذُكَّرُونَ)	(تَذْكرُون)	0/010
وله قولُ ذكرِ	وله قولٌ ذكر	1/071

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
التنبيه على عظم	التنبيه لأعظم	10/087
(إبراهام)	(أبراهام)	7/017
الكافرين بمحمد	الكافرون بمحمد	٤/٥٤٨
لوجوب المضى	لوجوب المعنى	14/084
الملك	الملل	٥٥٠/ هامش (٣)
فلا يتناجَ	فلا يتناجى	18/071
﴿بِوَالِدَيْهِ	﴿ لَمُمَّ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ إلى آخر الآية	٧٨٧_ ٢٨٨/ الأخير

المجلد السابع

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
﴿ فَأَنْ نَهُمُ ٱللَّهُ ﴾	﴿ فَعَالَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾	11/4
منك (١)، قال ابن عطية:	منك، قال ابن عطية(١):	7/14
نشب بنو	نشب بني	0/19
(إِبْرَاهَام)	(أَبْرَاهَام)	V/YV
لوددنا	لو أردنا	1./٣٨
في «ش»: «لو أردنا»	في «ت»: «لوددنا»	۳۸/ هامش ۱
على أفضل	عليَّ أفضل	11/01
هنا موضع الحاشية: « فلم	قال ابن عطية(١)	٤/٧٩
أصبر»		· .
(٢) انظر: «المحرر الوجيز»	(١) انظر: «المحرر الوجيز»	٧٩/ هامش
(۱) رواه أبو داود	(۲) رواه أبو داود	۷۹/ هامش
مُتَمَّمه	مُتَمِّمة	٣/١٠٢
(يَذَّكَّرُون)	(يَذْكُرُونَ)	1/101
لا يطالَب به	لا يطالِب به	9/10/
عنهما	نهما	۲/۱٦٠
للطلب	الطلب	17/17
ليَعلم	ليُعلم	١٩٠/ الأخير
قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة	قرأ ابن عامر وحمزة	V/Y19

الصواب	الخطأ	الصفحة/ السطر
حفص عن عاصم	حفص عنه عاصم	9/777
(مَنْ راق)	(مِنْ راق)	1./777
فيها	فيهما	9/777
خُضْرٌ	خُضْ رُ	17/749
مناسباً لمعنى	مناسباً فمعنى	۲۰۱/ هامش ٤
الرؤية	الرؤيا	1./٣1٢
بتكرار، الإذن(٢) الأول	بتكرار الإذن ^(٢) ، الأول	9/47.
ورويس	وورش	Y/Yo.
إِيْواب	أَيْواب	٧/٣٥٣
من غيرِ	من غيرُ	۸/۳۷۱
تحذف هذه الجملة	إدريس عليه السلام	1./499
﴿ لِتَلَهُ ٱلْقَدْرِ ﴾	﴿ لَيْلَةِ ٱلْقَدْدِ ﴾	٨/٤٠٦
عارية	عاريَّة	17/887
بين قديد وعسفان، أفطر	بين قديد، أفطر	1/207
هن اللواتي	هم اللواتي	77/07.
الناس بقباء	الناس بقاء	A/oYV
آل محمد من خبز	آل محمد خبز	7./071
الأرذل	الأرزل	1089
سيبويه	سيبوبه	18/098
النصري	النضري	78/099

